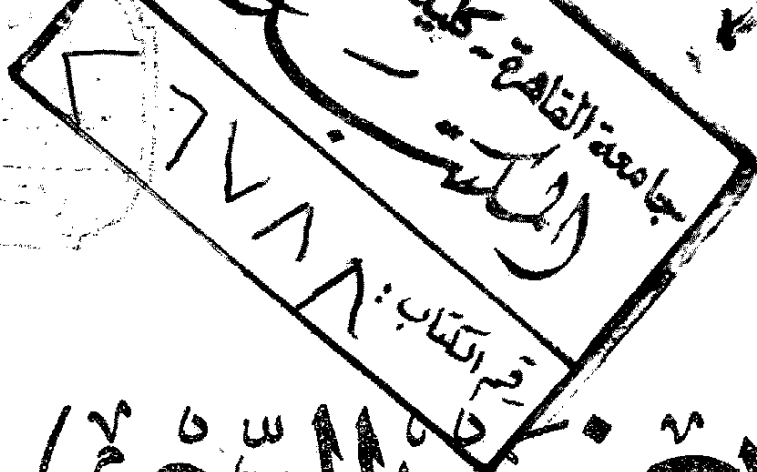


نراثنا



١٩٥٢

# البداية في نقد الشعر

لأستاذة بن منقذ ٥٨٤

٨١٩٦

س. ب.

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

مدير إدارة التأليف

بوزارة الثقافة والإرشاد القومي

الدكتور أحمد أحمد بدوي

وكيل كلية دار العلوم

بجامعة القاهرة

ومراجعة

الأستاذ إبراهيم مصطفى

عضو مجمع اللغة العربية وعميد كلية دار العلوم (سابقا)

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
الاقتسام الجغرافي  
الإدارة العامة للثقافة

# فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	تقديم	٧٢	باب التفسير : ٢١
٨	مقدمة المؤلف	٧٥	باب الاستطراد : ٢٢
١٢	التجنيس المغاير	٨٢	باب الاستخدام : ٢٣
١٤	باب التجنيس المماثل	٨٣	باب الإغراق : ٢٤
١٦	باب تجنيس التصحيف	٨٦	باب التوهيم : ٢٥
٢٠	باب تجنيس التحريف	٨٧	باب الاتفاق والاطراد : ٢٦
٢٢	باب تجنيس التصريف	٨٩	باب التوشيح : ٢٧
٢٦	باب تجنيس الترجيع	٩١	باب التشعيب : ٢٨
٣٣	باب تجنيس العكس	٩٣	باب التجاهل : ٢٩
٣٣	باب تجنيس التركيب	٩٤	باب الكناية والإشارة : ٣٠
٣٦	باب طبقات التطبيق	١٠٤	باب المبالغة : ٣١
٤٧	باب الاستعارة	١١١	باب الازدواج : ٣٢
٤٦	باب العكس	١١٦	باب الترصيع : ٣٣
٥١	باب التريد ، ويسمى التصدير	١٢٠	باب الرجوع والاستثناء : ٣٤
٥٣	باب التتميم	١٢٣	باب النفي : ٣٥
٥٥	باب الاحتراس	١٢٥	باب التذييل : ٣٦
٥٦	باب التنكيت	١٢٧	باب التسميم : ٣٧
٥٨	باب التعليق والإدماج	١٢٨	باب التشطير والمقابلة : ٣٨
٦٠	باب التورية	١٢٩	باب التطريف : ٣٩
٦١	باب التقسيم	١٣٠	باب الاعتراض : ٤٠
٦٣	باب التجزئة	١٣١	باب الانسجام : ٤١
٦٤	باب التطريز	١٣٢	باب الإغراب : ٤٢
		١٣٤	باب الظرافة والسهولة : ٤٣

باب نقل الرذل إلى الجز	١٨٦
باب نقل الجزل إلى الجز	١٨٧
باب نقل الجزل إلى الرذل	١٨٩
باب الهدم	١٨٠
باب التكرير	١٩١
باب المساواة	١٩٤
باب الانصراف	٢٠٠
باب الالتقاط	٢٠١
باب فضل السابق على المسبوق	٢٠٢
باب رجحان المسبوق على	٢٠٣
باب التثقيل والتخفيف	٢٠٤
باب التقصير	٢٠٤
باب النقل	٢٠٥
باب الحذو	٢١٢
باب الكشف	٢١٤
باب التوارد	٢١٧
باب السابق واللاحق والتداول	٢٢٢
والتنازل	
باب التضمين	٢٤٩
باب الحل والعقد	٢٥٩
باب التقفية	٢٨٤
باب التلطف	٢٨٤
باب المبادئ والمطالع	٢٨٥
باب الأواخر والمقاطع	٢٨٦
باب التخليص والخروج	٢٨٨
باب التعليم والترسيم	٢٨٩
باب التهذيب والترتيب	٢٩٥

باب الأقسام	١٤٠ — ٤٤
باب الغلط	١٤١ — ٤٥
باب الحشو	١٤٢ — ٤٦
باب التفريط	١٤٦ — ٤٧
باب الفساد	١٤٧ — ٤٨
باب المعارضة والمناقضة	١٥٢ — ٤٩
باب التضييق والتوسيع والمساواة	١٥٤ — ٥٠
باب التهجين	١٥٦ — ٥١
باب الالتجاء والمعاظلة	١٥٨ — ٥٢
باب النادر والبارد	١٦٠ — ٥٣
باب الرشاقة والجهامة	١٦١ — ٥٤
باب الفك والسبك	١٦٢ — ٥٥
باب التكلف والتعسف	١٦٣ — ٥٦
باب الرذالة والجهامة	١٦٤ — ٥٧
باب القوة والركاكة	١٦٤ — ٥٨
باب المخالفة	١٦٥ — ٥٩
باب الطاعة والعصيان	١٧٥ — ٦٠
باب الشناقض	١٧٩ — ٦١
باب القلب	١٧٦ — ٦٢
باب العبث	١٧٧ — ٦٣
باب التشليم	١٧٨ — ٦٤
باب العسف	١٨٠ — ٦٥
باب الإسهاب والإطناب	١٨٢ — ٦٦
والاختصار والاقتصار	
باب الانتكاث والتراجع	١٨٢ — ٦٧
باب نقل الطويل إلى القصير	١٨٣ — ٦٨
باب نقل القصير إلى الطويل	١٨٥ — ٦٩

## تقديم

١

وُلِدَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ الْبَدِيعِ ، أَسَامَةُ بْنُ مُنْقَذٍ \* ، بِقَلْعَةِ شَسِيرَ ، فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ٢٧ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٤٤٨ هـ ، وَكَانَتْ أَسْرَتُهُ جُكَّامَ هَذِهِ الْقَلْعَةِ ، وَهِيَ حَصْنٌ قَرِيبٌ مِنْ حِمَاه ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ حِينَا مِنَ الزَّمَنِ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مِصْرَ ، وَدَاخَلَ أَرْبَابَ السِّيَاسَةِ فِيهَا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ اشْتَرَكَ فِي الْمُوَاطَرَاتِ الَّتِي انْتَهَتْ بِقَتْلِ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ وَالْخُلَفَاءِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الشَّامِ وَسَكَنَ دِمَشْقَ ، وَاشْتَرَكَ مَعَ نُورِ الدِّينِ

### \* مراجعه :

- ١ - الروضتين في مواضع كثيرة .
- ٢ - معجم الأدباء ج ٥ ص ١٨٨ و ٢١٤ .
- ٣ - السلوك للمقرئ ج ١ ص ١٢٥ .
- ٤ - وفيات الأعيان ج ١ ، ص ٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٢٧ .
- ٥ - ديوان سبط ابن التعاويذي ص ١٤٢ و ٣٩٨ .
- ٦ - كتبه ، ولا سيما كتاب الاعتبار . ومقدمة الأستاذ أحمد شاكر للباب الآداب ، والدكتور فيليب حتى لكتاب الاعتبار ، ومقدمة ديوانه .
- ٧ - الكامل لابن الأثير ج ١١ ص ٩٨ و ١٢٧ و ١٢٨ .
- ٨ - النجوم الزاهرة ج ٥ و ج ٦ في مواضع كثيرة . ٩ - الفاطميون في مصر ص ٢٩٤ .
- ١٠ - خطط الشام ج ٥ ص ٢٧٧ .
- ١١ - دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ٧٩ .
- ١٢ - تاريخ الإسلام للذهبي .
- ١٣ - شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٩ .
- ١٤ - البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٣٣١ .
- ١٥ - أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٨٦ .
- ١٦ - تاريخ دمشق لابن عساكر .
- ١٧ - الأنساب للسمعاني .
- ١٨ - الحريدة للعماد الأصهباني .
- ١٩ - فهارس دار الكتب .
- ٢٠ - أسامة بن منقذ للأستاذ محمد حسين .

محمود في القيام بعدة حملات على الفرنج ، ثم مضى إلى الحج ، وقضى بعد ذلك عشرة أعوام في حصن كينغا منهمكا في التأليف ، ولما ملك صلاح الدين دمشق ، استدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين ، وكان صلاح الدين مغرما بشعره ، فقد كان شاعرا أديبا فارسا ، ألف كثيرا من الكتب الأدبية والتاريخية ، ومن أهمها : كتاب الاعتبار ، وله أهمية كبرى ، بين المؤلفات العربية ، لأن مصنفه كتب فيه مذكرات صور فيها تصويرا حيا العصر الذي عاش فيه ، في حالاتي الحرب والسلام ، وله كتاب التاريخ البدرى ، الذي جمع فيه أسماء من شهد بدرا من الفريقين ، وكتاب تاريخ القلاع والحصون ، وكتاب أخبار النساء ، وذيل يتيمة الدهر ، ووضع كتاب أخبار أسرته ، واختصر كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي ، وكتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي أيضا ، وله أيضا كتاب لباب الآداب الذي أورد فيه ألوانا شتى من الآداب والفضائل الفردية والاجتماعية ، جامعا ما يلائم ذلك من قرآن أو حديث أو حكمة أو شعر بليغ . ولأسامة ديوان شعر ضخيم نشرناه ١ . وله كتاب البديع الذي نشره اليوم .

## ٢

وكانت البلاغة من أهم ما كان يُدرّس في عصر أسامة ، فقد كانت المقدرة البلاغية أحيانا سبيلا مُمهّدة للوصول إلى مرتبة الوزارة ، وكان المنهج الذي يُتبع في تعليمها يومئذٍ منهجا عمليا قوامه التمرين والاقتداء . أما علوم البلاغة التي عرفت باسم المعاني والبيان والبديع ، فقد كانت بعصر وبلاد الشام تُدرّس يومئذٍ فيما عرفت له اللغة العربية من الكتب التي ألفت فيها من قبل ، سواء في ذلك ما وضع في تلك العلوم بخاصة ، أو ما تناولها ، وإن

لم يُخَصَّص لها ، فدَرسَت البلادُ الحجازَ لأبي عُبَيْدَةَ ، ونقدَ قدامةَ بن جعفرٍ ،  
وبديعَ ابن المعتزِّ ، والصناعتينِ لأبي هلالٍ العسكريِّ ، والموازنةَ بين الطَّائِفَيْنِ ،  
والوساطةَ بين المتنبيِّ وخصومه ، وسرَّ الفصاحةَ للخفاجيِّ ، والأقصى القريبَ  
للتَّنَوُّحِيِّ ، وحليةَ المحاضرةَ للحاتميِّ ، وغير ذلك من الكتبِ التي تناولُ تلكَ  
النَّواحِي البلاغيَّةَ النَّقدِيَّةَ ، حتى ليخيَّلَ إليك أن أكثرَ ما عرِفْتَهُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ  
في هذه المادَّة كان معروفاً بمدرسا بمصر والشَّام .

ولم يقِف علماءُ البلادِ عند حدِّ الدِّراسة ، بل زادوا ما وصلُّوا إليه باجتهادهم  
الشَّخصيِّ وأذواقهم الخاصَّة ، وكانت غايَتُهُم من تأليفِ كتبِهِم البلاغيَّةَ تربيةَ  
الذَّوق النَّاقِدِ الخالِقِ ، ومن أجلِ هذا أكثرُوا أيَّما أكثرٍ من الشُّواهد الأدبيَّةِ  
والنَّماذج ، وأقلُّوا من مناقشةِ التَّعريفاتِ والجدلِ فيها .

ووضَعَ العلماءُ يومئذٍ كتباً كثيرةً في البلاغةِ والنَّقدِ ، ضاعَ معظمُها ، ولم  
يبقَ إلا القليلُ ، وهذا القليلُ الباقي يدلُّ على أن تقسيمَ البلاغةِ إلى علومِها الثلاثِ :  
المعاني ، والبيان ، والبديع ، لم يكن معروفاً بالبلادِ في ذلك الحينِ ، بل كانت مسائلُها  
يختلطُ بعضها ببعض ، وكانت كلمةُ البيانِ تُطْلَقُ أحيانا على المسائلِ المعروفةِ  
عندنا بعلمِ المعاني وعلمِ البيانِ ، وكانت الموضوعاتُ التي نعدُّها الآنَ من علمِ  
البيانِ مُندرجةً غالبا بينَ أبوابِ البديعِ ، ولم نعرِ على استخدامِ كلمةِ المعاني  
للدِّلالةِ على أيِّ طائفةٍ من مسائلِ البلاغةِ يومئذٍ ، ولم تُتحدَّدْ مسائلُ كلِّ علمٍ  
هذا التَّحديدَ الذي انتهَى إلينا إلا بعدَ عصرِ أُسامَةِ ، حين عرِفَت البلادُ كتابَ  
المفتاحِ الذي ألَفَهُ السَّكَّاكِيُّ . كما أن هذه الاصطلاحاتِ الفنِّيَّةَ ، والتَّقسيماَتِ  
الخاضعةَ للمنطقِ لم يكن قد تمَّ وضعُها في ذلك العصرِ .

وكان دارِسو البلاغةِ في عصرِ أُسامَةِ يرمُّون إلى هدَفَيْنِ : أولُهُما دراسةُ

بلاغة القرآن ، ومعرفة مظاهر فصاحته ، وثانيهما القدرة على تذوق القول في  
والقدرة على إنتاجه ، وما بقي لدينا من كتب هذا العصر يدل في وضوح  
هذين الهدفين ، وقد يتغلب أحدهما على الآخر في بعض الكتب ، فترى  
كتاب البديع لأسامة يغلب عليه ضرب المثل البلاغية للتذوق والاقتداء .  
أُسامة ذا ذوقٍ مُرَهَفٍ ، فاستطاع أن يجمع حشدًا من الأمثلة المتخيرة في  
مُعْظَم الأحيان .

## ٣

➔ جمع أُسامة في كتابه البديع « ما تفرّق في كُتُب العلماء المتقدمين المصنّعين  
في نقد الشعر ، وذكر محاسنه وعيوبه » ، « والذي وقف عليه : كتاب البديع  
لابن المعتز ، وكتاب الحالى للحاتمي ، وكتاب المحاضرة للحاتمي ، وكتاب الصنائع  
للعسكري ، وكتاب اللّمع للعجمي ، وكتاب العمدة لابن رشيق ، فجمع من ذلك  
أحسن أبوابه ، وذكر منه أحسن مقالاته ، ليكون كتابه مغنيا عن هذه الكتب  
لتضمنه أحسن ما فيها » .

ذكر لنا أُسامة مراجع كتابه ، ولم يدّع ابتداء شيء مما أورده فيه ، بل قرّر  
في صراحة أن لهم « فضيلة الابتداء ، وله فضيلة الاتّباع » ، ولكن يبقى لكتاب  
أُسامة أنه حفظ ما ضيّعه الزّمن ، من بعض كتب مصادره .

يتكوّن كتاب البديع من خمسة وتسعين بابا ، ذكر فيه جملة من أبواب البلاغة  
ليست مرتبة كالترتيب الذي انتهت إليه علوم البلاغة في عصرنا الحاضر ، كما أنه  
لم يستغرق جميع هذه الأبواب ، وبخاصّة أبواب علم المعاني ، فترى فيه من  
أبواب هذا العلم التّميم والاحتراس والتّذييل والإسهاب والإطناب والمساواة .  
ومن أبواب البيان : الاستعارة والكناية والإشارة ، ولم تكن الاستعارة عند  
كالاستعارة الاصطلاحية اليوم ، ولا مقسّمة أقساما عدّة كتلك التي نألفها .

بل هي عنده أن يُستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول ، كما قال سبحانه : « ولا يُظلمون فتيلاً » ، « ولا يُظلمون نقيراً » . أمّا معظم ما أورده فيندرج تحت ما نسميه اليوم « علم البديع » .

واسم البديع يحمل إلى أذهاننا معنى التكلف الذي يدفع بعض الشعراء إلى الإغراق في استخدام ألوانه حتى يصبح المعنى مُستغلقاً ، وحتى يصبح همه الإتيان بأكثر ما يستطيع من هذه الألوان ، فتضيع قوة الشعر ، وتبرد عاطفته ، ويختنق معناه ، وقد يدفعنا ذلك إلى أن نحمل على البديع ، ونحاول صرف الناس عن دراسته ، والتقليل من قيمته . وليس في ذلك كله حق ولا إنصاف ، فليس الذنب في ذلك راجعاً إلى البديع ، ولكنه راجع إلى هؤلاء الذين أساءوا استخدامه ، والذين حاولوا أن يجعلوا شعرهم تطبيقاً على قواعده ، لأن الطبيعة الفنية الموهوبة تنقصهم . أمّا علم البديع فليس بأكثر من محاولة للكشف عما في الأسلوب من جمال آسر ، وحسن ساحر . نجدّه في المثل الأعلى للأساليب العربية ، وهو القرآن وشعر الرّاعيل الأول من الجاهليين ومن تبعهم بإحسان من شعراء العصور الزاهرة للغة العربية . ولهذا ستجد فيما ستقرؤه من كتابه البديع بذوراً صالحة نعرف بها بعض خصائص الأسلوب الجميل . وإنّه لمن الخير دراسة هذه البذور التي اهتدى إليها السابقون بتجاربهم وأذواقهم الأدبية السليمة ، لبنى عليها جزءاً من بناء نقدنا الحديث ، ولا نريد أن نطيل في الاستشهاد على دعوانا لمزج الكتاب في جملة حافل بتلمس الأسباب التي تزيّن الأسلوب وتكسيبه الجمال والروعة ، وحسبنا أن نشير إلى الأبواب الآتية التي تدرّس بعض خصائص الأساليب العربية ، كباب النفي ، والتذييل ، والتسليم ، والتشطير ، والمقابلة ، والتطريف ، والاعتراض ، والمبادئ والمطالع ، والأواخر والمقاطع ، والتخليص والخروج ، ففي كل أولئك بذور صالحة للبناء عليها .



ومن أهم ما عني به بديع أسامة ، ذكر السرقات الشعرية ، فقد عقد في هذا الغرض فصولاً عدة ، بتين المقبول منها وغير المقبول ، وجمع جمعا يكاد يكون مستوفيا ما قيل إن المتنبي أخذه عن الفيلسوف اليوناني أرسطو ، فسئل بذلك سبيل الموازنة بين شعر الشاعر وأفكار الفيلسوف ، فيكون من اليسير أن تدرك الصواب والخطأ فيما زعموه من أخذ أبي الطيب عن فيلسوف اليونان .

/ ولا يقف بديع أسامة عند حد الحديث عما يجمُلُ به الأسلوب ، ويرتقى التعبير من ألوان الجمال ، مما يدخل معظمه في أبواب علم البديع ، كما ذكرنا ، ولكنه عرض لكثير مما ينقص من جمال القول ويضع من شأنه . فاستحق الكتاب بذلك عنوانه الموضوع له ، وهو البديع في نقد الشعر ، فالنقد الصحيح هو ذكر المحاسن والعيوب ، حتى ينال النص نصيبه من بيان جماله وقبحه .

عرض أسامة إذاً كثيراً مما يعرض للنصوص فيذهب بكثير من بهائها ، فحدَّثنا عن الحشو ، والغلط ، والتفريط ، والفساد ، والتناقض ، والتَّهجين ، والمعاذلة ، والبرود ، والجهامة ، والتكلف ، والتعسف ، والمخالفة ، والتلثيم ، وغير ذلك مما يقلل من قيمة النص . وهو في كل ما عرضه ، يذكر عنوان الباب ، ويضع له تعريفا سهلا ، ثم يكثُر من الأمثلة أيما كثار ، ويأتي من ذلك بما ورد في القرآن الكريم ، ثم بما قد يكون من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم يتبع ذلك بأمثلة من شعر البلغاء ، ونثر الفصحاء .

وليس معنى ما ذكرناه أن جميع ما عرض له أسامة من ألوان الجمال مقبول ، فإن المغالاة في استخدام بعض ألوانه حطت من قيمة بعض ما أورده ، مما كان هو وعصره يعدّ أنه جميلا محبباً ، وإن كان ذلك قليلا نادراً .

عثرنا من كتاب البديع لأُسامة على نُسخَتين : إحداهما في مكتبة البلدية  
 بالإسكندرية وهي مخطوطة تقع في مائة وثلاثين ورقة ، كتبها ناسخها في ١٧ من  
 شعبان سنة ٧١١ هـ ، وعن هذه النسخة صوّرت دار الكتب نسخة مودعة فيها  
 برقم ( ز ١٠١٦١ ) ، والنسخة الثانية مخطوطة بدار الكتب برقم ( هـ م - بلاغة ) :  
 وقد قابلنا بين النُسخَتين لنُخرُجَ بالنّصّ أقرب ما يكونُ إلى الصّواب ، كما رجعنا  
 إلى دواوين الشعراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب لنبري النّصّ في هذه الدواوين  
 كلّما أمكن ذلك ، وأثبتنا وجوه الخلاف - إن كانت - في أسفل الصّفحة ، كما  
 هو أصول النّشر العلميّ الصحيح .

وقد عرّفنا كلّما أمكن ذلك أيضًا ، بأصحاب النّصوص ، متوخّين في هذا  
 جانب الإيجاز والوضوح . كما شرّحنا ما وجدناه في حاجةٍ إلى الشّرح من الكلمات  
 اللّغويّة ، ليصبح قارئ الكتاب مُستغنيا به عمّا سواه .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ؟

المحقّقان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحي القيوم ، الدائم الديموم ، خالق العلماء والعلوم ، والمنثور والمنظوم ، وصلاته على سيدنا محمد الأمين المعصوم ، وعلى آله وأصحابه ذوى النجدة والحلوم ، وسلم تسليمًا إلى يوم الوقت المعلوم .

هذا كتابٌ جمعتُ فيه ما تفرَّق في كُتُب العلماء المتقدمين المصنِّفة في نقد الشعر ، وذكر محاسنه وعيوبه ، فلهُم فضيلةُ الابتداع ، ولى فضيلةُ الاتِّباع ، والذي وقفتُ عليه : كتابُ البديع<sup>١</sup> لابن المعز ، وكتابُ الحالى<sup>٢</sup> للحاتمي ، وكتابُ المحاضرة<sup>٣</sup> للحاتمي ، وكتابُ الصناعتين<sup>٤</sup> للعسكري ، وكتابُ اللُّمع<sup>٥</sup> للعجمي ، وكتابُ العمدة<sup>٦</sup> لابن رشيقي ، فجمعتُ من ذلك أحسن أبوابه ، وذكرتُ منه أحسنَ مثالاته ، ليكون كتابي مغنيا عن هذه الكتب لتضمنه أحسنَ ما فيها ، وما توفيتي إلا بالله ، عليه توكلتُ ، وإليه أنيب .

(١) رجعنا إليه في تحقيق هذا الكتاب طبعة الحلبي سنة ١٩٤٥ م بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، بكلية اللغة العربية .

(٢) الحاتمي هو محمد بن الحسن ، أديب نقادة من أهل بغداد ، يذكر له مؤرخوه عدة كتب ، منها الرسالة الحاتمية في نقد شعر المتنبي ، ومنها الكتابان اللذان اتخذهما ابن منقذ من مراجعه وذكرهما ( ابن خلكان وياقوت ) وبنية الوعاة .

(٣) ذكر حلية المحاضرة كشف الظنون ، وأنها في مجلدين تشتمل على أدب كثير ص ٦٩٠ .

(٤) رجعنا إليه عند تحقيق هذا الكتاب الطبعة الأولى - الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ .

(٥) لم نعر على كتاب ولا مؤلف بهذا الاسم ، ولكن في كشف الظنون ( لمع الصناعة ) أى البديع لمحمد ابن أحمد الأردستاني ، المتوفى سنة ٤٢٤ هـ ، ولعله هو ( كشف الظنون ١٦٥٢ ) .

(٦) رجعنا إليه أيضا عند تحقيق هذا الكتاب طبعة مطبعة السعادة سنة ١٩٠٧ م .

## ذكر أبوابه

- |                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| ١- باب التجنيس المغاير . | ٢- باب التجنيس المماثل .  |
| ٣- « تجنيس التصحيف       | ٤- « تجنيس التحريف .      |
| ٥- « تجنيس التصريف       | ٦- « تجنيس الترجيع .      |
| ٧- « تجنيس العكس .       | ٨- « تجنيس التركيب        |
| ٩- « التطبيق .           | ١٠- « الاستعارة .         |
| ١١- « العكس .            | ١٢- « التصدير .           |
| ١٣- « التثمين .          | ١٤- « الاحتراس            |
| ١٥- « التنكيت .          | ١٦- « التعليق والإدماج .  |
| ١٧- « التورية .          | ١٨- « التقسيم .           |
| ١٩- « التجزئة .          | ٢٠- « التطريز .           |
| ٢١- « التفسير .          | ٢٢- « الاستطراد .         |
| ٢٣- « الاستخدام          | ٢٤- « الاعتراف .          |
| ٢٥- « التوهم .           | ٢٦- « الانفاق والاطراد    |
| ٢٧- « التوشيح .          | ٢٨- « التشعيب .           |
| ٢٩- « التجاهل            | ٣٠- « الكناية والإشارة .  |
| ٣١- « المبالغة .         | ٣٢- « الازدواج .          |
| ٣٣- « الرصيع .           | ٣٤- « الرجوع والاستثناء . |
| ٣٥- « النثني والحدود .   | ٣٦- « التذييل .           |
| ٣٧- « التسميم .          | ٣٨- « التشطير والمقابلة . |
| ٣٩- « التطريف .          | ٤٠- « الإعراض .           |

- ٤١ باب الانسجام .
- ٤٢ » السهولة .
- ٤٣ » الغلط .
- ٤٤ » التفريط .
- ٤٥ » المعارضة والمناقضة .
- ٤٦ » التهجين .
- ٥١ » النادر والبارد .
- ٥٢ » الفكّ والسبك .
- ٥٣ » الرّذالة والجهامة .
- ٥٤ » المخالفة .
- ٥٥ » التناقض .
- ٥٦ » العبث .
- ٥٧ » العسف والتخليط .
- ٥٨ » الانتكاث والتراجع .
- ٥٩ » نقل القصير إلى الطويل .
- ٦٠ » نقل الرذل إلى الجزل .
- ٦١ » نقل الجزل إلى الرذل .
- ٦٢ » الهدم .
- ٦٣ » المساواة .
- ٦٤ » الالتقاط .
- ٦٥ » رجحان المسبوق على السابق .
- ٦٦ » التّقصير .
- ٦٧ باب الإغراب .
- ٦٨ » الإقسام .
- ٦٩ » باب الحشو .
- ٧٠ » التمسّد .
- ٧١ » التضييق والتوسيع .
- ٧٢ » الالتجاء والمعاظلة .
- ٧٣ » الرشاقة والجهامة .
- ٧٤ » التكلّف والتعسف .
- ٧٥ » القوّة والركاكة .
- ٧٦ » الطاعة والعصيان .
- ٧٧ » القلب .
- ٧٨ » التّشليم .
- ٧٩ » الإسهاب والإطناب .
- ٨٠ » نقل الطويل إلى القصير .
- ٨١ » نقل الرذل إلى الجزل .
- ٨٢ » نقل الجزل إلى الرذل .
- ٨٣ » التكرير .
- ٨٤ » الانصراف .
- ٨٥ » فضل السابق على المسبوق .
- ٨٦ » التّثقيف والتّخفيف .
- ٨٧ » النقل .

٨٤ باب الكشف .

٨٦ » التداول والتناول .

٨٨ » الحل والعقد .

٩٠ » التلطّف .

٩٢ » الأواخر والمقاطع .

٩٤ » التعليم والترسيم .

٨٢ باب الحذو .

٨٥ » التوارد .

٨٧ » التّضمين

٨٩ » التّفكير .

٩١ » المبادئ والمطالع .

٩٣ » التخلّص والخروج .

٩٥ » التهذيب .

فيكونُ جملةُ ما اشتمل عليه كتابُنا هذا خمسةً وتسعين باباً .

والحمد لله على آلائه ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه ، وسلّم .

تسليماً .

## باب التجنيس المغاير

اعلم أن التَّجْنِيسَ ثمانيةُ أجناسٍ ، فمنها التَّجْنِيسُ المغايرُ ، وهو أن تكونَ  
الكلمتانِ اسمًا وفعلاً ، مثلُ قوله تعالى حكايةً عن بَلْقِيسَ ١ : « وَأَسْلَمْتُ مَعَ  
سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ » ، وقوله عزَّ وجلَّ : « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
الْقَاسِمِ ٣ » وقوله تعالى : « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ٤ » ، وقوله  
سبحانه : « قال : إني لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ٥ » ، وقوله تعالى حكايةً عن يعقوبَ :  
« يَا أَسْفَا عَلَى يُونُسَ ٦ » ، وقوله تعالى : « فَكُلِّي مِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ٧ » ، وقوله  
جلَّ جلاله : « أَرَفَتِ الْآزِفَةَ ٨ » ، « إني وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ٩ » ، وقول  
ذِي الرُّمَّةِ ١٠ :

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مَتُونُهُ عَلَى عَشْرِ نَهَى بِهِ السَّيْلَ أَبْطَحُ ١١

- (١) هي ملكة اليمن ، وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس (الكشاف ج ٢ ص ١٤٢) .
- (٢) آية ٤٤ من سورة النمل ٢٧ .
- (٣) آية ٤٣ من سورة الروم .
- (٤) آية ٣٠ من سورة النور .
- (٥) آية ١٦٨ من سورة الشعراء .
- (٦) آية ٨٤ من سورة يوسف ١٢ .
- (٧) آية ٦٩ من سورة النحل .
- (٨) آية ٥٧ من سورة النجم .
- (٩) آية ٧٩ من سورة الأنعام .
- (١٠) ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، عشيق مية ، واشتهر بها . شاعر أموي مجيد ، كان يذهب مذهب  
الجاهليين ، ويعد من فحول الطبقة الثانية في عصره ، توفي سنة ١١٧ هـ .
- (١١) ديوانه ص ٨٠ . والبرى : الخلاخيل . كانت نساء العرب تتخذ من العاج أنواعا من الخلى ..  
عيجت : لويت . والعشر : شجر ذو أغصان لدنة ، واضحة اللون والنعومة . الأبطح : بطن الوادي .  
قال ابن المعتز : نهى به السيل : أى بلغ به إليه فهو أفعم له وأكثر لدوقة . قال صاحب العمدة :  
« وأنا أقول : معناه : ترك به السيل نهيا وهو الغدير ، وذلك أتم لما أراد ابن المعتز . . . » .  
وانظر البديع لابن المعتز ص ٥٧ ، والعمدة ص ٢١٢ ج ١ .

وقول جرير<sup>١</sup> بن الخطمي :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِيَلَادٍ نَجِيدٍ وَلَمْ تَنْظُرْ بِنَظِيرَةِ<sup>٢</sup> الْحَيَامَا

وقول بعض العرب في صفة فوارس : « إِنَّمَا لِحَيْلٌ تَحْتَالُ » ، وحضر في

مجلس الرشيد<sup>٣</sup> طيب فيه ندّ غير طيب الرائحة ، فقال الرشيد : « هَذَا نَدٌّ عَنْ

النَدِّ » . وتظلم رجل إلى المأمون من عامله ، فقال : « مَا تَرَكَ فِضَّةً إِلَّا

فَضَّاهُ ، وَلَا ذَهَبًا إِلَّا أَذْهَبَهُ ، وَلَا بَزًّا إِلَّا بَزَّاهُ<sup>٤</sup> ، وَلَا عَلِيقًا<sup>٥</sup> مِضْنَةً إِلَّا عَلِيقَهُ<sup>٦</sup> ،

وَلَا غَلَّةً<sup>٧</sup> إِلَّا غَلَّاهَا<sup>٨</sup> ، وَلَا قَرَسًا إِلَّا افْتَرَسَهُ ، وَلَا عَارِيَةً إِلَّا عَارَاهَا<sup>٩</sup> ،

وَلَا خِلْعَةً إِلَّا خَلَعَهَا<sup>١٠</sup> ، وَلَا وَدِيعَةً إِلَّا وَدَّعَهَا ، وَلَا ضَيْعَةً إِلَّا ضَيَّعَهَا ،

وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقَرَهُ<sup>١١</sup> ، وَلَا سَبَدًا<sup>١٢</sup> إِلَّا اسْتَبَدَّ بِهِ ، وَلَا لُبْدًا<sup>١٣</sup> إِلَّا

(١) جرير بن عطية بن الخطمي (٢٨-١١٠هـ - ٦٤٠ - ٧٢٨ م) شاعر أموي ، عاش عمره كله يناضل شعراء

زمنه ، وكان هجاء ، فلم يثبت له غير الفرزدق والأخطل ، جمعت نقائضه مع الفرزدق ، وله ديوان شعر .

(٢) ناظرة جبل أو ماء لبنى عبس ( قاموس ) .

(٣) حكى ابن المعتز في كتابه البديع قال : « وقدم في بعض المجالس إلى صديق لنا بخور فقال له غلام

صاحب المنزل : ( تبخر فإنه ند ) ، فلما ألقاه على النار لم يستطبه ، فقال : ( هذا ند عن الند ) .

والند : عود طيب الرائحة . وند : نفر ، وانظر الصناعتين ٢٥٢ .

(٤) من فضضت الختم : كسرتة .

(٥) البز : الثياب ، أو متاع البيت من الثياب ونحوها ( قاموس ) .

(٦) البز : أخذ الشيء بجفاء وقهر ( قاموس ) .

(٧) العلق بالكسر : النفيس من كل شيء . ويقال : هذا علق مضنة ، وتكسر الضاد : نفيس يضمن

به ( قاموس ) .

(٨) علقه كفرح وبه : أحبه .

(٩) الغلة : الدخل من كراء دار وأجر غلام وفائدة أرض .

(١٠) غل غلولا : خان .

(١١) عاره : ذهب به أو أتلفه ، وفي الأصل ( عاورها ) تحريف ، ويصح أن تكون عاورها بمعنى أعارها .

(١٢) الخلع : النزاع .

(١٣) العقار : المنزل والقصر والضيعة . ويقال عقره : جرحه ، وعقر البعير : ضرب قوائمه ، ور

قيل عقره : إذا ذبحه .

(١٤) السبد : القليل من الشعر .

(١٥) المال اللبد : الكثير ، ولبد : كنصر وفرح : أقام ولزق .



سَبَدَ بِهِ ، وَلَا جَلِيلًا إِلَّا أَجْلَاهُ ، وَلَا دَقِيقًا إِلَّا دَقَّةُ ، وَلَا مَالًا إِلَّا مَالٌ عَلَيْهِ ، وَلَا  
غِنًا إِلَّا غَنِيمَتُهَا ، وَلَا حَالَةً إِلَّا أَحَالَتَا ، فَهَلْ مِنْ مُعَدٍّ ١ ؛ وَمِنْهُ :

رَبِّ خَوْدٍ ٢ عَرَفْتُ فِي عَرَافَاتٍ سَلَبَتْنِي بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي  
وَرَمَتْ بِالْجِمَارِ جَمْرَةَ قَلْبِي أَيْ قَلْبٍ يَقْوَى عَلَى الْجَمَرَاتِ  
حَرَمَتْ حِينَ أَحْرَمْتُ نَوْمَ عَيْنِي وَاسْتَبَاحَتْ حِمَايَ بِاللَّحَظَاتِ  
وَأَفَاضَتْ ٣ مَعَ الْحَجِيجِ ، فَفَاضَتْ مِنْ دُمُوعِي سَوَابِقُ الْعِبَرَاتِ  
لَمْ أَنْلُ مِنْ مِثْنِي مِثْنِي النَّفْسِ ، لَكِنْ خِفْتُ بِالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِي

### باب التَّجْنِيسِ الْمِمَاطِلِ

اعلم أن التَّجْنِيسَ الْمِمَاطِلَ هو أن تكون الكلمتان اسْمَيْنِ أَوْفَعَلَيْنِ ، كما قال الله  
عَزَّ وَجَلَّ : « فَرَوْحٌ ، وَرَيْحَانٌ » ٤ ، وقال تعالى : « وَجَنَّتِ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ٥ » ؛  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ؛ وقال عليه  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ وَجْهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وقال بعضُ الوزراء :  
« لَيْكُنْ كَلَامُكَ حَاجَةً أَوْ حُجَّةً ، وَإِلَّا خَسِرْتَ » . وكتب بعضُ الأدباء إلى  
الرَّشِيدِ : « أَحْسِنْ لَنَا فِي النَّظَرِ ، كَمَا أَحْسَنَّا فِي الْإِنْتِظَارِ » ؛ وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ  
الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيدِ فَقَالَ : « أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ عَلَى تَحْرِيمِهِ » . وَوَصَفَ بَعْضُ الْعَرَبِ

(١) معد : اسم فاعل من أعدى زيدا عليه : نصره وأعانه وقواه .

(٢) الخود : الحسنة الخلق الشابة ، أو الناعمة .

(٣) أفاض الناس من عرفات : دفعوا ، أو رجعوا ، أو تفرقوا وأسرعوا منها إلى مكان آخر .

(٤) آية رقم ٨٩ من سورة الواقعة ٥٦ .

(٥) آية رقم ٥٤ من سورة الرحمن ٥٥ .

سحاباً فقال : عارض<sup>١</sup> عريض<sup>٢</sup> ، كان عنه روض<sup>٣</sup> أريض<sup>٤</sup> ٢ « وقال البحرى<sup>٥</sup> ٣  
 يذكرك<sup>٦</sup> نيك<sup>٧</sup> والدك<sup>٨</sup> كرى<sup>٩</sup> عناء<sup>١٠</sup> مشابه<sup>١١</sup> فيك<sup>١٢</sup> طيبة<sup>١٣</sup> الشكول<sup>١٤</sup> ٤  
 نسيم<sup>١٥</sup> الروض<sup>١٦</sup> فى ربح<sup>١٧</sup> شمال<sup>١٨</sup> و صوب<sup>١٩</sup> المزن<sup>٢٠</sup> ٥ فى راح<sup>٢١</sup> ٦ شمول<sup>٢٢</sup> ٧  
 وقال آخر : إنَّ لفلان وجهها وجهها . وقال الشاعر :  
 فى وجهه شافع<sup>٢٣</sup> يمححو<sup>٢٤</sup> إساءته<sup>٢٥</sup> إلى القلوب<sup>٢٦</sup> ونجيه<sup>٢٧</sup> حيثما شفعاً  
 وقال بعض الظرفاء لصاحبه : « أنا ألتذ<sup>٢٨</sup> بشهد<sup>٢٩</sup> المشاهدة<sup>٣٠</sup> لك » . وقا  
 معاوية<sup>٣١</sup> لابن عباس<sup>٣٢</sup> : « ما بالكم<sup>٣٣</sup> يا بنى هاشم<sup>٣٤</sup> تصابون<sup>٣٥</sup> فى أبصاركم<sup>٣٦</sup> » ، فقال  
 « عوَضاً من المصيبة<sup>٣٧</sup> يا بنى أُمَيَّة<sup>٣٨</sup> فى بصائر<sup>٣٩</sup>كم » . وقال آخر :

وكنْتَ لى مألُفا إذا نفَر<sup>٤٠</sup> من بعض إخوان<sup>٤١</sup> ودَّهم<sup>٤٢</sup> نفَرُوا

فأخذَ منه الآخر ، فقال :

بجانب<sup>٤٣</sup> الكرخ<sup>٤٤</sup> من بغداد<sup>٤٥</sup> عن<sup>٤٦</sup> لنا ظبى<sup>٤٧</sup> ينفر<sup>٤٨</sup>ه عن<sup>٤٩</sup> وصلنا<sup>٥٠</sup> نفَر<sup>٥١</sup>  
 ذو<sup>٥٢</sup> أبتاه<sup>٥٣</sup> ٨ نجادا<sup>٥٤</sup> ٩ سيف<sup>٥٥</sup> مقلسته<sup>٥٦</sup> وجفنه<sup>٥٧</sup> جفنه<sup>٥٨</sup> ١٠ والشفرة<sup>٥٩</sup> ١١ الشفر<sup>٦٠</sup>

(١) العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

(٢) أريض : زكى معجب للعين .

(٣) من قصيدة مطلعها :

أكنت معنى يوم الرحيل وقد لحت دموعى فى الهمول

والرواية فى ديوانه : « وذكرك . . . . مشابه فيك بينة الشكول » .

(٤) جمع شكل : وهو الشبه .

(٥) المزن : السحاب أو أبيضه .

(٦) الراح : الخمر .

(٧) الشمول : البارد من الخمر .

(٨) الذؤابة : الناصية أو منبتها من الرأس .

(٩) النجاد : حمائل السيف .

(١٠) الضمير فى جفنه الأول يعود إلى السيف ، وجفن السيف : غده . والضمير فى جفنه الثانية : إلى ( ظبى ) .

(١١) الشفرة : حد السيف .

(١٢) الشفر : أصل منبت الشعر فى الجفن .

خَلْفِيَرَتَاهُ عَلَى قَتْلِي تَظَا فَرَّتَا      يَا مَنْ رَأَى شَاعِرًا أَوْدَى بِهِ الشَّعْرُ  
وقول الآخر :

يَجِدُ الْمُتَلَفَ مِنْ أَمْوَالِهِ      وَاقِعًا مِنْهُ وَقُوعَ الْمُسْتَفَادِ  
غَيْرُ لَاهٍ بِاللَّهْيِ ١      بَلْ عَالَمٌ      أَنْ بَذَلَ الْوَفْرَ ٢      مِنْ خَيْرِ عَتَادِ  
ومنه :

عُرْبٌ تَرَاهُمْ أَعْجَمِينَ عَنِ الْقَرَى      مُتَزَلِّينَ عَنِ الضِّيُوفِ النُّزَلِ  
فَأَقَمْتُ بَيْنَ الْأَزْدِ ٣      غَيْرَ مُزَوَّدٍ      وَرَحَلْتُ عَنْ خَوْلَانَ ٤      غَيْرَ مُخَوَّلِ  
ومنه قول الآخر ٥ :

وَمَا زَالَ مَعْقُولًا عَقَالَ ٧      عَنِ النَّدَى      وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ  
ومنه :

إِذَا أَعْطَشَتْكَ أَكْفُ اللَّثَامِ      كَفَّتَكَ الْقَنَاعَةُ شَبْعًا وَرِيًا  
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الشَّرَى      وَهَامَةٌ هَمَّتِيهِ فِي الشَّرِبَا  
أَبْيَا ٩      لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ      تَرَاهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ حَفِيًّا ١٠  
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَا      ٩      دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمُحْيَا ١١

- (١) جمع لهوة ، وهي العطية .
  - (٢) الوفير : الغنى ؛ ومن المال والمتاع : الكثير الواسع .
  - (٣) أزد : أبوحى باليمن ، ومن أولاده الأنصار كلهم .
  - (٤) خولان : قبيلة يمنية .
  - (٥) من خوله الله تعالى المال : أعطاه إياه مفضلاً .
  - (٦) البيت لجرير ، انظر الصناعتين ص ٢٥٦ ، ويروى :
- فَا زَالَ مَعْقُولًا عَقَالَ عَنِ الْعَلَى      وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْمَجْدِ حَابِسُ
- (٧، ٨) عقال وحابس : من أجداد الفرزدق (راجع زهر الآداب ٣ : ٥٨ ، ٥٩) .
  - (٩) اللام بمعنى (عند) أو هي للتقوية (وأبيا بمعنى : كارهها) .
  - (١٠) الحقي : المظهر للسرور والفرح .
  - (١١) المحيا : الوجه .

يا غزّالاً إذا نظرتُ وقضيتُ إذا خطرُ  
واللّذي أشعرَ القلُوبَ بَ غراماً وما شعرُ  
حرّتُ لما أحراني ١ ما بعينيك من حور ٢  
وتغيّرتَ إذ ملكنتَ، فخف سطوة القدر

## باب تجنيس التصحيف

اعلم أن تجنيس التصحيف ، هو أن تكون النقطُ فرقاً بين الكلمتين ، كما قال  
أبودؤاد الإيادي ٣ :

وردتُ بعينهامة ٤ جسرة ٥ فعنت ٦ سمال ٧ وهبت شمال ٨  
وكما قال أبو تمام ٨ :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتبِ في حدّه الحدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعبِ  
وكما قال البُحرى ٩ :

ولم يكن المغتر ١٠ بالله إذ سرى ليُعجزِرَ ، والمُعزِرُ ١١ بالله طالِبُه

- (١) أحراني : حيرني .
- (٢) الحور بفتح الواو : أن يشتد بياض بياض العين ، وسواد سوادها .
- (٣) أبودؤاد الإيادي : من أقدم شعراء الجاهلية ، وأكثر أشعاره في وصف الخيل ، وله أشعار في المديح والفخر ، ولا ديوان له . وأخباره في الأغاني ج ٥ ص ٩٥ ، والشعر والشعراء ١٢٠ .
- (٤) عيامة : ناقة عيامة : أي ماضية ؛ وجهل عيهم وعيهام : ماض سريع . وقيل : العيامة : الطويلة العنق ، الضخمة الرأس .
- (٥) جسرة : ناقة جسرة : قوية جريئة .
- (٦) عن : ظهر .
- (٧) السمال : جمع سمل ، وهي بقية الماء في الخوض .
- (٨) مطلع قصيدته في المعتصم ، ويذكر فيها فتح عمورية .
- (٩) من قصيدته : \* يجانبنا في الحق من لإنجابه \* ديوانه ١ : ١٨ .
- (١٠) المغتر بالله : يريد به المستعين بن المتوكل .
- (١١) المعز بالله : الخليفة العباسي ، أصغر أبناء المتوكل .

وكما قال الأفوه الأودى ١ :

حتى حنا مسنى قنّاة المطا وقنّع الرأس بشيّبٍ خلّس<sup>٢</sup>  
وكتب بعض الأدباء إلى أخيه : « أنا شاكٍ وأنت سالٍ ٣ » .

ومنه لابن قيس الرقيّات ٤ :

رجعوا منك لاأمن فكُلّ راح من عندكم حزينا حريبا<sup>٥</sup>  
ومنه قول الخنساء ٦ :

دلّ على معروفيه وجهه<sup>٧</sup> بمورك هذا هاديا من دكيل<sup>٨</sup>  
ويلمّه ٧ ، ميسر حرب إذا راح لحرب ، وعليه الشليل<sup>٩</sup>  
وقال قيس بن الخطيم ٩ :

تركنا بُعائا ١٠ يومَ ذلكَ منهم<sup>١١</sup> وسلّمى ١١ على رغمٍ شباعا سباعها

(١) الأفوه الأودى : شاعر جاهلي ينتهى نسبه إلى مذحج من اليمن ، وكان سيد قومه وقائدهم ، وتعدّه

العرب من حكمائها ، وتوفى سنة ٥٧٠ م ( انظر شعراء النصرانية ٧٠ ) .

(٢) يقال : شعر خليس ومخلص وقد خلّس وأخلص : اختلط شملطه وسواده .

(٣) سبق أن أشار المؤلف إلى أن هذا التصحيف يكون بالمخالفة بالنقط ، وهنا مخالفة بالنقط في أول الكلمة وبنطق الحرف في آخرها ، وكأنه يشير إلى أن الجناس بالتصحيف كسائر أنواع الجناس قسما : تام وناقص ، أما التام : فإذ كانت المخالفة فيه بالنقط فحسب ، والناقص : ما كانت المخالفة بالنقط وفي الحروف المتشابهة في الخط .

(٤) ابن قيس الرقيات : شاعر قريش في العصر الأموي . أقام بالمدينة وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وأكثر شعره في الغزل والنسيب . توفى سنة ٨٥ هـ ( الأغاني ص ٤ ، ١٥٤ - ١٦٦ ) .

(٥) حريبا : من حرب ماله : سلبه ، ومن المجاز حرب الرجل حربا : غضب .

(٦) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد من أهل نجد . أجمع الرواة على أنه لم تكن امرأة في العرب قبلها أشعر منها ، وقد أدركت الإسلام وهي عجوز ، ولها ديوان شعر صغير .

(٧) ويلمه : ويل مثل ويح ، إلا أنها كلمة عذاب ، وويلمه : يريلدون ويل أمه ؛ وويل أمه مسعر حرب : تعجبا من شجاعته وجراته وإقدامه .

(٨) الشليل : ثوب يلبس تحت الدرع ، قال دريد :

نقول هلال خارج من سحابة إذا جاء يعدو في شليل وقونس

(٩) قيس بن الخطيم : شاعر فارس من الأوس ، توفى سنة ٦١٢ م ، وهو معدود من أصحاب المذاهب ، وله مخطوط بدار الكتب .

(١٠) بعث : اسم موضع .

(١١) سلمى كسكرى : موضع بنجد ، وأطم بالطائف .

وقال عبيد الراعى ١ :

يبدؤ لعينيك مران ونجوتها منى مكان من بين الحفر والحفر

ومنه :

أحبك يا جينانُ وأنتِ مِني  
ولو أنى أقولُ : مكانُ روحى  
لإقداى إذا ما الخيلُ جالتُ  
الشريف الرضى رضى الله عنه ٣ :

كَمْ الضَّيْمُ تَحْتَ رِوَاقِ الحُمُولِ  
ولو أدركَ المجدُ بينَ البُيُوتِ  
يقولُ الصَّدِيقُ ويصغى العدو  
لهيار بن مرذويه الديلمي ٤ :

يا منزلاً ، لعبَ الزَّمانُ به  
كُنَّا نَعُوجُ مُسْلَمِينَ به  
إن زارَ داركَ عن مُراقبة  
أبو عبادة الوليد البُحترى ٥ :

(١) عبيد الراعى : شاعر أموى ، توفى سنة ٩٠ هـ ، من قبيلة نَمير التى هجاها جرير فى بيته المشهور ، كان مقدما على سائر الشعراء ، حتى اعترض بين جرير والفرزدق ، فهجاه جرير بالقصيدة المشهورة ، ولذلك كان الراعى يقضى للفرزدق على جرير ، وأخباره فى الأغاني ج ٢٠ : ١٦٨ ، والشعر والشعراء ٢٤٦ .

(٢) السنان : حد الرمح .  
(٣) شاعر ينتهى نسبه إلى الحسين بن على ، ولد فى بغداد سنة ٣٥٩ هـ ، وأجمع الأكثرون على أنه أشعر قريش ، وتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، وكان رفيع المنزلة لشرف نسبه ومنصبه ، وعلو كعبه فى الشعر ، وله ديوان ضخيم مطبوع .

(٤) مهيار : فارسي الأصل . تخرج فى الشعر على يد الشريف الرضى ، ويمتاز بجزالة القول وطول النفس . وتوفى سنة ٤٢٨ هـ ، وله ديوان كبير طبع بدار الكتب .

(٥) أبو عبادة الوليد البُحترى : من شعراء الطبقة الأولى ، وله طريقة خاصة فى الجزالة والعدوبة ، عرفت بطريقة أهل الشام ، ولد بمنبج بالشام ، واتصل بالمتوكل ومن بعده من الخلفاء العباسيين ، وتوفى سنة ٢٨٤ هـ .

رَفَعْتُ مِنَ السَّجْفِ ١ الْخَفَى ، وَسَلَّمْتُ      بِأَنَامِلٍ فِيهِنَّ ٢ وَرْسٌ ٣ خِضَابُ  
وَتَعَجَّجَبْتُ ٤ مِنْ لَوْعَتِي ، وَتَبَسَّمْتُ ٥  
لَوْ تُسْعِفِينَ ، وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةً      لَعَدَلْتُ حَرَّ جَوِّي ٦ بِبَرْدِ رُضَابِ  
وَلَنْ شَكُوتُ ظَمَائِي إِنَّكَ كَلَّتِي      قَدِمَا جَعَلْتَ مِنَ السَّرَابِ شَرَابِي

## باب تجنيس التحريف

اعلم أن تجنيس التحريف ، هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين .  
مثل قوله :

أَحْبَابِنَا ، مَا بَيْنَ فُرِّ قَتَمِكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْتِ فَرَقٌ  
جَازِيَتُمُونَا فِي بَعَا دِكُمْ بِمَا لَا نَسْتَحِقُّ  
أَفْنَيْتُمُ الْعَبْرَاتِ فَاذْكُرُوا وَمَلِكْتُمْ رِقِّي فَرَقُوا  
وَمَا نُسِبَ إِلَى الْأَمِيرِ سَدِيدِ الْمَلِكِ ٨ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرَّقَا قِ لَوْاحِظُ الْبَيْضِ الرَّقَا قِ  
وَنَوَاهِدُ السُّمْرِ الدَّقَا قِ نَوَافِدُ السُّمْرِ الدَّقَا قِ

(١) السجف : بيت مسجف وحجلة مسجفة : مسترة . وأسجفت الستر : أرسلته .

(٢) ورس : صبغ أصفر ، ومنه رداء مورس : مصبوغ بالورس .

(٣) في ديوانه « ١ : ١٦ » : « فتبسمت » .

(٤) واضحات : مفردة واضحة ، وهي السن تضج عند الضحك : أي تظهر .

(٥) في ديوانه : « لو ثمن » .

(٦) عذاب : حلوة ، والأعذابان : الخمر والرضاب .

(٧) في ديوانه : « حر هوى » .

(٨) هو الأمير أبو الحسن علي بن منقذ ، عم أسامة بن منقذ ، وكان شاعراً ناهياً ، وقد مدحه كثير من الشعراء ، كابن سنان الخفاجي وابن حيوس .

هَذَا فِي يَوْمِ اللَّقَا  
أَحْبَابَنَا ، لِي فِيكُمْ  
هَذَا فِي يَوْمِ رُوحٍ يُسَاقُ إِلَى السَّيِّئَاتِ  
مَنْ يَرَى حَقَّ الرَّفَاقِ

وقال آخر :

أَأَنْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّي غَيْرُ عَاشِقٍ  
فَلِمَ قُرِّحَتْ يَوْمَ الْوَدَاعِ مَدَامِي  
وَأَتَى لَأَعْبَا بَيْنَ مَفَارِقِ  
وَلَمْ شَابَ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي  
وقال بعض العرب وقد مات والده : « اللَّهُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ مُسَلِّمٌ » .

ومنه قول القاضي أبي سعيد رحمه الله :

قَلْبٌ وَقَلْبٌ ٢ فِي يَدَيَّ لَكَ مُعَذِّبٌ وَمُنْعِمٌ  
ظَمَانٌ يَطْلُبُ قَطْرَةَ تَشْفِي صَدَاهُ وَمُنْعِمٌ

البُحْرَى ٣ :

سَقَمٌ دُونَ أَعْيُنٍ ذَاتِ سَقَمٍ  
وَعَذَابٌ مِنْ الشَّنَايَا ٤ الْعِذَابِ  
ومنه :

لَيْتَ سَلَّمَنِي اللَّهُ وَبِالصُّنْعِ تَوَلَّيَ  
وَأَوْطَانِي ٥ أَوْطَانِي ، وَأَعْطَانِي ٦ أَعْطَانِي  
وَأَخْلَى دِرْعِي ٧ الدَّهْرُ وَخَلَّانِي ٨ خَلَّانِي

(١) يقال : ساق المريض ساقا : شرع في نزع الروح .

(٢) القلب : الفؤاد ؛ وبالضم : سوار المرأة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ( ١ : ٧٠ ) ومطلعها :

ما على الركب من وقوف الركاب في مغاني الصبا ورسم التصابي

(٤) رواية الديوان : الثغور .

(٥) مخفف أوطاني .

(٦) جمع عطن ، وهو في الأصل موطن الإبل .

(٧) لعلها : « روعي » والروح بالضم : القلب والذهن ، ومنه : أفرخ روعك : أي خرج الفزع من قلبك .

(٨) لعلها : وخلي لي خلاني : أي ترك لي ، وقد يكون الأصل صحيحا : أي وتركني خلاني .



فلا العزمُ إلى الغربية ما كثر الحديدان  
 وإن عُدتَ لها يوماً فسَجَانِي ١ سَجَانِي  
 وللموتِ الوحي ٢ الأح مر القاني ٣ القاني

### باب تجنيس التصريف

اعلم أن تجنيس التصريف ، هو أن تنفرد كل كلمة من الكلمتين عن الأخرى بحرف ، كقول الله تعالى : « لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْأُمَمِ » ، ومثل قوله تعالى : « وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُّجْسِبُونَ صُنْعًا » ، وقوله تعالى : « ذَلِكَ كَمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ » ، وقوله تعالى : « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الْحَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ » .

وقال الأعشى ٤ :

ورأيتُ أنَّ الشَّيْبَ جَا نَبَهَ الْبَشَاشَةَ وَالْبَشَارَةَ ٥

وقال آخر :

لله ما صَنَعَتْ بِنَا تِلْكَ الْحَاجِرُ ٦ فِي الْمَعَاجِرِ ٧  
 أَمْضَى وَأَرْهَفُ ٨ فِي الْقُلُوبِ بِ مِنَ الْحَنَاجِرِ فِي الْحَنَاجِرِ

(١) تسجية الميت : تغطيته .

(٢) الوحي : الإسراع ، ووحى وتوحى : أسرع ، وشئء وحي : عجل .

(٣) أحمر قاني بالهمزة : شديد الحمرة .

(٤) الأعشى : أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم ، تصرف في سائر فنون الشعر ، وله ديوان مطبوع توفي سنة ٦٢٩ م .

(٥) البشارة بالفتح : الجمال .

(٦) الحاجر : جمع ومحجر ، ومحجر العين : ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين ، وقيل : هو ما يظهر من نقاب المرأة .

(٧) المعاجر : مفردة المعجر والمعجار ، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تتجلبب فوقه مجلبابها ، والجمع : المعاجر . ومنه أخذ الاعتجار ، وهو لى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك ( لسان ) .

(٨) رواية الصناعتين « أنفذ » .

وكتب بعضُ الأدباء كتاباً إلى آخر جواباً : « وصل كتابك فتناولتُه باليمين ،  
 ووضعته مكانَ العقدِ الثمين » .  
 ومنه : أحوى ١ أحور ٢ .  
 ومنه ما قاله كثيرُ عزة ٣ :  
 وإني لأستهوى السَّحائبَ نحوها من المنزلِ الأدنى ؛ فتسرى وتسرعُ

مطاعم<sup>١</sup> في اللا<sup>٢</sup> و<sup>٣</sup> مطاعين في الوغى شمائلنا تبعدو وأيماننا تنبدي  
ومنه أيضا :

كلُّ شَيْءٍ أَقْوَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي بِالصِّرَاقِ مِنْكَ يَدَانِ  
عَذَلَانِي عَلَى هَوَاهُ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ حُسْنَ وَجْهِهِ عَذَرَاني  
ومنه أيضا :

لَا تُقَابِلْ زِيَارَتِي بِزُورَارٍ وَجَاجًا<sup>٤</sup> عَسَلْتُهُ<sup>٥</sup> بِأُجَاجٍ<sup>٦</sup>  
لَوْ أَزَرْتَ الْحَرَابَ نَحْرِي ظُلُمًا لَارْتَشَفْنَ الثَّنَاءَ مِنْ أَوْدَاجِي<sup>٧</sup>  
وقال ابن بابك<sup>٨</sup> :

أَقْبَلْتُ فِي شَرَفِ اللَّبَاسِ فَأُبْلِسُوا<sup>٩</sup> نَظَرَ الْبُغَاثِ<sup>١٠</sup> إِلَى انْقِضَاضِ الْجَارِحِ  
فَأَخَذَتْ عَفْوَ تَحِيَّتِي وَبَقِيَّتِي وَمَلَكَتْ وَدَّ جَوَانِحِي وَجَوَارِحِي  
وَأَنَا ابْنُ بَابِكِ لَا ابْنُ بَابِكِ ، فَارْتَجِعْ مَا ابْتَزَّ ، أَوْ عَوَّضْ فَلَسْتُ بِبَارِحِ  
وله أيضا :

تَكَشَّفَتْ عَنْ مَغَانِيهِ مَغَانِيهِ وَصَرَّحَتْ عَنْ مَعَالِيهِ مَعَالِيهِ  
فَمَا يَقْصُرُ بَاعٌ أَنْتَ بِاسِطُهُ وَلَا يُهْدَمُ مَجْدُ أَنْتَ بِانِيهِ

- (١) مطاعم من « طعم » يقال : رجل مطعام مطعان من قوم مطاعم مطاعين ، وهو الكثير الإطعام والظمن ، أي كرام شجعان .
- (٢) اللأواء : الشدة والمحنة .
- (٣) المجاج : العسل .
- (٤) عسل الطعام يعسله : خلطه به .
- (٥) الأجاج : الملح المر .
- (٦) الودج : عرق في العنق .
- (٧) ابن بابك : عبد الصمد بن منصور بن بابك أحد الشعراء المجيدين المكثرين من أهل بغداد ، وله ديوان كبير ، وأسلوب رائع في النظم ، طاف البلاد ومدح الأكابر كعضد الدولة ، والصاحب ابن عباد وغيرهما ، وأجزلوا له الصلوات ، وتوفي سنة ٤١٠ هـ ( معاهد التنصيص ج ١ : ٢٤ ) .
- (٨) أبلس : يئس وتخير .
- (٩) البغاث : شرار الطير .

ومنه للشَّريف الرضَى رحمه الله ١ :

لَوْلَا تَذَكُّرُ أَيَّامِي بِذِي سَلَامٍ      وعند رَامَةٍ أوطاري وأوطاني

لَمَّا قَدَحْتُ بِنَارِ الشَّوْقِ ٢ فِي كَبْدِي      ولا بَلَلْتُ بِمَاءِ الدَّمْعِ أَجْفَانِي

ومنه لابن بابنك أيضا ٣ :

يَجُودُ ، وَيَسْتَقِلُّ ، فَرَّاحَتَاهُ      مَطَارِحُ الْأَمَانِي وَالْأَمَانِ

يَهْزُ السَّيْفَ هَزَّ الْغُصْنِ طَوْرًا      وَيَكْوِي الرَّمْحَ لِي الْخَيْزُرَانِ

وَيَسْطُو تَارَةً وَيُنِيلُ ٤ ، أَخْرَى      وتلك سَجِيَّةُ الْمَلِكِ الْهَيْجَانِ ٥

وكتب كافي الكفاة إلى صديق له : « أنت ، أدام الله عزك ، وإن طويت عنا

رك ، وجعلت وطنك وطرك ، فأخبارك تأتينا كما وشى بالمسك ريّاه ، ونمّ على

بح محبّاه » .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام : كل شيءٍ يَعرِزُ ٦ حين

رُ ، والعِلْمُ يَعرِزُ حين يَغْزُرُ ٧ .

وقال بعض الفُصَحَاءِ في كتابه : « راش سِهَامَهُ بِالْعُقُوقِ . ولوى ماله عن

عُقُوقِ » .

وقال بعضهم :

كَفَّاهُ مُخْلِفَةً ٨ وَمُتْلِفَةً ٩      وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ ١٠ جَزَلٌ

( انظر ديوانه ( طبع بيروت ص ٨٩٠ ) ومطلع قصيدته : \* ياطر البان غريدا على فنن \* )

( رواية الديوان : « الوجد » .

( في نسخة الإسكندرية : « فسرحتاه » ، والتصويب من نسخة دار الكتب .

( ينيل ، نسخة : د ، وفي س : يميل .

( الهجان ( ككتاب ) : الخيار والرجل الحسيب .

( عز : كرم .

(١) يقال : فلان خرق يتخرق في السخاء : يتسع فيه ، وهو منخرق الكف بالانوال .

ومنه :

عَفَاءٌ عَلَى هَذَا الزَّمَانِ : فَإِنَّهُ زَمَانُ عُقُوقٍ لَا زَمَانُ حُقُوقٍ  
فَكُلُّ رَفِيقٍ فِيهِ غَيْرُ مُوَافِقٍ وَكُلُّ صَدِيقٍ فِيهِ غَيْرُ صَدُوقٍ

ومنه :

إِذَا مَا جِئْتَ أَحْمَدَ مُسْتَمِيحًا فَلَا يَغْرُرُكَ مَنْظَرُهُ الْأَنِيقُ  
لَهُ لُطْفٌ وَلَيْسَ لَدَيْهِ عُرْفٌ<sup>١</sup> كِبَارِقَةٌ<sup>٢</sup> تَرُوقُ وَلَا تُرِيقُ  
فَمَا يَخْشَى الْعَدُوُّ لَهُ وَعَيْدًا كَمَا بِالْوَعْدِ لَا يَثِيقُ الصَّدِيقُ

ومنه :

يَا عَلَمَ الْعَالَمِ فِي الْجُودِ مِثْلُكَ جُودًا غَيْرُ مَوْجُودٍ  
بَيَّضْتَ مِنْ وَجْهِ النَّدَى بِالنَّدَى مَا اسْوَدَّ مِنْ أَيَّامِهِ السُّودُ  
بَيْنَ مُطِيعٍ لَكَ ، أَصْفَدْتَهُ<sup>٣</sup> وَبَيْنَ عَاصٍ لَكَ مَصْصَفُودٍ<sup>٤</sup>

## باب تجنيس الترجيع

اعلم أن تجنيس التّرجيع هو أن ترجع الكلمة بذاتها ، كما قال الله تعالى : «  
رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ<sup>٥</sup> ، وقال جلّ جلاله : « وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » .  
وكما قال بعض العرب :

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ ، وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا<sup>٦</sup> وَالْقَنَابِ

(١) العرف : المعروف . والعرف : الجود ، واسم ما تبدله وتعطيه .

(٢) البارقة : السحابة .

(٣) أصفدته : أعطيته . والصفد : العطاء .

(٤) صفده يصفده : شده وأوثقه .

(٥) آية ١١ من سورة العاديات .

(٦) القنا : الرماح . والقنابل : جمع قنبلة . والقنبلة والقنبل : الطائفة من الناس ومن الخيل .

وقال المخبّل السّعدى ١ :

فَأَتَتْ عَلَيْهِ ، وَمَالَهُ مِنْ مَالِهِ مِمَّا أَفَاءَ وَلَا أَفَادَ عِتَاقُ  
وأبو دؤاد ٢ الإيادى قبل امرئ القيس بكثير ، وقد أتى فى شعره تجنيس  
تركيب والترجيع والتصحيف ، والله العالم هل قصّد هذا ، أم أتى طبعاً ،  
وقال آخر ٣ :

عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ مُتَوَارٍ ٤ مُتَوَارِبٍ ٥ لَهُ حَسَنَاتٌ كُلُّهُنَّ ذُنُوبٌ  
أبو تمام حبيب بن أوس الطّائى ٦ :  
يَمْدُون مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ ٧ عَوَاصِمٍ ٨ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ ٩ قَوَاضِبٍ  
وقال آخر ٩ :

آفَةُ السَّرِّ مِنْ جَفْوٍ نِ دَوَامٍ دَوَامٍ  
كيف يخفى مع الدّموع عِ الهوامى ١٠ الهوامع  
ابن عين زربى ١١ :

أَقُولُ وَقَدْ جَدَّ الْفِرَاقُ ، وَأَزْمَعُ الْفَرِيقُ ، وَأَشْجَانِي طَوَارٍ طَوَارِقُ  
وَعَرَبَانُ وَشَلْكُ الْبَيْنِ يَنْعَقِقُنْ غُدُوَّةً أَتْلُكَ نَوَاعِي أَنْفُسٍ أَمْ نَوَاعِقُ

- (١) الخبّل السعدى : شاعر مخضرم ، مات أيام عمر . وأخباره فى الأغاني ج ١٢ ص ٤٠ ، والشعر والشعراء ص ٢٥٠ ، وخزانة الأدب ج ٢ : ٥٣٥ .
- (٢) سبقت ترجمة أبي دؤاد .
- (٣) قائله صاحب الصناعتين .
- (٤) واره : أخفاء ، ووارى عن كذا : أرادته وأظهر غيره : أى نافق .
- (٥) المواربة : المداهاة والمخاطلة .
- (٦) أبو تمام : شاعر عربى من طيمى ، واسمه حبيب بن أوس ، من المقدمين بحسن اللديباجة ، ورقة العبارة ، وفى إجابة الرثاء ، توفى سنة ٢٣١ هـ .
- (٧) عواص : جمع عاصية . يريد أنه لا يذل ولا يخضع . وعواصم : جمع عاصمة .
- (٨) قواض : جمع قاضية ، وقواضب : جمع قاضبة : أى قاطعة .
- (٩) قائل البيتين أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ، انظر الصناعتين ( ٢٦١ ) .
- (١٠) همعت عينه : أسالت دمعها ( وهى الماء والدمع يهيم . والعين : صبت دمعها ) .
- (١١) لم نعر على ترجمته .

النابعة الجعدي ١ :

بوشك النوى من بعد أنسٍ تبدّلوا      ونا لهم صرف النوى والنوائب

أبو عبادة البحتري :

نسج الربيع بربعها ديباجة      من جواهر الأنوار بالأنواء<sup>٢</sup>

بكت السماء بها رذاذ دموعها      فغدت تبسم عن نجوم سماء

ومن ذلك قول القائل ٣ :

فيالك من حزمٍ وعزمٍ طواهما      حديد الردى تحت الصفا والصفائح

ومنه أيضا :

في كفه قلمٌ تشقى القلوب به      مثل الحسام بكف الفارس البطل

ترى المستى والمنايا عنسه صادرة      إن فاض في أملٍ أو غاض في أجل

وقال العطوي ٥ :

« فلقد كفن في      أكفانه المجد المجدد »

ومنه : « هو الحيا والحياة والملوك ال      أعز ولا ثروة ولا ولد »

ومنه :

ذيل الصبا في الغي مجرور      والعمر بالذات معمر

وليلة الهيكل قد أنفدت      فيها دنان ودنانير

على خصور أرهفت دقة      في الزنانير زنابير

(١) النابعة الجعدي ، قال الشعر في الجاهلية ، ثم سكت دهرًا ، ثم نبغ في الإسلام ، وبين أشعاره تفاوت كبير ، وله أخبار كثيرة في الأغاني ج ٤ ص ١٢٨ ، والشعر والشعراء .

(٢) الأنواء : النجوم ، ويريد بها هنا : الأمطار الغزيرة .

(٣) قائله البحتري .

(٤) الصفائح : حجارة عراض دقاق . والصفاء : جمع صفاة : وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت .

(٥) العطوي محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية شاعر من حذاق المتكلمين ، وقد استبد في شعره ، كما يقول

أبو الفرج ، بمذهب جديد في الشعر ، هو الكلام على العقائد وجدال خصومه (أغاني ٢٠ : ٥٨) .

ومنه :

قَرُبْتُ ، فلم أَرْجُ اللِّقَاءَ ، ولا أَرَى      لَنَا حِيلَةً يَدُنِيكَ مِنَّا احتياهُمَا  
فَأَصْبَحْتُ كَالشَّمْسِ السَّيِّئَةِ : ضَوْءُهَا      قَرِيبٌ ، ولكن أينَ مِنْكَ مِنَّاهُمَا  
أبو عبادة البُحْتَرِيُّ ١ :

لَنْ صَدَفْتَ عَنَّا فَرُبَّتْ أَنْفُسُ      صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الْحُدُودِ الصَّوَادِيفِ ٢

ومنه :

وَإِذَا ظَمِئْتُ فَعِنْدَهُ      شُرْبٌ مِنَ الْإِنْصَافِ صَافٍ

ومنه :

مَعِينُ عُرْفٍ وَعِرْفَانٍ وَقِلَّ فَتَيَّ      فِي عَصْرِهِ عِنْدَهُ عُرْفٌ وَعِرْفَانُ  
إِذَا تَيَمَّمَهُ الْعَافِي فَكَوْكَبُهُ      سَعْدٌ ، وَمَرْعَاهُ فِي وَادِيهِ سَعْدَانُ ٣  
أبو فراس الحمداني ٤ :

إِنْ زُرْتُ خَرَشْنَةَ ٥ أَسِيرًا      فَلَقَدْ حَطَطْتُ بِهَا مُخِيرًا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّيِّيَّ يُجِئُ      لَسْبُ نَحُونًا حَوًّا ٦ وَحُورًا ٧  
وقال بعض المُصْحَفَاءِ فِي رَقْعَةٍ اسْتَدْعَاهُ : « مَا جَعَلَتِ الْمَطَارُ ٨ إِلَّا لِلْيَوْمِ

الْمَطِيرِ » .

- (١) من قصيدة له بديروانه ( ٢ : ١٠٩ ) ومطلعها :
- إِلَى أَى شَيْءٍ فِي الْهَوَى لَمْ أَخَالَفْ      وَأَى غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أَصَادِفْ
- (٢) صدف : أعرض . والصوادي : البطاش .
- (٣) السعدان : نبت من أفضل مراعى الإبل ، ومنه : مرعى ولا كالسعدان .
- (٤) أبو فراس الحمداني : فارس شاعر بليغ اشتهر في معاركه مع الروم ، وبقصائده التي قالها في الأسر ، ومات ولم يتجاوز السابعة والثلاثين سنة ٣٥٧ هـ .
- (٥) خرشنة : بلد .
- (٦) الحوة : حمرة إلى السواد ، وشفة حواء : حمراء إلى السواد .
- (٧) الحور : أن يشتد بياض بياض العين ، وسواد سوادها .
- (٨) الممطر والممطرة : ثوب صوف يتوق به المطر .



ومنه في رياض النظارين ١ :

وَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ تَعَبَّدَكَ الْهَوَىٰ فَاحْضَعْ لِإِلْفِكَ كَائِنًا مِّنْ كَيْفٍ  
إِنَّ الْهَوَانَ هُوَ الْهَوَىٰ نَقَصَ اسْمُهُ فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَاً

ومنه :

نُونُ الْهَوَانَ مِّنَ الْهَوَىٰ مَسْرُوقَةٌ وَحَلِيفُ كُلِّ هَوَىٍّ حَلِيفُهُ هَوَاً  
ومثله لآخر :

وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنِ حَالِهَا وَعَلَىٰ فِيهَا لِلْوُشَاةِ عُمُورٌ  
فَتَنَفَّسَتْ صَعْدًا ، وَقَالَتْ : مَا الْهَوَىٰ إِلَّا هَوَاً زَالَ عَنْهُ النُّوْنُ  
ومثله لآخر :

أَبَى الْحُبُّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُعَذَّبًا وَنِيرَانُهُ فِي الْقَلْبِ إِلَّا تَلَهَّبَ  
فَوَاكِيدِي حَتَّى مَتَى أَنَا وَاقِفٌ بَابِ الْهَوَىٰ الْقَى الْهَوَانَ وَأَنْصَبَ  
ومثله لآخر :

إِنَّ الْهَوَىٰ لهُوَ الْهَوَانَ بَعِينُهُ فَاحْضَعْ إِذَا يَوْمًا عَلِقْتَ حَبِيبًا

## باب تجنيس العكس

اعلم أن تجنيس العكس هو أن تكون الكلمة عكس الأخرى ، كما قال الله تعالى حكاية عن هارون : « إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ : فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ »  
وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري ٢ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم « وَهُوَ أَمَدٌ  
بيت قالته العرب » :

(١) لم نهت إليه ولا إلى مؤلفه .

(٢) أحد ثلاثة من الشعراء نصبوا أنفسهم للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد شعراء قريش ، وهم حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة .

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ<sup>١</sup> مُعْتَجِرًا<sup>٢</sup> بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى نوره الظُّلْمَا  
فَقَوْلُهُ : « بِالْبُرْدِ » عكس قوله : « كَالْبَدْرِ » .

وقيل لبنت الحسن ، وهى أفصح نساء العرب : ما يحملُ المرأةُ على الزَّنا ؟  
قالت : « طولُ السَّوادِ ، وقُربُ الوِسادِ » .  
وقال بعض الأدباء : « السَّاخِرُ خاسرٌ ، والكَامل مالِكٌ » ، والمحمودُ ممدوحٌ .  
وقال أبو تمام<sup>٣</sup> :

بيض الصفائح<sup>٤</sup> لا سودُ الصَّحَائِفِ في مُسْتَوِينِ<sup>٥</sup> جملاءُ الشَّلَكِ والريبِ  
ومنه لأبي الفتيان بن حيوس<sup>٦</sup> :

لَرَضٌ إذا ما الشَّرْبُ أَجْدَبَ أَخْصَبَتْ  
بِنَدَى إذا ما الغَيْثُ أَنْجَمَ أَنْجَمًا<sup>٧</sup>  
يُكْنَى بها الرُّوَادُ رَوْضًا زَاهِرًا<sup>٨</sup> وَيُصَادِفُ الْوُرَادُ حَوْضًا مُنْعَمًا  
وله أيضا<sup>٩</sup> :

وَكَمْ وَقَفْتُ وَأَصْحَابِي بِمَنْزِلَةٍ وَجَمَدًا بِسُكَّانِهَا وَلَنَهَانَ وَهَلَانَا<sup>١٠</sup>  
نَبْكَى ، وَتُسَعِدُنَا كَوْمُ<sup>١١</sup> الْمَاطِي ، فَهَلْ نَحْنُ الْمَشَوِّقُونَ فِيهَا أَمْ مَطَايِنَا

- (١) الأدمة في الإبل : لون مشرب سوادا أو بياضا ، فهو آدم ، وهى أدماء .
- (٢) الاعتجار : لف العمامة دون التلحي .
- (٣) افظر قصيدته : \* السيف أبلغ أنباء من الكتب \*
- (٤) الصفائح : السيوف العريضة .
- (٥) المتن : الظهر .
- (٦) ابن حيوس : أحد الشعراء الشاميين المجيدين ، مدح الملوك وأخذ جوائزهم ، وكان منقطعا إلى بنى مرداس أصحاب حلب ، توفى سنة ٣٧٤ هـ ، وله ديوان بدار الكتب ( ترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ١٠ ) .
- (٧) أنجم الأولى ، من أنجم المطر : أقلع ، وفاعلها يعود على الغيث . وأنجم الثانية بمعنى أظهر وأطلع .. والنجم : هو النبات الصغير .
- (٨) رواية الديوان : « روضا مزهرا » .
- (٩) افظر ديوانه المخطوط ورقة ١٦٩ .
- (١٠) وهل كفرح : ضعف وفزع .
- (١١) الكوماء : الناقة العظيمة السنم .

فلا ومن فطَرَ الأشياءَ ما وَجَدَتْ كَوَجَدْنَا العيسُ ، بل رَقَّتْ لشكْوِ ومثله :

وَأَلْفَيْتُهُمْ يَسْتَعْرِضُونَ جَوَانِحِي إِلَيْهِمْ ، ولو كانت عليهم جَوَانِحِي ومثله :

يا حَارِ ، إن الرِّكْبَ قد حَارُوا فاذْهَبْ تَجَسَّسْ لِمَنِ النَّارُ تَبَدُّوْ ، وتَحَبُّوْ : إن خَبَتْ عَمْرَسُوا ٣ وإن أَضَاءَتْ لَهُمْ سَارُوا كَأَنَّمَا يُجْمَعُ أَوْطَارُهُمْ وكيفَ والأَوْطَارُ أَطْوَارُ ما نَظَرَةٌ إِلَّا لها سَكْرَةٌ كَأَنَّمَا طَرَفُكَ تَخَارُ ولم أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ غَرَّنِي كُلُّ غَرِيرِ الطَّرْفِ غَرَّارُ ومثله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِفَضْلِهِ فَضَّلَنَا كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ مَا أَمْهَلَنَا أَمْهَلَنَا

ومثله :

عَنَافُكَ عَلَّمَهُنَّ الْعَنَافَ : مَطْلَ ٥ الْوِصَالِ وَوَصَلَ الْمِيطَالَ مَفَاصِلُهُنَّ عُقُودُ الْعُقُودِ وَأَجْيَادُهُنَّ لَآلِي النَّالِي ٦ ومثله :

أَرْجَلَتْ فُرْسَانَ الْقَرِيضِ وَرُضْتُ أَفْذُ رَاسِ الْبَدِيعِ : فَأَنْتَ أَفْرَسُ مُبْدِعِ وَنَشَقَشْتَ فِي فَصِّ الرِّمَانِ بَدَائِعِا تَزُرِي بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمُرْعِ

(١) في الديوان : « برأ » .

(٢) يظهر أن معنى البيت : لهم يتتبعون مواضع ديله إليهم ، ولو كانت ضارة بهم .

(٣) عرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة .

(٤) الصلة مفقودة بين هذا البيت وسابته ، مما يدل على أن بين البيتين أبياتاً أخرى ليست واردة هنا .

(٥) مطل : بدل من العناف .

(٦) أي أن مفاصلهن زينة العقود ، وأجياذهن تكسب اللآلئ حملاً ، فكأنها لآلئ للآلئ .

وإذا تفتّق نور شِعركَ ناضِراً فالْحُسْنُ بينَ مرَصَعٍ ومُصرَعٍ<sup>١</sup>  
ومنه :

إنَّ بينَ الضُّلوعِ مِئْنَى ناراً تتلظى ، فكيف لي أن أُطيقا  
بِحياتي عليكَ يا مَنْ سَقَانِي أرحيقا سَقَيْتَنِي أم حَرِيقا  
ومنه :

وعُقَارٍ عَيْشُ مَنْ عا قرها عَيْشُ رقيقُ  
فهى للأُنْسِ نِظامٌ وإلى اللّهُوِ طريقُ  
قُلْتُ لَمَّا لاح لي من هـا شعاعٌ وبريقُ :  
أشَقِيقُ<sup>٢</sup> ، أم عقيق أم حَرِيقُ ، أم رحيقُ

ومنه :

وقالوا : أىُّ شىءٍ منه أحلى فقُلْتُ : المَقْتَلانِ المَقْتَلَتانِ<sup>٣</sup>

## باب تجنيس التركيب

اعلم أن تجنيس التركيب : هو أن تكون الكلمة مركّبةً من كلمتين ، كما قال  
أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري ، عفا الله عنه :

البابليّةُ ؛ بابٌ كلٌّ بليّةٍ فتوقّنين دخولَ ذاك البابِ  
ولبعضهم ، وهو من المُعْجِزِ الذى ليس مثله :

إن تَرْمِكَ الغُربةُ في معشرٍ تَصَافَروا فيك على بُغْضِهِم

(١) التصريح : استواء آخر جزء في صدر البيت ، وآخر جزء في عجزه ، في الوزن والروى والإعراب .

والترصيع : أن يجعل الشاعر جميع ألفاظ الشطرين على نهاية واحدة ، سوى لفظة الضرب .

(٢) الشقيق : زهر شديد الحمرة . (٣) أى مقتلته القاتلتان .

(٤) نسبة إلى بابل : بلد بالعراق تنسب إليه الخمر .

فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم  
وأنشدني الفقيه أبو السمح رحمه الله :

اصدق بسمعك عن صدق متسمع<sup>١</sup> وأبرأ بوجهك عن ردى متبرهم<sup>٢</sup>  
ما درهم<sup>٣</sup> فتي وصرأ<sup>٤</sup> دينه إلا لدينار يصر ودرهم<sup>٥</sup>  
وقال بعض الصالحين : إنما سمي الدينار ديناراً ، لأنه دين ونار : أى تصل  
إليهما . وإنما سمي الدرهم درهماً لأنه يدرهم . وهذا يشبه قول بعض المفسرين  
إن معنى اسم إبراهيم لأنه شفى الكافرين<sup>٦</sup> من مرض الكفر . ومعنى اسم محمد علي  
الصلاة السلام لأنه محو الكفر أى أزاله . ومد الإيمان : أى بسطه . ويقول العرب : مسح  
رسم الدار أى عفا واندرس . وشعر أبي الفتح البستي<sup>٣</sup> أكثره من هذا الباب ، وقد  
تبعه الناس في ذلك ، فقال شاعرنا أحمد<sup>٤</sup> بن يعقوب :

وأهيف الخصر مثل الليل طرته<sup>٥</sup> وصدغته خزري الجنس أولاني<sup>٦</sup>  
أوليت وصلاً فأولاني قطيعته<sup>٧</sup> بئس الجزاء بما أوليت أولاني<sup>٨</sup>  
ولأبي الفتح البستي في ذلك :

ومعان<sup>٩</sup> قتل النفوس معان<sup>١٠</sup> قد رمى قدر ما أصاب جناني<sup>١١</sup>  
ناظره<sup>١٢</sup> فيما جنى ناظره<sup>١٣</sup> أودعاني أمت بما أودعاني<sup>١٤</sup>  
أوصلاني إلى المني أو صلا<sup>١٥</sup> بالملنايا التي تبئد الأمان<sup>١٦</sup>

(١) البرهمة : إدامة النظر وسكون الطرف كما في القاموس ، وهنا اشتق الشاعر من إسماعيل : تسعمل ،  
ومن إبراهيم : تبرهم .

(٢) صراً : أهمل .

(٣) هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب ، وصفه الثعالبي بقوله : « صاحب الطريقة الأنيفة في التجنيس  
الأنيس ، البديع التأسيس » . وكان يسميه : المتشابه ، ويأتى فيه بكل طريقة ولطيفة . . . واستخدمه  
الأمير سبكتكين ، وأسند إليه مهام أمورده وأسرار ديوانه ، ومات سنة ٤٠٠ هـ .

(٤) اللان : بلاد واسعة في طرف أرمينية .

(٥) اسم فاعل من عانى الأمر : قاساه .

(٦) اسم مفعول من أعانه .

(٧) معنى إبادتها للأمانى : ألا تبقى له أمنية . وفي الأصل : « أوصلاني بالأمانى » تحريفاً ، ولم يرد  
البيت في نسخة د .

عبدُ المحسن الصوري ١ :

ترك الظَّاعِنُونَ صَدْرِي بِلا قَدِ  
وإذا لم تُفَضِّسْ سَحَابُ أَجْفَانِي  
ووراءَ الحَمُولِ ٢ أَحْسَنُ خُلُقِ اللَّهِ خَلَا  
وجيه الدولة :

يَنَامُ من يُضْمِرُ غَيْرَ الهَوَى  
وتَلْتَقِي أَجْفَانُ أَجْفَانَا ٣  
وقال أيضا :

إنَّ أَسْيَافَنَا الْقِصَارَ الدَّوَامِ  
فَاقْتَسَامُ الْأَمْوَالِ من وقت سَامِ  
تركتُ مَجْدَنَا طَوِيلَ الدَّوَامِ  
واقْتَحَامُ الْأَهْوَالِ من وقت حَامِ  
ومنه :

يا مَنْ تُدِلُّ بِمُقْلَةٍ  
كُتِفِي، جَعَلْتَ لَكَ الْفِيْدَا  
وَأَنَا مَلِي من عَنْدَمِ ٤  
أَلْحَاطَ جَفْنِكَ عَن دَمِي  
أبو الفتح البُستِي ٥ :

رَأَيْتُكَ تَكْوِينِي بِمِيسَمِ ذِلَّةٍ  
وَتَلْوِينِي الْحَقَّ الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ  
فَهَلَّا وَلَا تَمْنُنْ عَلَيَّ فَبِإِلْغَةٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ عَلَّةَ تَكْوِينِي  
وَتَخْرُجُ فِي أَمْرِي إِلَى كُلِّ تَلْوِينِ  
من العيش تَكْفِينِي إِلَى يَوْمِ تَكْفِينِي  
الباخرزي ٦ :

(١) شاعر رقيق الألفاظ ، شامي ، له ديوان شعر ، توفي سنة ٤١٩ هـ (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠٨) .

(٢) الحمول : الهوارج ، أو الإبل عليها الهوارج .

(٣) أفعل تفضيل : أي تلتقي أجفان أشدنا جفوة وهو الحبيب .

(٤) العندم : نبات يصنع به .

(٥) راجع ترجمته ص ٣٤ .

(٦) هو أبو الحسن علي بن الحسن الباخري صاحب دمية القصر ، والمتوفى ببخريز سنة ٤١٧ هـ .

بأبي غزال<sup>١</sup> نامَ عنِ وصَيِّ أبيه وخَفُوقِ قَلْبِي نحوه وصَبِيبي  
يَالَيْتَهُ يُخَيِّنِي<sup>٢</sup> على وَلَهِي به وسُجُومِ<sup>٣</sup> دَمْعِي فِي الْهَوَى وَخِيهِ

## باب طبقات التطبيق

اعلم أن التطبيق هو أن تكونَ الكلمةُ ضدَّ الأخرى ، كما قال الله تعالى  
« وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا » ، « لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَتَحَ  
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » ، « سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٌ » ، « اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ » ، « الظُّلُمُ  
وَالنُّورُ » ، « الْحَيُّ وَالْمَيِّتُ » . :

وأخفى تطبيق في القرآن : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا »<sup>٤</sup> .  
وقال زهير بن أبي سلمى<sup>٥</sup> .

لَيْتُ بَعَثُ يَصْطَادُ الرِّجَالَ ، إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ<sup>٦</sup> عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا  
وقال آخر يصف حصاناً :

بِساهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقْطَعْ أَبَا جِلْهِ<sup>٧</sup> يُصَانُ هُوَ لِيَوْمِ الرُّوعِ مَبْذُولُ  
السَّرِيِّ<sup>٨</sup> بِنِ أَحْمَدَ الرَّفَّاءِ<sup>٩</sup> :

(١) الوصب : المرض .

(٢) من أحنت المرأة على أولادها : عطفت .

(٣) سجم الدمع سجوماً : سال .

(٤) سورة النجم ، آية ٤٣ .

(٥) آية ١٥٣ من سورة آل عمران .

(٦) سورة نوح ، آية ٢٥ .

(٧) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقة .

(٨) في ديوانه ص ٢٤٧ ( السقا ) : « ما كذب الليث » . وعثر : اسم موضع . وفي الأصل : تعثر  
تحريف . وكذب : لم يصدق الحملة .

(٩) هذا البيت كما في العمدة وابن المعتز ٧٩ والصناعتين ٢٤٢ لطفيل الغنوى . وساهم الوجه : متغيره . والأبجل  
عرق غليظ في الرجل أو اليد . والساهم كسحاب : التنوير والضمير . والساهمة : الناقة الضامرة  
والسهوم : العبوس .

(١٠) أحد شعراء سيف الدولة ، ولد في الموصل ونشأ بها ، وكان يرفو ويطرز في دكان ، وهو ينظم الشعر  
حتى جاد شعره . وكان شاعراً مطبوعاً ( ابن خلكان ج ١ ص ٢٠١ ) .

إن هذا الريحَ شيءٌ عَجِيبٌ      تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السماءِ  
 ذَهَبٌ حيثما ذهبنا ، ودُرٌّ      حيث دُرنا ، وفضّةٌ في الفضاءِ  
 وقال مُسلم بن الوليد :

لا تضحكى يا سلمٌ من رجلٍ      ضحكَ المشيبُ برأسِهِ فبكى<sup>٢</sup>  
 وقال الحسن البصري في دعائه : « اللهم أن تبسّليّني بنعمة فأشكُر ، خيرٌ من  
 أن تبسّليّني بنقمة فأصبر » ..  
 وفي الحماسة :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجدُ      لِنَفْسِي حياةً مثل أن أتقدّمَا  
 ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا      ولكن على أقدامنا تقطرُ الدّمَا<sup>٣</sup>  
 وللفرزدق مما يستحسنه المتقدّمون :  
 والشيبُ ينهضُ في الشبابِ كأنه      ليلٌ يصيحُ بحافتيه نهارُ  
 ولبعض العرب في قوس : في كفه معطيةٌ منوّعةٌ .  
 ولبعضهم في ناقة : خرقاء إلا أنّها صنّاعُ .  
 وقال آخر :

لئن ساءَ لي أن نلتني بمساءةٍ      لقد سرّني أني خطرتُ ببالكِ  
 جرول الحطيئة<sup>٤</sup> :

(١) لم يرو هذا البيتان في ديوانه .

(٢) في ديوان مسلم ص ٢٦٧ أن البيت لدعبل الخزاعي ، والرواية فيه : « لا تعجبي يا سلم » مأخوذ من قول مسلم :

مستعبر يبكي على دمنّة ورأسه يضحك فيه المشيب

(٣) في ديوان الحماسة ١ : ٤٨ « فلسنا » ، وبعده هذا البيت :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا ، وهم كانوا أعق وأظلما

(٤) شاعر مخضرم شهر بالهجاء ( ترجمته في الشعر والشعراء ص ٦٤ ) .



وأخذت أطراف الكلام فلم تدع  
هجوًّا ١ يضُرَّ ولا مديحًا ينفع  
أبو تمام ٢ حبيب بن أوس الطائي :  
قد يُنعم الله بالسلوى وإن عظمت  
وقال خالد ٤ بن صفوان ٥ لرجل [يصف له رجلاً] : ليس له صديق في  
ولا عدو في العلانية .

وقال آخر : كدر الجماعة خير من صفو الفرقة .  
وقال المنصور ٦ : لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية .  
وقال بعضهم :

وسرى كإعلاني ، وتلك سجيّتي  
وظلمة ليلى مثل ضوء نوري  
آخر :

وأرى الوحش في يميني إذا ما  
كان يوما عيانه بشي  
آخر :

فكأن إظلام الدموع عليهم  
ليل ، وإشراق الوجوه نوري  
آخر :

(١) في الصناعتين ٢٦٣ « شتا » .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) البيت تمام قصيدته في مرض إلياس بن أسد ، ومطلعها :

إلياس كن في ضمان الله والدم  
ذا مهجة عن ملهمات الردي حرم  
(انظر الديوان ٣١٥) .

(٤) من فصحاء العرب المشهورين ، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، توفي  
سنة ١١٥ هـ .

(٥) انظر الصناعتين ٢٤١ .

(٦) ثافي خلفاء الدولة العباسية .

(٧) البيت كما في الصناعتين ٢٤٥ لعمارة بن عقيل .

(٨) البيت كما في الصناعتين ٢٤٧ لبكر بن النطاح .

فخلستُ منه قبلةً عطشي بها لما رويت<sup>١</sup>

آخر :

في كل خلق خلة مذمومة ووراء كل محبب مكروه

وقال آخر : ٢

فلماذا أبيعهُ وبروحى أشتريه

وبعض العلماء يجعل التطبيق أن تجيء الكلمة بمعنيين كقوله : واللؤم فيهم  
لعل وسنام . ويسمى : التكافؤ .

وقال آخر :

أضحى الأمين محمدٌ للدين نورا يقتبس°  
تبكى البدور لضحكهُ والسيف يضحكُ إن عبس°

وقال الصنوبرى ٣ :

رشاً° سمعت لحدّه ولصدغه في هذه الدنيا حديثاً سائراً  
فاذا رأيتَ عليه طرفاً واقعاً فاعلم بأنّ هناك قلباً طائراً  
الشريف الرضى° رضى الله عنه ٦ :

(١) في الصناعتين ٢٤٧ :

فخلست منها قبلة لما رويت بها عطشت

(٢) البيت لصاحب الصناعتين ، وروايته :

فلماذا أبيعهُ وبنفسى أشتريه

(٣) شاعر ، في فوات الوفيات ( ج ١ ص ٦١ ) طائفة من شعره ، توفي سنة ٣٣٤ هـ .

(٤) الرشاً : الظبى إذا كبر ومشى مع أمه .

(٥) الشريف الرضى : أبوالحسن محمد بن الطاهر ، وينتهى نسبه إلى موسى الكاظم ، ومنه إلى الحسين بن

على ، ولذلك لقب بالشريف الرضى الموسوى . ولد في بغداد سنة ٣٥٩ هـ ، وكان أبوه نقيب الأشراف

الطالبيين ، وقد أجمع الأكثرون على أن الشريف أشعر قریش ، وتوفى ببغداد سنة ٤٠٦ هـ ، وكان

رفيع المنزل لشرف نسبه ، كما كان رفيع المكانة في الشعر والأدب . وله ديوان شعر ضخيم مطبوع مرتب

على حروف الهجاء ، وله من المؤلفات غير الديوان وإن لم تصل إلينا : معانى القرآن ، وانشراح

الصدر في مختارات من الشعر ( مخطوط بدار الكتب ، وراجع ابن خلكان ٢ ج ٢ ، ویتیمه الدهر

ج ٢ ص ٨١ ، ٢٩٨ ) .

(٦) لم يرد هذا البيت في ديوانه .

عن مقلتي وأن قلبي مُطْلَقٌ

ومن البليّة أن نَوِي مُوثَقٌ

وله رحمه الله :

من بعدهم، وأضلت صبري الطرق

هدى الغرام دموعي في مسالكها

آخر :

نفوسا ليس يأبأها القتال

من النجباء يَرْضَى السَّلامُ منهم

صدورٌ في مجالسهم ثِقَالٌ

جسومٌ في سروجهم خِيفٌ

لمهيار الديلمي :

ظبيٌ يُصَادُ الطَّبِيّ، وهو يَصِيدُ

وبأيمانِ العلمين من أبياتهم

حلّ العزائمَ خَصَرُهُ المعقودُ

لاهٍ إذا جمعَ الرجالُ حاوِمَهُم

الشريف الرضي رضى الله عنه :

وراحوا كراما طيبي عُقْدِ الأزرِ

غَدَا سَهْكِ<sup>٢</sup> الأيمانِ من صَدَأِ الظُّبَا

ويستأنفون الصَّبْرَ في آخر الصَّبْرِ

هم يُنْقِذُونَ المَالَ في أوَّلِ الغِنَى

عليه فلم يُدِرَ المُقِلُّ من المُثْرَى

إذا نزل الحىُّ الغريبُ تنازعوا

ومن الطباق لفظاً ومعنى للبحترى<sup>٣</sup> :

ضَ، وكادت من عزمهم أن تَمِيدَا

عَشْرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الأَر

وإذا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أسودا

فاذا المحلُّ جَاءَ جَاءُوا سيولا

ومنه :

عبراته أبداً قريحٌ مآقٍ

متصعدٌ زفرائه ، متحدرٌ

وقلو بهنَّ عليه غيرُ رِقَاقٍ

رَقَّتْ مياهُ وجوههن لناظرٍ

(١) انظر الديوان ( ١ : ٣٢٦ ) دار الكتب .

(٢) سهكى : من السهك ، وهو : صدأ الحديد .

(٣) تقدمت ترجمته .

## باب الاستعارة

اعلم أن الاستعارة هو أن يُستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول ، كما قال الله وجل : « لا تظلمون فتيلا » ، و « ولا تظلمون نقيرا » و « ما يملكون من قطمير » . والاستعارة أوكّدت في النفس من الحقيقة ، وتفعّل في النفوس مالا تفعله الحقيقة ، قوله : فتيلا ، أنفي للكثير والقليل من قوله : شيئا . وقوله تعالى : « واخفّض لهما جناح الذّئب من الرحمة » ، و « إنّه في أمّ الكتاب » ، « واشتعل الرأس شيئا » ، « تسليخ منه النهار » ، « عذاب يوم عقيم » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ضُمنُوا ماشيتكم حتى تذهب فحمة العشاء ) . وقال عليه الصلاة والسلام لبعض عماله : ( أرغب راغبهم ، واحلل عقدة الخوف ) . وقال عليه الصلاة والسلام : ( اتسع نطاق الإسلام ، فلاحاجة إلى الكحل والحضاب ) . وكتب علي عليه السلام<sup>١</sup> إلى الخوارج : ( الحمد لله الذي فض حزمتمكم ، وفرّق كلمتكم ) . وقال عبد الله بن وهب<sup>٢</sup> الخارجي في كلامه : لا خير في الرأي الفطير<sup>٣</sup> ، وكلام القضيبي<sup>٤</sup> ، إن غيوب الرأي يكشف عن محضه ، والفكرة مخ العمل . فمدح عليه السلام في هذه الكلمات الأربع ، ولو قال : لبّ العمل ، لم يكن بديعا . وأحسن الاستعارات قول ذي الرمة<sup>٥</sup> :

- (١) في الصناعتين : كتب خالد بن الوليد رضي الله عنه . انظر الصناعتين ٢١٣ .  
 (٢) من الأزد ، كان ذا علم ورأى وشجاعة وفصاحة ، أحد أئمة الخوارج ، أمروه عليهم وقاتلوا عليا ، وقتل عبد الله ستة ٣٨ هـ .  
 (٣) الفطير : كل شيء أعجلته عن إدراكه فهو فطير . يقال : ( إياك والرأي الفطير ) .  
 (٤) اقتضاب الكلام : ارتجاله . وبعده كما في الصناعتين : « فلما بايعوه قال : دعوا الرأي يغيب ، فإن غيوبه يكشف لكم عن محضه » الصناعتين ٢١٤ .  
 (٥) سبقت ترجمته .

أوردته وصدورُ الليل مسنفة<sup>١</sup> وأوردته وصدورُ الليل مسنفة<sup>١</sup>  
وقول ذى الرمة أيضا :

أقامت به حتى ذوى العود فى الثرى  
وقال أبو تمام ٣ :

لا تسقنى ماء الملام ؛ فإننى  
وقال أيضا فيها :

فسقاه مسكُ الطلِّ كافور الندى  
ومنه :

فقلت لها : يا أمَّ بيضاء ، إنه  
إذا ما هبَّطن الحُلَّ قد مات عودُه  
ومنه :

نطارِدُهم فنودِ ع<sup>٦</sup> البيضَ هامهم  
ومنه :

تحي الروامس<sup>٨</sup> ربعها فتجدُه  
بعد البلى ، وتُميتُه الأمطارُ

(١) أسنفت الناقة : تقدمت الإبل .

(٢) نخره : وضع على نخره .

(٣) البيت من قصيدة له بديوانه ( ٣١٥ ) مطلعها :

قدك ، أتنب ، أربيت فى الغلواء

كم تعذلون وأنتم سجراني

(٤) استشن : هزل .

(٥) الأديم : الجلد .

(٦) البيض : السيوف .

(٧) السمهرى : الرمح الصلب .

(٨) الروامس : الرياح .

هذا بيتٌ قدُ جُمع فيه الاستعارةُ والمطابقةُ ، لأن فيه البلى والجدّة ، والإماتةَ والحياةَ .  
ومن المعلقات لطرفة ١ :

ووجهٍ كأنَّ الشمسَ حلَّت رداءها عليه نقيَّ اللّونِ لم يتخذَ  
امرؤ القيس ٢ :

وقد أغتدى والطيرُ في وكُناتِها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكِل ٣  
وتقول العرب : صاحَ الشحم إذا طال . وشجرٌ واعدٌ إذا اخضرَّ ، كأنَّه يَعدُّ  
بغير .

وقال العجّاج ٤ : كالكرمٍ إذ نادى من الكافور ٥ .  
وأشددوا :

إنَّ دهرًا يَلُفُّ شَملي بِسَلَمي لَزَمَانٌ يَهْمُ بِالإحسانِ  
وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لبعض الخوارج : لَمَّا فُغِرَ ٦ فمُ الباطل ،  
تجتمعت نجومُ الحق .

وقال يصف الدنيا : لم يُمسِ أحدٌ منها على جناحِ أمنٍ إلا أصبح منها على قوادم ٧  
خوف .

- (١) هو طرفة بن العبد المعروف بالمتلمس ، شاعر جاهلي له معلقة ، توفي سنة ٥٥٠ م .
- (٢) « ووجه كأن الشمس » من قصيدته : « نخولة أطلال » ، والرواية في الديوان : « ألقت رداءها »  
ووجه : مبتدأ حذف خبره : أي لها وجه . والتخذ : التشنج والتغضن واسرخاء اللحم .
- (٣) انظر البيت ٤٩ من القصيدة الأولى ص ٣٠ من ديوانه .
- (٤) الوكنات : جمع وكنة : الموضع الذي يأوى إليه الطائر . المنجرد : الفرس القصير الشعر . الأوابد :  
واحدة أبدة : الوحش ، قيل لها ذلك لأنها تعمر على الأبد . الهيكِل : الفرس الضخم .
- (٥) راجز مجيد من الشعراء ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك .
- (٦) الكافور : نبت طيب نوره كنور الأخوان ، والطلع ، أو وعاءه .
- (٧) فغرفاه : فتحه ..
- (٨) القوادم : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح .

ومن بديع الاستعارة في المنشور قولُ بعض العرب : خرجتُ في ليلةٍ حندس  
قد أَلقت على الأرض أكارِعَها ٢ فجمحت صورةُ الأبدان ، فما كدنا نتعارف  
بالآذان .

وقال بعض العرب : جعلنا أرشيّة ٣ الموت سيوفنا فاستقينا ، بها أرواحهم .  
ومدح أعرابي قوما فقال : أولئك غُررٌ تُضَيء في المشكلات ، وتُصغى إليهم  
آذان المجد ، يَضومُونَ عن الفحشاء ، ويُفطرون على المعروف .  
ووصف آخر روضةً فقال : جرّت بها الريح أذيالها ، وحطّت بها السحابة  
أثقالها .

ووصف أعرابي قومه فقال : إذا اصطَفَسُوا تحت القتام ٤ ، سفرت بينهم السّهم  
وإذا تصافحوا بالسيوف ، فُغِرَّتْ أفواهُ الختوف .  
وقال آخر :

سأبكيك للدنيا وللدين ؛ إنَّني رأيت يدَ المعروفِ بعدك شكّت  
وقال آخر :

وجيشٌ تضلُّ البُلُقُ ٥ في حَجَرَاتِهِ ٦ ترى الأكَمَ فيها ٧ سجّدا للحوافر  
وقال أبو تمام ٨ :

- 
- (١) الحندس : الليل المظلم .  
(٢) أكارعها : أطرافها القاصية . وقيل الكراع : ركن من الجبل يعرض في الطريق .  
(٣) انظر الصناعتين ٢١٤ . والأرشيّة : جمع رشاء ، وهو الحبل .  
(٤) القتام : الغبار .  
(٥) البلق : خيل ذات سواد وبياض .  
(٦) حجراته : نواحيه . والأكَم : جمع أكمة .  
(٧) في الصناعتين ٢٢١ : « فيه » .  
(٨) البيت من قصيدة بديوانه ( ٢١٤ ) مطلعها :  
ذريني منك سافحة المآقي ومن سفحات عبرتك المراق  
والرواية فيه :  
سبكي بعده غفلات عيش كأن الدهر منها في وثاق

ليالى نحنُ في غَفَلات عيش  
العباس بن الأحنف ٢ :

قد سَحَبَ الناسُ أذيالَ الظنون بنا  
فكاذِبٌ قد رمى بالظنِّ غيرَكمُ  
آخر ٣ :

بكفَّ أبى أيوب يُسْتَمطرُ الغنى  
تُساقِطُ يَمِنَاهُ الندى وشماله الرِّ  
ومنه :

سلامة بنُ نجاح  
إذا تغنى زَمَرنا  
يُجيدُ حثَّ الرّاح  
عليه بالأقداح

ومنه :

تشدُّو ، فزمر بالكَئو  
س لها ، ورقص بالرعوس

ومنه :

قلت : ما أعددتَ للبر  
دُفْقَدَ جاء بشدّه  
تحتها جُبَّة رِعْدَه

ومنه :

يا من بدائعُ حسنِ صورته  
لى مِنكَ ما للناس كلِّهم :  
تَشَى إليه أَعْنَتَ الحلقِ  
نظرٌ وتسليمٌ على الطرقِ

(١) الوثاق بالفتح ويكسر : ما يشد به .

(٢) شاعر لم يتكسب بالشعر ، وأكثر شعره في الغزل ، توفي سنة ١٩٢ ، وترجمته في ابن خلكان ج ١

ص ٢٤٥ ، والشعر والشعراء ص ٥٢٥ .

(٣) ينسب لمسلم . ( الصناعاتين ) .



لكنهم سَعِدُوا بِأَمْنِهِمْ وَمُنِيتُ حِينَ أَرَاكَ بِالْفَرْقِ ١  
ومنه :

غَفَلَاتُ كُنَّ حُلُمًا فَانْقَضَى وَشَبَابٌ كَانَ ظِلًّا فَانْتَقَلَ  
لو أَرَانِي الدَّهْرُ مَا أَخَّرَ لِي لَتَعَلَّقْتُ بِأَيَّامِي الْأَوَّلِ  
لَيْتَ شَعْرِي عَنِّي اعْتَاظَ بَمَنْ هَلْ لَكَفٍ فَارَقْتَ زَنْدًا بَدَلَ  
إِنْ جَدِّدَ اسْقَطْتُ مِنْ عِقْدِهِ دُرَّةٌ مِثْلِي حَقِيقٌ بِالْعَطَلِ  
ابن المعتز ٢ :

وَابْشَلَائِي مِنْ مُحْضَرِي وَمَغِيبِ وَحَبِيبٍ مِثِّي بَعِيدٍ قَرِيبِ  
لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ حَتَّى شَرِقتَ قَبْلَ رِيِّهَا بِرَقِيبِ

## باب العكس

اعلم أن العكس هو أن تأتي الجملتان إحداهما عكس الأخرى ، كما قال  
تعالى : « مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ »  
وقال سبحانه : « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » ٤ : وقال أبودؤاد  
الإيادي ، وقد قيل له : لِمَ تَكْلِفُ نَفْسَكَ سِيَاسَةَ فَرَسِكَ ؟ فقال : أُهُيِّنُهَا بِكَرَامَتِي  
كَمَا أَكْرَمْتُهَا بِأَهَانَتِي .

وسئل ابن خالويه عن ابن دُرَيْدٍ أَيُّمَا أَغْزَرَ : شعره ، أو علمه ؛ فقال : هو أشعر  
العلماء ، وأعلم الشعراء .

(١) الفرق : الفزع .

(٢) سبقت ترجمته ، راجع ديوانه ص ٦٥ .

(٣) آية ٢ من سورة فاطر .

(٤) آية ١٩ من سورة الروم .

وسئل البحري عن أبي تمام<sup>١</sup> فقال: أبو تمام عالمٌ غلب عليه الشعر، [والشافعي  
غلب عليه الفقه] وقال القاضي أبو يوسف للأمير رحمه الله: أنت أمير الشعراء،  
سأعز الأُمراء.

وأنشدوا في الحماسة ٢ :

منعمة<sup>٣</sup> الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها  
ومنه لعبد الله بن الزبير الأسدي<sup>٤</sup> :  
رمى الحدّان<sup>٥</sup> نسوة آل حرب  
فردّ شعورهنّ السّود بيضا  
بأحداث<sup>٦</sup> سمّدن لها سُموداً  
وردّ وجوههنّ البيض سوداً  
آخر :

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن  
وكان يُعرض عني حين أبصره  
وقد تغفّت مغاني وجهه الحسن  
فصرت أعرض عنه حين يبصرني  
آخر :

تلك الثنايا من عقدِها نُظِمَتْ أم نُظِمَ العقدُ من ثناياها

راجع أخبار أبي تمام للصولي .

ليت كما في الحماسة ٢ : ٤٨ وابن المعتز ٧٩ للحسين بن مطير الأسدي .

في بيان : « مخضرة الأوساط » وفي بديع ابن المعتز ص ٧٩ : « مبتلة الأرداف ». وابن مطير شاعر  
صحيح متقدم ، في الرجز والقصيد ، ومن مخضرمي الدولتين ، وله شعر بليغ في رثاء معن بن زائدة ،  
وتوفي سنة ١٦٩ هـ .

الأصل ينسب البيتين لأبي الطيب خطأ ، والتصويب من بديع ابن المعتز ص ٧٨ ، والعمدة لابن  
سنيّة ( ٢ : ٧ ) . وعبد الله بن الزبير الأسدي : شاعر أموي كوفي المنشأ والمنزل ، كان يتعصب  
للمسلمين ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أسره ، ثم أطلق سراحه ، فدحه وانقطع إليه حتى قتل  
مصعب . ومات في خلافة عبد الملك .

والحدّان : الليل والنهار . أي رمى تقدير الله نسوة آل حرب بأحداث . والسمود : تغير الوجه من  
حرارة . وآل حرب : بنو أمية .

تروى في بديع ابن المعتز والعمدة : « بمقدار » . والمقدار : ما قدره الله . وفيه قلب . وآل حرب :

ومنه :

فإن أكُّ في شراركُم قليلاً      فأنى في خياركُم كثيرُ  
واغتاب بعضهم آخر ، فلما بلغه قال : إننا لا نكافيء من عصى الله تعالى  
إلا بأن نطيع الله فيه .

وقال الحسنُ بن وهب <sup>١</sup> وقد عبَسَ رجل من الندماء والقدحُ في يده  
أنصفتَ الحمر ، تعبَسُ في وجهها ، وهى تضحكُ في وجهك .  
وللرَّشيد <sup>٢</sup> :

لساني كُتُومٌ لأسراركم      ودمعي بِسِرِّي نَمُومٌ مُنْذِعٌ  
فلولا دموعي كُتِمْتُ الهوى      ولولا الهوى لم تَفِضْ له دموع  
لآخر :

بَكَتْ وبَكَتْ لَوْشَكَ الفراقِ      فَفَقِفْ تَرَّ من مدمعينا العَجَبِ  
فذا فُضَّةٌ في عقيقٍ جَرَّتْ      وهذا عقيقٌ جَرى في ذهب  
آخر :

أدرك ثِقَاتَكَ إنهم وَقَعُوا      في نَرَجِسٍ مَعَهُ ابنةُ العَنَبِ  
فهمُ بِحَالٍ لو بَصُرْتَ بها      سَبَّحَتْ من عَجَبٍ ومن عَجَبِ  
رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ على دُرَرٍ      وشرابُهُمْ دَرَرٌ <sup>٣</sup> على ذَهَبِ  
أبو عبادة البحتري <sup>٤</sup> :

يامنُ يُحاكى الرَّاحَ في أوْصافِها :      لونا ، وطعما ، وجنتين ، وريقا

(١) كاتب من الشعراء كان معاصرا لأبي تمام ، ومات نحو سنة ٢٥٠ هـ (فوات الوفيات ج ١ ص ٩)

(٢) الخليفة العباسي المشهور .

(٣) في الأصل : « ورد » تحريف .

(٤) راجع : « أفاق صب » .

قُمْ فَاسْقِنِيهَا حِينَ صُبَّ رَحِيقُهَا      فِي الْكَأْسِ فَانْقَلَبَ الرَّحِيقُ حَرِيقًا  
آخر :

سُكْرَانِ مُخْتَلِفَانِ حَتَّى      يَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا طَرِيقُ  
هَذَا حَرِيقٌ فِي الْقُلُوبِ      بَ كَمَا تَرَاهُ وَذَا رَحِيقُ  
ومنه لآخر :

أَهْلُ جَوْرِ كَمَا زَعَمْتُمْ ، وَأَنْتُمْ      أَهْلُ عَدَلٍ إِنَّا بِكُمْ قَدْ رَضِينَا  
أَمِينُونَ فِي عَدْلِكُمْ ، إِذْ مَلَكَكُمْ      قَدْ أَقَمْتُمْ فِي جُورِنَا آمِنِينَ  
أَبُو عَبَادَةَ الْوَلِيدُ ١ :

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ ٢ تَقْطَعُ بَيْنَهُمَا ٣      شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطَّوْعُهَا  
إِذَا ذَكَرْتَ حَقْدًا ، فَنَاضَتْ دِمَاؤُهَا      تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَنَاضَتْ دِمَوعُهَا  
ومنه :

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا      وَيَكْفِيكَ فَتَقْدَرُ الْبَدْرُ إِنْ فَقَدَ الْبَدْرُ  
وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرٍ يَفُوتُكَ رِيقُهَا      وَأَقْسَمُ مَا مِنْ رِيقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ  
ومنه :

جَرَتْ الدِّمَوعُ دِمَا ، وَكَأْسِي فِي يَدِي      شَوْقًا إِلَى مَنْ لَجَّ فِي هِجْرَانِي  
فَتَخَالَفَ الْفِعْلَانِ : شَارِبُ قَهْوَةٍ      يَبْكِي دِمَا ، وَتَشَاكُلَ اللَّوْنَانِ  
فَكَانَ مَاءَ الْجَفْنِ مِنْ كَأْسِي جَرَى      وَكَأَنَّ مَا فِي الْكَأْسِ مِنْ أَجْفَانِي

(١) البيتان من قصيدة مطلعها :

مَنْ النِّفْسُ فِي أَسْمَاءَ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا      بِهَا وَجَدَهَا مِنْ غَادَةِ وَوَلُوعِهَا

(٢) يريد : أرمأحا مشتبكة في القتال .

(٣) رواية الديوان : « تقطع بينهم » ، وقد ورد البيت الثاني مقدما على سابقه في ترتيب الديوان .

(٤) في الديوان : « إذا احتربت يوما » .

(٥) في الأصل : « ما » تحريف .

ومنه :

ويستروحُ الناسُ أَرْدَانَهَا ١      وأثْوَأُهَا بِكُمْ أَعْبَقُ  
إِذَا جُدَّتْ أَنْطَقَتْ مِنْ لَايُبِيدُ      نُ وَإِنْ قُلْتَ أَخْرَسْتَ مَنْ يَنْطِقُ

ومنه :

إِنَّ اللَّيَالِيَ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلُ ٢      تُطَوِّى وَتُبْسِطُ دَوْنَهَا الْأَعْمَارُ  
فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ      وَطَوَاهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قِصَارُ  
ابن المعتز :

إِنَّمَا الدُّنْيَا سُرُورُ ٣      وَاغْتِبَاقُ ٢ وَاصْطِبَاحُ  
وَالْمُزَاحُ الْجِدُّ إِنْ      فَكَبَّرْتَ ، وَإِلْجِدُّ مُزَاحُ  
الوزير أبو القاسم المغربي :

عَبْدُكَ يَا عَبْدُؤُنْ فِي نِعْمَةٍ      صَافِيَةٍ ، أَطْرَافُهَا ضَافِيَةٌ  
نَدِيمَتِي جَارِيَةٌ سَاقِيَةٌ      وَدِيمَتِي سَاقِيَةٌ جَارِيَةٌ  
ابن المعتز ٣ :

شَرِبْتُهَا صَفْرَاءَ كَرَخِيَّةٍ ٤      كَأَنَّهَا فِي الْكَأْسِ نَارٌ تَقِيدُ  
فَتَحْسَبُ الْمَاءَ زَجَاجًا جَرَى      وَتَحْسَبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدُ  
ابن عبَّاد ٤ :

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتْ الْحَمْرُ      وَتَشَابَهَا ، فَتَشَاكِلُ الْأَمْرُ  
فَكَأَنَّهَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحُ ٥      وَكَأَنَّهَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ  
أبو تمام :

- 
- (١) أَرَادَانُ : جمع « رَدَن » ، وهو أصل الكَم .  
(٢) الْاِغْتِبَاقُ : شَرِبَ الْعَثَى . وَالْاِصْطِبَاحُ : شَرِبَ الصَّبَاحُ .  
(٣) رَاجِعَ دِيوَانَهُ ج ٢ ص ٣٨ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « غَدَاهَا صَفْرَاءَ . . . » .  
(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

وإذا طلبت لديهم<sup>١</sup> ما لم أنل أدركت من جدواك ما لم أطلب

ابن حيوس<sup>١</sup> :

ولقد دعوت ندى الكرام<sup>٢</sup> ، فلم أجب<sup>٣</sup> فلاشكرن<sup>٤</sup> ندى أجاب<sup>٥</sup> ومادعى

ومن ذلك لآخر :

شوقى إليك كشوق المدنف<sup>٢</sup> الحرص<sup>٢</sup> إلى الطبيب الذى يشفى من المرض

فإن يكن لك عتني<sup>٦</sup> يا أخشى عوض<sup>٦</sup> فلا وحقك مالى عنك من عوض

ومنه :

بدت من خيل الحجب<sup>٦</sup> كمثل اللؤلؤ الرطب

فأدمى خدّها لحظى وأدمى لحظها قلبى

## باب الترديد ويسمى التصدير

اعلم أن الترديد هو ردّ أعجاز البيوت على صدورها ، أو ترّد كلمة من

نصف الأول فى النصف الثانى .

قال بعض العرب :<sup>٤</sup>

سريع إلى ابن العم<sup>٥</sup> يجبر كسره وليس إلى داعى<sup>٦</sup> الحنا بسريع

(١) راجع ديوان ابن حيوس ورقة ٧٧ ، والرواية فيه :

إنى دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى أجاب ومادعى

(٢) المدنف : المريض .

(٣) الحرص : المريض الفاسد .

(٤) البيت للأقيشر الأسدى الكوفى الشاعر الأموى .

(٥) يروى فى الصناعتين ص ٣٠٥ : « يلطم وجهه » . وفى بديع ابن المعتز ص ٩٣ : « يشتم عرضه » .

واللطم : الضرب على الوجه بباطن الكف .

(٦) فى الصناعتين : « إلى داعى الوغى » ، وفى ابن المعتز : « داعى الندى » . والحنا : الفحش .

زهير ١ :

إن تَلَقَّ يوماً على عِلَاتِهِ هَرَمًا      تلق السباحة منه والندى خلُقًا  
أبو تمام ٢ :

حرامٌ على أرماحنا طعنٌ مُدِيرٌ      ويندقُّ قِدمًا في الصدورِ صُدُورُها  
محرمّةٌ أعجازُ خيلٍ على القنا      ومكلومة ٣ لبّاتها ٤ ونحورها  
وله أيضًا :

أناسٌ إذا ما استصرخ القومُ كَسَّروا      صُدُورَ العوالى ٥ في صدورِ الكتائبِ  
أبو نواس ٦ :

ظنَّ بي من قد كَلِفْتُ به      فهو يحفوني على الظنِّ  
قمرٌ لولا ملاحظته ٧      خَلَّتْ الدنيا من الفتنِ  
الفرزدق ٧ :

أصدِرُ ٨ همومك لا يقتلك واردة ٩      فكلُّ واردةٍ يوماً لها صدرٌ  
أبو حية النميري ٩ :

(١) أحد فطاحل شعراء الحاهلية شهر بتجويد شعره وله معلقة . والبيت ٩ : من القصيدة الرابعة ، في مدح هرم بن سنان .

(٢) سبقت ترجمته . انظر الديوان ص ١٤ .

(٣) مكلومة : مجروحة .

(٤) اللبة : موضع القلادة من الصدر .

(٥) العوالى : جمع عالية ، وهى أعلى القناة ، أو رأسه ، أو النصف الذى يلي السنان .

(٦) أحد الشعراء المحدثين المجيدين ، وشهر بوصف الخمر ، وتوفى سنة ١٩٨ هـ .

(٧) من شعراء الدولة الأموية ، توفى سنة ١١٠ هـ .

(٨) الصدر : الرجوع .

(٩) أبو حية النميري : شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، مدح خلفاء عصره ، توفى نحو سنة ١٦٠ هـ . وأخباره فى الأغاني ج ١٥ ص ٦١ . وينسب البيت فى الأصل إلى أبي حيان خطأ ،

والتصويب من العمدة لابن رشيق ٢ : ٣ ، وقبله هذا البيت :

ألا حى من أهل الحبيب المغانيا      لبسن البلى مما لبسن اللياليا

إذا ما تقاضى المرء يوم<sup>١</sup> ليلة<sup>٢</sup> تقاضاه شيء<sup>٣</sup> لا يمل التقاضيا العرجي<sup>٤</sup> :

أنتم سلكمنا وأقصى مَنانا وأحاديثنا وإن لم تزاروا  
والليالي إذا نأيم طوال<sup>٥</sup> والليالي إذا دنوتم قصار<sup>٦</sup>  
وثنائى عليك خير<sup>٧</sup> ثناء<sup>٨</sup> إن تقربت ، أونأت بك دار<sup>٩</sup>

### باب التميم

اعلم أن التميم أن يذكر الشاعر معنى ، ولا يغادر شيئاً يتم به إلا أتى به ، فيتكامل الحسن والإحسان ، ويبقى البيت ناقص الكلام ، فيحتاج إلى ما يتمم به من كلمة توافق ما في البيت من تطبيق أو تجنيس .

ومنه قوله تعالى : « مَنْ عَمِلْ صَالِحًا [ من ذكرٍ أو أنثى ] وَهُوَ مُؤْمِنٌ <sup>٣</sup> » . فهذا تميم المعنى . وقوله سبحانه : « [ إن الذين قالوا : ربنا الله ] ، ثم استقاموا <sup>٤</sup> » تميم أيضا ؛ فهذا من جوامع الكلم . وقال أبو تمام <sup>٥</sup> :

بدر أطاعت فيك بادرة النوى ولعاً ، وشمس أولعت بشماس

تم البيت دون قوله : ( ولعاً ) . واحتاج إلى كلمة أخرى فأتى بها مجانسة لأولعت ، فسبكت في البيت ، ولولا ذلك لكانت حشوا .

(١) قال ابن رشيق : والترديد الذي انفرد فيه بالإحسان عندهم ( العلماء ) قوله :

\* لبس البلى مما لبس الليالي \*

\* إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة \*

وكذلك قوله :

(٢) العرجي : شاعر غزل ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة ، كان مشغولاً باللهو والصيد . توفي نحو سنة ٥١٢٠ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة غافر . (٤) الآية ٣٠ من سورة فصلت .

(٥) هيبت من قصيدة في أحمد بن المعتصم ومطلعها : ما في وقوفك ساعة من باس ديوانه ص ١٧٢ .



وكذلك قول المتنبي ١ :

وخفوقُ قلبٍ لو رأيتَ لهيبَهُ يا جنتي لظننتَ فيه جهنما

تم البيت دون قوله : يا جنتي ؛ فأثى بها مطابقة لجهنم ، وبعض البلغاء يُسـ  
بغ ، وبعضهم يسميه : التثبيع .

الأعشى ٢ :

ألستَ منهيًا عن نحتِ أثلتنا ٣ ولستَ ضائرًا ما أطَّتْ الإبلُ

كناطحِ صخرةً يوما ليقُلْعَها فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعلُ ٤

ذو الرِّمَّة غيلان ٥ :

قف العيس في أطلال ميسَّة فاسأل رسوما كأخلاق الرِّداءِ المسلسلِ

أظنُّ الذي يُجدي عليك سؤاها دموعا كتبديد الجمان المفصَّلِ

فالمفصل تتميم ، وهو في القافية يسمَّى : تبليغا وتثبيعا ، وفي حشو البيت يسمَّى  
واحتراسا .

وأنشدوا لامرئ القيس ٧ :

كأن عيونَ الوحشِ حول خبائنا وأرحلنا الجزعُ ٨ الذي لم يُثَقِّبْ

قول الأعشى : ( الوعل ) وقول امرئ القيس : ( لم يثقب ) تتميم وتبليغ

المتنبي شاعر حكيم مشهور . توفي سنة ٣٥٤ هـ . انظر ديوانه ص ٨ . عزام .

الأعشى : من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقة ، توفي سنة ٧ هـ .

الأثلة : شجرة معروفة .

الأطيط : صوت الإبل .

الوعل : تيس الجبل .

انظر الديوان ص ٥٠١ .

البيت ٥٠ من القصيدة ٣ ص ٥١ ( السقا ) .

الجزع : خرز فيه دوائر سود وبيض متوازية ، شبه به عيون الوحش بعد موتها وهي مطروحة

الخباء . أما عيونها وهي حية فسود لابين بياضها . وجعل الجزع غير مثقب لأن ذلك أتم لحش

عممة بين المشبه والمشبه به .

لأن المعنى تمّ دون هاتين اللفظتين ، فلما جاء بهما تمّ البيت وزاد في التشبيه زيادة

بديهة

ومنه قول آخر : من لك يوما بأخيك كلّهُ . ومنه أيضا :

فلا تأمننّ الدهرَ حرّاً ظلمته      فما ليل مظلومٍ كريمٍ بنائمٍ  
فقوله ( كريم ) تميم ، لأن اللّيم يغضى عن العار ، وينام عن الثأر .

ومنه :

ومقامُ الغريبِ في بلد الذُّلِّ      إذا أمكنَ الرحيلُ محالُ

قوله : ( إذا أمكن ) تميم :

ومنه قول الأخرى ١ :

وإن صحرا لتأتمّ الهداةُ به      كأنّه علم في رأسه نارُ

## باب الاحتراس

اعلم أن الاحتراس هو أن يكون على الشاعر طعنٌ ، فيحترس منه ؛ كما قال تعالى :

« ولن ينفعكم اليوم ، إذ ظلمتم ، أنكم في العذاب مشتركون » ٢ . لأن الاشتراك في المصيبة

مخففٌ منها ، ويسئلى عنها . فأعلمهم تعالى أنه أوّل ما يعاقبهم به أنه لا يلهمهم

الناسي ، ولا يقضى عليهم بالتسلي . نعوذ بالله من عقابه ، ونسأله من ثوابه .

ومن الاحتراس قوله تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » ٣ . لما كانت أذى تحمل

معتين : معنى كيف ، ومعنى أين ، احترس الباري سبحانه بقوله : حرثكم ؛ لأن

الموضع المكروه ليس بحرث ، والحرث موضع الزرع . ذكره الجبائي في تفسيره .

وأنشدوا للخنساء :

(١) هي الخنساء . انظر الديوان ص ٥١ .

(٢) آية ٣٩ من سورة الزخرف .

(٣) آية ٢٢٣ من سورة البقرة .

يُذَكِّرُ نِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ اغْرُوبِ شَمْسٍ  
 وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي      عَلَى إِخْوَانِهِمْ ٢ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
 وَمَا يَبْكَونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ      أُسَلِّي ٣ النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِ  
 وَأُنْشِدُوا لَعْدَى بَنِ الرَّقَاعِ ٤ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا      صُوبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةً ٥ مَهْمِي  
 احْتَرَسَ بِقَوْلِهِ : ( غَيْرَ مُفْسِدِهَا ) لِأَن مَدَاوِمَةَ الْإِمطار سَبَبُ لُحْرَابِ الدِّيَارِ .  
 وَقَدْ عَابُوا عَلَى ذِي الرَّمَّةِ فِي قَوْلِهِ ٥ :  
 أَلَا يَا سَلَمَى يَا دَارِمْ عَلَى الْبَلَى      وَلَا زَالٍ مِنْهَا بِجَرَعَائِكَ الْقَطَرُ  
 فَعَابَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ فِي النِّقْدِ شَيْئًا . وَقَالَ : كَأَنَّهُ إِنَّمَا دَعَا عَلَيْهَا بِالْهَدَمِ . وَقَالَ  
 النُّقَّادُ : إِنَّهُ لَا مَطْعَنَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهَا بِالسَّلَامَةِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ .

## باب التنكيت

اعلم أن التَّنَكُّيتَ هُوَ أَنْ تَقْصِدَ شَيْئًا دُونَ أَشْيَاءَ ، لِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي ، وَلَوْلَا ذَلِكَ  
 لَكَانَ خَطَأً مِنَ الْكَلَامِ وَفَسَادًا فِي النِّقْدِ .

سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى» ٦ ، لَمْ يَلَا قَالَ : رَبُّ  
 الثَّرِيَّاتِ . فَقَالَ : كَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ أَبِي كَبِشَةَ ، عَبْدُ الشَّعْرَى .  
 لِأَنَّهَا أَكْبَرُ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، فَقْصِدَهَا اللَّهُ تَعَالَى دُونَ النُّجُومِ ؛ لِأَنَّهَا عِبْدَتْ وَلَمْ تَعْبُدِ الثَّرِيَّاتِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « بِكُلِّ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِخْوَانُهُنَّ » تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : « أَعَزَى » .

(٤) شَاعِرٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقٍ ، كَانَ مُعَاَصِرًا لِحَرِيرٍ ، مُقَدِّمًا عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ مَدَاحًا لَهُمْ ، مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٩٥ هـ .

(٥) انْظُرْ دِيَوَانَهُ ص ٢٠٦ . وَالْمَنْهَلُ : الَّذِي يَجْرِي صَبًا . وَالْجَرَعَاءُ : الرِّبَلُ الْمُنْبَسِطُ .

(٦) آيَةُ ٤٩ مِنْ سُورَةِ النُّجُومِ .

وكذلك قوله سبحانه : « لأخذنا منه باليمين ١ » ، لأنها أقوى اليدين ، وقوله  
 « ثم لقطعنا منه الوتين ٢ » . اختصه دون العروق ، لأنه إذا انقطع مات  
 الإنسان . وسئل الأصمعي عن قول الحنساء :

يذكرني طلوعُ الشمسِ صحرا      وأذكره لكلِّ غروبِ شمسٍ  
 لم خصت طلوعَ الشمسِ وغروبَها دون أثناءِ النهار ؛ فقال : لأن وقت الطلوع  
 والركوب إلى الغارات ، ووقت الغروب وقت قرى الضيفان ؛ فذكرته في هذين  
 بيتين ، مدحا له بأنه كان يُغَيِّرُ على أعدائه ، ويَقْرِئُ أضيافه .

وذكر الصولي في قول أبي نواس ٣ :  
 ألا فاسقني خمرا ، وقل لي : هي الحمرة      ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهرُ  
 : إن المعنى في قوله : وقل لي : هي الحمرة . إنها لغزتها عنده ومحبتة لها أراد أن  
 يفتأها بجواسه الخمس التي هي طرق اللذات ، وهي : الشم ، والذوق ، واللمس ،  
 والسمع . فلما شرب القدح أبصرها وذاقها ومسّها وشمّها ، فبقى أن يسمعها ،  
 قل : وقل لي هي الحمرة .

ومنه قول المتنبي ٤ :

لو مرَّ يركضُ في سطور كتابه      أحصى بحافرٍ مُهره مياتها  
 إنما قصد الميات دون العينات ، والعينات أشدّ شبا بالخافر بدليل قوله أيضا  
 أولَ حرفٍ من اسمه كتبت      سنابكُ الحيلِ في الجلاميدِ  
 لأن الميات في الكلام أكثر من العينات ؛ لأنها تقع زائدة وأصلية ، والعينات لا تقع  
 إلا أصلية ، فإحصاؤه للأكثر أبلغ .

(١) آية ٥٤ سورة الحاقة . (٢) آية ٤٦ من السورة نفسها .

(٣) مطلع قصيدة له بديوانه ص ٢٧٣ .

(٤) البيت من مديحه لأبي أيوب أحمد بن عمران . ديوانه ( عزام ١٧٠ ) .

ومنه قول حارثة بن بدر الغداني ١ :

أبا المغيرة ، والدنيا مغيرة<sup>٢</sup> وإنَّ مَنْ غُرَّ بالدنيا لمغرور  
قد كان عندك للمعروف معرفة<sup>٣</sup> وكان عندك للنكراء تنكير<sup>٤</sup>  
لو شاء لقال : والدنيا مفرقة<sup>٥</sup> ، وإنما خص قوله : والدنيا مغيرة ؛ لقوله  
المغيرة .

## باب التعليق والإدماج

اعلم أن صيغة ذلك هو أن تعلق مدحا بمدح ، وهجوا بهجوا ، ومعنى بمعنى  
قال المتنبي :

إلى كم تردُّ الرُّسُلَ فيما أتوا به<sup>٢</sup> كأنهمُ فيما وهبت ملام<sup>١</sup>  
أدمج ردَّ الرُّسُلِ برد اللّوم ، فكلاهما مديح .  
وقوله أيضا ٣ :

حسنٌ في عيون أعدائه أقبحُ من ضيفه رأته السَّوامُ<sup>٤</sup>  
أدمج الحسن مع القبح وكلاهما مدح ، ووصفه بالكرم لأن الإبل إذا رأت  
علمت أنها تنحر له .

ولغيره في الهجو :

مُغرًى بقذفِ المحصَّنا تِ ليس من أبناءِهنَّ<sup>١</sup>  
أنشدوه في كتاب الصناعتين ، وسمى هذا : المضاعف .

وأنشدوا فيه أيضا :

- 
- (١) تابعي ، وقيل : أدرك النبي ، وأمر على قتال الخوارج في العراق فهزموه ، ومات سنة ٦٤ هـ  
(٢) رواية الديوان ص ٣٨٠ عزام : « عما أتوا له » .  
(٣) انظر ديوانه ١٤٩ عزام .  
(٤) السوام : الماشية والإبل الراعية .

وأُسْرَعْتُ نَحْوَكُ لَمَّا دَعَوْتَ كَأَنِّي نَوَالُكَ فِي سُرْعَتِهِ

ومثل ذلك في شعر وجه الدولة :

أَفْدَى، الَّذِي زَارَنِي بِالسَّيْفِ مُشْتَمِلًا  
وَلَحَظْتُ عَيْنِيهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِيهِ

وكتب آخر إلى المأمون ، فأدمج رقّة حاله مع دعائه لهم :

أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا — وأسعفنا فىمن نحب ونكره  
فقلت له : نعماك فىهم أتمها — ودع أمرنا ؛ إن المهم المقدّم  
آخر :

رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم — فقد سألوكم فوق ما كان يسأل  
وقصّرعن مسعاتكم كل آخر — وما فاتكم فيما تقدّم أول  
وما لى حق واجب غير أننى — إليكم بكم فى حاجتى أتوسّل  
بلغت الذى قد كنت أملت فىكم — وإن كنت لم أبلغ بكم مأوئلاً

## باب التورية

اعلم أنّ التورية هى أن تكون الكلمة بمعنيين ، فتريد أحدهما ، فتورى  
بالآخر ، كقول بعضهم :

خيل صيام ، وخيل غير صائمة — تحت العجاج ، وأخرى تعرك اللجما  
أراد بالصيام ها هنا القيام ؛ فورى عنه بقوله : تعرك اللجما .  
وقال البحرى :

ووراء تسدية<sup>١</sup> الوشاح مليّة — بالحسن تملح فى القلوب وتعذب  
أراد الملاحاة ولم يرد الملوحة ، فورى بقوله : وتعذب ، عن ذلك .  
وكذلك قول أبى تمام ٢ :

قمر ألت جواهره — فى فؤادى جواهر الحزن  
أراد جواهر المتكلمين لا جواهر الملوك .

(١) من سدى الثوب جعل له سدى ، والسدى ما مد من الثوب .

(٢) قبله فى الديوان ٤٦٤ .

يا جوهراً الحسن الذى سواه فى الحسن عَرْض  
رضى ( رحمه الله ) :

وما لطموا عن غاية المجد جبهتى بلى خلعوا عني لأدركها، عُدْرى  
ورئى بالعذر الذى المراد به جمع عذار عن العذر الذى هو بمعنى الاعتذار .

## باب التقسيم

اعلم أن التقسيم هو أن يُقسَمَ المعنى بأقسام تستكمله ، فلا تنقصُ عنه ، ولا تزيد  
عليه ، كما قال الله تعالى : « وهو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً <sup>١</sup> » وقال بعضهم <sup>٢</sup> :  
« العيش إشح وإشفاق <sup>٣</sup> وتأميل <sup>٤</sup> » .

وقال بعض العرب وهو يسأل : ( رحم الله رجلاً أعطى من سعة ، أو واسى من  
غنى ، أو أثر من قلة ) .

وأنشد سيبويه فى كتابه بيتاً <sup>٤</sup> من هذا الباب :

فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم : نعم ، وفريق : أئمن الله ، ما ندرى  
وقال زهير <sup>٥</sup> :

آية ١٢ من سورة الرعد .

قوله عبدة بن الطبيب ، وصدره : ( والمرء ساع لأمر ليس يدركه ) انظر الصناعتين ٢٦٨ .

صدر أشفق : حاذر .

قوله نصيب . انظر الصناعتين : ٢٦٨ . وقد ذكره سيبويه فى باب ما عمل بعضه فى بعض وفيه معنى

لهم . فقال ( وزعم يونس أن ألف أيم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا

الألف التى فى الرجل وكذلك أئمن ، وروى سيبويه البيت هكذا :

فقال فريق القوم لما نشدتهم : نعم ، وفريق ، لا أئمن الله ما ندرى

( ج ٢ ص ١٤٧ ) .

البيت ٤٠ من القصيدة ١١ ص ٢٦٦ ( السقا ) . والرواية فيه :

فإن الحق مقطعه ثلاث : يمين ، أو نفار ، أو جلاء



فإنَّ الحقَّ مقطَّعه ثلاثٌ : نِفَارٌ ، أو وِفَاقٌ ، أو جِلاءٌ

ومنه :

ترتاحُ إنْ رَشَدُوا ، وترشَّدُ إنْ غَوَوْا  
فالحقُّ أبلجٌ ، والمهابةُ تُتَّقَى  
وَتُجِيبُ إنْ نادَوْا ، وتأنسُ إنْ دُعُوا  
والمالُ يُنْشَرُ ، والمناقبُ تُجْمَعُ

ومنه :

فالحيلُ تصهَّلُ ، والفوارسُ تُدَعَى  
والبيضُ تلمعُ ، والأسنةُ تزهرُ

ومنه :

عَيرَتْنِي تَرَكَ المَدَامِ وَقَالَتْ :  
هِيَ تَحْتَ الظَّلامِ نُورٌ ، وَفِي الْأَكْ  
قَلْتُ : يَا هَذِهِ ، عَدَلْتُ عَنِ الرَّشِّ  
إِنَّمَا لِلسُّتُورِ هَتَكٌ ، وَلِلْأَلَا  
هَلْ جَفَّاهَا مِنَ الْكِرَامِ لَيْبٌ  
بَادٍ بَرْدٌ ، وَفِي الصُّدُورِ لَهِيْبٌ  
لِدٍ ، أَمَّا لِلرَّشَادِ مِنْكَ نَصِيْبٌ  
بَابٍ فَتَكٌ ، وَفِي الْمَعَادِ ذُنُوبٌ

ومنه في الفرس :

خَيْرٌ مَا اسْتَطَرَفَ الْفَوَارِسُ طَرَفٌ<sup>٢</sup>  
هُوَ فَوْقَ الْجِبَالِ وَعِلٌّ<sup>٣</sup> ، وَفِي السَّهْمِ  
كُلُّ طَرَفٍ لِحُسْنِهِ مَبْهُوتٌ  
لِ عُقَابٍ<sup>٤</sup> ، وَفِي الْمَعَابِرِ حَوْتُ

ومنه لآخر في السيف :

خَيْرٌ مَا اسْتَعْصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ يَوْمًا  
عَنْ سُؤَالِ الْكِرَامِ مُغْنٍ<sup>٥</sup> ، وَفِي الْعِظِ  
فِي سَوَادِ الْخُطُوبِ عَضْبٌ<sup>٦</sup> صَقِيلٌ  
مِ مَغْنٍ ، وَلِلْمَنَايَا رَسُولٌ

يريد أن الحق ينفذ بكل واحدة منها : إما تنافر إلى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، وإما يمين جلاء ، وهو : أن ينكشف الأمر ، وينجلي ، فتعلم حقيقته ، فيقتضى به لصاحبه دون خصام ولا البيت للبحترى . انظر قصيدته : ( بالبر صمت ، وأنت أفضل صائم ... ) . وزهر السراج : ( ١ )  
وزهر الشيء : صفا لونه .

( ٢ ) الطرف : الكريم من الجليل .

( ٣ ) الوعل : تيس الجبل .

( ٤ ) العضب : السيف .

ومنه :

يا هلالاً يُدعى أبوه هلالاً      جلّ باريك في الوري ، وتعالى  
أنت بدرٌ حسناً ، وشمسٌ علواً      وحسامٌ عزماً ، وبحرٌ نوالاً

ومنه آخر :

وأيت على أكوارنا<sup>١</sup> كلّ ماجد      يرى كلّ ما يبقى من المال مغرماً  
تدوم<sup>٢</sup> أسياًفاً ، ونعلواً سنةً      وننقضُ عِقباناً ، ونطلعُ أجماً

### باب التجزئة

اعلم أن التجزئة هو أن يكون البيت مجزأ ثلاثة أجزاء أو أربعة ، كما قال  
عَلِيّ بنِ الْمُتَنَبِّي :

فخنّ في جذلٍ ، والرؤمُ في وجلٍ      والبحرُ في خَجَلٍ ، والبرقي شُغْلُ  
ومثله ٣ :

فلا كبدي تهديّ ، ولا فيك رحمةً      ولا عنك إقصارٌ ، ولا فيك مطمعٌ  
ومثله ٤ :

وصالكم هجرٌ ، وحُبُّكم قِلْيٌ      وإنصافكم ظُلْمٌ ، وسلمكم حربٌ  
ومثله :

عجبا لمنصلك<sup>٥</sup> المقلد كيف لم      يسيل الدماء عليك منه مسيلاً  
ك حسنهُ متقلداً ، وبهاؤه      متنكباً<sup>٦</sup> ، ومضاؤه مسلولا

١ الأكوار : جمع كور ، وهو : الرجل .

٢ حوم الطائر : حلق في الهواء .

٣ البيت كما في العمدة لابن رشيق ٢ : ٢١ ( للحاركي ) . والرواية فيه ( فلا كبدي تفني ، ولا لك رقة ) .

٤ يقب البيت في العمدة للعباس بن الأحنف . راجع ( ج ٢ : ٢٢ ) .

٥ المنصل : السيف .

٦ تنكبه : ألقاه على منكبيه .

ابن هاني المغربي ١ :

إذا أصلدوا<sup>٢</sup> أورى ، وإن عجلوا ونى  
فللجود ما أقتنى<sup>٣</sup> ، وللمجد ما ابتنى  
البحرى<sup>٤</sup> :

صارم العزم ، حاضر الحزم سا  
سؤدد<sup>٥</sup> يصطفى ، وجود<sup>٦</sup> يرجى  
وله :

وفي الأكلة من تحت الأجلة<sup>٧</sup> أم  
ثال<sup>٨</sup> الأهلة بين السجف<sup>٩</sup> والك

## باب التطريز

قال صاحب الصناعتين<sup>٩</sup> هو أن تأتى فى الأبيات مواضع متقابلة ، كأنه  
أبيات أبى تمام :

أعوام<sup>١٠</sup> وصل<sup>١١</sup> كاد ينسى طيبها<sup>١٢</sup> بعد النوى ، فكأنها

(١) هو محمد بن إبراهيم بن هاني أبو القاسم المغربي ، من شعراء الخلفاء الفاطميين ، توفى سنة ٥٦٥ هـ .  
الزاهرة ج ٥ ص ٣٨٣ .

(٢) أصلد الزند : صوت ولم يور .

(٣) قنى المال : اكتسبه .

(٤) من مديحه فى محمد بن عبد الملك الزيات .

(٥) فى رواية الديوان « ثبت المقام » .

(٦) فى الديوان « يحيا » .

(٧) الجمل : الأكسية .

(٨) السجف : الستر .

(٩) عبارة الصناعتين : ( هو أن يقع فى أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية فى الوزن ، يبدأ  
كالطراز من الثوب ) ص ٣٣٩ .

(١٠) وفى رواية للصناعتين ٣٤٠ « طولها ... ذكر النوى » .

بأسى فخلنا أنها أعوام<sup>١</sup>  
فكأنها وكأنهم أحلام<sup>٢</sup>

ثم انبرت أيام هجر أعقبت  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها  
ومنه :

يرثي لي المشفقان : الأهل ، والولد  
واعتادني المضيان : الوجد ، والكمد  
وخانني المسعدان : الصبر ، والجلد  
لم يخصه المحصيان : الوزن ، والعدد  
ماضمها الأقويان : الزند ، والعضد  
بشخصنا الحالتان : القرب ، والبعد  
وتحتة المضمرمان : القلب ، والكبد  
ينتابها الضاريان : الذئب ، والأسد  
فداؤك الباقيان : الروح ، والجسد  
وحسبك القاتلان : الحب ، والحسد

أمسي وأصبح من هجرانكم وصبا<sup>٣</sup>  
خذ خد<sup>٤</sup> الدمع خد<sup>٥</sup> من تذكركم  
وغاب عن مقلتي نوبعي وناقرها  
لورمت إحصاء ما بي من جوى وضنى  
لورمت من ضعف جسمي حمل خردلة  
لستودع الله من أهواه كيف جرت  
لاغرو للدمع أن تجرى غواربه<sup>٦</sup>  
كأنما كبدى شلوه<sup>٧</sup> بمسبعة<sup>٨</sup>  
لم يبق غير خفي الروح في جسدى  
لنى لأحسد في العشاق مصطبرا  
ومنه ما مدح به أبو القاسم<sup>٩</sup>

لم يحمد الأجودان : الغيث ، والمطر  
تضاعل الأنوران : الشمس ، والقمر

لذا أبو القاسم جماد لنا يده  
وإن أضاعت لنا أنوار غرته

(١) في الصناعتين : نجوى أسى فكأنها أعوام .

(٢) الوصب : المرض . وصب كفرح .

(٣) الخد : الحفرة .

(٤) غوارب الماء : أعلى موجه .

(٥) الشلو : العضو .

(٦) ينسب الشعر في الصناعتين ص ٣٣٩ لأحمد بن أبي طاهر .

وإن مضى<sup>١</sup> رأييه أوجد عزمته<sup>٢</sup> تأخر الماضيان : السيف ، والقدر  
من لم يبت حذرًا من خوف سطوته<sup>٣</sup> لم يدر ما المزعجان : الخوف ، والحذر  
ومنه للأرجاني<sup>٤</sup> :

صبٌ مقيمٌ ، سائرٌ فؤاده  
غائبٌ قلبٌ ، حاضرٌ وداده  
له جوى مخامرٌ<sup>٥</sup> ، يعتاده  
لصبره يكابرٌ اتقاده  
ودمعه يكثرٌ اشتداده  
ما الصبر إلا غادرٌ إنجاده  
لولا حمام هادرٌ ، إسعاده  
كأنه مزاهرٌ ، أجساداه  
مُرَخَّى له ستائرٌ أعواده<sup>٦</sup> إلا  
وافى ربيعٌ باكرٌ أجناداه  
أسلف وهو ناجزٌ عهاداه  
وقال ابن حيدرة :

أنى يفاخر أويطاول من  
من سار والتوفيق يصحبه<sup>٧</sup>  
أضحى يُقَرُّ لفخره الفخر  
والواقيان : الجد ، والنصر

(١) مضى : نفذ .

(٢) فى الأصل : حل . والتصحيح من عيار الشعر ص ٧٥ .

(٣) رواية الصناعتين « صولته » .

(٤) كان قاضى تستر ، وكان فى شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان ، وله شعر فى غاية الحسن توفى سنة

٥٤٤ هـ ، وترجمته فى ابن خلكان ج ١ ص ٤٧ . وله ديوان مطبوع .

(٥) اسم فاعل من أنجد : أتى نجدا .

(٦) المخامرة : المخالطة .

وأقام والأقيال<sup>١</sup> تخدّمه  
وأنى وجلّتُها<sup>٢</sup> تدين له  
صدقتُ فراسته ومولده  
وغدا ودون محله زحل<sup>٣</sup>  
وأقر عجزاً عن سماحته  
نشرت فضائله مواهبه  
تغنيه في الأعداء هيبته<sup>٤</sup>  
متورّع<sup>٥</sup> تنهاه همته<sup>٦</sup>  
ويزيده شرفاً تواضعه<sup>٧</sup>  
تلهيه قبلته ومصحفه<sup>٨</sup>  
شكرت لسيرته رعيته<sup>٩</sup>  
يامن له دامت سعادتته  
حان العبيد غداة بينهم<sup>١٠</sup>  
وأطار نومهم<sup>١١</sup> تخلفهم<sup>١٢</sup>  
واعتادهم شوق<sup>١٣</sup> يؤنبهم<sup>١٤</sup>  
وسعى بهم صرف<sup>١٥</sup> سعى بهم<sup>١٦</sup>

ومن ذلك<sup>٣</sup> :

من لم يبت حذرًا من خوف سطوته لم يدر ما المنزعيجان : الخوف ، والحذر

(١) الأقيال : جمع قيل ، وهو دون الملك الأعلى .

(٢) قوم جلة : عظماء سادة ذوو أخطار . وفي الأصل ( وحماتها ) تحريف ينكسر به وزن البيت .

(٣) ورد هذا البيت ص ٦٦ من شعر لأحمد بن أبي طاهر فليراجع .

ينالُ بالظنُّ مافات العيانُ به  
كانَّه وزمامُ الدَّهرِ في يده  
ومنه لأبي تمام :

أَوْ ما رأيتَ منازلَ ابنةِ مالك  
بثلاثةِ كثراتٍ الرّاحِ استوى  
وثلاثةِ الشَّجرِ الجنى تكافأت  
أبو عبادة البحتري :

يعلو السماء ثلاثةٌ في أرضها :  
وثلاثةٌ تغشاكَ مهما نلتَهُ :  
وثلاثةٌ قد جانبَتْ أخلاقه :  
وثلاثةٌ في العزمِ من أفعاله :  
عمرو بنُ معدٍ يكرب ٤ :

وكانَّ طعمَ مُدامةٍ جبليةٍ  
شَنبٌ ٥ عليه قلائدٌ منظومةٌ  
أبو عبادة الوليد :

في حُلَّتِي وشيٍّ وزهرٍ فالتقى  
وشيانٍ : وشيٌّ ربِّي، وشيٌّ برُّودٍ

- 
- (١) رواية الديوان : « وشيمها » .  
(٢) أروم : جمع أرومة ، وهي أصل الشجرة .  
(٣) الإرفاد : الإعطاء .  
(٤) عمرو بن معد يكرب : من فرسان اليمن ، أدرك الإسلام وأسلم وجاهد - شاعر يصدق عن نفسه في شعره توفي سنة ٦٤٣ م - أخباره في الأغاني ج ١٤ ص ٢٥ ، والشعر والشعراء ص ٢١٩ ، وخزانة الأدب ص ٤٢٥ ، والمستطرف ج ١ ص ١٧٩ .  
(٥) الشنب ، محرّكة : ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان .

وَرَدَّ أَنْ: وَرَدُ جَنِّي، وَوَرَدُ خُدُودِ  
يَوْمَانِ: يَوْمٌ نُؤَى، وَيَوْمٌ صُدُودِ

وَسَفَرُنْ فَاْمْتَلَأَتْ خُدُودُ زَانِهَا<sup>١</sup>  
فَتَى يُسَاعِدُنَا الزَّمَانُ<sup>٢</sup>، وَدَهْرُنَا  
ابن الرومي ٣:

عُجَابٌ فِي عُجَابٍ فِي عُجَابِ  
صَلَابٌ فِي صَلَابٍ فِي صَلَابِ  
صَوَابٌ فِي صَوَابٍ فِي صَوَابِ

أُمُورُكُمْ بَنَى خَاقَانَ عِنْدِي  
قُرُونٌ فِي رَعُوسٍ فِي وَجْهِهِ  
هَجَرْتُكُمْ وَهَجَرْتُكُمْ وَرَأَيْتِي

عبد الله بن المعتز<sup>٤</sup>:

إِشْرَاقٌ أَنْوَارٍ وَأَنْوَارِ  
سَقِيطٌ أَنْوَاءٍ وَأَمْطَارِ  
نَارٌ عَلَى نَارٍ عَلَى نَارِ

كَمْ قَدْ جَنَيْتُ اللَّهُ مِنْ غَصْنِهِ  
فِي رَوْضَةٍ بَلَّلَ أَطْرَافَهَا  
وَشَقَّقْتُ عَنَّا سِتُورَ الدُّجَى

وله<sup>٥</sup>:

وَشَرِبَ الرِّاحَ فِي غُرَرٍ وَضَاحِ  
وَنَارِي قَرَبَ نَارِنَجِي وَرَاحِي  
وَصَبَحٌ فِي صَبَاحٍ فِي صَبَاحِ

طَرَبْتُ إِلَى الصَّبُوحِ مَعَ الصَّبَاحِ  
وَكَانَ الثَّلَجُ كَالْكَافُورِ نَثْرًا  
حَرِيقٌ فِي حَرِيقٍ فِي حَرِيقِ

ومنه لآخر:

كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ كَالصَّبَاحِ<sup>٦</sup>

وشادن<sup>٦</sup> ما مثله في الصَّبَاحِ<sup>٧</sup>

(١) رواية الديوان طبع مصر (١ : ١٢٦) : « عيون راقها » .

(٢) رواية الديوان طبع مصر : « ومتى يساعدنا الوصال . . . » .

عن كبار شعراء القرن الثالث الهجري .

(٤) لم ترو هذه الأبيات في ديوانه .

(٥) لم ترو هذه الأبيات في ديوانه .

(٦) الشادن : ولد الظبي إذا قوى واستغنى عن أمه .

(٧) الصبابة : الحسن . صبح ككرم فهو صبيح .



لِي مِنْ ثَنَائِيهِ ، وَمِنْ طَرَفِهِ .  
وَحَدَّهُ رَاحٌ وَرَاحٌ وَرَاحٌ  
آخر :

أَقُولُ لِصَاحِبِي ، وَالرَّاحُ رُوحٌ  
وَقَدْ كَشَفَ الدُّجَى عَنَّا شَمُوعَ  
شَمُوعُكَ وَالْكُتُوسُ وَشَارِبُوهَا  
لِجَسَمِ الْكَاسِ فِي كَفِّ النَّدِيمِ .  
تُجَلَّى ظِلْمَةُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ :  
نَجُومٌ فِي نَجُومٍ . فِي نَجُومٍ .  
آخر :

وَيَسْقِينِي وَيَشْرَبُ مِنْ رَحِيقِ  
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهَا وَفِيهَا  
خَلِيقٌ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْخَلْقِ  
عَقِيقٌ فِي عَقِيقٍ فِي عَقِيقٍ  
آخر :

أَمَّا تَرَى الْيَوْمَ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ  
كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ  
صَوٌّ ، وَغَيْمٌ ، وَإِبْرَاقٌ ، وَإِرْعَادٌ  
وَصَلٌّ وَهَجْرٌ وَتَقْرِيبٌ وَإِبْعَادٌ  
آخر :

وَإِخْوَانٍ تَخَذْتَهُمْ دُرُوعًا  
وَوَخَلْتَهُمْ سَهَامًا صَائِبَاتٍ  
وَقَالُوا : قَدْ صَفَّتْ مِنَّا قُلُوبٌ  
فَكَانُوهَا ، وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي  
فَكَانُوهَا ، وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي  
لَقَدْ صَدَقُوا ، وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي  
آخر :

كَأَنَّمَا يَوْمُنَا فِعْلٌ الْحَبِيبِ بِنَا :  
مَوْتُ وَنَشْرٌ وَإِعْجَادٌ وَمِيعَادٌ  
آخر :

كَمْ أَخِي لِي كَانَ مِثِّي ، فَلَمَّا  
أَنْ رَأَى الْوَفَرَ جَفَانِي جَفَانِي

(١) الخلق كصبور : ضرب من الطيب .

(٢) فِي الْأَصْل (مِثْل) تَحْرِيف .

مُسْتَعِدٌّ لِي بِسَهْمٍ ، فَلَمَّا      أَنْ رَأَى الدَّهْرَ رَمَانِي رَمَانِي

بن منير الطرابلسي ١ :

لِللَّهِ لَيْلَتُنَا إِذْ صَاحِبَايَ بَهَا      بَدْرٌ وَبَدْرٌ سَمَاوِيٌّ وَأَرْضِيٌّ  
إِذْ الْهُوَى وَالْهُوَاءُ الطَّلَقُ مَعْتَدِلٌ  
هَذَا وَهَذَا رِبْعِيٌّ طَبِيعِيٌّ

ابن شرف القيرواني ٢ :

بَتْنَا جَمِيعًا وَكُلٌّ فِي السَّمَاعِ وَفِي      شَرِبَ الْمُدَامَ حِجَازِيٌّ عِرَاقِيٌّ ٣  
أُسْتَقِي وَأُسْتَقِي نَدِيمَا غَابَ ثَالِثُنَا      فَالِدَوْرُ مِنَّا يَمِينِيَّ يَسَارِيَّ

ابن المعتز :

سَارَتْ جِيَادُكَ فِي الْفَلَاسِيرِ الْقَطَا      يَحْمِلُنَ عِقْبَانَا عَلَى عِقْبَانِ  
ضَمَنْتَ صَهْوَةً كُلَّ طَرَفٍ مِثْلَهُ      وَحَمَلْتَ سِرْحَانًا عَلَى سِرْحَانِ  
وله :

كَأَنَّ أَرْمَاحَهُ تَتَلَوُّ إِذَا افْتَرَسَتْ      زَبُورَ دَاوُدَ فِي مُحْرَابِ دَاوُدِ  
هِيَّاتَ رَاعِيَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ      لَيْثُ اللَّيْثِ وَصَنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ

أما من طريق المعنى وحسن السبك ومتانة المبنى فهذان البيتان طرازان  
كمي الأدب ، وتاجان على مفرق البلاغة والفصاحة في العرب ، لكن من

( ابن منير الطرابلسي : هو أحمد بن منير بن مفلح ، قدم دمشق من طرابلس الشام وسكنها ، وكانت بينه  
وبين ابن القيسراني الشاعر مكاتبات وأجوبة ، وقد تنافسا في صناعتها ، توفي سنة ٥٤٨ هـ ( ابن  
خلكان ١ : ٤٩ ) .

( أحد شعراء المغاربة يجرى في شعره مجرى ابن خديس وشعراء الأندلس بوجه عام ، وله شعر كثير في  
خريدة القصر .

( ينظر في هذا إلى قول ابن عبد ربه صاحب العقد :

ديننا في السماع دين مدي      في وفي شربنا النبيذ عراقي

( السرحان : الذئب .

طريقِ الأمرِ المشروط والرسمِ المخطوطِ ، فيبينهُما وبينَ بابِ التطرُّيزِ بُعدُ ما بين  
الذهبِ والإبريزِ . اللهُ أكبرُ ، كيف يغطِّي على أذهانِ الفضلاءِ فتصدرُ منهم هذه  
العجائبُ ؟ لكنَّ قد قيلَ : إنَّ مع أربابِ الإصابةِ سهما خاطئا ، كما أنَّ مع الخواطيءِ  
سهما صائبا .

أبو تمام :

قلنسوةٌ على رأسٍ صليبٍ      مساحتُهُ جريبٌ في جريبٍ  
كأنَّ يديَّ وهامتَهُ ونعلِي      قريبٌ من قريبٍ من قريبٍ  
آخر :

إليكَ طوى عرضَ البسيطةِ جاعِلٌ      قِصَّارَ المَطَايا أن يُلَوِّحَ لها القَصْرُ  
فكنتُ وعزيمِي والظلامُ وصارِمِي      ثلاثةٌ ١ أشباهِ كما اجتمعَ النثرُ ٢  
وبشَّرتُ أُمالي بملكٍ هو الوري      ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ  
آخر :

في وجهِ إنسانَةٍ كلفتُ بها      أربعةٌ ما اجتمعنَ في أحدٍ  
الوجهُ بدرٌ ، والريحُ غاليةٌ ٣      والريقُ خمرٌ ، والشَّخْرُ من برَدٍ  
لكلِّ جزءٍ من حُسْنِها بدعٌ      تودِعُ قلبي بدائعَ الكمدِ

### باب التفسير

اعلم أنَّ التفسيرَ هو أن تذكرَ جملةً ، فلا تزيدُ فيها ولا تنقصُ منها ، ولا تخالفُ  
بينها ، مثلُ قولِ الشعاعِرِ :

- (١) يلاحظ أن المذكور في البيت أربعة أشياء لا ثلاثة .
- (٢) الذي في القاموس : النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعة سحاب .
- (٣) الغالية : طيب معروف .

شَبَّهُ الْغَيْثُ فِيهِ وَاللَّيْثُ وَالشَّمْسُ  
س ١ : فَسَمَحٌ ، وَمُحَرَّبٌ ، وَجَمِيلٌ  
أَخْرَجَ ٢ :

كَيْفَ أَسَأَلُوا وَأَنْتِ حَقِيقٌ وَغَصْنٌ ٣  
وَأَبْنُ دَرِيدٍ ٤ :

إِنَّ الَّذِي بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ  
جَعَلَ السَّهَادَ إِلَى الْجَفُونِ طَرِيقًا  
كَالْبَدْرِ حَسَنًا وَالْغَزَالَةَ مُقَلَّةً  
وَالْغَصْنَ قَدًّا ، وَالْمُدَامَةَ رِيْقًا  
الْأَسْتَاذ :

وَمَهْفَهْفٍ لَوْلَا فَتَوْرٌ جَفَوْنِهِ  
مَا كَانَ طَرَفِي فِي الدَّمْعِ غَرِيقًا  
فَضَلَ الْمَهَاءَ جِدًّا ، وَزَادَ عَلَى ذِكَا  
نُورًا ، وَلَمْ يُنْخَطِ الْمُدَامَةُ رِيْقًا  
مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ٦ :

يَذْكُرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالْحُجَا  
وَقِيلُ الْخَنَا وَالْحَلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ  
فَالْقَاكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا مَتَوْرَعًا  
وَأَلْقَاكَ فِي مَحْبُوبِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ  
وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَشَاكَكْتُ مُلَحًا فِي الْحَبِّ أَرْبَعَةً  
كَالطَّلَعِ وَالْوَرْدِ وَالْعُنَّابِ وَالْبَلَحِ  
تَغْرُ وَخَدٌ وَنَهْدٌ وَاخْتِضَابٌ يَدٌ

( رواية الصناعتين ( ص ٢٧٢ ) : « البدر » .

أبو هلال العسكري وانظر الصناعتين ٢٧٢ .

( الحَقِيق : المَوْج من الرَّمْل .

( ابن دريد : أحد علماء اللغة والأنساب ، كثير الشعر ، له المقصورة المشهورة التي ملح بها ابن

ميكال ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ ، وأخباره في ابن خلكان ج ١ ص ٤٩٧ .

( المَهَا : جمع مَهَاء ، وهي الغزالة . وذَكَاء : الشمس .

( مسلم بن الوليد : شاعر محسن ، له ديوان ، ولاء المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات سنة

٢٠٨ هـ . أخباره في الشعر والشعراء ص ٥٢٨ ، والأغاني ج ١٣ ص ٩ .

ابن النّحّاس ١ :

عدّ الكئوسَ عن الحبِّ فإنَّ في  
أفعالها في مقلّتيه ، ولوْنها  
أبو الفتيان بن حيّوس ٢ :

ومقرّطى ٣ يغنى النّديمَ بوجهه  
فعلُ المدام ولوْنها ومذاقها  
وقال بعضهم في شمعة :

لقد أشبهتني شمعةٌ في صبابتي  
نحولٌ وحزنٌ في فناءٍ ووحدَةٍ  
ولبعضهم في ناعورة :

وكريمةٍ سقت الرّياضَ بدرّها  
لباسٍ محزونٍ ، ومدمعٍ عاشقٍ  
ومن الحماسة ٦ :

أصبحنا وقيداً واشتياقاً وغربةً  
وبعد ٧ حبيبٍ إنَّ ذاك لعظيمٌ  
وإنَّ امرأً دامت موثيقٌ عهدِه  
على كلِّ هذا إنّه لكريمٌ ٨

(١) من تلاميذ الزجاج ، خلف مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب ، مات سنة ٣٣٨ هـ ، ترجمته في خلكان ج ١ ص ٢٩ .

(٢) راجع الديوان ورقة ١٠٠ ، ومهامش الديوان : « ومنطق » بدل : « ومقرطى » .

(٣) القرطى كجندب : لبس معروف ، وقرطقه فتقرطى : ألبسته إياه فلبسه .

(٤) السهد : الأرق :

(٥) الهامع : المطاير .

(٦) الحماسة ( ٢ : ٨٥ ) .

(٧) رواية الحماسة : « ونأى » .

(٨) عجز البيت في رواية الحماسة : « على مثل ماقاسيته لكريم » .

لمرو القيس الكندي<sup>١</sup> :

هـ<sup>٢</sup> أَيْطَلَا ظِيَّ<sup>٢</sup> ، وساقانعامة<sup>٣</sup> وإرخاء سِرْحَانِ<sup>٣</sup> ، وتقريبُ تَتَفْلٍ<sup>٤</sup> ؛

عبدُ المحسنِ الصُّورِيِّ<sup>٥</sup> :

كَلْتُ وقد فتكتُ فينا لو اخطأها :

مهلاً ، فما لِقَتِيلِ الحَبِّ من قوَدِ

وَأَسَلْتُ لَوْلَا من نرجسٍ ، وسقتُ

ورداً ، وعَضَّتْ على العُنَابِ بالبرَدِ

أبو نواس<sup>٦</sup> :

يا قمرًا<sup>٧</sup> أبصرتُ في مأتمٍ

يَنْدُبُ شَجْوًا بينَ أترابِ

يَكِي فيُذِرِي الدَّرَّ من نرجسٍ

ويَظِمُ الوَرْدَ بعُنَابِ

قُلْتُ : لا تَبِكِ قَتِيلًا مَضَى

وابكِ قَتِيلًا لَكَ بالبَابِ

## باب الاستطراد

علم أن الاستطرادَ نَبَّهَ عليه أَبُو تَمَّامٍ والْبَحْرِيُّ ، وهو أن تَمْدَحَ شَيْئًا  
ثم تَأْتِي فِي آخِرِ الْكَلَامِ بِشَيْءٍ هُوَ غَرَضُكَ فِي أَوَّلِهِ ، وَهُوَ فِي أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ  
فِي أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالطَّبَعِ ؛ فَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مَا أَنْشَدَهُ  
الْحَمَاسَةُ لِلسَّمَوَائِلِ<sup>٨</sup> بَنِ عَادِيَا :

١- ٥٦ من القصيدة الأولى ص ٢٣ . السقا .

٢- الظبي : خاصرته .

٣- إرخاء السرحان : جرى الذئب .

٤- قتل : ولد الثعلب . والتقريب : وضع الرجلين موضع اليدين .

٥- الحمر رقيق الألفاظ ، شامى ، له ديوان شعر ، توفي سنة ٤١٩ هـ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠٨ .

٦- راجع ديوانه ص ٣٦١ ، وقد روى فيه البيتان الأول والثاني ولم يرد الثالث .

٧- رواية الديوان : « يا قمرًا أبرزه مأتم »

٨- شاعر جاهلي حكيم من أهل الحجاز ، يضرب به المثل في الوفاء ، وأشهر شعره لاميته :

\* إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه \*

وإنّا لقومٌ لا نرى القتلَ سُبَّةً      إذا مارأته عامِرٌ وسَلَوُ  
يَقْرَبُ حُبُّ الموتِ آجالنا لَنَا      وتكرههُ آجالهمُ فتَطُورُ  
مدَحَ نفسِهِ وقبيلتِهِ واستطردَ بهجاء قبيلتين .

ولحسانِ بنِ ثابتٍ الأنصارى<sup>١</sup> :  
إن كنتِ كاذبةً الَّذي حدثتني      فنَجَوْتُ منجى الحارثِ<sup>٢</sup> بنِ هذيل  
تركَ الأُحْبَةَ للرّماحِ دريّة<sup>٣</sup>      ونجا برأسِ طِمِرَةٍ<sup>٤</sup> وجم  
ومثله لزهير بنِ أبي سُلمى<sup>٥</sup> :  
إنّ البخيلَ ملومٌ حيثُ كانَ ولا      كنّ الجوادَ على عِلاتِهِ هَرَمَ  
هو الجوادُ الَّذي يُعْطِيكَ نائله<sup>٦</sup>      عفوًا ، ويُظْلِمُ أحيانًا فيظنّ  
ومنه<sup>٨</sup> :

وأُحِبْتُ من حبّها الباخِلينَ      حتى ومِقتُ ابنَ زَيْدٍ سَعِيدَ  
آخر :

إنّ الفِراغَ دَعَانى      إلى ابتناءِ المساجِدِ  
وإن رَأَيْتَ فيها      كراى يحيى بنِ خالِدٍ

(١) انظر الديوان ص ٩٢ .

(٢) هو الحارث بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وكان شهيد بدرًا كافرًا فانهزم .  
حسان بفراره .

(٣) صدر البيت كما فى الديوان : « ترك الأُحْبَةَ أن يقاتل دونهم » . وفى الصناعتين ( ٢ )  
« . . . يقاتل عنهم » . والدريّة : الحلقة يتعلم الطعن والرّمى عليها .

(٤) الطمرة : الفرس المستفزة للوثب .

(٥) البيتان ١٢ ، ١٣ من القصيدة ٩ ص ٢٥٨ .

(٦) النائل والنيل : مانلته .

(٧) هذه رواية الديوان ، وفى الأصل : « فينظلم » .

(٨) البيت كما فى الصناعتين ٣١٨ لمسلم بن الوليد .

توأس ١ :

ضَاعَ مِنْ عَنَفٍ أَوْفَدَ      دَ فِيهَا يَادِ فَا فَه ٢  
مَثَلَمَا زَلَّتْ وَضَاعَتْ      بَعْدَ هَرُونَ الْخِلَافَةَ

:

مَنْ رَأَى النَّاسَ لَهُ الْفَضْ      لَ عَلَيْهِمْ حَسَدُوهُ  
مَثَلَمَا قَدْ حَسَدَ الْقَ      أُمِّ بِالْمَلِكِ أَخُوهُ

آخر ٣ :

قَرْنَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهَا      مِنْ الْغِيِّ تَحْكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ

آخر :

رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ صَيْغَ بَزْهَرِهَا      قَلَائِدُ مِنْ حَلِي النَّدَى وَشُنُوفُ  
يَطِيفُ بِنَافِيهَا إِذَا مَا تَبَسَّسَتْ      نَسِيمٌ كَعَقْلِ الْخَالِدِي ضَعِيفُ  
رُومَاءُ حَكَى أَشْعَارَ تَحْمَدٍ بِيرْدِهِ      وَلَكِنَّهُ يُجِي وَتِلْكَ حَتُوفُ  
أَبُو عِبَادَةَ الْوَلِيدِ بْنِ بَحْتَرٍ ٦ :

وَأَغْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مَحْجَلٍ      قَدْ رَحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرَ مُحْجَلٍ  
كُلُّهُ يَكِلِ الْمَبْنَى إِلَّا أَنَّهُ      لِلْحَسَنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ

راجع ديوانه ص ٣٠٥ .

هواية الديوان :

ضاع بل ذل الذي      قد غاب عنا يا دفافه

البيت لبشار (الصناعتين ٣١٨) .

البيتين : « حتى كلنا » .

شنت ، وهو القرط .

قصيدة مطلعها : « أهلا بذككم الخيال المقبل » . وقد قال البحترى هذه القصيدة في محمد بن علي

محظيا فيها أبا تمام في نونيته التالية .



صيداً، وينقض أنقضاض الأجساد  
والنَّجْمَ غَرَّةَ وجهه المتبسِّط  
يوما خلائقَ حَمْدَ وَيْهِ ١ الأحرار

يهوى كما يهوى العُقابُ إذا رأى  
توهمُ الجوزاءَ في أرساغِه  
ما إنَّ يعافُ قذَى ، ولو أوردته  
أبو تمام ٢ :

على الجِراءِ ٥ أمينٍ غيرِ خَوَاتِ  
فخلَّ عَيْنَيْكَ في ظمآن رِيَّتِ  
تحتَ السنايِك من مثنى ووُحْدانِ  
من صخرٍ تدمرُ أو من وجه عُثْمَانِ

وسابحٍ هَطِلِ التعدادِ ٣ هتانِ ٤  
أظمى الفصوص ٦ وما نظمى عرائكه ٧  
فلو تراهُ مشيحاً والحصى زيمٌ ٨  
أيقنت إن لم تحقّق ٩ أن حافِرَه  
الأستاذ رحمه الله :

أبداءً، وكيف يكونُ ريبَ منور  
غبنٍ ، وراحَ وليسَ بالمغبر  
شَفَرَاتُه بسرائرٍ وشُجُور

ومهنّدٍ تقفُو المنونُ سبيلَه  
شرك ١٠ المنايا في النفوسِ ، فرحنَ عن  
ولو ان سيفاً ناطقاً لتحَدَّثَتْ

(١) كان حمدويه هذا عدواً للذي مدحه البحرى ، وانظر أخبار أبي تمام للصولى ص ٧٠ .

(٢) راجع أخبار أبى تمام ص ٦٨ ، وزهر الآداب ٤ : ١٤٩ ، والصناعتين ٣١٧ ، وديوان

١ : ١٩٨ .

(٣) التعداد : مصدر عدا .

(٤) من هتنت السماء : انصبت .

(٥) مصدر : جرى .

(٦) الفص : ملقى كل عظيمين .

(٧) العريكة : السنام أو بقيته ، وفي العمدة لابن رشيق : « قوائمه » .

(٨) زيم كعنب : المتفرق .

(٩) فى العمدة والصناعتين : « تثبت » .

(١٠) أى كان شريكا للمنايا فى النفوس .

بِهَوِيَّهِ يَكْفِيكَ عَيْنَ خَشُونِ  
فِي حَدِّهِ أَوْ هَزْمُ عَزِّ الدِّينِ

بِهَوِيَّ فَيَتْرَكُ كُلَّ تَوَآمٍ  
وَكَاثِمًا الْقَدْرُ الْمَتَّاحُ مَجْسَدُ  
آخِر :

وَقَتْلَتَهُ بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزِمِ  
سَيْفُ الْعَزِيزِ عَلَى عَصَاةِ الدِّيَالِمِ

هَذَا قَتِيلٌ أَنْتَ رَحْتَ بِإِثْمِهِ  
أَجَعَلْتَ لِحَظَّتِكَ فِي الْحَجِيجِ كَأَنَّهُ  
الْعَتَابِيُّ ١ :

طُوى الْخَيْرُ عَنْهَا مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ  
مَقْلَدَةً أَجْيَادُهَا بِالْقَلَائِدِ  
مِنَ الْمَلِكِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ  
مَغَصَّهْمَا بِالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَارِدِ  
وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ  
بِمَسْتَوْدَعَاتٍ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ ٢

تَلَوُّمٌ عَلَى تَرْكِ الْغِنَى بِأَهْلِيَّةٍ  
رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانَ يَرْفُلْنَ فِي الْحَلِيِّ  
أَمْرَكَ أَنِّي نَلْتُ مَا نَالَ جَعْفَرُ  
وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّصَنِي  
دَعِينِي تَجَشَّنِي مَيْتَتِي مَطْمَئِنَّةً  
وَأَنَّ أَمِيرَاتِ الْأُمُورِ مَشْوَبَةٌ  
آخِر :

حَمَلَ السَّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِ عَيْنَ : قَفِ  
فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَتْفِ  
أَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفِ

إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ حَمَلْتَنِي شَطَاطًا  
تَمْشِي الْمَنَايَا إِلَى قَوْمٍ ، فَأَكْرَهُهَا  
حَسِبْتَ أَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ غَيَّرَنِي  
آخِر :

لَا يَثَارُ مُشْرِ عَلَى مُقْتَرِ  
لَزِمْتُ قِيَاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ

تَبِيدَ أَنْ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ  
قَلْبُ كَانَ فَعَلْتُكَ ذَا فِي الطَّعَامِ

١ كلثوم بن عمرو العتابي : كاتب حسن الترسيل ، وشاعر مجيد ، صاحب البرامكة ، ومدح الرشيد ،

وتوفي سنة ٢٢٠ هـ - فوات الوفيات ج ٢ ص ١٣٩ .

٢ الأسود : الحية العظيمة ، والمستودع في بطنها : السم .

ولو كنتَ تفعلُ فعلَ الكِرامِ      فعلتَ      فعالٌ      أبا البختري  
تتبعَ إخوانه في البلادِ      فأغنى المقلَّ عن الكثيرِ  
آخر :

إذا ما اتقى اللهَ الفتي وأطاعهُ      فليسَ بهِ بأسٌ ولو كانَ من جرَّ  
ومنه قول مسلم بن الوليد :

أجِدْكَ ما تدرينَ أن رُبَّ ليلةٍ      كأنَّ دُجَاها من قرونِكَ تُنْشِرُ  
شربتُ بها حتى تجلَى بغرةٍ ١      كغرةٍ يحيي حينَ يُذكرُ جَعْفَرُ  
ومنه لغيره ٢ :

خليليَّ من كعبٍ ٣، أعيننا أخاكُما      على دهرِهِ ؛ إنَّ الكَرِيمَ مُعِينُ  
ولا تبخلاً بخلَ ابنِ قرعةٍ ؛ إنه      مخافةً أن يُرجى نداءهُ حزينُ  
إذا جثته في الحينِ ؛ أغلقَ بابَهُ      فلمْ تلقَهْ إلاَّ وأنتَ كمينُ  
فقل لأبي يحيى : متى تدركُ العُلا      وفي كلِّ معروفٍ عليكَ يمينُ  
ومنه :

وشادنٍ بالدَّلالِ عاتبَني      وميَّتَتي من تدلُّ العاتِبِ  
فكانَ ردِّي عليه من تحجلى      أبُردَ من شعْرِ خالدِ الكاتبِ  
ومنه :

يا منْ يُشِيرُ مَسَلِّماً      بالطرفِ كالملكِ الجليلِ

- (١) في الصناعتين ٣١٧ : « هوت بها حتى تجلت بغرة » .  
(٢) البيت لبشار . الصناعتين ٣١٨ . والعمدة ( ٢ : ٣٢ ) .  
(٣) تتفق رواية الصناعتين مع رواية الأصل ؛ وفي العمدة : ( خليلي من كلب ) .  
(٤) رواية الصناعتين : « الخلق » ، ولعلها محرفة . وذكر العمدة رواية أخرى هي : « إذا جثته في » .  
سد بابه « راجع العمدة ٢ : ٣٢ .  
(٥) هذا البيت لم يرو في الصناعتين ولا في العمدة .

اسم الذي تكنى به في حية ابن أبي عقيل

ومنه لابن المعتز :

ولقد شربت مُدامةً كَرَحِيَّةً      معَ ماجدٍ طلقَ اليَدَيْنِ مَجِيدِ  
عُلَّتْ ١ بماءٍ باردٍ ، فكأَنَّها      عُلَّتْ يَرُدُّ قَصِيدَةَ ابنِ سَعِيدِ

ومن ذلك لبكر بن النطاح ٢ في مالك بن طوق ٣ :

عَرَضْتُ عليها ما أَرَادَتْ من المُنَى      فقالت : حبيبي ، قم ، فجيئني بكوكب  
قُلْتُ لها : هذا التَّعَجُّبُ كُلُّهُ      كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَسَنَاءَ مَغْرِبِ  
سَلَى كُلَّ أَمْرٍ يَسْتَقِيمُ طِلَابُهُ      ولا تَذْهَبِي يادُ رَتِي كُلَّ مَذْهَبِ  
فَأَقْسَمْتُ لو أَصْبَحْتُ في عِزِّ مالِكٍ      وقدرتِه أَعْيَا بما قُلْتُ مَطْلَبِي  
فِي شَقِيئِ أَمْوَالِهِ بِأَكْفَفِهِ      كما شَقِيئِ قَيْسٍ بِأَرْمَاحِ تَغْلَبِ

وقال جرير ٤ :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسْمِي ٥      وَضَعَا ٦ الْبَيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

ومنه لابن حجاج ٧ :

وكأَنِّي أَقْرَأُ بِحَرْفِ أَبِي عَمٍ      رَوِّ ٨ عَلَى الْقَوْمِ سُورَةَ الْإِنْعَامِ

- (١) عُلَّتْ : مزجت .  
(٢) شاعر فارسي اتصل بأبي دلف إلى أن مات فانتقل إلى مالك بن علي الخزاعي فدحه بقصائد كثيرة .  
(٣) ترجمته في فوات الوفيات ج ١ ص ٧٩ .  
(٤) من الأشراف الفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي ، توفي سنة ٥٢٩ هـ - فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٢ .  
(٥) راجع ديوانه ج ٢ ص ٥٣ .  
(٦) الميسم بكسر الميم : المكواة .  
(٧) من ضغا السنور : صاح .  
(٨) هو حسين بن أحمد البغدادي ، شاعر فحل من الكتاب ، غلب عليه الهزل ، توفي سنة ٥٣٩ هـ - ترجمته بالوفيات .  
(٩) هو أبو عمرو بن العلاء ، أحد القراء السبعة ، ومن أئمة اللغة والأدب ، كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، توفي سنة ١٥٤ هـ .

محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى فى دماغ الأعشى بنعل القطامى

## باب الاستخدام

اعلم أنَّ الاستخدام هو أن تكون الكلمة لها معنيان فتحتاج إليها فتذكرها وحده فتخدم للمعنيين ، كما قال الله سبحانه وتعالى : « يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ١ » والصَّلَاةُ ههنا تحتمل أن تكون فعل الصَّلَاةِ وموضع الصَّلَاةِ ، فاستخدم الصَّلَاةَ بلفظ واحدٍ لأنَّه قال سبحانه : إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ فدلَّ على أنَّه أرادَ موضعَ الصَّلَاةِ ، وقال تعالى : حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فدلَّ على أنَّه فعلُ الصَّلَاةِ .

أنشدوا للبحرئ ٢ :

فسقى الغصنى والسَّاكنيه<sup>٣</sup> وإن همو شَبَّوهُ بينَ جَوَانِحٍ وقلوبٍ  
فالغصنى يحتملُ أن يكونَ الموضعَ ، ويحتملُ أن يكونَ الشَّجَرُ ، فاستخدمَ  
المعنيينِ بقوله : والسَّاكنيه ، وبقوله : وإن هم شَبَّوهُ .  
ومن ذلك قول بعض العرب :

إذا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قومٍ رعيناهُ وإن كانوا غَضَابَا  
فالسَّمَاءُ تحتملُ معنيين : المَطَرُ ، والنَّبَاتُ ، فاستخدمَ المعنيينِ بقوله : إذا نَزَلَ ،  
وبقوله : رَعَيْنَاهُ ، لأنَّ النزولَ من حالاتِ المطرِ ، والرعى من حالاتِ الكَلَالِ .

(١) آية ٤٣ من سورة النساء .

(٢) من قصيدة مطلعها :

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن فى الثياب رطيب

(٣) رواية الديوان : والنزليه .

وكما قال الشيخ أبو العلاء المعري ١ :

وقهيا أفكاره شِدْنَ للنَّعْمانِ ما لم يشِدْهُ شِعْرُ زيادٍ  
فاستخدمَ المعنيين بلفظٍ واحدٍ فقال : شِدْنَ للنَّعْمانِ ، يعني أبا حنيفة ،  
شِعْرُ زيادٍ ، يعني النعمان بن المنذر ، لأنَّ زياداً هو النابغة ، وكان كثيرَ  
الحسبِ للنَّعْمانِ بنِ المنذرِ .

وكما قال أبو تمام ٢ :

إذا مشت تركتُ بصدرِكَ ٣ ضِعْفَ ما  
لأنَّ الوَسْوَاسَ يحتملُ معنيين ، وهو بَلابِلُ الصَّدْرِ وحسُّ الحلي ، فاستخدمَ  
٤ : تركتُ بصدرِكَ ضِعْفَ ما بجليتها صوتَ الحلي .  
ومنه :

اسمُ من مَلَّني ومن صدَّ عني وجفاني لغيرِ ذنبٍ وجُرُمٍ  
والَّذِي ضَنَّ بالوِصالِ علينا مَثَلُما ضَنَّ بالهوى قلبُ نَعْمٍ  
هذا استخدامٌ في الإعرابِ لأنَّ قلبَ مرفوعٌ بالابتداءِ وبفاعلِ ضَنَّ ، وهو  
يُستَخدمُ في المعنى لأنَّ معنى قلبٍ من القلوبِ ومعنى العكسِ لأنَّ الاسمَ مَعْنٍ .

## باب الإغراق

اعلم أنَّ الإغراقَ هو أنَّ يُبَالَغَ في الشئِ بلفظِهِ ومعنَاهُ ، كما قال المُتَنَبِّي ٥ :

(١) انظر قصيدة : غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك أولا ترنم شاد

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ص ١٧٢ أولها :

(٣) ما في وقوفك ساعة من باس نقضي ذمام الأربع الأدراس  
(٤) رواية الديوان : بقلبك .

(٥) راجع قصيدته : \* ذكر الصبا ومرايح الآرام ديوانه ٤٠٨ عزام .

عهدي بمعركة الأمير وخيله في النقع محجمة عن الإحجام  
وقوله<sup>١</sup> أيضا :

وإذا أشفق<sup>٢</sup> الفوارس من وقع الـ تمنا أشفقوا من الإشفاق  
وقال رجل لجعفر الصادق عليه السلام : إني أخاف ذنوبي ، فقال :  
لك ، إنما الخوف إلا تخاف .

وقال بعض العلماء : ليس معي من العلم إلا أنني أعلم أني لا أعلم  
أخذته بعض الشعراء :

أليس عجيبا بأن امرؤ شديداً الجدال دقيق الكليم  
يموت وما علمت نفسه سوى علمه أنه ما علم  
آخر :

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري  
آخر :

ومليحة الألاحظ فاتنة نفثة بالسحر في العقد  
ضنت بموعدها فقلت لها : ياهذه ، فعدي بأن تعدي  
آخر :

فكأنما أفاظه يوم النوى من رقة الشكوى دموع دموع  
آخر :

(١) انظر قصيدته :

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

الديوان ٢٢٤ عزام .

(٢) أشفق : حاذر .

تَخْلَفَ وَعْدِي مِنْجَزُ الْوَعْدِ      فَبُحْتُ بِالْوَجْدِ ١ مِنْ الْوَجْدِ  
وَحَالَ فِي عَهْدِي وَعَهْدِي بِهِ      يَخْلِفُ لِحَالٍ عَنْ الْعَهْدِ  
بِالْيَتَةِ إِذْ صَدَّ عَنْ وَصْلِ مَنْ      هَامَ بِهِ صَدَّ عَنْ الصَّدِّ  
الشَّرِيفُ الْبَيَاضِيُّ ٢ :

وَأِنْ تَكُ مِثْلَمَا زَعَمُوا، مَلُولًا      لِمَنْ تَهْوَى سَرِيعَ الْإِنْتِقَالِ  
صَبَرْتُ عَلَى مَلَالِكَ لِي بِرَغْمِي      وَقُلْتُ : عَسَى تَمَلُّ مِنْ الْمَلَالِ  
آخر :

وَيَطْمَعُ فِي رَجْعَاتٍ ٣ الْمَلُولُ      لَ ، لِأَنَّ الْمَلُولَ يَمَلُّ الْمَلَالًا  
يَمَلُّ الْقَطِيعَةَ مُسْتَأْنِفًا      كَمَا مَلَّ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْوَصَالَا  
آخر :

لَوْ مِيتَ حِينَ مَلِيتَ سِيرَةَ مَنْصِفٍ      لَسَنَنْتَ وَحْدَكَ سَنَةً لَمْ تُعْرِفِ  
مَنْ صَحَّ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى مِثَاقَهُ      حَتَّى تَصَحَّ ، وَمَنْ وَفَى حَتَّى تَفَى  
عُرِفَ الْهَوَى فِي الْخَلْقِ مَذْعَرُ الْهَوَى      بِمَذَلَّةِ الْأَقْوَى وَعِزِّ الْأَضْعَفِ  
فَلَا لَبَسَنَ حَمَلْتُ أَوْ لَمْ أَحْتَمِلْ      فَيْكَ السَّقَامَ ، عَطَفْتَ أَوْ لَمْ تَعْطِفِ  
آخر :

حَبَبْتُكُمْ حُبَّ الْيَمِينِ شِمَالَهَا      وَغَايَةَ جَهْدِ الْحُبِّ مَا وَسَعَ الْقَلْبُ  
وَبَوَّأْتُكُمْ مِنْهُ السَّوَادَ ، وَلَمْ يَكُنْ      لَغَيْرِكُمْ مِنْهُ مَضْيِيقٌ وَلَا رَحْبُ  
لَكُمْ فِي الْحَشَامِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الْحَشَا      سَرِيرَةً حُبِّ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْحُبُّ

١ الوجد : الحزن ، وفي آخر البيت : الوجد : الحب .

٢ لم تقتر على ترجمته .

٣ جمع رجعة : أي في أن يعود الملول إلى الوصل . وفي الأصل راجعات تحريف .



آخر :

وما زال يلوى ذبول الهوى ويؤيسنا من قليل النوال  
إلى أن وقعنا بزور المزار ، وبُعد الكرى ، وخیال الخيال  
أبو الطيب ١ :

إن المعيد لنا الصبابة والأسى كانت إعادته خیال خیاله ٢

## باب التوهم

اعلم أن التوهم هو أن تجيء لكلمة توهم أخرى ، مثل قوله تعالى : « يوم يوفى لهم الله دينهم الحق » ٣ ، لأن قوله سبحانه : يوفى لهم يوهم من لا يحق دينهم بالفتح ، ومنه قول سحيم ٤ :

فجال على وحشية ٥ وتخاله ٦ على ظهره ٧ سباً ٨ جديد أيمانيا  
قوله يمانيا يوهم أنها شبا بالشين .

وكذلك قول المتنبي ٨ :

(١) انظر قصيدته التي مطلعها : « لا الحلم جاد به ولا بمثاله » ، والرواية فيه : « إن المعيد لنا المنام خيال »

(٢) في الديوان : « إن المعيد لنا المنام خياله \* كانت إعادته . . . . . »

يريد أنا كنا نصور لأنفسنا في اليقظة خياله ، فالذي رأيناه في النوم كان خيال ذلك الذي كان يتصور لنا ، فهو خيال الخيال .

(٣) آية : ٢٥ من سورة النور .

(٤) هو سحيم بن وثيل ، شاعر مخضرم ، وكان شريفا في قومه . توفي سنة ٥٠ هـ . ترجمته في الإصالة ٢ : ١١٠ .

(٥) وحشية : يساره ، يقال : جاء فلان على وحشية : إذا جاء على يساره ، وإذا جاء على يمينه قيل : جاء على إنسية .

(٦) ظهره : رواية الديوان ص ٣٠ « متنه » .

(٧) السب : ضرب من الثياب البيض .

(٨) انظر ديوان المتنبي ص ٥٥١ عزام .

فانَّ القيَّامَ الَّذِي حَوَّلَهُ لَتَحَسُدُ أَرْجَاهَا الْأَرْوُسُ  
قوله الْأَرْوُسُ يَوْمَهُمْ أَنَّهَا الْقِيَامُ بِالْقَافِ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْقِيَامُ بِالْفَاءِ ، وَهُمْ  
لِصَّاعَاتٍ .

وكذلك قوله :

صِنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ ، فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ  
فَقَوْلُهُ : اللُّؤْمُ يَوْمَهُمْ أَنَّهُ الْكَرَمُ بِالرَّاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالزَّايِ ، وَهُوَ قِصَرُ الْأَصَابِعِ .  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ أَيْضًا :

تَعْطَفُ عَلَيْنَا أَشْيَاهَا الْغَضُنُ الْغَضُّ أَمَا مِنْكَ شَمٌّ يُسْتَفَادُ وَلَا عَضُّ  
يُرِيدُ عَطَفَ الْقَلْبِ لَا انْعَاطَافَ الْقَدِّ ، فَلَمَّا قَالَ : الْغَضُّ أَوْهُمْ أَنَّ التَّعَطُّفَ  
نَحْنُ انْحِنَاءُ الْقَضِيبِ .

وَمِنْهُ لِلشَّرِيفِ الرُّضِيِّ ٢ :

إِذَا ٣ هَتَمَ التَّلَاعَ رَأَيْتَ مِنْهُ رُضَابًا فِي ثَنِيَّاتِ الْهَضَابِ  
فَقَوْلُهُ : الرُّضَابُ يَوْمَهُمْ ثَنِيَّاتِ الْأَسْنَانِ وَإِنَّمَا هِيَ ثَنِيَّاتِ الْجِبَالِ .

## بَابُ الْإِتْفَاقِ وَالْإِطْرَادِ

اعْلَمْ أَنَّ الْإِتْفَاقَ وَالْإِطْرَادَ هُوَ أَنْ يَتَّفَقَ لِلشَّاعِرِ شَيْءٌ لَا يَتَّفَقُ عَاجِلًا  
كَبِيرًا ، مِثْلُ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ ٥ .

- (١) قَوَائِمُهَا : مُقَابَضُهَا . يَقُولُ : صِنَا قَوَائِمَ السُّيُوفِ ، فَمَا وَقَعَتْ إِلَّا فِي أَيْدِينَا الَّتِي لَا لُؤْمَ فِيهَا وَلَا قَصْرَ .  
وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْلُبُونَا سِيُوفَنَا فَتَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمُ الَّتِي هِيَ مَوَاقِعُ اللُّؤْمِ وَالْقَصْرِ عَنْ بُلُوغِ الْحَاجَةِ .
- (٢) انْظُرْ قَصِيدَتَهُ فِي مَدَحِ آلِ الْبَيْتِ ص ٩٠ ، مَطْلَعُهَا : « أَلَا لِلَّهِ بَادِرَةُ الْغُلَابِ »
- (٣) اهُتَمَ : كَسَرَ الثَّنَائِيَا مِنْ أَصْلِهَا . وَالْبَيْتُ فِي وَصْفِ الْمَطَرِ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ : الرُّضَابُ ، وَالصُّوَابُ مِنَ الدِّيَوَانِ .
- (٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعُهَا :

عَفَتْ أَرْبَعُ الْحَالَاتِ لِلأَرْبَعِ الْمَلْدِ لِكُلِّ هَضِيمٍ الْكَشْحُ مَجْدُولَةُ الْقَدِّ

لِسَلَمَى سُلَامَانَ ١ وعمره عامرٍ  
وهند بنى هندٍ وسعدى بنى سعد  
وقوله يصف حصانا ٢ :

بحوافٍ حُفْرِ ٣ وِصْلَبٍ صُلْبٍ ؛  
وأشاعرٍ شُعْرِ ٤ وخلقٍ أخلقٍ ٥  
وقوله أيضا ٨ :

عمرؤ بن كلثوم بن مالك بن غيّا  
ث بن سعدٍ سهمكُم ٩ لايسهم ١٠  
وقوله أيضا :

من يكن رامَ حاجةً بعدت عن  
ه وأعيّت عليه كلّ العيّا  
فلها أحمد بن يحيى المرجى  
من معاذ بن مسلم بن رجاء ١١  
ومنه ١٢ :

(١) السلمان : شجر وماء لبني شيبان ، واسم .

(٢) البيت من قصيدة بديوانه ( ٢١١ ) مطلعها :

يا برق طالع منزلا بالأبرق  
واحد السحاب له حذاء الأينق

(٣) حفر : مستديرة .

(٤) صلب : شديد .

(٥) الأشاعر : ما حول الخافر .

(٦) شعر : كثيرة الشعر .

(٧) أخلق : ملمس .

(٨) من قصيدة بديوانه ( ٢٧٣ ) مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تشجم  
تلك التي رزقت وأخرى تحرم

(٩) السهم : الحظ .

(١٠) من أسهمت له : أعطيته سهما .

(١١) رواية العمدة ٢ : ٦٧ :

فلها أحمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال ابن رشيق معلقا عليه : « فجاء كلامه نسقا واحدا ، إلا أنه قد شغل البيت ، وفصل بين الكلام بقوله - المرجى - غير أن مجانسة رجاء هونت خطيئته وغفرت ذنبه » .

(١٢) البيتان لأبي تمام ، وبين البيتين كما في العمدة ( ٢ : ٦٧ ) البيت الآتي :

كاندلو والحوث وأشرطه . والبطن والنجم إلى البالع

حبيبٌ تحسبُ من فخرها      منازلٌ للقمرِ الطالعِ  
 قحح بن عمرو بن حوى بن عم      روى بن الحوى ابن الفتي مانع  
 ومعه أخذ المتنبي حيث يقول ١ :  
 حمدان حمدون وحمدون حارث      وحارث لقمان ولقمان راشد  
 قولك أنياب الخلافة كلها      وسائر أملاك الزمان الزوائد  
 وقد جاء في أشعار العرب مثله ٢ :  
 قلنا بعبد الله خير لِدَاتِهِ      ذؤاب بن أسماء بن قيس ٣ بن قارب  
 آخر ٤ :  
 وشباب حسن أو جههم      من إياد بن نزار بن معد

## باب التوشيح

اعلم أن التوشيح هو أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وإن كانت  
 منه ، كقول ابن المعتز :  
 تزيون ، أذاك في طبقه      كاليسك في ريحه وفي عبقه  
 تغض العاشقون ما صنعك      هجر بالوائهم على ورقه  
 فدار البيت موضوع على أنه أصفر .  
 ومعه قول المتنبي ٥ :

( عواذل ذات الحال في حواسد ) مراجع قصيدته التي مطلعها :

ليت لدريد بن الصمة ( العمد ٢ : ٦٧ ) .

ق العمد : « بن زيد » .

نائلة الحارث الإيادي ( العمد ٢ : ٦٧ ) .

من قصيدة في سيف الدولة مطلعها : « تذكرت ما بين العذيب وبارق » ديوانه ٣٨٦ . عزام .

بلاد<sup>١</sup> إذا زارَ الحسانَ بغيرِها<sup>١</sup> حصَى أرضِها<sup>٢</sup> ثقبته للمخانيقِ  
وإنَّ البيتَ كلَّه عبارةٌ عن أنَّ حصَى هذه الأرضِ يشبهُ الدُّرَّ.

وقد أحسنَ المنازى<sup>٤</sup> في اتِّباعِهِ حيثُ يقولُ<sup>٥</sup> :

وقانا نفحةَ الرَّمضاءِ وادٍ وقاه مضاعفُ الغيثِ العميمِ  
حللنا دَوْحَه فحنا علينا حنوَّ الوالداتِ على الفَظيمِ  
وأرشفنا على ظمأٍ زُلالاً ألدَّ من المدامَةِ للنَّدِيمِ  
يبارى<sup>٦</sup> الشَّمسَ أنى قابلتنا فيحجبُها ويأذنُ للنَّسيمِ  
يروعُ حصاهُ حاليةَ العذارى فتلمسُ جانبَ العِقْدِ النَّظِيمِ

وهذا مأخوذٌ من قول السَّريِّ الرَّفَّاءِ<sup>٧</sup> :

يريكَ من شرفِ<sup>٨</sup> الألفاظِ منطقهُ  
دُرَّ العقودِ غدتْ محاولةَ العُقَدِ  
الأميرُ الأجلُ سديدُ الملِكِ رحمةُ الله<sup>٩</sup> :

(١) أى بنير هذه البلاد .

(٢) رواية الديوان : « تربها » .

(٣) المخائق : جمع مخنقة ، وهى القلادة .

(٤) المنازى : أحمد بن يوسف ، شاعر توفى بميفارقين سنة ٤٣٧ هـ - وفيات الأعيان ، و  
الأبيات إلى حمدونة شاعرة أندلسية .

(٥) هذه الأبيات فى وصف واد ، وانظر معاهد التنصيص ص ٨٥ ج ١ :

« حللنا دوحه » تروى فى المعاهد : « نزلنا دوحه » . « حنو الوالدات » تروى فى المعاهد :

المرضعات » . « يبارى الشمس » تروى فى المعاهد : « يصد الشمس » .

(٦) باراه : عارضه .

(٧) شاعر مشهور من أهل الموصل ، وأحد شعراء سيف الدولة ، توفى سنة ٣٦٦ هـ - وفيات الأعيان  
راجع ديوانه ص ٨٩ .

(٨) رواية الديوان : « من رقة . . . » .

(٩) هو الأمير أبو الحسن على بن منقذ ، وهو عم أسامة بن منقذ ، شاعر نابه وكان من مداحه ابن  
الخفاجى وابن حيوس ، وقد مدحه كثيرا ( وانظر ديوان ابن حيوس مخطوطة دار الكتب ص :

رجال قَضَوْا فَرَضَ الْعُلَا وَتَسَفَّلُوا<sup>١</sup>  
به حادثٌ فهو الحِمَامُ المعجَّلُ

إلى الله نصرًا خيرَ ما جُزِيَتْ به  
الولدُ البرُّ اللطيفُ ، فإن رُمي

بومته :

صَادِرَةٌ عن أريجِ أنفاسِهِ  
قد نَفَضَتْ صِبْغَهَا على كاسِهِ

طافَ بِرَاحٍ كأنَّ رِيحَتَهَا  
بلرُّ تمامٍ كأنَّ وَجَّتَهُ

بومته :

شاهدُهُ فتنةٌ وغائبُهُ  
عليه أصباغُهَا ذَوَائِبُهُ

وشمسٍ راحٍ يديرُهَا قمرٌ  
تحتَ ظلامٍ كأنَّما نَقَضَتْ

بومته :

نفى النَّوْمَ عَنِّي فيه طيفُ خيَالِهِ  
تَجَلَّى لنا عن وعده<sup>٢</sup> بِيَوْصَالِهِ

وليلٍ حكى فرعَ الحبيبِ وصدَّه<sup>٣</sup>  
إلى أن بدأ ضوءُ الصَّباحِ كأنَّما

### باب التشعيب

اعلم أن التشعيبَ هو أن يكونَ في المِصرَاعِ الثَّانِي كلمةٌ من المِصرَاعِ الأوَّلِ ،  
قولِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَلَاءِ :

شُعَبُ الرَّحَالِ<sup>٣</sup> ، ولونُ رَأْسِي أَغْبَرُ  
غَيْرِي ، ولكنَّ لِلْحَبِيبِ تَذَكُّرُ

قد أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعْشَبَتْ  
وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنْ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا  
لِي عِبَادَةُ الْبُحْرَى<sup>٤</sup> :

تَجَلَّى : أَدَّى النِّوَافِلَ ، وَهِيَ غَيْرُ الْفُرُوضِ .

قِي الْأَصْلُ : « مَدَه » تَحْرِيفٌ .

الرَّحَالُ جَمْعُ رَحْلٍ : مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ .

الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ بِدِيَوَانِهِ ( ٢ : ٢٩٥ ) ، وَمُطْلَعُهَا :

طيف لعلوة ما ينفك يأتيني يصبو إلى على بعد ويصبيبي

تصرَّم الدهرُ لاوصل<sup>١</sup> فيطْمَعِي  
ولستُ أعجبُ من عصيانِ قلبك لي  
كثيرٌ :

فيا لديك ، ولا يأسٌ فيسْلِينِي  
يوماً<sup>٢</sup> إذا كانَ قلبي فيك يعصيني

وما هجرتك النفسُ يا عزَّ أئنها  
ولكنَّهم يا أحسنَ الناسِ أولِعُوا  
للرَّضَى رَضِيَ اللهُ عنه :

قلَّتْكَ ولا أنْ قلَّ منك نصيبها  
بقولٍ إذا ما جئتُ : هذا حبيبها

ولقد مررتُ على ديارِهِمْ  
فوقفتُ حتى عَجَّ<sup>٣</sup> من نصَبٍ  
وتلففتُ عيني فمذُ خَفِيتُ  
لبلى الأخيَلِيَّةُ<sup>٥</sup> :

وظلُّوها بيدِ البلى تهبُ  
نِضْوَى<sup>٤</sup>، ولجَّ بَعْدُ لي الرِّكْبُ  
عنى الديارُ تلفَّتَ القلبُ

إذا هبَّطَ الحجاجُ أرضاً مريضَةً  
شفاها من الدَّاءِ العُضالِ الذى بها  
سقاها فرواها بشربِ سجالِهِ<sup>٦</sup>  
دماءُ رجالٍ يَحْلِبُونَ صَراها<sup>٧</sup>

تتبعُ أقصى دائِها فشاها  
غلامٌ إذا هزَّ القنَّاة سقاها

- 
- (١) رواية الديوان المطبوع : « لاجود » .  
(٢) رواية الديوان المطبوع : « عمدا » .  
(٣) عَج : صاح ورفع صوته .  
(٤) النضو : المهزول من الإبل .  
(٥) شاعرة فصيحة ذكية جميلة اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير . فوات الوفيات ٢ : ١٤١ .  
(٦) السجال : جمع سجل ، وهو الدلو العظيمة .  
(٧) للصرى : اللبن الذى قد بقى فتغير طعمه ، يشبه به دماءهم . ويروى البيتان الأخيران في فوات الوفيات ٢ : ٤٧ هكذا :

سقاها دماء المارقين وعلها  
أعد لها مصقولة فارسية

إذا جمحت يوماً وخيف أذاها  
بأيدي رجال يَحْلِبُونَ صراها

عبادة ١ :

عليّ أتانى نفعه وقت ٢ حاجتى إليه وماكلُ الأَحْيَاءِ ينفعُ

من غيره فى طيلسان :

مولى ، ولكنَّ البلى أولى به منى فما يُبْقَى عليه ولا يَنْدُرُ  
كانَ أخضرَ ثم مازِلنا به نرفؤه حتى اسودَّ من صَدْلِهِ الإبرَ

## باب التجاهل

قال صاحبُ الصَّنَاعَتَيْنِ ٣ : هو أنْ يقولَ الشَّاعِرُ لا أدْرِ ، أوْ يَسْتَفْهِمُ

حروفِ الاستفهامِ ؛ كقولِ العرجى ٤ :

يا ظبَّاتِ القاعِ ، قلنَ لنا : ليلَى منكنَّ ، أمْ ليلَى من البشرِ

: ٥

الظبيةَ الوعشاءِ ٦ بينَ جُلَّاجِلٍ وبينَ النَّقَا آأنتِ أمْ أمْ سألِمِ

قال صاحبُ الصَّنَاعَتَيْنِ ٧ : كتبَ إلى بعضِ الأدباءِ : سمعتُ بورودَ كتابِكَ

فترى الفَرَحَ قبلَ رؤيتِهِ ، وهزَّ عِطْفَى المَرَحِ أمامَ مشاهدَتِهِ ، فلا أدْرِ

انظر قصيدته التى مطلعها ( ديوانه ١ : ٨٧ ) :

أحاجيك هل للحب كالدار تجمع وللهائم الظمآن كالظلم يتبع

رواية الديوان : « عند » .

راجع الصناعتين ص ٣١٤ .

فى الأصل ينسب البيت لذى الرمة خطأ ، وانظر الصناعتين ٣١٥ والعمدة ٢ : ٥٣ .

قاله ذو الرمة ، وانظر ديوانه ص ٦٢٢ . وراجع كتاب سيبويه ( باب الهمز ج ٢ ص ١٦٨ ) ،

وقد أورد البيت شاهدا على أن من العرب من يدخل بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقت

لكراهية التقاء همزتين .

الوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام .

انظر الصناعتين ص ٣١٤ ، ٣١٥ .



أَسْمِعْتُ بُورُودَ كِتَابٍ ، أَمْ ظَفِيرَتْ بِرَجُوعِ شَبَابٍ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا رَأَيْتُ أَخْطَأُ مَسْ  
أَمْ رَوْضٌ مَمْطُورٌ ، وَكَلَامٌ مَمْثُورٌ ، أَمْ وَشَى مَمْشُورٌ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا أَبْصَرْتُ فِي  
أَيَّاتِ شَعْرِ ، أَمْ عَقُودُ دُرٍّ وَ . . . السَّلَامُ .

وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

أَسْمَاءُ أَيَّ الْوَاعِدَيْنِ تَرْيِيهِمَا      أَشَدَّ كَمَا مَطْلًا فِلَانِي لَا أَدْرِي  
أَنْتِ بَنِيْلٌ مِنْكَ يُبْرِدُ غُلَّتِي      أَمْ الْقَلْبُ بِالسَّلْوَانِ عَنْكَ وَبِالصَّبْرِ  
آخِرُ ١ :

أَثَغُرُ مَا أَرَى أَمْ أَقْحُوَانُ      وَقَدْ مَا بَدَأَ ٢ أَمْ خَيْرَانُ  
وَطَرَفُ مَا تُقْلِبُ أَمْ حُسَامُ      وَلَفْظُ مَا تُسَاقِطُ أَمْ جُهَانُ  
وَشَوْقُ مَا أَكَابِدُ ٣ أَمْ حَرِيقُ      وَلَيْلُ مَا أَقَاسِي ٤ أَمْ زَمَانُ

أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

أَرِيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ      بَفِي بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَبِيدِي جَمْرُ  
وَمِنْهُ ٦ :

كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا      حَتَّى الصَّبَاحِ مُوسَّدَا كَفِّي  
فَسَكِرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَرِّ الْهَوَى      أَمْ كَأْسِهِ ، أَمْ فِيهِ ، أَمْ عَيْنَيْهِ  
وَمِنْهُ :

وَاللَّهِ لَا أَدْرِي بِأَيِّ صِفَاتِهِ      مَلَكَ الْقُلُوبَ بِأَسْرِهَا فِي أَسْرِهِ

(١) قَائِلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ ، وَانْظُرِ الصَّنَاعَتَيْنِ ٣١٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَرَى » وَمَا أَثْبَتْنَا فِي الصَّنَاعَتَيْنِ وَهُوَ أَوْجَهُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَقَاسِي » ، وَمَا أَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الصَّنَاعَتَيْنِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَكَابِدُ » ، وَمَا أَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الصَّنَاعَتَيْنِ .

(٥) مُطْلَعُ قَصِيدَتِهِ فِي مِلْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَحْرِيِّ .

(٦) الْبَيْتَانِ لِابْنِ الْمُبَرِّكِ ، وَانْظُرِ الصَّنَاعَتَيْنِ ٣١٦ .

جوجه ، أم شعير ، أم نحر

أَمْ تُغْنِيهِ، أَمْ رُدُّهُ، أَمْ خَصَرِهِ

تُ عَشِيَّةَ الصَّدَفَيْنِ لَيْلِي

وکلّ الدّهر ذکرآها جَدید

قُلُوا : قَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ : كَلَامًا

وهل يبكى من الطَّربِ الجَلِيدِ<sup>٩</sup>

كُنِيَ أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي

عَوَيْدٌ قَدْ دِي لَهُ طَرْفٌ حَدِيدٌ

قُلُوا : مَالِدٌ مَعَهُمَا سَوَاءٌ

أَكَلْنَا مَقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدُ

أَلَيْسَ إِنَّ كُنْتُ أَدْرِ

أَيْتَقَصُّ حُبُّ لَيْكِي أُمُّ يَزِيدَ

لقيس بن الملوّح العُدْرِيّ مجنون لَيْلَى :

بولون : ليلى بالعراق مريضة

فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِي إِلَيْهَا أَعُودُهَا

ما أدري إذا أنا جئتُها

أَبْرَرَهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بطن وَج<sup>٢</sup>

بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّكَ تَصَدُقُنَا

غلبتُك في البكاء لأنَّ ليلى

أَوْ أَصْلَهُ وَإِنَّكَ تَهْجِعِينَا

كلانا يشتكى ألما وشوقا

ولکٹی اُسے و تَعْلَنینا

۵-۳۴ : عرجی

موجی علیٰ و سلمیٰ جبر

فَمِ الْوُقُوفِ وَأَنْتُمْ سَفَرٌ

طہ و جاہد : قوی .

ج : اسم واد بالطائف .

عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان . ولقب بالعرجى لأنه كان يسكن عرج الطائف ، وقيل : سمي  
بالماء كان له ومال كان عليه بالعرج ، وكان من شعراء قريش المشهورين بالغزل ، وقد نحا نحو  
أبي ربيعة في غزله ، وتشبه به وأجاد ، وكان شغوفاً باللهو والصيد ، وله أخبار كثيرة  
الأغاني ومعاهد التنصيص ( ٢ : ٥٥ ) فلتراجع .

ما نلتقي إلا ثلاث مني  
وزعمت أن البين يعقبني  
ألحول بعد الحول نلتبعه  
وقال بشار :

وقفت وقد فقدت الصبر، حتى  
وشكل في عذالي؛ فقالوا  
ومنه :

لى سيد فاتن يعلمني  
لما رآني وفي يدي قلم  
ومنه :

إذا قلت : هذا بيت عزة قادني  
أمنقطع يا عز ما كان بيننا  
ذو الرمة عيلان :

فياي ، هل يجدي بكائي بمثله  
وإني متى أشرف من الموضع الذي  
وإلا ينال الركب تهويم ساعة

على ، وأنفاسي عليك الزواني  
به أنت من بين الجوانب ناصب  
من الليل إلا اعتادني لك زاني

(١) شكل : التيس .

(٢) يريد : الدموع المستبقة .

(٣) شاجرد : نازعه .

(٤) جمع شاجر : من شجر الرجل عن الأمر : صرفه ونجاه ومنعه ودفعه .

(٥) التهويم : هز الرأس من النعاس .

من الأرضِ لاماءٌ لَدَيَّ ولا أهلٌ  
ولا وارثٌ إلاَّ المَطِيَّةُ والرحلُ  
وحلَّتْ محلاً لم يكنْ حلَّ من قبل

كن هَوَاها تارِكي بمَضَلَّةٍ  
ولا أحدٌ أفضي إليه وصيَّتِي  
تَحِبُّهَا حُبَّ الأُولَى كنَّ قبلها  
الصنوبري ١ :

بِالنَّدى أَلْهَمَ تَعَذِّي  
وَالَّذِي صَيَّرَ حَظِّي  
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَا

بِثَنِيَاكِ الْعِذَابَا  
مِنْكَ هَجَرًا وَاجْتِنَابَا  
لِ لِقَائِي ، فَأَجَابَا

فخر :

تَوَرَّدَ دَمْعِي إِذْ جَرَى وَمُدَّ أَمْسِي  
فَأَقْسِمُ مَا أَدْرِى أَبَا لَحْمٍ أَسْبَلْتُ  
ومثله :

هَفَّ الصَّبْحُ بِالدُّجَى فَاسْقِنِيهَا  
لَسْتُ أَدْرِى مِنْ رَقَّةٍ وَصَفَاءٍ  
لهيار الديلمي ٢ :

أَيَا صَاحِبِي نَجَوَايَ يَوْمَ «سَوِيْقَةٍ»<sup>٣</sup>  
سَلَا ظُبِيَّةَ الْوَادِي ، وَمَا الظُّبَى مُثْلَهَا  
أَأَنْتِ أَمَرْتِ الْبَدْرَ أَنْ يَصْدَعَ<sup>٤</sup> الدَّجَى

قَهْوَةً تَتَرَكُ اللَّيْلُ سَقِيهَا  
هِيَ فِي كَأْسِهَا أُمُّ الْكَأْسِ فِيهَا  
أَنَاةً وَإِنْ لَمْ تُسْعِدَا فَتَجَمَّلَا<sup>٥</sup>  
وَإِنْ كَانَ مَصْقُولَ التَّرَائِبِ أَكْهَلَا  
وَعَلَّمْتَ غَصْنَ الْبَانِ أَنْ يَتَمَيَّلَا

(١) الصنوبري : هو أحمد بن محمد شاعر في فوات ابو فيات ج ١ ص ٦١ طائفة من شعره .

(٢) ديوان مهيار ٣ : ١٩٤ .

(٣) سويقة : جبل بين ينبع والمدينة .

(٤) تجمل : تصبر وأسعد : أعان .

(٥) الترائب : موضع القلادة .

(٦) صدع : شق .

وحرمت يومَ البينِ وقفةَ ساعةٍ  
وقال أيضا ٢ :

تَحْصِبُ يَا رَامِي الْجَمَارِ بِهَا الْأَرْ  
كَادَتُ قَرِيشٌ تَرْتَدُّ ٣ جَاهِلَةً  
كَانَ زَمَانِي ٤ عَلَى الْحَمَى عَجَبًا  
وقال أيضا ٥ :

حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ  
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُمُ لِي فِي الْكَرَى  
أَشْتَكِيكُمْ وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي  
كَلَّمَا أَفْكَرْتُ فِي فُرْقَتِنَا  
آخر :

أَسْتَنْجِدُ الصَّبْرَ فِيكُمْ وَهُوَ مَغْلُوبٌ  
وَأَبْتَغِي عِنْدَكُمْ قَلْبًا سَمَحَتْ بِهِ  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مَا مَقْدَارُ وَصْلِكُمْ  
آخر :

دَعُوهُ وَنَجِدْهَا إِنَّهَا شَأْنُ نَفْسِهِ  
وَهَبِكُمْ مَنْعَمٌ أَنْ يَرَاهَا بَعِينِهِ  
فلو أنَّ نجدًا بُلْغَةً ما تَغَدَّاهَا  
فهل تمنعون القلبَ أنْ يَتَمَنَّاها

( في الديوان : « عاشق » .

( ديوانه ٣ : ٢٤٢ .

( في الأصل : « تزيد » تحريف ، والتصويب من الديوان .

( رواية الديوان : يالزمانى .

( ديوان مهيار ، ٣ : ٣٢٧ .

( الشيخ : نبت . والحزامى : خيرى البر ، زهره أطيب الأزهار نفحة .

( رواية الديوان : « أنتم الداء » .

العر :

أَضْيَعَمَ ، أم غزال أنت ، أم بشرٌ شمسٌ تَزَيَّتْ بَزَى الشَّرْكِ ، أم قمرٌ  
لقد تحير وصفي في حقيقته كما تحير ١ في أجفانه الحور

## باب الكناية والإشارة

اعلم أنَّ الفرقَ بين الكناية والإشارة أنَّ الإشارةَ إلى كلِّ شيءٍ حسنٍ والكنايةَ كلَّ شيءٍ قبيحٍ ، مثلُ قوله عزَّ وجلَّ : « فيهنَّ قاصراتُ ٢ الطَّرفِ » ، إشارةٌ صافِهينَ . وقوله سبحانه : « كانا يأكلانِ الطَّعامَ » كنايةٌ عن قضاء الحاجةِ .  
إليه تعالى : « فُرُشٌ مرفوعةٌ » . إشارةٌ إلى نساءٍ كرامٍ . وأرضاً لم تطئوها .  
إشارةٌ إلى سبي النساءِ . ومثلُ قولِ العربِ : طويلُ النَّجادِ ، إشارةٌ إلى ارتفاعه  
لقد نايا . وعظيمُ الزَّنادِ ، إشارةٌ إلى كثرةِ القِرَى . وجبانُ الكَلْبِ ، إشارةٌ  
كثرةِ الطارقِ ومهزولُ الفَصِيلِ ، إشارةٌ إلى سقى الألبانِ . وأسبقُ النَّاسِ إلى  
امرؤُ القَيْسِ في قوله : ٣

ويُضْحِي فتيتُ المسكِ فوقَ فراشِها نثومُ الضُّحَى لم تنتطقِ عن تفضُّلِ  
أشارَ بقوله : نثومُ الضُّحَى إلى أنَّها مخدومةٌ من بناتِ الملوكِ .  
وقال بعضُ العربِ ٤ :

بعيدةٌ مهوى القُرطِ ، إمَّا لنوفلِ أبوها ، وإمَّا عبدِ شمسٍ وهاشمِ  
بقوله : بعيدةٌ مهوى القُرطِ إلى عنقِها .

من تحير الماء : دار .

آية ٥٦ من سورة الرحمن .

راجع ديوانه .

البيت لعمر بن أبي ربيعة : أراد أن يصف طول عنقها فأق بما دل عليه من طول مهوى القرط .

وبعد مهوى القرط ردف لطول العنق .

وقال ذُو الرِّمَّةِ :

تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ امشرفاً  
وقال هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ الْفَرَزْدَقُ :

غَمْرُ ٣ الرِّدَاءِ ، إِذَا تَبَسَّمَ صَاحِبُكَ  
وقال النَّابِغَةُ ٤ :

رِقَاقُ النَّعَالِ ، طَيِّبٌ حُجْزَاتِهِمْ ٥  
أشارَ بطيبِ حُجْزَاتِهِمْ إِلَى عِفَّتِهِمْ .  
وقالت لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ ٧ :

وَمُخْرِقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالُهُ  
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ  
أشارَتْ بِتَخْرِيقِ الْقَمِيصِ إِلَى كَثْرَةِ طَلَبِ الْخَوَائِجِ مِنْهُ .  
وقال الْأَعَشَى :

رَبِّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ  
أشارَ بِرِفْدٍ هَرَقْتَهُ إِلَى قَتْلِهِ الْكِرَامِ .

(١) الليث : صفحة العنق .

(٢) النّفنف : الخواء .

(٣) غمر الرداء : كثير المعروف .

(٤) البيت ٢٥ من القصيدة ٣ ص ١٥٩ . ط . السقا .

(٥) الحجرة : معقد الإزار .

(٦) السباسب : قيل هو يوم الشعانين . والمعنى : نعالهم رقيقة ، لأنهم متفون لا يمشون على أرض

(٧) روى صاحب النّصائين البيت الأول ونسبه للخنساء ، وأكثر الروايات على أنه لليل الأحم  
وكذلك نسبه قدامة وغيره .

(٨) القتل : العدو المقاتل ، جمعه أقتال .

وقال امرؤ القيس<sup>١</sup> :

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ<sup>٢</sup> حَرِيضًا<sup>٣</sup> وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ<sup>٤</sup>

أشار بصفير الوطاب إلى خلو جسمه من روحه .

وقال عنتر<sup>٥</sup> :

يَظَلُّ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ<sup>٦</sup> يُحْذَى<sup>٧</sup> نِعَالُ السَّبْتِ<sup>٨</sup> لَيْسَ بَتَوَامٍ

أشار بقوله : كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ إلى طول قامته . وبقوله : يُحْذَى نِعَالُ

سَبْتٍ إلى أَنَّهُ مَلِكٌ . وبقوله : لَيْسَ بَتَوَامٍ إلى أَنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

وقال آخر :

أَبْنَى ، أَفَى يُمْنِي يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي<sup>٩</sup> فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيَّرْتَنِي بِشِمَالِكَ

أشار باليمين إلى الرضا وبالشمال إلى السخط .

بعضُ العرب :

تَرَكْتُ الطَّعَانَ لِأَهْلِ الطَّعَانِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ

وَضَعْتُ يَدَيَّ وَشَاحَا لَهُ<sup>١٠</sup> وَبَعْضُ الْفَوَارِسِ لَا يَعْتَنِقُ

فَوْزَ بَوْضَعِ يَدَيْهِ إِلَى مُصَارَعَتِهِ .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٢٧ ص ١٠٧ ط . السقا .

(٢) علباء : هو ابن الحارث الكاهلي الذي قتل أبا امرئ القيس .

(٣) الحريض : الساقط لا يقدر على النهوض .

(٤) « لو أدركته » يعني الخيل ، قتله ، واستغن إبله ، فصغرت وطابه .

(٥) البيت ٦٠ من القصيدة ١ ص ٣٦٩ ط . السقا .

(٦) سرحة : الشجرة العظيمة .

(٧) أي يجعل له حذاء .

(٨) جلود البقر المدبوعة بالقرظ .

(٩) هذه رواية الصناعتين (٢٧٩) ، وفي الأصل : « تركتني » ، قال صاحب الصناعتين في تفسيره البيت

« أي أبني منزلي عندك أوضيعة هي أم رفيعة . فذكر اليمين وجعلها بدلا من الرفعة ، والشمال وجعلها

عوضا من الضمة . »



وقول الحرنيق ١ :

لا يَبْعُدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ<sup>٢</sup>  
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ  
أشارَ إلى أنَّهم غيرُ زُناةٍ .

وقول ابنِ مُقْبِلٍ ٣ :

هَرَّتْ الشَّقَاشِقُ<sup>٥</sup> ظِلًّا مُونَ لِلْجُزْرِ  
أشارَ إلى فَصَاحَتِهِمْ ونَحْرِهِمِ الْإِبِلَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .

وقال الأعشى :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ<sup>٦</sup> وَالْأَبْرَادِ  
أشارَ إلى تَجْبُرِهِمْ وَأَنَّهم مَلُوكٌ .  
ومنه : كَانَ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُسْتَعِيلٌ .

ومنه أن يُرِيدَ المتكلمُ شيئاً فيعبّرَ عنه بلفظٍ غيرِ لفظهِ كقولهِمْ : [أفلا  
نقى الثَّوبِ ، أى لا عَيْبَ فيه ، وظاهرُ الجَيْبِ أى ليسَ بِغَادِرٍ ، وطيبُ الْحِجْرِ  
أى عَفِيفٌ ، ودنيسُ الثَّوبِ أى فَاجِرٌ ، ونَعْمَرُ الرَّدَاءِ أى كثيرُ المَعْرُوفِ ، وطَرِ  
العِنانِ أى فَرَسٌ مُسرِعٌ ، ومغلولُ اليدينِ أى بَخِيلٌ ، ويقالُ : كَبَا زَنْدُهُ ، وقيلَ  
نَجْمُهُ ، وذَهَبَ رِيحُهُ ، وطُفِئَتْ جَمْرَتُهُ ، وأخلفَ نَوَّهُ ، وانكسرتْ شَوْكُهُ

(١) هى الحرنيق بنت بدر بن هفان بن ضيف بن قيس بن ثعلبة ، وهى أخت طرفة بن العبد ، ولها ديوان  
مخطوط رقم ٥٦٨ (أدب) دار الكتب .

(٢) جمع جزور : البعير ، أو خاص بالناقة المجزورة .

(٣) شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وأسلم ، توفى نحو سنة ٢٥ هـ .

(٤) الهریت : الواسع .

(٥) الشقاشق : الخطب .

(٦) الدفنى ، كعربي : ثوب مخطط من الحرير منسوب إلى موضع بالشام .

لَحْدَهُ . وفُلَّ غَرْبُهُ ، وتَضَعَضَعَ رُكْنُهُ ، وفُتَّ عَضْدُهُ ، ولانَتْ  
كُفُّهُ . وكلُّ هذه أسماءُ المماثلةِ والمُشابهةِ .

ومنه قوله عليه السَّلامُ : إِيَّاكُمْ وخَضِرَاءَ الدِّمَنِ ، أرادَ المرأةَ الحَسَناءَ  
بِحَبِّ السَّوِّءِ .

واستَرَشَّدَ أعرابيُّ أعرابيا الطريقَ ، فقالَ استَبْطِنِ الوادِيَّ وكنْ سِيلاً<sup>٢</sup> حتى  
تُغِيَّ .

ومنه قولُ بعضهم<sup>٣</sup> :

ومنْ يَعْصِ أطرافَ الزَّجاجِ فأنَّهُ يطيعُ العَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذِمٍ ؛

قالَ : هذا قولُهُمْ : منْ لمْ يُطِيعِ السَّوْطَ أطاعَ السَّيْفَ .

ومن مَليحِ التعريضِ : قِيلَ لِأَبِي العَيْنَاءِ : ما تقولُ في بَنِي وَهَبٍ ؟ فقالَ :  
يَسْتَوِي البَحْرَانِ . . . الآية .

ومن التعريضِ الجيدِ ما كتبه عمرو بنُ مَسْعَدَةَ إلى المأمونِ : أمَّا بعدُ  
فَسَتَشْفَعُ بِي فلانٌ في إلحاقِهِ بِسُطْرَائِهِ ؛ فأَعْلَمْتَهُ أنَّ أميرَ المؤمنينَ لمْ يَجْعَلْني  
مِراتِبِ الشَّافِعِينَ ، ولو فعلتُ ذلكَ لتعدَّيتُ طاعتهِ والسَّلامَ . فوقَّعَ المأمونُ  
كتابَهُ : قد عرفنا تصرُّحَكَ لَهْ ، وتعريضَكَ لِنَفْسِكَ ، فأَجَبْنَاكَ إِلَيْهِمَا .

في سر في بطن الوادي .

في كن كسيل يجري في بطن الوادي . وفي الأصل ( سبيلا ) تجريف .

قاتله زهير بن أبي سلمى ، وهو البيت ٥٦ من القصيدة ١ ص ٢٧٧ ط الاستا . أراد أن يقول : من  
أبى الصالح رضى بالحرب ، فعدل عن لفظه وأتى بالتمثيل فجعل الزج الصلح ، لأنه مقبل في الصلح ،  
والسنان للحرب ، لأن الحرب به يكون .

الهمزم : القاطع من الأسته .

وقد قال بعضهم :

فقل : السلام ، ومن تباريح الجوى      بعث القتل تحية للقائيل  
لقين النصار من الغزالة ، واحتذى      لى العهود من القضيبي المائل  
ومنه :

ولما جلا التوديع عما عهدته      ولم يبق إلا نظرة تستغيم  
بكيت على الوادي ، فحرمت ماءه      وكيف يحل الماء أكثره دم  
ومنه :

إذا رعتها من وصل أخرى بزلّة      تلافيتها من لتي يشفيح  
وما شبت لكن ضاع مما بكيتم      سواد عذارى في بياض دموعي

### باب المبالغة

اعلم أن المعنى إذا زاد عن التمام سُمي مبالغة ، وقد اختلفت ألفاظه  
كتسبهم ، فسماه قوم : الإفراط والغلو والإيغال والمبالغة ، وبعضه أرفع من بعض  
كما قال زهير<sup>١</sup> :

كأن فتات العين<sup>٢</sup> في كل منزل      نزلن به حب الفنا<sup>٣</sup> لم يحطم  
كأنه تم الكلام عند قوله : حب الفنا . ثم قال : لم يحطم لأنه أشد  
لحمرة .

وكذلك قول امرئ القيس :

(١) انظر قصيدته : \* أمن أم أوفى دمت لم تكلم \*

(٢) العين : الصوف ، أو المصبوغ ألوانا .

(٣) الفنا : حب الثلب .

كَأَنَّ عَيُونََ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِثِنَا وَأَرْحَلُنَا الْجَذْعُ<sup>١</sup> الَّذِي لَمْ يُشَقَّبِ  
تَمَّ الْقَوْلُ عِنْدَ قَوْلِهِ الْجَذْعُ ، ثُمَّ بَالِغَ بِقَوْلِهِ : الَّذِي لَمْ يُشَقَّبِ .

وفي الكتاب العزيز من هذا الباب قوله تعالى : وَبَلَغْتَ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ<sup>٢</sup>  
وله تعالى : « لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » .

وقال بعضهم ٢ :

أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَاءُ بِهِمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمِ الْجَذْعُ ثَاقِبَهُ  
وَمِنْ ذَلِكَ أَلْفَاظُ الْعَرَبِ فِي قَوْلِهِمْ : هُوَ امْرُؤٌ يَهْدُ الْجِبَالَ وَيَصْرَعُ الطَّيْرَ ،  
تَجْعُ الْجَنِّ ، وَيُصْدِيءُ الْمَاءَ .

وقال المتنبّي ٣ :

لَقِيتُ الْمُرُورَى وَالشَّخَايِبَ<sup>٤</sup> دُونَهُ وَجُبْتُ<sup>٥</sup> هَجِيرًا<sup>٦</sup> يَتْرَكَ الْمَاءَ صَاءِيًا<sup>٧</sup>  
وَقِيلَ إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَجَمِ كَانَتْ تَظْهَرُ لِلشَّمْسِ وتَقُولُ : أَخَافُ أَنْ  
يَقْتَنِي .

وقال أعرابي في فَرَسِهِ : يَحْضُرُ مَا وَجَدَ<sup>٨</sup> عَدُوًّا ، وَإِنَّ الْوَابِلَ<sup>٩</sup> لَيُصِيبُ  
حِزَّةً ، وَلَا يَبْلُغُ مَفْرِقَهُ ، حَتَّى أَنْالَ حَاجَتِي .

(١) الجذع : خرز يمانى .

(٢) قائله أبو الطمحان . وانظر الصناعتين ٢٨٣ . والحماسة .

(٣) من قصيدة مطلعها : \* كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \*

(٤) الشخايب : جمع شخوب وشخاب ، وهى ناحية الجبل المشرفة وفيها حجارة ناتئة . وقال الجوهري :  
شخايب الجبل : رعوسه .

(٥) هذه رواية الديوان ، وفى الأصل : « وجئت » . وجبت : قطعت .

(٦) الهجير : حر نصف النهار .

(٧) الصادى : العطشان .

(٨) الحضر بالضم : ارتفاع الفرس فى عدوه .

(٩) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

وذمَّ أعرابيٌّ رجلاً فقالَ : يكادُ يُعَدِّي لؤمُهُ من تَسْمَى باسمِهِ .

وقالتُ سُكَيْنَةُ ١ : مَالِيسَتِ ابْنَتِي الدُّرَّ إِلَّا لِتَفْضَحَهُ .

وقال بعضُ العَرَبِ : لَوْ وَقَعَ فَلَانٌ فِي ضَحَضَاحِي لَغَرِقَ ٢ .

ومنَ الهَزْلِ فِي هَذَا البابِ ما رَوَاهُ الصُّوْلِيُّ عَنْ حَمْنٍ ٣ قالَ : دخلتُ على بَعِ  
البرَامِكَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خِوَانٌ عَلَيْهِ صَحَافٌ كُلُّ صَحْفَةٍ مِنْ نَصْفِ خَشْخَانَةٍ .  
تَنَفَسْتُ لَطَارَ الْخِوَانِ مِنْ نَفْسِي . وَلَوْ أَنَّ عَصْفُورًا نَقَرَ مِنْ طَعَامِهِ مَا رَضِيَ .  
يُؤْتِي بِالْعَصْفُورِ مَشُويًا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَإِنَّ صُعُودَكَ إِلَى السَّمَاءِ  
سُلَّمٌ زُبْدٌ فِي تَمُوزَ حَتَّى تَأْخُذَ بَنَاتِ نَعَشٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُطْعِمَكَ لُ  
فِي النَّوْمِ .

ومنه ٤ :

يَعَثُّ النَّاسُ فِي الطَّرِي قِ بِهِ مِنْ دِمَامَتِهِ ٥

ومنه ٦ :

أَرَاهُ يُبْدِقُ الشُّطَّ رَنَجَ فِي الْقِمَامَةِ وَالْقِيَمَةِ

ومنه ٧ :

(١) هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، نبيلة شاعرة كريمة ، توفيت سنة ١١٧ هـ .

(٢) الضحضاح : الماء اليسير .

(٣) هكذا ورد .

(٤) قبله كما في الصناعتين ٢٨٤ : وقصير لا تعمل الش مس ظلا لقامته

والبيت لبعض المحدثين .

(٥) الدمامة بالكسر : الرجل القصير الحقير .

(٦) قائله أبو عثمان الناجم كما في الصناعتين ٢٨٤ ، والرواية فيه :

أرى يا بيدق الشط رنج في القيمة والقامة

(٧) قائله أبو نواس ، وانظر الصناعتين ٢٨٥ ، وبديع ابن المعتز ١١٨ ، وتمام الأبيات :

هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى جام كل هزال

يَغْصُ بِحِزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيَنْضَجُ مَا فِيهَا بَعْدَ حِلَالٍ<sup>١</sup>  
ومنه ٢ :

إِنْ قَرَأَ الْعَادِيَاتِ فِي رَجَبٍ لَمْ يَقْرَأْ آيَاتُهَا إِلَى رَجَبٍ  
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِي سَنَةٍ يَقْرَأُ ( ٤ ) تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ  
المؤمل<sup>٥</sup> :

مَنْ رَأَى مِثْلَ حَبَّتِي<sup>٦</sup> تُشْبِهُ الْبَدْرَ إِذْ بَدَا  
تَدْخُلُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَدُ خُلُّ أَرْدَافُهَا غَدَا  
ومنه ٧ :

إِنَّ قَوْمًا أَصْبَحَتْ تَنْفُقُ فِيهِمْ لَعْلَى غَايَةٍ مِنَ التَّسْخِيرِ  
ومنه :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تَطْوِي لِي ، وَيَدْنُو بَعِيدَهَا  
مِنَ الْحَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا قَضَتْ أَحَدُوثَهُ أَنْ تُعِيدَهَا

(١) الغصة : الشجاء ، وغص بالطعام يغص . والحيزوم : الصدر . والجرادة : واحد الجراد ، الضمير في صدرها يعود إلى القدر . والحلال : العود الذي يتخلل به . والبيت من قطعة تصف قدرا صغيرة . وهو لأبي نواس .

(٢) قائله كما نص ابن المعتز في البديع ص ١٢٠ عباس الخياط .

(٣) رواية كتاب الصناعتين ٢٨٥ . ( لم تغش . . ) .

(٤) في الصناعتين ٢٨٥ « يحتم » . وكذلك البديع ١٢١ .

(٥) المؤمل المحاربي : شاعر كوفي أدرك الدولتين ، وانتقل إلى المهدي العباسي ، وشعره يمتاز بلين وطبع . ( انظر خزنة الأدب بولاق ٣ : ٥٢٣ ) وتوفي سنة ١٩٠ هـ .

(٦) الحبة : الحبيبة .

(٧) قائله ابن الرومي ، وانظر الصناعتين ص ٢٨٦ ، ومطلع الأبيات :

يا ثقيلا على القلوب خفيفا في الموازين دون وزن النقيير  
وسخره تسخييرا : ذلله .

وكيف تود النفس من لا يودها      بلى قد تريد النفس من لا يريدك  
على بن العباس الرومي ١ :

وحديثها السحر الحلال لو أنه      لم يحسن قتل المسلم المتحرز  
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت      ودَّ الحدث أنها لم توجز  
شرك العقول وفتنة ما مثلها      للمطمئن وعقولة المستوفز  
ومنه :

خلت المنازل من أحببنا      ورمت بهم عنا يد الدهر  
وأقل ما لقيت بعدهم      أني فجيعت بهم وبالصبر  
ومن المبالغة في القساعة حتى صار الشيء ضده كما أن الزيادة في الحد تنقص في الحدود ، ومنه :

وإني لأرضى منك يامئ بالذي      لو أبصره الوأشي لقرت ببلابه :  
بلا ، وبالأستطيع ، وبالمئى      وبالوعيد ، حتى يسأم الوعد آمله  
وبالنظرة العجلى ، وبالعام تنقضي      أو آخره لانلتقى وأوائله  
ذو الرمة ٤ :

أأن توهمت من خرقاء منزلة      ماء الصبابة من عينيك مسجوم ٥

(١) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، وهو من موالى بنى العباس ، اشتهر بالشعر في الشعر ، لأنه أتى بكثير من المعاني التي لم يسبق إليها . ولد في بغداد سنة ٢٢١ وتوفي سنة ٢٨٣ . ( راجع الفهرست ١٦٥ وابن خلكان ١ : ٣٥٠ ) .

(٢) استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو استقل على رجله ولم يستوقفاً وقد تهيأ للوثوب . ومن عقله : أمسكه .

(٣) البلبل : الهموم في الصدور .

(٤) راجع ديوان ذي الرمة . والرواية فيد : « أعن ترسمت » وترسمت : نظرت رسومها .

(٥) الصبابة : شدة الشوق .

(٦) مسجوم : مصبوب صبا .

كَلَّهَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مُضِيَةٍ لَهَا      بِالْأَشِيمِينَ ١ إِيْمَانٌ ٢ فِيهِ تَسْهِيمٌ  
مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ لَا الدَّارُ نَائِيَةً ٣      بِالْأَصْفِيَاءِ وَإِذْ لَا الْعِيشُ مَذْمُومٌ  
تَعَادُنِي زَفَرَاتٌ حِينَ أَذْكُرُهَا      تَكَادُ ٥ تَنْقُذُ ٥ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ ٦  
ومنه :

لَا تَحْسَبِيهِ وَإِنْ أَسَأْتُ بِهِ      يُرْضِي الْوُشَاةَ وَيَقْبَلُ الْعَدْلَا  
لَوْ كُنْتُ أَنْتِ ، وَأَنْتِ مُهْجَتُهُ      وَاشِ هَوَاكَ إِلَيْهِ ، مَا قَبِلَا  
ومنه :

بَدْرٌ يُغِلُّ غَرَائِي ، ثُمَّ يُطْلِقُهُ      وَيَسْتَرْقُ فُؤَادِي ، ثُمَّ يُعْتَقُهُ  
وَقَدْ تَسَامَحَ قَلْبِي فِي مُسَاعَدَتِي      عَلَى السُّلُوءِ ، وَلَكِنْ مَنْ يُصَدِّقُهُ  
ومنه :

بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي      فِي الْحَبِّ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ  
أَنَا خَارِجِي فِي الْهَوَى      لَا حَكْمَ إِلَّا لِلْمِلاحِ

ومنه :

تَمَّ لَهُ الْحَذَقُ فَلَا خَارِجَ      عَنْ صَنْعَةِ اللَّحْنِ وَلَا نَافِرِ  
غَنَى بِشِعْرِي ، فَتَعَالَوْا ، انْظُرُوا      مَنْ الْمَغْنَى وَمَنْ الشَّاعِرُ ؟  
وَلَا بِي نُوَاسٍ :

جَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دُرَّةَ الصَّبَا      بِصَهْبَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولِ

(١) هذه رواية الديوان . وفي الأصل : « الأشيمين » . والأشيمان : جيلان بالدھناء .

(٢) إيمان : برد فيه تسهيم : أي تخطيط .

(٣) رواية الديوان : « نازحة » .

(٤) رواية الديوان : « من تذكرها » .

(٥) رواية الديوان : « تنفض » .

(٦) الحيازيم : الصدور وما اشتملت عليه ، والحيزوم : الصدر .



دَعَا هَمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ

إِذَا حَصَلَتْ دُونَ اللَّهْمَا مِنَ الْفَتَى

الْمَلِكُ الْعَزِيزُ سَيْفُ الْإِسْلَامِ :

فَكَيْفَ أَحْمَدُهُ فِي حَالِ مُنْجَدِرِي

وَمَا تَحَدَّثُ زَمَانِي وَهُوَ يُصْعِدُنِي

جَوَانِبُ الْفَلَائِكِ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ

إِنِّي رُمِيتُ بِمَا لَوْ أَنَّ رُؤْيَا بِهِ

كَأَنَّنِي الْمِسْكُ بَيْنَ [الْفَهْر] وَالْحَجَرِ

تَزِيدُنِي قَسْوَةً الْأَيَّامِ طِيبَ نَثَا

أَبُو نُوَاسٍ :

أَمَنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ

عَلِقْتُ بِجَلٍّ مِنْ حَبَالِ مُحَمَّدٍ

فَعَيَّنِي تَرَى دَهْرِي ، وَلَيْسَ يَرَانِي

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ

وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنِي مَكَانِي

فَلَوْ تَسْأَلُ الْأَيَّامُ مَا سَمِي مَادَرْتُ

تُوبَةُ بْنُ الْحَمَّيَّرِ ٢ :

عَلَى وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ ٣

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ

إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ ٤

لَسَلَّمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ ، أَوْ زَقَا

قَيْسُ بْنُ ذُرَيْحٍ الْمَجْنُونُ :

وَمِنْ فَوْقِ رَمْسَيْنَا صَفِيحٌ مُنْصَبٌ ٥

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ صَبَحَتْ

لصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ ٦

لَظَلَّ صَدَى جِسْمِي وَإِنْ كَانَ رِمَّةً ٧

وَمِنْهُ :

بِالصَّبِّ فِي سِنَةِ الْكَرَى مَا سَلَّمَا

أَلْفَ الصَّدُودِ ، فَلَوْ يَمُرُّ خِيَالُهُ

(١) سقط بالأصل والتكلمة من د . والفهر بالكسر : الحجر قدر ما يذيق به الجوز ، أو ما يملأ الكند

(٢) توبة بن الحمير : شاعر من عشاق العرب المشهورين ، كان يهوى ليلي الأخيلية . مات في غزوة سنة :

(فوات الوفيات ج ١ : ٨٥) .

(٣) الصفائح : حجارة عراض .

(٤) زقا يزقي زقيا . والزقية : الصيحة .

ومنه :

أخلاقه من شعاع الشمس لم تزد

إلى في مشرق الأحساب لو سكنت

عند الهياج نجوم الليل لم تقدر

له عزائم رأي لو رميت بها

ومنه :

يوم الحقيقة ركن الدهر لانهما

لمطر تهم عزومات لورميت بها

ومنه :

فأسكت الحمائم بالزفير

قبضت يد السحاب بفيض دمعى

ومنه :

عندى ، فلاق به حياءً بذى قار

يا برق ، خذ بصرى ، واصنع بذاك يدا

حتى تبين عن مكنون أسرارى

تكشفت بسناه كل خافية

ومنه :

قلّ الوفاء ، فكل خفاق يغدر

ما فى البرية غير من يتغير

فى الناس يخلص لى على ما أضمر

يا ليتنى ظفرت يداى بمخلص

وبقيت بالأخرى إليه أنظر

ويشترى لشريت ذاك بمقلتى

ومنه :

ح والإبل الحنينينا

منى تعلمت الحمام النوى

## باب الازدواج

وهو أن تزأوج بين الكلمات وأجمل بكلام عذب ، وألفاظ

قيمة حلوة ، كما قال الله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا

عليه . وقال عز وجل : عليهما حكيماً ، غفوراً رحيماً « وأشباهُ ذلك ، لا  
ربما يكون كلمتين مختلفتين ، وربما يكون مؤتلفاً ومختلفاً ، وكلمتين  
كلمتين كقول العرب :

ومُطْعَمُ النَّصْرِ يَوْمَ النَّصْرِ مُطْعِمُهُ      أَنِّي تَوَجَّهْتُ ، والمحرومُ محرومٌ  
ومنه :

لا صبرَ عنكِ ، بلى عليكِ تصبري      الهجرُ دأْبُكَ والتَّجلُّدُ دأْبِي  
لا تَمزِجِي قدَحِي ، فإنَّ مدَّامعي      تكفي أو تفضِّلُ عن مِزاجِ شرابي  
لا أستطيعُ من الضَّئِي أَشْكُو الضَّئِي      ويكادُ ما بي أن يرقَّ لما بي  
أبو تمام ٢ :

مطرٌ أبوكَ أبو أهلة ٣ وأئيل  
أمثاله ٦ تلدُ الرجالَ ، ولأنما  
ورثوا الأبوةَ والحظوظَ ، فأصبحوا  
ملأ البسيطة ٤ ؛ عُدَّة ٥ وعديداً  
ولدَ الختوف ٧ : أسوداً وأسود  
جمعوا جدوداً في العلاء ٩ وجدود

(١) في الأصل تكفك : خطأ نحوي .

(٢) الأبيات من قصيدة بديوانه ( ٧٨ ) مطلعها :

ظلل الجميع لقد عفوت حمداً وكفى على رزئي بذلك شهيدا

(٣) الأهلة : جمع هلال .

(٤) البسيطة : الأرض .

(٥) عدة : استعدادا .

(٦) في الديوان : « أكفاؤد » .

(٧) الختوف : المهالك .

(٨) الأسود : الحيات العظام .

(٩) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل : « والعلاء » .

(١٠) الجدود : الأجداد ، والجدود : الحظوظ .

عَبَّاسٌ عَبَّاسٌ إِذَا ذُكِرَ الْوَعْيُ      وَالْفَضْلُ فَضْلٌ ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ  
سَادَ الرَّبِيعُ ، وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ      وَنَعَتْ بِعَبَّاسٍ الْكَرِيمِ ضُرُوعٌ  
أَبُو تَمَّامٍ :

لَهُ نَائِلٌ مَا زَالَ طَالِبَ طَالِبٍ      وَمُرْتَادَ مُرْتَادٍ ، وَخَاطِبَ خَاطِبٍ  
وَمِنْهُ :

سَلِيمٌ الشَّظَا ، عِبْلُ الشَّوَى ٢ ، مُدْمَجُ الْقَرَآ ٣  
لَهُ حُجْرَاتٌ مَشْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ ٤  
وَمِنْهُ :

بَدَتْ قَمَرًا ، وَلَا حَتَّ خُوطَ ٥ بَانَ      وَفَاحَتَ رَوْضَةً ، وَرَنَتْ غَزَا لَا  
وَمِنْهُ :

بِسُحْمٍ ٦ نَوَاصِيهَا ، وَحُمْرٍ أَكْفَهَا      وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا ٧ ، وَبَيْضِ خُلُودِهَا  
وَمِنْهُ :

مِنْ الْقَوْمِ لَاحِوْ أَنْجَمًا ، وَمَضَوُاطِبًا      وَصَالُوا أَسْوَدًا ، وَاسْتَهَلُّوا غَمَامًا  
وَمِنْهُ :

سَفَرْنَ بُدُورًا ، وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً ٨      وَمِيسَنَ غَصُونًا ، وَالتَفَتْنَ جَاذِرًا  
وَمِنْهُ :

أَبْلَسُخْ أَخَانَا أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ٩      أَنَّى وَإِنْ كُنْتُ لَا الْقَاهُ الْقَاهُ

(١) الشظا : عظم بالركبة أو بالذراع أو عصب صغير .

(٢) الشوى : اليدان والرجلان والأطراف وقحف الرأس .

(٣) القرا : الظهر .

(٤) كذا وردت ، ولعلها محرفة عن الغيل ، وهو الشجر الكثيف الملتف والأجمة .

(٥) الخوط : الغصن . (٦) الأسحم : الأسود .

(٧) الترقوة : مقدم الخلق في أعلى الصدر حينما يترقى فيه النفس .

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ      وكيفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْدُبُهُ  
ومنه أن يكون البيتُ مجموعاً من كلمةٍ كلمةٍ أو كلمتين ، مثل قول  
سـ ١ :

فدمعُهما سَكَبٌ وَسَحٌّ<sup>٢</sup> وديمةٌ<sup>٣</sup>      ورشٌ وتوَكَّافٌ<sup>٤</sup> وتَهْمِلَانِ<sup>٥</sup>  
ومنه قوله ٦ :

سماحةٌ ذَا، وبرٌ ذَا ، ووفاءٌ ذَا      ونائلٌ ذَا ، إِذَا صَحَا ، وَإِذَا سَكِرَ  
ومنه :

فكسني والمدَامُ ولونٌ خَدَي      عقيقٌ في عقيقٍ في عقيقٍ  
ومنه :

إِنَّا رَأَيْنَا حِجَاباً مِنْكَ أَرْمَضَنَا<sup>٧</sup>      فلا يَكُنْ ذُلُّنَا فِي عَزِّكَ الْغَرَضُ  
العِزُّ يَفْتَنِي ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ  
فِي هَذِهِ الدَّارِ ، فِي هَذَا الْمَكَانِ ، عَلَى  
قد كَانَ قَبْلَكَ عِزٌّ فَاَنْقَضَى وَمَضَى  
هَذَا السَّرِيرِ ، رَأَيْنَا الْمَلِكَ وَانْقَرَضَا  
ومنه :

وَفِي أَرْبَعٍ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ أَرْبَعٌ<sup>٨</sup>      فَلَسْتُ بِنَاسِيهِينَ فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ  
خِيَالُكَ فِي عَيْنِي ، وَذِكْرُكَ فِي فَيْي  
وَلَفْظُكَ فِي سَمْعِي ، وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي  
ومنه :

البيت ١٦ من القصيدة ٨ ص ٧٣ ط السقا وقبله :

أمن ذكر نبيها نية حل أهلها      بجزع الملا عينك تبتدران

لسكب والسح : الصب .

لديمة : مطر يدوم أياماً لا يقلع .

لتوَكَّاف : القليل من المطر .

تهملان : تسيلان .

نعثر على هذا البيت في ديوانه ، وقد أورده صاحب التصانيع في باب المؤتلف والمختلف  
نسوباً لأمريء القيس .

رمض : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره . ورمض يومنا : اشتد حره ، وقدمه احترقت .

حَلَّتْهَا ، وَحِيتَ بِيضَةً مُلْكُهَا  
فَغَرَارَ سَيْفِكَ سَوْرُهَا وَسِوَارُهَا  
مَرَى ، فَيَلْحَقُهُ عَصَابٌ قَصَّرَتْ  
عَنْ شَأْوِهِ ؛ فَقِصَارُهَا إِقْصَارُهَا  
منه :

فَارَضِيَّتْ لَمْ يَهْنِي ذَلِكَ الرِّضَا  
لِعِلْمِي بِهِ أَنَّ سَوْفَ يُدْرِكُهُ الْعُتْبُ  
مَالِكُمْ هَجْرٌ ، وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ  
وَوَصْلُكُمْ صَدٌّ ، وَسِلْمُكُمْ حَرْبٌ  
منه :

لَدَائِي هَوَاهُ نَأَى هَوَاهُ<sup>١</sup>  
شَوْقُهُ الْمَدَامِيعَ حَتَّى<sup>٢</sup>  
عَاتِبٌ ظُلُومٌ ، فَشَوْقِي  
قَدْ [بِرَانِي] شَكْوَاهُ مِنْ شَكْوَاهُ<sup>٣</sup>  
ظَلَّ يَبْكِيهِ مِنْ بُكَاهُ بُكَاهُ  
فِيهِ أَلْقَاهُ حِينَ لَا أَلْقَاهُ  
منه :

مَقِيلٌ حَوَاشِي الدَّهْرِ وَالرَّأْيِ وَالنَّهْيِ  
عَتِيقٌ فَرِنْدِ السَّيْفِ وَالْوَجْهِ وَالْبَشْرِ  
كَبِيرِ الدُّجَى ، كَالشَّمْسِ ، كَالْفَجْرِ ، كَالضُّحَا  
كَصَرَفِ الرَّدَى ، كَالْغَيْثِ ، كَاللَّيْثِ ، كَالْقَطْرِ  
ومنه :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ  
وَلَا أَذْمُوكَ إِذْ لَمْ يُمَضِّهِ قَدَرٌ  
إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ  
فَالرَّزْقُ بِالْقَدَرِ الْمُحْتَسُومِ مَصْرُوفٌ  
ومنه :

أَيَا صَاحِبَ الذَّنْبِ لَا تَقْ  
وَلَا تَرْحَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ  
نَظَنَّا فَإِنَّ إِلَهَ رَوْعٍ رَوْعٌ  
فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

(١) أى أن كل أمل أن أتخلص من الهوى .

(٢) سقط بالأصل ، وبمثل هذه الكلمة يستقيم المعنى والوزن .

(٣) مرى الناقة يمر بها : مسح ضرعها ، ومرى الشيء : استخرجه .

## باب الترصيع

اعلم أن الترصيع هو أن يكون البيت مسجوعا ، مثل قوله سبحانه ونح  
«ولستم بأخذيه ، إلا أن تغمضوا فيه» . ومثل قول المتنبي ١ :  
في تاجه قمر ، في ثوبه بشر  
في درعه أسد تدعى أظافره  
ومنه ٢ :

كحلأ في بترج ٣ ، صفراء في نعج ٤  
كأنها فضة قد مسها ذهب  
ومنه :

كالبدري إن سفرت والغصن إن خطرت  
والريم إن نظرت ، معسولة الشنب  
ومنه ٦ :

فأوتاده ٧ ماذية ٨ ، وعماده  
ردئية ٩ فيها أسنة قعضب  
ومنه ١١ :

سود ذوائبها ، بيض ترائبها  
محض ضرائبها ١٢ ، صيغت على الكرم

- 
- (١) راجع ديوانه ، ومطلع القصيدة : « حاشي الرقيب فخانته ضماؤه » .
  - (٢) البيت لذى الرمة . الصناعتين . ٢٩٨ و العمدة ٢ : ٧٩ .
  - (٣) البرج : سعة بياض العين .
  - (٤) النعج : البياض الخالص . والنعج أيضا : التي تراها مكحولة وإن لم تكحل .
  - (٥) الشنب ( محرقة ) : ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان .
  - (٦) لامرئ القيس ، وهو البيت ٤٧ من القصيدة ٣ ط السقا .
  - (٧) الأوتاد : جمع وتد .
  - (٨) الماذية : الدروع الصافية اللينة .
  - (٩) الردينية : ضرب من الرماح منسوب إلى ردينة : امرأة كانت تبيع الرماح .
  - (١٠) قعضب : رجل جاهل كان يصنع الرماح ، والبيت السابق يصف ما صنعه بعد الحرب من  
استظل به ، فنصب رماحه ، وجعل عليه ثوبا شد أطرافه إلى الدروع ، فكانت كالأوتاد للخباء .
  - (١١) لأبي صخر الهذلي ، وانظر الصناعتين ٢٩٩ ، والرواية فيه مختلفة في الأبيات التي بعده .
  - (١٢) الترائب : عظام الصدر ، أو موضع القلادة والضرائب : السجايا .

: ١

بِئْسَ مَقِيدُهَا ٢ ، حَالٍ مَقْلُدُهَا ٣    بَضٌّ مَجْرَدُهَا ٤ فِي بَارِدٍ شِيمٍ

: ٤

عَنِ النَّجِيِّ ٥ ، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَاءِ ٦    ذَلِيلٌ ، بِأَجْمَاعِ ٧ الرِّجَالِ مُلْهَدٌ ٨

: ٩

هَوَانُ الْحَيَاةِ ، وَذُلُّ الْمَمَاتِ    وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا

: ١٠

كَانَ مَرْهُوبَ السَّنَانِ ، وَبَيْنَ اللَّذِّ    سَانٍ ، وَمَقْدَامَ الشَّرَى ، غَيْرَ فَاتِرٍ

كَثُرَ الشُّعْرَاءُ يَغْزُو فِي هَذَا الْمَغْزَى وَيَرْمِي فِي هَذَا الْمَرَمَى .

بِئْسَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ ١١ تَصِفُ أَخَاهَا صَخْرًا :

كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُسْتَلْدِهِ    لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ ١٢

لَا فِي صَخْرِ الْهَذَلِ ، وَقَدْ وَرَدَ مُخْتَلَفُ الْفِظِ فِي رِوَايَةِ الصَّنَاعَتَيْنِ هَكَذَا ضَمَّنَ أُبَيَات :

عَذِبَ مَقْبِلُهَا ، جَذَلَ مَخْلُخَلُهَا    كَالِدَعَصِ أَسْفَلُهَا ، مَخْصُورَةُ الْقَدَمِ

سَمَحَ خِلَاقُهَا ، دَرَمَ مِرَاقُهَا    تَرَوَى مَعَانِقُهَا مِنْ بَارِدٍ شِيمٍ

عَمَّا : مَكَانَ قَيْدِهَا بِالْخِلْخَالِ .

عَمَّا : مَكَانَ وَضْعِ الْقِلَادَةِ .

بِئْسَ لَطْفَةٌ ، وَانْظُرِ الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٩٧ .

بِئْسَ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

عَمَّا : الْفَحْشُ .

بِئْسَ : جَمْعُ كَتْفَلٍ ، وَهُوَ الْيَدُ مَجْمُوعَةٌ أَصَابِعُهَا .

بِئْسَ : الْمَدْفُوعُ بِجَمْعِ الْكَفِّ .

بِئْسَ الْبَيْتُ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ : ٢٩٨ لِبِشَامَةِ بْنِ الْغَدِيرِ .

هِيَ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةُ .

تَقَسَّبَ الْأُبَيَاتُ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٣٠٠ وَالْعُمْدَةُ ٢ : ٢٢ لِأَبِي الْمَثَلَمِ فِي رِثَاءِ صَخْرٍ .

مَالُ قُنْيَانٍ : أَيْ مَا لَا يَقْتَنِي . وَالتَّالِدُ : الْقَدِيمُ .



آبى ١ الهزيمة ، ناب ٢ بالعظي  
 حامى الحقيقة نسال ٦ ، الودى  
 رباء ٩ مرقبة ٩ ، مناع ٩ مشلبة ١٠  
 هباط ٩ أودية ٩ ، حمال ٩ ألوية  
 يحى الصحاب ، إذا كان الضراب ، ويك  
 فيترك القرن مصفراً أنامله  
 يعطيك مالا تكاد النفس ترسله  
 ومنه :

يا مسسهما بالأعنة  
 لا بالخلود ، ولا القدر  
 والأسننة في النحور  
 د ، ولا اليهود ، ولا الشعور

- (١) آبى الهزيمة : أى يأبى أن يهتضم من حقه .
- (٢) إذا وقعت به عزيمة تحملها .
- (٣) الكريمة : الناقة ، والمعنى : يهب أحسن ما لديه .
- (٤) السقط : الساقط .
- (٥) الوافى : الضعيف .
- (٦) نسال الوديقة : أى ينسل فى الوديقة ، أى يسرع . والوديقة : شدة الحر .
- (٧) الموسيقى : الطريدة ، أى إذا طرد طريدة سبق بها وأنجاها ، أو أسرع إليها ولم يحتج أن يسبقها فتحتوها من غير رمى ولا طعن ( السقا ) والموسيقى أيضا : الجماعة من الابل .
- (٨) الثنيان : هو النى إذا عد القوم لم يكن أولا ، وكان ثانيا .
- (٩) الرباء : من يربأ أصحابه فى رأس جبل ، أى يرقب عدوهم .
- (١٠) يمنع من أن يشلب .
- (١١) السلهمية : الفرس الجسيمة الطويلة .
- (١٢) القرن : النضير فى الشجاعة ، والمراد أنه يسبق أنداده .
- (١٣) السرحان عند هذيل : الأسد ، وعند غيرها : الذئب .
- (١٤) العانى : الأسير .
- (١٥) الريطرة : الملاعة .
- (١٦) الإرقان : الحناء .
- (١٧) التلاد : مالا تطيب بمثله الأنفس .

تلقاهُ يومَ الرَّوْعِ يَـ تَلْعُ الْأَسْوَدَ عَنِ الصَّقُورِ

ومنه :

مَرَّ هَوًّا فَتَجَسَّبُوا ، وَدَنَوْا أَقْلُوا دُعُوا فَتَمَنَعُوا ، مَلَكَوْا فَتَاهُوا

ومنه :

عَرَضُوا ، ثُمَّ أَعْرَضُوا ، وَاسْتَحَالُوا لَا تَلْمُهُمْ عَلَى التَّجَسُّبِ ، فَلَوْ لَمْ يَتَجَسَّبُوا ، لَمْ يَحْسُنِ الْإِعْتِدَارُ ثُمَّ مَالُوا ، وَأَنْصَفُوا ثُمَّ جَارُوا

ومنه :

صَخَّرَ إِنْ حَمَلُوا ، وَالنَّارَ إِنْ غَضِبُوا وَالْأُسْدَ إِنْ رَكَبُوا ، وَالغَيْثَ إِنْ بَذَلُوا

للبحترى :

مَلَمُ الْحَزْمِ ، حَاضِرُ الْعَزْمِ سَارَى الْيُودُودُ يُضْطَفَى ، وَمَالُ يُرْجَى فِكْرٍ ، ثَبْتُ الْمَقَامِ ، صُلْبُ الْعُودِ وَثْنَاءُ يَبْقَى ، وَمَالُ يُودَى

ومنه ١ :

مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوْقُدَ كَوْكَبٌ فِى قُونَسٍ ٢ قَدْ غَابَ ٣ فِيهِ كَوْكَبٌ فُجْدَلٌ ، وَمَرَمَلٌ ، وَمُوسَدٌ وَمُضَرَّجٌ ، وَمُضْخَخٌ ، وَمُخَضَّبٌ

ومنه :

وَقَى الْأَكْلَةَ ٤ ، مِنْ تَحْتِ الْأَجِلَّةِ ٥ ، أَمْثَا لُ الْأَهْلِيَّةِ ، بَيْنَ السَّجْفِ ٦ وَالْكِلَالِ

(١) البيتان للبحترى من قصيدة مطلعها :

عارضنا أصلاً ؛ فقلنا : الربرب حتى أضاء الأقحوان الأشنب

(٢) القونس : أعلى الرأس ، ويريد بالكوكب : السيف .

(٣) رواية الديوان : « غار » .

(٤) الأكلة : الستور .

(٥) الأجلة : الأكسية .

(٦) السجف : الستر ( يفتح ويكسر ) .

م<sup>١</sup> أو أنس<sup>٢</sup> ، كالأدم الكوانس<sup>٢</sup> ، أو دُمى الكنائس<sup>٢</sup> ، لكن لَسَنَ بِالْعُصْ  
ومنه :

لحود<sup>٢</sup> إن مَنَعُوا ، والبأس<sup>٢</sup> إن جَزَعُوا والبذل<sup>٢</sup> إن جَمَعُوا ، والحلم<sup>٢</sup> إن جَبِهَ  
ابن حيوس<sup>٣</sup> :

انية<sup>٢</sup> لم تفرق<sup>٢</sup> مذ جمعتها فلا افرقت<sup>٢</sup> ما افرت<sup>٢</sup> عن ناظر<sup>٢</sup> شئت<sup>٢</sup>  
نيسك<sup>٢</sup> والتقوى<sup>٢</sup> ، وجودك<sup>٢</sup> والغنى ولفظك<sup>٢</sup> والمعنى ، وسيفك<sup>٢</sup> والنصر  
ومنه :

الدار<sup>٢</sup> داران<sup>٢</sup> : إيوان<sup>٢</sup> ، وعمدان<sup>٢</sup> والمملك<sup>٢</sup> مملكان<sup>٢</sup> ، سامان<sup>٢</sup> ، وقحط<sup>٢</sup>  
ومنه :

والأرض<sup>٢</sup> فارس<sup>٢</sup> ، والإقليم<sup>٢</sup> بابل<sup>٢</sup> والاسلام<sup>٢</sup> مكة<sup>٢</sup> ، والدنيا<sup>٢</sup> خراسان<sup>٢</sup>

## باب الرجوع والاستثناء

اعلم<sup>٢</sup> أن الرجوع<sup>٢</sup> والاستثناء<sup>٢</sup> هو أن تذكر شيئا ثم ترجع عنه<sup>٢</sup> ، مثل قولك<sup>٢</sup>  
له<sup>٢</sup> عقل<sup>٢</sup> ، بل مقدار<sup>٢</sup> ما يوجب<sup>٢</sup> الحجة<sup>٢</sup> عليه<sup>٢</sup> .  
ومنه ٤ :

أليس<sup>٢</sup> قليلا<sup>٢</sup> نظرة<sup>٢</sup> إن نظرتها<sup>٢</sup> إليك<sup>٢</sup> ، ولكن<sup>٢</sup> ليس<sup>٢</sup> منك<sup>٢</sup> قسايل<sup>٢</sup>  
دريد<sup>٢</sup> بن الصمة<sup>٥</sup> :

لُدْمَة : السمرة ، هو آدم وهي أدماء وجمعهما : آدم .  
كوانس : جمع كانسة : اسم فاعل من كنس الطيبى : دخل في كناسه .  
ر أبو الفتيان بن حيوس ، وقد سبقت ترجمته .  
بيت ليزيد بن الطثرية ، شاعر أموى من الشعراء الغزلين ( الأملى : ١ : ١٩٦ ) ، وهذا البيت شبيه  
ن أبي ربيعة :

إن ما قل منك<sup>٢</sup> يكثر<sup>٢</sup> عندي وكثير<sup>٢</sup> ممن تحب<sup>٢</sup> القليل<sup>٢</sup>  
بد بن الصمة : من هو ازن ، شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية ، أدرك الإسلام و  
توفي سنة ٨ هـ .

١ الفوارس معروفٌ بِشِكَّتِهٖ ٢  
 قتلْتُ ٤ به عَبَسَا وإخْوَتَهَا  
 كاف إذا لم يكن من كربة ٣ كاف  
 حتى شَفَيْتُ، وهل قتل لهم شاف  
 منه ٥ :

٦ قتلْتُ فاضحَ قومِه يغتا بُنى  
 عندَ الأميرِ ، وهل على أميرٍ  
 منه ٦ :

٧ ما بانتصارٍ إن غدا الدهرُ ظالمِي  
 على ، بلى ، إن كان من عندك النصرُ  
 منه ٧ :

٨ لا عيبَ فيهم غيرَ أن سَيُوفَهُم  
 بهنَّ فلُولٌ ٨ من قِرَاعٍ ٩ الكتائبِ ١٠  
 منه ١١ :

١٢ كملت أخلاقه غيرَ أَنَّهُ  
 جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا ١٢  
 تمَّ فيه ما يسرُّ صديقَه  
 على أن فيه ما يسوءُ الأعدا يا ١٣

١٤ : السيد والمالك .

١٥ الأصل « بسكنه » تحريف ، والتصويب من الصناعتين ٣١٤ . والشكة : السلاح .

١٦ الأصل « من كربه » ، وما أثبتنا من الصناعتين .

١٧ رواية الصناعتين « قتلْتُ بنى عبسا » .

١٨ بشار بن برد ، وهو من أبيات في هجائه لرجل هجاه عند الأمير محمد بن سليمان ، وانظر  
 مجمع لابن المعز ( ١٠٨ ) .

١٩ البيت أبو البيداء ، كما في الخزنة لابن حجة ، وأنشده : ومالي انتصار إن غدا الدهر جائرا .

٢٠ البيت للناطقة الذبياني ، وانظر العمدة ٢ : ٣٩ . والصناعتين ٣٢٤ ، وقد أورد سيبويه هذا البيت

في باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن ( ، وعقب على البيت فقال : أى ولكن سيوفهم بهن فلول \*

سيبويه ج ١ ص ٣٦٨ .

٢١ فل : جمع فل ، وهو الثلثة في حد السيف .

٢٢ قارع : مصدر قارع : أى جالد .

٢٣ كتائب : جمع كتيبة ، وهى الجيش . وقد جعل الشاعر فلول السيف عيبا وهو أوكد في المنح .

٢٤ البيت للناطقة الجعدى ، وانظر الصناعتين ٣٢٤ ، والعمدة ٢ : ٣٩ ، والبديع لابن المعز . وقد ذكر

سيبويه البيت الأول في ( باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن ) ج ١ ص ٣٦٨ .

٢٥ استثنى جوده الذى يستأصل ماله بعد أن وصفه بالكمال ، وبهذا الاستثناء تم وتأكد حسنه .

٢٦ ابن رشيق : . . . وليس هذا الاستثناء على مارتبه النحويون فتطلبه بحروف الاستثناء المعروفة ،

لما سمى اصطلاحا وتقريبا . سماء هؤلاء المحدثون نحو الحاتمى وأصحابه ولم يسم حقيقة . . . » .

ومنه :

ولا تبعدن<sup>١</sup> إلا<sup>٢</sup> من السوء، إننى

ومنه :

بيضاء<sup>١</sup> فى وجتها<sup>٢</sup> احرار<sup>٣</sup>

ومنه :

وخدها<sup>١</sup> احر<sup>٢</sup> شفاف<sup>٣</sup> تر<sup>٤</sup>

ومنه :

وابيض<sup>١</sup> فياض<sup>٢</sup> يده<sup>٣</sup> غمامة<sup>٤</sup>أخو ثقة<sup>١</sup> لا يهلك<sup>٢</sup> احر<sup>٣</sup> ماله<sup>٤</sup>

ومنه :

واخوان<sup>١</sup> تخذ<sup>٢</sup> هم<sup>٣</sup> دروعا<sup>٤</sup>وخلتهم<sup>١</sup> سهام<sup>٢</sup> صائبات<sup>٣</sup>وقالوا : قد<sup>١</sup> صفت<sup>٢</sup> منا<sup>٣</sup> قلوب<sup>٤</sup>

أبو العلاء المعرى ٢ :

أبا المرهف<sup>١</sup> البانى<sup>٢</sup> من المجد<sup>٣</sup> منزلا<sup>٤</sup>ومن<sup>١</sup> بات<sup>٢</sup> للعافين<sup>٣</sup> من<sup>٤</sup> جود<sup>٥</sup> كفه<sup>٦</sup>لقد ضم<sup>١</sup> إلا<sup>٢</sup> فى جنابك<sup>٣</sup> وأطين<sup>٤</sup>

ابن المغربى :

ففى الحرب<sup>١</sup> يغنيه<sup>٢</sup> عن السيف<sup>٣</sup> كفه<sup>٤</sup>ويعدل<sup>١</sup> فى شرق<sup>٢</sup> البلاد<sup>٣</sup> وغربها<sup>٤</sup>إليك<sup>١</sup>، وإن شطت<sup>٢</sup> بك<sup>٣</sup> الدار<sup>٤</sup>.هن<sup>١</sup> الليالى<sup>٢</sup> وهى<sup>٣</sup> النبى<sup>٤</sup>كالورد<sup>١</sup> إلا<sup>٢</sup> أنه<sup>٣</sup> حين<sup>٤</sup> قطن<sup>٥</sup>على معتفيه<sup>١</sup> ما تغيب<sup>٢</sup> نوافه<sup>٣</sup>ولكنه<sup>١</sup> قد يهلك<sup>٢</sup> المال<sup>٣</sup> نائه<sup>٤</sup>فكانوها<sup>١</sup>، ولكن<sup>٢</sup> للأعادي<sup>٣</sup>فكانوها<sup>١</sup>، ولكن<sup>٢</sup> فى فؤادي<sup>٣</sup>لقد صدقوا<sup>١</sup>، ولكن<sup>٢</sup> من ودادي<sup>٣</sup>مُنيفا<sup>١</sup>، له<sup>٢</sup> طنب<sup>٣</sup> على النجم<sup>٤</sup> ممدود<sup>٥</sup>خضم<sup>١</sup> المدى<sup>٢</sup> عذب<sup>٣</sup> المشارب<sup>٤</sup>، مورود<sup>٥</sup>وأعوز<sup>١</sup> إلا<sup>٢</sup> من أنامليك<sup>٣</sup> الجود<sup>٤</sup>وتكفيه<sup>١</sup> من قود<sup>٢</sup> الجيوش<sup>٣</sup> العزاء<sup>٤</sup>على أنه<sup>١</sup> للسيف<sup>٢</sup> والرمح<sup>٣</sup> ظاء<sup>٤</sup>

(١) المعتنى : طالب الجود والضعيف .

(٢) لم ترد هذه الأبيات فى سقط الزند .

:

توما يفنى صنيعي ومنطقي وكل امرئ ، إلاّ أحاديثه ، فان

:

تسألني عنّا فإنّا حلّى العُلا  
أضربنا بالبأس من كلّ جانب  
وأفنى النّدى أموالنا غير عائب  
أبا واحداً أغناهم بالمناقب

ومنه :

يسعى به البرق إلاّ أنّه فرّس  
يلقى الرّماح بصدريّ منه ليس له  
في صورة الموت إلاّ أنّه رجل  
ظهر ، وصدريّ جواد ماله كفل

## باب النفي

اعلم أن النفي قد كثر في أشعار العرب والمحدثين كقول عدي<sup>٢</sup> :  
وما خدر<sup>٣</sup> ورد<sup>٤</sup> يرشح شبلة<sup>٥</sup>      بخفان<sup>٥</sup> قد أحمى جميع الموارد  
كأنّ دماء الهاديّات<sup>٦</sup> بنحره<sup>٦</sup>      صبيب ملاءات ، خضيب مجاسد<sup>٧</sup>  
بأمنع منه موئلا حين تلتقه<sup>٨</sup>      إذا الحرب أبدت عن خدام<sup>٨</sup> الخرائد

- ( البيت للربيع بن ضبيع الفزاري ، وانظر العمدة ٢ : ٤٠ . )  
( هو عدي بن الرقاع : من عاملة ، شاعر كبير من أهل دمشق ، كان معاصرا لجريز ، مقدما عند بني أمية مداحا لهم ، توفي سنة ٩٥ هـ . )  
( الخدر : الأسد ، واختدر الأسد : لزم الأجمة ، والعرين الأسد : ستره فهو خدر . )  
( الورد : الجريء . )  
( خفان : مأسدة قرب الكوفة . )  
( الهاديّات من الإبل : أول رعيّل يطلع منها . )  
( ثوب مجسد : مصبوغ بالزعفران . )  
( خدام : جمع خدمة ، وهي الخلخال . )

ومنه :

وما هاجَ هذا الشَّوقَ إلا حماسةً<sup>١</sup>  
 مطوّقةً خطباءً<sup>٢</sup> تصدّحُ كلّما  
 عجبتُ لها أنّي يكونُ غناؤها  
 فلم أرَ مثلي شاقّه صوتٌ مثلها  
 دعتُ ساقَ حرٍّ<sup>٣</sup> ترحةً وترنةً  
 دنا الصَّيفُ، وانجابَ الرِّيعُ، فأجـ  
 فصيحاً ، ولم تفتخرْ بمنطيقها  
 ولا عربياً شاقّه صوتٌ أعجـ  
 ومنه :

وما روضةً بالحزنِ طيبةً الشَّرى  
 لها أرجٌ بين البلادِ كأنما  
 بأطيبٍ<sup>٤</sup> من فيها إذا جئتَ طارقاً  
 ومنه :  
 يمجّ الندى جثجاؤها<sup>٥</sup> وعراردها  
 تلتقي بها عطّارها وتجرحها  
 وقدأُوقدتْ بالمندلِ<sup>٦</sup> الرطبِ نارها  
 ومنه :

وما صاديّاتٌ حُمنَ يوماً وليلةً<sup>٧</sup>  
 لوائبُ<sup>٨</sup> لا يصدُرُن عنه لوجهة  
 يرينَ حبابَ الماءِ والموتُ دونهُ  
 بأكثرَ مئى جَهْدَ نفسٍ وعِلّةٍ  
 على الماءِ يغشَيْن العَصِيَّ<sup>٩</sup> حوائِ  
 ولاهْنٌ من برْدِ الحياضِ دوائِ  
 فهنَّ لأصواتِ السُّقاةِ روائِ  
 عليكِ ، ولكنَّ العدوَّ عمداني

ساق حر : هو ذكر القمارى .

الخطبة بالضم : لون كدر مشرب حمرة في صفرة ، أو غيرة ترهقها خضرة . وخطب كفرج .  
أخطب ، وهى خطباء .الجشجات : قال المبرد في الكامل ( ٤٩٨ ) : الجشجات : ريحانة طيبة الريح برية من أحرار جـ  
العرار : البهار البرى .

قوله : بأطيب متعلق بقوله وما روضة .

المندل : العود أو أجوده .

العصى : صفة لموصوف محذوف تقديره المكان العصى .

اللوب : العطش ، أو استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان لا يصل إليه .

عدا عليه عدوا : ظلمه .

ومنه :

وما وجد ذات البَوْضَا قَتْ لَأَجْلِهِ      ثلاثا ، فلمَّا لم تجدْهُ أُرْتَتْ ١  
 إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ رَجَعَتْ      وإنْ ذَكَرْتَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ حَنَّتْ  
 بِأَوْجَدٍ مِنْ وَجْدِي بِكُمْ غَيْرَ أَنِّي      أَجْمَجِمُ ٢ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجْنَتْ

### باب التذييل

اعلم أنَّ التَّذْيِيلَ هُوَ : أَنْ تَأْتِيَ فِي الْكَلَامِ جُمْلَةً تَحَقِّقُ مَا قَبْلَهَا ، كَقَوْلِهِ  
 عَنِّي : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ » ، ثُمَّ حَقَّقَ الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ : « وَمَنْ  
 يَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ » ، وَكَذَلِكَ : « مَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً » وَكَذَلِكَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ  
 عَمَلُ الْمُحْسِنِينَ » ، وَ« هَلْ يَجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ » . وَهُوَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

ومنه قول النَّابِغَةِ ٣ :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ  
 ومنه ٤ :

فَدَعُوا : نَزَالٍ ، فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ      وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ  
 ومنه لِأَبِي نَوَاسٍ :

عَرُمَ الزَّمَانُ عَلَى الَّذِينَ عَهْدُهُمْ      بِكَ قَاطِنِينَ ، وَلِلزَّمَانِ عُرَامُ ٥  
 ومنه :

تَمَرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَى      وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبَ هُبُوبُهَا

(١) أُرْتَتْ : صَاحَتْ . وَالْقَوْسُ : صَوْتٌ . وَذَاتُ الْبَوْ : النَاقَةُ ، وَجِلْدُ الْخَوَارِ يَحْنِي تَبْنًا فَيَقْرُبُ مِنْ  
 أُمِّ الْفَصِيلِ فَتَنْعَطُ عَلَيْهِ .

(٢) الْجَمَجَمَةُ : إِخْفَاءُ الشَّيْءِ فِي الصَّدْرِ .

(٣) رَاجِعُ الْقَصِيدَةِ ٨ فِي النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ص ١٧٤ ( ط السَّاقَا ) .

(٤) الْبَيْتُ لِرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ الضُّبِّيِّ ، وَانْظُرِ الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٩٥ ، وَالْعَمْدَةُ ٢ : ٩ .

(٥) الْعُرَامُ : الْحَدَّةُ وَالشَّدَّةُ . وَعُرَامُ الزَّمَانِ : مَا فِيهِ مِنْ شَرَّاسَةٍ وَأَذَى . وَانْظُرِ الْبَدِيعَ ٤٨ .



قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ ، وَإِنَّمَا  
وَمِنْهُ :

لَا تَتَفَسَّنَ عَلَى الْمُشْتَاكِ مَضْجَعَهُ  
كَفَاكَ مِنْهُ زَفِيرٌ لَا يَذُوقُهُ  
عَسَفَتَ قَلْبِي إِذْ أَصْبَحْتَ مَالِكَهُ  
وَمِنْهُ :

قَمَرٌ إِذَا اسْتَخْجَلَتْهُ بَعِثَابِهِ  
أَبْغَى هَوَاهُ بِشَافِعٍ مِنْ غَيْرِهِ  
وَمِنْهُ :

صَدَقْتُكُمْ الْوُدَّ أَبْغَى الْوَصَالَ  
فَجَازَيْتُمُونِي بِطُولِ الْبِعَادِ  
وَمِنْهُ :

يَا سُرُورَ النَّفْسِ لَيْسَ بِعَالِمٍ  
بِزَجْمِهِم بِالظَّنِّ وَالظَّنُّ مُخْطِئٌ  
مِنْهُ :

طَالَ الصُّدُودُ وَمَا عَهْدَتْ لَكُمْ  
كُنْتُمْ إِذَا مَا نَامَ حَيْنُ هَوَى  
وَأَرَى الْجَفَاءَ قَدْ اسْتَبَدَّ بِكُمْ  
فَاسْتَعْتَبُوا قَلْبِي بِعَذْلِكُمْ  
وَمِنْهُ :

هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَاجَتُهَا

مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْبَلَاوَى يُنَبِّئُ  
طَعْمَ الرُّقَادِ وَدَمْعُ لَا يَسْنِي  
قَدْ يُرْزَقُ الْعَبْدُ مَوْلَى لَا يُرْفَقُ

لَيْسَ الْغُرُوبُ ، وَلَمْ يَعْدُ لُطْفُ  
شَرُّ الْهَوَى مَا رُمَتْهُ بِشَنِي

وَلَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالصَّادِقِ  
وَكَمْ أَخْجَلَ الْحُبُّ مِنْ وَائِلٍ

بِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْلَمُوا لَيْلَةَ  
مِرَارًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِيبُ وَلَا يَبْ

جَلَدًا عَلَى الْهِجْرَانِ فِي الْحُبِّ  
أَيْقَظُ تُمُوهُ بِطَارِقِ الْعَتَبِ  
وَالْقَلْبُ مَطْلَعٌ عَلَى الْقَلْبِ  
عَوْدَ الْمَسِيِّ أَقْرَ بِالذَّنْبِ

بها أياما طلي بديون الغرا م ، وهو ملي بها مؤسرا  
 ح ، وما من ينام كمن يسهر وأسهر حتى الصبا  
 ك خيلو من الحب لا يعذر ك خيلو من الحب لا يعذر

## باب التسميم

في التسميم هو أن تعلم القافية لما يدل عليه الكلام في أول البيت .  
 أبي حية ١ :

تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا  
 تقاضى المرء يوم ليلة  
 ٢ :

ليس الذي حللته بمحلل  
 وليس الذي حرمته بمحرم  
 ٣ :

والدر منثورا إذا ما تكلمت  
 وكالدر منظوما إذا لم تكلم  
 ٤ :

بنجد إلى أهل الحمى غرضان ٣  
 وأخفى الذي لولا الأسي لقضاني ٤  
 ٥ :

طروا وما عاجوا عليك بنظرة  
 لكن بقاك مع التفريق أعجب  
 ٦ :

أبو حية النيري .

البحري .

كفرح : اشتاق .

أخفى : أي لقضى على .

يحب : يحفظ .

ومثله :

صَبَّ يَحْنُ إِلَيْهِ صَبُّ قَلْبَاهُمَا فِي الْحَبِّ قَلْبُ  
الذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَيْسَ لِمَنْ تَجَوَّرُ عَلَيْهِ ذَنْبُ  
ومثله :

شَغَلَتْكَ وَهَى لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ لَاقَى مُحَاسِنَ وَجْهِهَا شُغْلُ  
وَإِذْ نَظَرْتَ إِلَى مُحَاسِنِهَا فَلكلِّ مَوْقِعٍ نَظْرَةٌ نَبْلُ  
وَتَنَالُ مِنْكَ بِحَدِّ مُقَلَّتِهَا مَا لَا يَنَالُ بِحَدِّهِ النَّصْلُ  
فَلِقَاتِهَا حَيْثُمْ يُبَاعِدُهَا عَنْ ذِي الْهَوَى وَلَطَرَفِهَا جَهْلُ

### باب التشطير والمقابلة

اعلم أن المقابلة والتشطير هو : أن يقابل مصراع البيت الأول كلمات المصراع  
كقول جرير ١ :

وَبَاسِطُ خَيْرٍ فَيْكُمْ يَمِينِهِ وَقَابِضُ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشَالِيَا  
أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي ٢ :  
أَزُورُهُمْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَى ، وَضِيَاءُ الصُّبْحِ يَغْرِي بِي  
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ ٣ :

استحدث الركب ٤ عن أشياءهم خبراً أُمُّ رَاجِعِ الْقَلْبِ مِنْ إِطْرَابِهِمْ طَرَحَ

(١) من قصيدة له بديوانه (ص ١٦٤ ج ٢ ط الصاوي) ومطلعها :

ألم تر أني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيئة ماليا

(٢) راجع قصيدته : « من الجآذر في زى الأعاريب » في مدح كافور ، وقد جمع هذا البيت بين  
والانشاء والانصراف ، وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والإغراء ، وبين « لى »  
وراجع شرح العكبري .

(٣) انظر ديوانه ص ١ ، وانظر الصناعتين ٣٢٧ ، والعمدة ٢ : ١٨ .

وفسر العمدة بأن قوله ( استحدث الركب ) موازن لقوله ( أُم راجع القلب ) ، وقوله ( عن أشياء  
خبراً ) موازن لقوله ( من أطرابه طرب ) ، وكذلك ( الركب ) موازن ( للقلب ) و ( عن )  
( لمن ) . و ( أشياءهم ) موازن ( لإطرابهم ) . و ( خبراً ) موازن ( لطرِب ) .  
(٤) الركب : أصحاب الإبل .

قَبِيْرُ الشَّيْصِ ١ :

مِضَاءُ تُسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا      وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ جَثَلٌ ٢ أُسْحَمُ  
فَكَأَنَّهَا ٣ فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ      وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ  
وَمِنْ ذَلِكَ :

وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى      بَرَقَ تَأَلَّقَ مَوْهِنًا ٤ لَمَعَانُهُ  
يَدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ      صَعْبُ الذُّرَا مُتَمَسِّعٌ أَرْكَانُهُ  
قَالَ النَّارُ مَا اشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ      وَالْمَاءُ مَا سَمَحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ  
وَمِنْهُ :

فَيُسْرَاكَ صَاعِقَةٌ تُتَقَى      وَيُمْنَاكَ بَارِقَةٌ تَهْطِلُ  
فَمَا يَسَعُ الْجَوْ مَا قَدْ وَسَعَتْ      وَلَا تَحْمِلُ الْأَرْضُ مَا تَحْمِلُ

### باب التطريف

اعْلَمْ أَنَّ التَّطْرِيفَ هُوَ : أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُجَانِسَةً لِمَا قَبْلَهَا أَوْ لِمَا بَعْدَهَا  
مُتَعَلِّقَةً بِهَا بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :  
السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ رَزِينٍ ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ سَرِيعُ الْخَاطِرِ ، غَلِبَ عَلَيْهِ عَلَى الشَّهْرَةِ مُعَاوِرَةُ : مُسْلِمٌ ، وَأَبُو نُوَاسٍ ،  
وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٦ هـ .

(٢) الْجَثَلُ : الشَّعْرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ .

(٣) انْظُرِ الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٣٢٧ .

(٤) مَوْهِنًا : نَصَفَ اللَّيْلِ ، أَيْ وَبَعْدَ سَاعَةِ مَدَى .

## باب الاعتراض<sup>١</sup>

اعلم أن الاعتراض هو أن تذكر في البيت جملةً معترضةً ، لا تكون زائدة .  
بل يكون فيها فائدةً ، مثل قول الشاعر<sup>٢</sup> :

إن الثمانين ، وبلغتَها قد أوجت سمعى إلى ترُجْمان<sup>٣</sup>  
وبدلتني بالنشاطِ انحنأ وكنت كالصعدة تحت السنان<sup>٤</sup>  
وكقول المتنبي<sup>٥</sup> :

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل ما فيها ، وحاشاك فانيا  
احترز بقوله : حاشاك ، من دخوله في الفناء .

وقول الآخر :

فقلت لها : أدى إليهم تحيتي ولا تخلطِها ، طال سعدك ، بالترب<sup>٦</sup>  
ومنه<sup>٧</sup> :

لو أن الباخلين وأنت منهم<sup>٨</sup> رأوك تعلموا منك المِطالا<sup>٩</sup>  
ومنه<sup>١٠</sup> :

(١) قال ابن رشيق في العمدة ص ٣٦ ج ٢ في باب الالتفات ما نصه : « وهو الاعتراض عند قوم ، وسماه آخرون : الاستدراك » . أما ابن المعتز في بديعه فيرى أن الالتفات هو انصراف المتكلم عن مخاطبة إلى الإخبار ، وعن الإخبار إلى مخاطبة ، وما يشبه ذلك . ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر وأسامة هنا يجرى في الاعتراض على ما ذهب إليه صاحب الصناعتين ٣١٥ .

(٢) قائله عوف بن محلم لعبد الله بن طاهر . وانظر العمدة ٢ : ٣٧ والصناعتين ٣١٣ ومعاهد التنصيص ١ : ١٢٥ .

(٣) الصعدة : القناة المستوية .

(٤) من قصيدة مطلعها : « كفى بك داء أن ترى الموت شاقيا » . رواية معايد التنصيص « ويحتقر الدنيا ... وحاشاه فانيا » ٦ : ١٢ .

(٥) البيت لكثير . انظر الصناعتين ٣١٢ ، والبديع ١٠٨ ، ومعايد التنصيص ١ : ١٢٥ .

(٦) البيت للناطقة الجعدى ، وانظر البديع لابن المعتز ١٠٨ .

زعمتُ بنو سعدٍ بآني ألا كذبوا ، كبيرُ السينِ فإن

إن أفتك يفُتك مِثي - ولا تسمعَ به - علقُ نفيسُ

يَعْلَمُ والأَيَّامُ دائِرَةُ والمرءُ ما بينَ إيجاشٍ وإيناسٍ

أحبُّك حُبًّا لو تحمَّلهُ سَلَمَى سَمِيكٍ خَرَّ الشَّاهِقُ الرَّاسِي

تلبسَ بالأحشاءِ وامتزجتُ تلبسَ الماءِ في الصَّهباءِ بالكاسِ

ما خانك الطَّرْفُ مِثي قَطُّ في نظرٍ ولا سَلَا عنك قَلْبِي في تَقَلُّبِهِ

أنتَ واللهِ يامَنُ كُلُّهُ حَسَنٌ أعزُّ في ناظِرِي ممَّا أراكَ بهِ

الَّذِينَ يَجُوءُ كَاطِمَةً وودَّعتُهُم والركبُ مُعْترِضُ

أقرضتُهُم قَلْبِي على ثِقَةٍ ، فمَرَدُّوا الَّذِي اقْتَرَضُوا

## باب الانسجام

اعلمُ أنَّ الانسجامَ أن يأتى كلامُ المتكلِّم شِعْراً من غيرِ أن يقصِدَ إليه ،

يبدل على فورِ الطَّبَعِ والغريزةِ ، مثلُ قولِ ابنِ هَرَمَةَ البَعَضُ الحُجَّابِ :

بِاللهِ رَبِّكَ ، إن دخلتَ فقلْ لهُ هذا ابنُ هَرَمَةَ واقفُ بالبابِ

ونافرَ جماعةٍ لرجُلٍ من العربِ ، فقالت ابنتُهُ :

تجمَعُهم مِن كلِّ أَوْبٍ وفِرْقَةٍ على واحدٍ ، لازِلْتُمُ قِرْنَ واحدٍ

وقال ابنُ حَسَّانِ بنِ ثابتٍ لمعلِّمِهِ :

اللهُ يعلمُ إِنِّي كنتُ منفردًا في دارِ حَسَّانَ أَصْطادُ اليَعَاسِيَا

وقال الجاحظُ في كتابِ البيانِ والتبيينِ : إنَّ بعضَ المرضى قالَ :

احمِلُونِي إلى الطَّيِّبِ ، وقولُوا : قد اُكْتَوَى

وروى عن أبي نُؤَاسٍ أَنَّهُ لم يتكَلَّمْ إِلَّا بنصفِ بيتِ شِعْرِ .

وقال أبو العتاهيةَ : لَوِ أَرَدْتُ إِلَّا أَتَكَلَّمْ إِلَّا ببيتِ شِعْرِ لَفَعَلْتُ .

## باب الإغراب

قال قدامةٌ : هو أنْ يكونَ المعنى ممَّا لم يُسَبِّقْ إليه على جهةِ الاستِحْسانِ

قالَ : فيقالُ : طريفٌ وغريبٌ ، إذا كان فردًا قليلًا ، فإذا كثر لم يُسمَّ بذلكَ

ومنه :

وما لبسَ العُشَّاقُ ثوبًا من الهوى ولا بدَّلُوا إِلَّا الثَّيَّابَ التي أُبْلِي

وما شَرِبُوا كأسًا من الحُبِّ مُرَّةً ولا حُلُوَّةً إِلَّا وشَّروهمُ فَضْلي

المأمونُ رحمه اللهُ :

وشُغِلْتُ عن فهمِ الحديثِ سوى ما كانَ منكَ فَإِنَّهُ شُغِلِي

وأُديمُ نحوَ مُحَدَّثِي نظري أَيْ قد فهمتُ ، وعندكم عقلي

ولم يمدحَ الأغنياءَ والفقراءَ غيرُ زهيرٍ<sup>٢</sup> بقوله :

وما كانَ منَ خيرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا توارثته آباءُ آبائِهِم قَبْلُ

وهل يُنْسَبُ الخَطِيُّ<sup>٤</sup> إِلَّا وشِيجُهُ وتُغْرَسُ إِلَّا في منابِئِهَا النَّخْلُ

(١) اليعاسيب : جمع يعسوب ، وهو أمير النحل وذكرها .

(٢) انظر ديوانه ص ٢٣٥ .

(٣) رواية الديوان : « فإياك من خير أتوه » .

(٤) الخطي : الرمح المنسوب إلى الخط . (٥) الوشيج : شجر الرماح .

على أمكثريهم<sup>١</sup> حق<sup>٢</sup> من يعتريهم<sup>٣</sup> وعند المقلين الساحة<sup>٤</sup> والبذل<sup>٥</sup>  
 نحو تمام حبيب بن أوس الطائي<sup>٦</sup> :

تمام عمرو ، في سماحة حاتم  
 لا تُنكروا ضربى له من دونه  
 قلته قد ضرب الأقل لنوره  
 ومن أبيات الحماسة<sup>٧</sup> :

حدث إلهى بعد عروّة<sup>٨</sup> ؛ إذ نجا  
 ولم أدري<sup>٩</sup> من ألقى عليه رداءه<sup>١٠</sup>  
 خير أش<sup>١١</sup> ، وبعض الشر أهون من بعض  
 سوى<sup>١٢</sup> أنه قد سل<sup>١٣</sup> عن ماجد<sup>١٤</sup> محض<sup>١٥</sup>  
 ومنه :

أسماء<sup>١٦</sup> ، أى الواعدين<sup>١٧</sup> ثريهما  
 أنت<sup>١٨</sup> بنيل<sup>١٩</sup> منك تبرد<sup>٢٠</sup> غلتي<sup>٢١</sup>  
 أشد<sup>٢٢</sup> كما مطلاً<sup>٢٣</sup> فإني لا أدري<sup>٢٤</sup>  
 أم القلب بالسئلوان<sup>٢٥</sup> عنك وبالصبر<sup>٢٦</sup>

( هذا البيت متقدم فى الديوان على سابقه بثلاثة أبيات .

( فى الديوان : « رزق » .

( الأبيات من قصيدة بديوانه ( ١٧٢ ) مطلعها : \* ما فى وقوفك ساعة من ناس \* .

( البيتان لأبى خراش الهذلى ، واسمه خويلد بن مسرة ، من بنى هذيل ، ومات زمن عمر بن الخطاب .

( راجع شرح ديوان الحماسة ( ٢ : ١٤٣ ) .

( والمعنى : اشكر الله بعد ما اتفق من قتل عروّة على تخلص خراش ، وبعض الشر أخف من البعض .

( ديوان الحماسة ( ٢ : ١٤٣ ) .

( من هنا يجوز أن يكون استفهاماً مبتدأ ، وألقى عليه فى موضع الخبر ، وتكون الجملة فى موضع المفعول

بلم أدري ، وموضع (على أنه) نصب فى موضع الحال كأنه قال : لأدريه مسلولا عن ماجد محض .

( رواية الحماسة : « على أنه قد سل » ، وقد أشار إلى رواية أسامة . ويكون موضع « سوى » هنا

نصباً على أنه استثناء خارج .

( ومعنى البيت : لا أعلم الذى اهتدى لهذه المكرمة فى باب أبى خراش لكنه كريم الأصل .

( ماجد : أصل المجد : الكثرة ، يقال : أمجدت للدابة العلف : إذا أكثرت لها .

( المحض : المراد به صفاء النسب .



ومنه :

إِنَّ الَّتِي أَصْبَحَتْ تُودِّعُنِي      ودمعُ عَيْنَيَّ فِيهِمَا جَامِدٌ  
لَمْ يُجْبَسِ الدَّمْعُ فِي جَفُونِهِمَا      إِلَّا لِيَبْقَى الْهَوَى بِلَا شَاهِدٍ  
مَا أَدَّعَى بَعْدُ أَنَّهَا كَلَفًا      تَمَّتْ عَلَى الْحَقِّ حِيلَةُ الْجَاهِدِ

### باب الظراقة والسهولة

اعلم أن إشعار العرب والمحدثين قد ورد فيهما الظريف السهل ، كقول بعضهم  
هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت      وأشهى لقلبي أن تهب جنوباً  
يقولون : لو عزيت قلبك لارعوى      فقلت : وهل للعاشقين قلوب  
المسلمى :

تَحْلِينِي كُلَّ لَائِمَةٍ      كُلَّ مَا حَمَلَتْ حَمُولُ  
وَاحْكُمِي مَا شِئْتَ ؛ وَاحْكُمِي      فَحَرَامِي فِيكَ تَحْلِيلُ  
وَالَّذِي أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ      مَا لِقَائِي عَنْكَ تَحْوِيلُ  
مَا لِدَارِي مِنْكَ مَوْحِشَةٌ      وَضَمِيرِي مِنْكَ مَا هُولُ  
وَأَخُو حُبِّيكَ فِي تَعَبٍ      مَطْلُوقٌ دَهْرًا وَمَغْلُولُ  
فِي بَنَاتِ الرُّومِ لِي سَكَنٌ      وَجَهَنُّهَا لِلشَّمْسِ إِكْنِيلُ  
تَتَعَاطَى شَدًّا مِعْجَرَهَا      وَنِطَاقُ الْخَصْرِ مَحْلُولُ  
شَرِقَتْ بِالْدَّمْعِ مُقْلَتُهَا      فَلَهَا بِالْدَّمْعِ تَفْصِيلُ  
شَمَلْنَا إِذْ ذَاكَ مَجْتَمَعٌ      وَرِوَاقُ الْبَيْنِ مَشْكُولُ

أَبُو تَمَّامٍ :

(١) المعجر : ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلب فوقه بجلابها . والجمع : المعاجر . ومنه الاعتجار ، وهو : لى الثوب على الرأس تحت الحنك .

من الكرب: روح الموت شر من الكرب      وقد قالوا: استراح<sup>١</sup> بموتها  
من بن هانيء المغربي<sup>٢</sup> :

فقلت: ولا للحزن إذمات مدفع<sup>٣</sup>      لئلا عزاء<sup>٤</sup> ، ليس للموت مدفع<sup>٥</sup>  
أيضا :

فقلت لهن: محال<sup>٦</sup> ، محال<sup>٧</sup>      سبق<sup>٨</sup> ، حقيق<sup>٩</sup> ، وجدت السلو<sup>١٠</sup>

تجسبا هنداً لها الغدر<sup>١١</sup> وحدثها      سجيئة نفس<sup>١٢</sup> ، كل غانية هند<sup>١٣</sup>  
ما خلف أجفاني شئون<sup>١٤</sup> بخيلة<sup>١٥</sup>      ولا بين أضلاعي لها حجر صلد<sup>١٦</sup>  
كبد الشريف الرضي<sup>١٧</sup> ، رضى الله عنه<sup>١٨</sup> :

عرضا بي ركب الحجاز أسائله متى عهد<sup>١٩</sup> بأكناف<sup>٢٠</sup> سلع<sup>٢١</sup>  
ولست ملاما حديث من سكن الخي<sup>٢٢</sup>      ف<sup>٢٣</sup> ، ولا تكتباه<sup>٢٤</sup> إلا بدمعي<sup>٢٥</sup>  
عزني<sup>٢٦</sup> أن أرى الديار بعيني<sup>٢٧</sup>      فلعلني أرى الديار بسمعي<sup>٢٨</sup>  
على القيرواني<sup>٢٩</sup> :

ولي فرس<sup>٣٠</sup> من نسل أعوج<sup>٣١</sup> سابق<sup>٣٢</sup>      ولكن على قدير الشعير<sup>٣٣</sup> يحمم<sup>٣٤</sup>  
وأقصرما قصرت<sup>٣٥</sup> فيما يزيدني<sup>٣٦</sup>      علوا<sup>٣٧</sup> ، ولكن عند من أتقدهم<sup>٣٨</sup>  
ومنه :

(١) هذه رواية الديوان (٣٥٦) وفي الأصل : « استراحت » .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) الشئون : الدموع .

(٤) انظر الديوان ١ : ٥٠٠ .

(٥) في الديوان : « بسكان » .

(٦) يروي صدر البيت في الديوان : \* فأتني أن أرى الديار بطرفي \* .

(٧) أعوج : فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات ، كان لكندة فأخذته سليم ثم صار لبني هلال .

ولا تَحَمَلْتَهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ  
وصوتَ كَلَامِكَ لَامِنٍ صَمَمٌ

أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى : لَا أَتَى  
عَدِمْتُ خِيَالَكَ لَامِنٍ عَمَى  
الفرغاني ١ :

وَأَيَّ شَيْءٍ مِنْكَ لَا يُضَيِّبِي  
فَقُلْتُ : إِنْ طَاوَعَنِي قَلْبِي

قَالَ : أَتَصْبُو؟ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي  
قَالَ : اتَّقِ الْمَوْتَ ، وَخَلِّ الْهَوَى  
ومنه لِلنَّاشِئِ ٢ الْكَلَمَى :

فَلَيْتَ شَعْرِي مَنْ مُنْشِدُ النَّاشِدِ

أَضَلَّ قَلْبِي ، وَرَحْتُ أَنْشِدُهُ  
ومنه :

وَتَعَرَّضْتُ ، فَعَلِمْتُ مَنْ تَنْحُو  
إِنَّ الْكَرِيمَ بِنَفْسِهِ سَمَحٌ  
فِي الْجُودِ أَنْ جَوَّابَهَا الشُّعْ  
لَا اللَّيْلُ يَجْبِسُهَا وَلَا الصُّبْحُ

سَكِرْتُ لَوَاحِظُهُ ، فَمَا تَصْحُو  
فَلَا سَمَحَنَّ لَهَا بِمَا التَّمَسَّتْ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى مَسَارِعِي  
وَأَرَى مَغَادِيَةَ مَرَاوِحَةٍ

لُولا أَرَى للقولِ آخِرُ :

كُنِي هَوِيْتُ ، ولم أَشاورِ

ويقولُ لي فيما يقو

حتى أَشاورَ ، قلتُ : ا

فأدرِي ، كيفَ تُقَصِّرُ أم تُطِيلُ

هباءً لا يقابِلُهُ قَبُولُ

تُطِيلُ المَلَامَ ، فليستُ أَصْغَى

تُصَبِّحُ لِنُصْحِكَ ، كيفَ يَمْضَى

النَّاطِقِيَّةُ ١ :

حتى أراهُ إن كانَ يصلُحُ لي

جاءَ على فِترَةٍ من الرُّسُلِ

مَكَانُ السُّلُوِّ من عِنْدِي

لا احتفالَ بِهِ

جعلتُ المدامَةَ منه بَدِيلاً

ولكن أعلِّلُ قلباً عَليلاً

ما ظمِئتُ إلى رِيقِها

المدامَةُ من رِيقِها

للأَرْجَانِي ٢ :

وما عَلِمُوا أَنَّ المَعَالِي بِلَا أَهْلِ

نوالاً ؛ فمافي الإِنْسِ فَضْلٌ عَنِ البَخْلِ

المَعَالِي والمَعَالِي وَأَهْلُها

فِي الجَنِّ من أَسْتَمِيحُهُ

فقلتُ : وهذا آخِرُ العَهْدِ من قَلْبِي

ولم أَتَمَتَّعْ بِالوِصَالِ وبالقُرْبِ

هَذَا آخِرُ العَهْدِ مِنْهُمْ

لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لُبَانَةً

النَّاطِقِيَّةُ : شاعرة مستهترة ، من أذكى النساء وأشعرهن . كانت جارية لرجل يدعى الناطق من أهل  
نوا ، وأخبارها مع أبي نواس وغيره كثيرة . توفيت نحو سنة ٢٠٠ من الهجرة ( أخبار أبي نواس  
من منظور ١ : ٣٤ ، ٣٥ ) .

الأَرْجَانِي : أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين ويلقب ناصح الدين . كان قاضي تستر وعسكر مكرم .  
درس بالمدرسة النظامية بأصبهان ، وله شعر جيد جمع ابنه أكثره في ديوان له مطبوع . وتوفي سنة ٤٤٤ هـ  
( ابن خلكان ١ : ٤٧ ) .

وفارقتكم من بعد أنسٍ وصحبةٍ  
فها أنا قاضٍ بعد بينكم نحبي  
ومنه :

أحببنا ، لا بلغت منكم  
رُدُّوا علينا ما أخذتم لنا  
ما دامت الأسرار مكتومة  
المهيار بن مرزويه الديلمي<sup>١</sup> :  
أترأها يوم صدت أن تراها  
علمت أنني من قتلى هواها<sup>٢</sup>  
وله :

ما أنكرت إلا البياض فصدت  
جميل بن معمر العذري<sup>٣</sup> :  
محا حبها حب الألى كن قبلها  
فو الله ما أدرى أزيدت ملاحه  
جامع الكتاب<sup>٤</sup> :

إن كان عندهم ، وقد ظنوا  
واسرهنوا قلبي ، ومن عجب  
وَمِنْهُ :  
أنا نقيم ، فبئس ما ظنوا  
الدين لي ، وفؤادي الرهن

استمع يا قلب نصحي  
واضع يا قلب لعذلي  
لست أرضى لك يا قلا  
بأن ترضى بذلي

(١) مهيار الديلمي هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي ، كان مجوسيا وأسلم عزا  
الشريف الرضي ، وتخرج عليه في الشعر ، ويمتاز في شعره بجزالة القول ورقة الحاشية وص  
النفس ( ابن خلكان ٢ : ١٤٩ ) .

(٢) مطلع قصيدة له بديوانه ج ٤ : ١٨٩ ، دار الكتب .

(٣) جميل بن معمر : شاعر من عشاق العرب ، شعره يذوب رقة ، أقل ما فيه المديح ، وأكثره في النسب  
والفخر ، وقد على مصر أيام عبد العزيز بن مروان فأكرمه ، ومات بمصر سنة ٨٢ هـ .

(٤) هو أسامة بن منقذ .

قد تخلى عنك من ته  
هذه إن شئت أن ته

وتروى للحاركي<sup>١</sup> :

ما على العذال لو نظروا  
قمر<sup>٢</sup> ضل الأنام به

منه :

ما على العذال من سقمي  
لائمي في الحب ويحك لو

المهيار الديلمي<sup>٢</sup> :

سقط العكمين من رمل الحمى  
شرق الفؤاد رخيصة أغلاقه  
العف عف حين تملك قلبه  
أن قومك نصّلوا أرماحهم

منه :

أغریت بي سهداً عليّ  
وبخلت بالشكوى إليه  
ومتي أردت عيادي  
وانظر إلى روح جرت  
حكّم الهوى في أخذها

وي وقد آن التخلي  
لو طريق للتسلي

ثم لا مؤافيك أو عذروا  
ما بهذا يعرف القمر

أجسمي ذاك أم بهيم  
ذقت طعم الحب لم تاسم

لي عند ظبيتك النوار ديون  
وغداً يعض بنانه المغبون  
تلك اللحاظ ولا الأمين أمين  
بعيون سربك ما أبل طعين

ك، ونمت عن ليلي الطويل  
ك، وأى عذري للبخیل  
فاسأل عن الحى القتيل  
في مستقيم مستحيل  
حكمم الغزير على الدليل

<sup>١</sup> نقل على ترجمته .

<sup>٢</sup> سبقت ترجمته .

## باب الأقسام

اعلم إن محاسن الشعر الأقسام الشريفة للمعاني اللطيفة ، مش  
قول النابعة :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي      وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ  
مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ      إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي  
ومن ذلك قول الأمير سديد<sup>١</sup> المملك :

آثَارُ جُودِكَ فِي الْجَمِيلِ تُؤَثِّرُ      وَجَمِيلُ بَشْرِكَ بِالنَّجَاحِ يُبَشِّرُ  
إِنْ كَانَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ أَعِدُّهُ      فَكَفَرْتُ أَنْعُمَكَ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
وله :

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدِي كَسَمْعِي وَنَظْرِي      فَلَا نَظَرْتُ عَيْنِي وَلَا سَمِعْتُ أُذُنِي  
فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي جَفَوْنِي مِنَ الْكَرَى      وَأَطْيَبُ طَعْمًا فِي فَوَادِي مِنَ الْأَمْنِ  
أَبُو فِرَاسٍ بْنُ مُحَمَّدَانَ<sup>٢</sup> :

لَا ضُرِبْتُ لِي بِالْعِرَاقِ خَيْمَةٌ      وَلَا أُنْشِنْتُ أَنَامِلِي عَلَى قَلَمٍ  
إِنْ لَمْ أَثْرِهَا مِنْ دِيَارِ فَارِسٍ      شُعْتُ النَّوَاصِي فَوْقَهَا سُودُ اللَّمَمِ  
حَتَّى تُرَى لِي بِالْعِرَاقِ وَقْعَةٌ      يُشْرَبُ فِيهَا الْمَاءُ مَمْزُوجًا بِدَمٍ  
ومن ذلك لبعض المتأخرين :

فِي كَنَفِ اللَّهِ ظَاعِنٌ ظَعَنًا      أَوْ دَعَا قَلْبِي وَدَاعَهُ حُزْنًا  
لَا أَبْصَرْتُ مَقْلِي مُحَاسِنَهُ      إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ بَعْدَهُ حَسَنًا

(١) سديد الملك : هو علي بن مقلد ، أبو شجاع ، قوى النفس من بني منقذ ، وهو أول من ملك قلعة شين  
منهم ، توفي سنة ٥٥٢ هـ ( وفيات الأعيان ) .  
(٢) أبو فراس الحمداني هو الحارث بن سعيد أمير شاعر فارس ابن عم سيف الدولة ، توفي سنة ٣٥٧ هـ وله  
ديوان مطبوع ( وفيات الأعيان ) .

## باب الغلط

اعلم أن الغلط هو أن يُغْلَطَ في اللَّفْظِ وما يُغْلَطُ في المَعْنَى ، مثل قول

١ :

فَيُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ<sup>٢</sup> كُلَّهُم كَأَحْمَرٍ<sup>٣</sup> عَادٍ<sup>٤</sup> ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ

أراد أحمرَ ثمودَ ، وهو عاقِرُ النَّاقَةِ ، وقد احتج له بعض العلماء<sup>٥</sup> . فقال :

عادٌ أخرى ، لأنهما عادان ، كما قال الله تعالى : وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا

كولي ، فدل على أن ثمودَ عادٌ أخرى ، وكقول بعض العرب في الحماسة :

وبيضاءَ من نسجِ ابنِ داودَ نثرةٌ تَخِيرُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِيسَا

ولنا الدَّرْعُ من نسجِ داودَ لَا سُلَيْمَانَ .

ومنه قول رؤبة<sup>٥</sup> بن العجاج : ولم تَدَقْ من البُقُولِ الفُسْتُقَا ، والفُسْتُقُ

من البُقُولِ ، إنما هو ثمرٌ .

ومنه : مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا . والنَّصَارَى لم تَقْتُلِ الْمَسِيحَ ، إنما

كَلَّمَهُ الْيَهُودُ . وقد احتج له ابنُ جني ، فقال : إِنَّ النَّصَارَى لما قَالُوا : إن

عِيسَى قُتِلَ وَصَلَبَ جازَ أن يَنْسَبَ إِلَيْهِمْ قَتْلُهُ ، كما قال الله تعالى : فَمَا لَكُمْ

بِالْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ، أَى فِرْقَةٍ يَقُولُونَ : إِنْهُمْ مُسْلِمُونَ ، وفِرْقَةٍ تَقُولُ :

إِنْهُمْ مُشْرِكُونَ . وقال تعالى : أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ، فَتَنْسَبَ

لَهُمُ الْهِدَايَةَ لَا إِيَّاهُمْ سَبَّوْهُمْ مُهْتَدِينَ .

(١) راجع قصيدة زهير : \* أم أم أوفى ذمته لم تكلم \*

(٢) أشام : مشوم .

(٣) أحمر عاد : المراد به عاقرة ناقة ثمود . يريد إن يقول : إن تلك الحرب تطول عليكم فلا يسرع انكشافها .

(٤) راجع العمدة في باب أغاليط الشعراء ج ٢ ص ١٩١ .

(٥) رؤبة : هو رؤبة بن عبد الله العجاج ، راجز مشهور من مخضرمي الدولتين . توفي سنة ١٤٥ هـ .



ومن ذلك قول الراجز : وأبيضٌ أُخْلِصَ من ماءِ اليَلَسَبِ .

والسُّيُوفُ لا تُعْمَلُ من ماءِ اليَلَسَبِ ، لأن اليَلَسَبَ جلودٌ يُتَّخَذُ منها دروعٌ منسوجةٌ ، فتوهمَ الشَّاعِرُ أنها حَدِيدٌ .

ومن ذلك قول الفرَزْدَقِ :

وما نزلتُ بها إلّا وأرقني صوتُ الدَّجَاجِ وضربُ بالنَّوَاقِيسِ  
غَلِطَ مَرَّتَيْنِ لأن الدَّجَاجَ لا يصيح ، إلّا ما تصيحُ الدُّيُوكُ . والأرقُ أَوْ  
الليل ، والدُّيُوكُ تُصيحُ آخره .

امرؤ القيس ٢ :

فللسوط أَلْهُوبٌ<sup>٣</sup> ، وللساق دِرَّةٌ<sup>٤</sup> وللضرب منه وقع أهوجٌ<sup>٥</sup> مِنْقَبٌ<sup>٦</sup>  
فهذا غلطٌ في صِفَتِهِ لأنّه لو كان حِمَارًا لكانَ ذلكَ رديًّا في صِفَتِهِ .

## باب الحشو

الحشْوَانُ تأتى في الكلامِ بألفاظٍ زائدةٍ ، ليسَ فيها فائدةٌ ، كقولِ النَّابِغَةِ<sup>٦</sup>  
توهمتُ آياتٍ لها ، فعرفتُها لستةِ أعوامٍ وذا العامِ سابعُ

(١) هذا البيت لم نعر عليه في ديوانه .

(٢) البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ط السقا . والرواية فيه :

فللساق إلهوب وللسوط درة وللزجر منه وقع أهوج متعب

(٣) الأهوب : شدة جرى الفرس حتى يثير الغبار وكذلك الدرة .

(٤) الأهوج : الأحمق .

(٥) المنقب : الذى يستعين بعنقه ويمده في الجرى .

والمعنى : إذا حركه بساقه أتى بجرى شديد كالتهاب النار وإذا ضربه بالسوط درجيه ، وإذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الأهوج لما يبدو من شدة حركته ونشاطه .

(٦) انظر البيت ٣ من القصيدة ٢ ديوانه ص ١٥٥ . ط السقا . وقد ذكر سيبويه هذا البيت في ( باب ما يرتفع فيه الخبر . . . ) ثم عقب على البيت بقوله : « كأنه قال : وهذا سابع » انظر سيبويه ج ١ ص ١٠٠

وجود أن يقول : لسبعة أعوام ، فيستغنى عن قوله : ستة أعوام ،

سَلَمَتِ سَلَمَتِي ، فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ  
حَشَوٌ ، لافائدة فيه ؛ لأنَّ الصُّدَاعَ لَا يَكُونُ فِي الرَّجُلِ ، وَلَا فِي  
وَأَمَّا هُوَ فِي الرَّأْسِ .

فَكَانَ فِي الْحِمَاسَةِ :

لَمْ تَذِرْ<sup>٢</sup> الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا  
طَالِعَةً . حَشَوٌ لَا فائِدةَ فِيهِ ، لِأَنَّ ذَرَّتْ وَطَلَعَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .  
قَوْلُ الْآخِرِ :

تَوَمَّضْتُ تَوَمَّضًا إِلَى بَطْرِفِهَا تُحَذِّرُهُ خَوْفَ الْوَشَاةِ وَتَوَمَّضُ  
وَتَوَمَّضُ . مَكْرَرٌ ، لِأَنَّ الْإِيْمَاءَ هُوَ الْإِيْمَاضُ بِعَيْنِهِ ، كَمَا قَالَ عُمَرُ  
طَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ،  
لَعَنِي لَا يَغْمِزُ .

فِي التَّطْرِيقِ :

وَلَسْتُ بِخَائِي لِيَغْدِي طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ  
لَغْدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى التَّطْرِيقَ .

لِلْمُتَنَبِّيِّ ٣ :

مَنْدُ فَرَأْسِهَا الْأَسْوَدُ ، يَقُودُهَا أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ ثَعَالِيَا

١ - لَأَبِي الْعَبَّاسِ الْهَذَلِ (العمدة ٢ : ٥٨) .

٢ - قَرْنُ الشَّمْسِ : طَلَعُ .

٣ - بِأَبِي الشَّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا \*

قالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْعَجَبُ كَيْفَ خَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْأَجْمَةِ  
وكذلك قوله ١ :

يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      لتفريقه بيني وبين النوائب  
ومثله :

أَحْرَقَ الْبَيْنُ فؤَادِي      عَمِيَ الْبَيْنُ وَصَمَا  
لو رأيتُ الْبَيْنَ يوما      لَسَقَيْتُ الْبَيْنَ سُمَّا  
وقال المتنبي ٢ :

ولا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ ضِعْفُهُ      ولا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بِلِ مِثْلِهِ  
قال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ : هَذَا الْبَيْتُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِيسَلَةً فِي دِيوَانِ  
وقوله أيضًا ٤ :

عَظُمْتُ ٥ ، فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً      عَظُمْتَ فَكَانَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَلَى  
قال الصَّاحِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : هَذَا الْبَيْتُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَاوُوسًا فِي  
المقابر لكثرة ما فيه من العظام .

(١) من قصيدته \* أعيذوا صباحي فهو عند الكواكب \* والبيت منقول من قول أبي تمام :

إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد      تقطع ما بيني وبين النوائب

(٢) من مديحه لأبي الفرج أحمد بن الحسين وانظر ديوانه ٩٧ عزام ، وقبله :

ولست بدون يرتجى الغيث دونه      ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الوري من جماعة      ولا البعض من كل ، ولكنك الضعف

(٣) نصب « مثله » لأنه نعت نكرة تقدم عليها فينصب على الحال ، والنكرة ألف فكأنه قال :

ألف . والمعنى : لست ضعف الوري حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ، ثم تزيد على ذلك بأضعف  
حتى تبلغ ألفا ، أي أنك فوق الوري .

(٤) هذا البيت مأخوذ من قول أبي تمام :

تعظمت عن ذاك التعظم فيهم      وأوصاك عظم القدر أن تتنبلا

(٥) نصب ( عظما ) على المصدر . وقال العكبري : قال أبو الفتح : نصبه بعظمت على الحال كـ

ركضا ، فكأنه قال : تعظمت متعظما عن العظم .

وكما قال الأعشى في قصيدته التي أولها \* ودّع هُريرة إنَّ الركبَ مُرتحل \* .

وهي في غاية الفصاحة :

وقد غدوت إلى الحاناتِ يتبعني شِلُو مشلَّ شَلُو شَلَشَل شَلَلْ

سُئِلَ الأصمعي عن هذا البيت فقال : لا أعرف معناه .

ومنه قول مُسلم في الخمر :

سُئِلْتُ وَسُئِلْتُ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَعَدَا سَلِيلٌ سَلِيلِهَا مَسْلُولا

وتبعه أبو تمام في مثل هذا فقال يصف مطراً :

وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرِئُهَا قَرَى لَا يَجِفُّ مِنْهُ قَرَى<sup>١</sup>

جمع الغنائة والرثائة والثقل والركاكة .

أبو الطيّب المتنبي<sup>٢</sup> :

فقلقلت<sup>٣</sup> بالهم الذي قلقل الحشا ، قلاقل<sup>٥</sup> هم كلهن<sup>٦</sup> قلاقل<sup>٧</sup>

فقال بعض البلغاء : إنَّ الأعشى شَلَشَل ، وإنَّ مسلماً سَلَسَل ، وإنَّ المتنبي قلقل .

ولله درّ النائل :

إن حشو الكلام من أكنة السمر ، وإيجازه من الإحسان

(١) القرى : مسيل الماء من التلاع .

(٢) راجع قصيدته \* قفا تريا ودق فهاता الخايل \*

(٣) هذه رواية الديوان وفي الأصل \* وقلقل بالوجد الذي . . . \* وقلقل : حرك .

(٤) المراد بالحشاهنا : ما في داخل الجوف .

(٥) قلاقل : جمع قلقلة ، وهي الناقة الخفيفة ، وناقاة قلقل وفرس قلقل : إذا كان سريع الحركة .

(٦) الضمير في « كلهن » للعيس لا للقلقل . تقول : قلاقل انقلاقل ، كما تقول : سراع السراع ، وخفاف

الخفاف ، وأفضل الفضلاء .

(٧) قلاقل الثانية : جمع قلقلة ، وهي الحركة .

## باب التفريط

إعلم أن التفريط هو : أن يقدم الشاعر على شيء ، فيأتي بدونه فيكون تفريط منه ، إذ لم يكمل اللفظ أو يبالغ في المعنى ، وهو باب واسع عليه يعتمد النقاد من الشعراء ، وهو مثل قول حسّان - بن ثابت :  
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُيْلَمَعْنُ بِالضُّحَا وَأَسْيَافُنَا مِنْ شِدَّةٍ تَقْطُرُ الدَّمَا  
فرط في قوله : الجفّنات ، لأنّها دون العشرة ، وهو يقدر أن يقول :  
لَدَيْنَا الْجَفَنَاتُ ، لأنّ العدد الأقلّ لا يفتخر به . وكذلك قوله : وَأَسْيَافُنَا .  
لأنّها دون العشرة وهو يقدر أن يقول : وَيَبِضُّ لَنَا . وفرط في قوله : الْغُرُيْلَمَعْنُ  
السَّوَادَ أَمْدَحُ مِنَ الْبَيَاضِ لِكثَرَةِ الدَّهْنِ وَالْقِرَى فِيهَا . وفرط في قوله : يَلْمَعْنُ  
بِالضُّحَا ؛ وهو قادر على أن يقول : بِالْدُّجَى ؛ لأنّ كلّ شيء يلمع في الضُّحَا .  
وفرط في قوله : يَقْطُرُنَ . وهو قادر على أن يقول : يَجْرِينُ ؛ لأنّ القَطْرَ قَطْرَةٌ  
بعد أخرى . وقال قُذَامَةُ : إِنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : الْغُرُيْلَمَعْنُ ، المشهورات ، وقال : بِالضُّحَا ؛  
لأنّه لا يلمع فيه إلاّ العظيمُ اللامعُ السَّاطِعُ النُّورُ ، والدُّجَى يلمع فيه يسيرُ النُّورِ  
كالجَاحِبِ . وأمّا أسيافٌ وجفّناتٌ فانه يضع القليل موضع الكثير ، كما قال سبحانه  
وتعالى : لَهُمْ جَنّاتٌ وَدَرَجَاتٌ . وقوله : يَقْطُرُنَ دَمَا هو المعروفُ والمألوفُ ، ولو  
قال : يَجْرِينُ لَخَرَجَ عَنِ الْعَادَةِ ، وَيَنْوِبُ قَطْرٌ عَنِ جَرَى ، كما مسح سوقَ الإبل  
عن أعناقِها .

ومن ذلك قولُ الأعشى :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ<sup>١</sup> كُلَّ عَشِيَّةٍ<sup>٢</sup> بِقَتِّ<sup>٣</sup> وَتَعْلِيْقٍ وَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ<sup>٤</sup>

(١) اليعموم : اسم فرس .

(٢) القت : نوع من الطعام للخيل .

(٣) السق : البشم سقى سقنا : إذا أكل من الرطب حتى أصابه البشم .

قال الأصمعي : أقلّ حمارٍ لطحانٍ ينالُ هذا .

ومن ذلك قولُ آخرَ :

ومن يأمنُ الحجاجَ والطيرُ تتقي عقوبتهُ إلاَّ ضعيفُ العزائمِ

إنَّ الطيرَ تتقي الصَّبَّيانَ وإنَّما الجيّدُ قولُ جريرِ الخطّيفي :

ومن يأمنُ الحجاجَ ، أما عقابه فمُرٌّ ، وأما عهده فوثيقُ

وكذلك قولُ النّابغة ١ :

ورِقاقُ النّعالِ طيبٌ حُجِرَتْهُمْ ٢

يَصُونُونَ أَجْسَادًا طَوِيلًا ؛ نَعِيمَهَا

تَحْيِيْمٌ بَيضُ الْوَلَائِدِ ٧ بَيْنَهُمْ ٨ وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ ٩ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ ١٠

هذا كلّهُ فاسدٌ ، لأنَّ العامّةَ والصّعاليكَ يحیی بعضهم بعضاً ذلكَ اليومَ  
بالرّيحانِ . والبيتُ الثّاني فاسدٌ ، لأنّه لا فضيلةَ فی كونها ملوّنةً ، كلُّ جانبٍ منها لونٌ .  
والبيتُ الثّالثُ فاسدٌ لأنّه لا يكونُ البياتُ إلا فوقَ المشجبِ ، ولا يكونُ على غيره .

## باب الفساد

اعلم أن الفسادَ هو فسادُ المجاورةِ والتشبيهِ أو غير ذلك يقصدهُ الشّاعِرُ ،

مثل قولِ امرئ القيس ١٠ :

(١) انظر القصيدة ٣ ط السقا .

(٢) الحجزات : جمع حجرة كغرفة ، وهى موضع التكة من السراويل . وطيبها كناية عن العفة .

(٣) السباسب : قيل هو يوم السعانيين ، أحد أعياد النصارى .

(٤) فى الديوان « قديما » .

(٥) الخالصة : الشديدة البياض .

(٦) الأردن : جمع ردن ، وهو مقدم كم القميص ، وكانت هذه الثياب تتخذ للملوكهم .

(٧) الولائد : الإماء البيض الحسان .

(٨) الإضريح الخمر الأحمر ، أو كساء أصفر .

(٩) المشجب : جمع مشجب ، وهى أعمود تعلق عليها الثياب .

(١٠) انظر البيت ٣٧ من القصيدة ٢ . ديوانه ٣٤ ط السقا .

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذِّدَّةِ . وَلَمْ أَتَبَطَّنْ<sup>١</sup> كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ .  
 وَلَمْ أَسْبَأْ<sup>٢</sup> الزَّقَّ الرَّوَّى<sup>٣</sup> وَلَمْ أَقْلُ<sup>٤</sup> نَحِيلِي كَرَّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ .  
 قَالَ النُّقَادُ : هَذَا فَاسِدٌ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْغَزَلَ مَجَاوِرَ الشَّجَاعَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ ،  
 وَالْأَجُودَ مَجَاوِرَ الشَّجَاعَةِ لِلشَّجَاعَةِ وَالْغَزَلَ لِلْغَزْلِ ، فَيَقُولُ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا ، وَلَمْ أَقْلُ<sup>٤</sup> نَحِيلِي : كَرَّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ .  
 وَلَمْ أَسْبَأْ الزَّقَّ الرَّوَّى<sup>٣</sup> لِلذِّدَّةِ . وَلَمْ أَتَبَطَّنْ<sup>١</sup> كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ .  
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ ٤ :

وَقَفْتَ ، وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ<sup>٥</sup> كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ  
 تَمْرُ بَكَ الْأَبْطَالُ<sup>٦</sup> كَلِمَى<sup>٥</sup> هَزِيمَةً<sup>٦</sup> وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ<sup>٧</sup> وَثَغْرُكَ بِاسْمٍ<sup>٥</sup>  
 فَقِيلَ إِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ قَالَ لِلْمُتَنَبِّئِ : هَذَا فَاسِدٌ الْمَجَاوِرُ ، لِأَنَّكَ أَتَيْتَ  
 بِالتَّشْبِيهِ قَبْلَ ذِكْرِ الْمَشْبَهِ ، وَالْأَجُودُ أَنْ تَقُولَ :

وَقَفْتَ ، وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ<sup>٥</sup> وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ<sup>٧</sup> وَثَغْرُكَ بِاسْمٍ<sup>٥</sup>  
 تَمْرُ بَكَ الْأَبْطَالُ<sup>٦</sup> كَلِمَى<sup>٥</sup> هَزِيمَةً<sup>٦</sup> كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ  
 فَقَالَ : أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَنْ صَحَّ أَنْ الَّذِي اسْتَدْرَكَ عَلَى امْرِئٍ الْقَيْسِ هَذَا  
 أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنْهُ فَقَدْ أَخْطَأَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَأَخْطَأْتُ أَنَا ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ أَنَّ الثَّوْبَ  
 يَعْرِفُهُ الْحَائِكُ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْبَزَّازِ ، لِأَنَّ الْبَزَّازَ يَعْرِفُ جَمْلَتَهُ ، وَالْحَائِكُ يَعْرِفُ جَمْلَتَهُ  
 وَتَفْصِيلَهُ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنَ الْغَزَلِيَّةِ إِلَى الثَّوْبِيَّةِ ، وَإِنَّمَا قَرَنَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

(١) أَى اتَّخَذَهَا بَطَانَةً لِي .

(٢) سَبَأَ الْخَمْرَ يَسْبُؤُهَا : اشْتَرَاهَا . وَالزَّقَّ : وَعَاءُ الْخَمْرِ .

(٣) الرَّوَّى : الْمَمْلُوءُ . وَالْكَرَّ : الرَّجُوعُ عَلَى الْأَعْدَاءِ . وَالْإِجْفَالُ : الْإِنْهَاءُ .

(٤) رَاجِعَ قَصِيدَتِهِ : \* عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ \* .

(٥) كَلِمَى : جَرَحَى : جَمَعَ كَلِمًا .

(٦) هَزِيمَةً : مَهْزُومَةً ، مِنْ بَابِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(٧) الْوَضَّاحُ : الْوَاضِحُ .

لذّة النساءِ بلذّةِ الركوبِ للصيدِ ، وقرنَ السباحةَ في شراءِ الخمرِ للأضيافِ  
بالشجاعةِ في منازلةِ الأعداءِ . وأنا لما ذكرتُ الموتَ أتبعتهُ بذكرِ الرّدَى وهو الموت  
ليُجانِسَه ، ولما كان الجريحُ المنهزمُ لا يخلو من أن يكونَ عبوساً ، وعينه من أن  
تكونَ باكيةً قلتُ : ووجهك وضاحٌ ، وثغرك باسماً ، لأجمعَ بين الأضدادِ في المعنى  
وإن لم يتّسع اللفظُ لجميعها ، فأعجبَ سيفُ الدولةَ بقوله ، ووصله بخمسين ديناراً  
من دنائير الصلاتِ قيمتها خمسمائة دينارٍ ١ .

ومثلُ ذلكَ قولُ بعضِ العربِ :

فإنّك إن تهجوّ تمياً وترثي      سرايلَ قيسٍ أو سحقَ ٢ العمامِ  
كمهريقِ ماءٍ في الفلاةِ وغره      سرابُ أذاعته رباحُ السمامِ  
وقال آخرُ :

فأتى وتركى ندَى الأكرمين      وقدحى بكفى زنداً شحاحا  
كتاركةً بيضها بالعراءِ ،      وملبسةً بيضَ أخرى جناحا  
يجبُ أن يكونَ كلُّ بيتٍ من الأولينِ مع بيتٍ من الآخرينِ .  
ومن فسادِ المجاورةِ قولُ أبي الشَّيْصِ ٣ :

وللهوى جرسٌ ينفي الرقادَ بهِ      فكلّما رمتُ نوماً حرّكَ الجرسا  
وفسادُ التفسيرِ مثلُ قوله :

فياًها الخيرانِ في ظلّمة الدجى      ومن خافَ أن يلقاه بغى من الأذى  
تعالَ إليه تلقَ من نورٍ وجهه      دليلاً ، ومن كفيه بحرّاً من الندَى

(١) راجع النص من أوله إلى هنا في شرح العكبري للمتنبى ٢ : ٢٩٨ .

(٢) السحق : البالي .

(٣) أبو الشَّيْص : هو محمد بن رزين بن سليمان من تميم ، وهو عم دعبيل الخزاعي ، وأبو الشَّيْص : لقب

غلب عليه ، وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم ، غير نبيه الذكر ؛ لوقوعه بين مسلم وأبي نواس  
رأه أشجع السليم . وقد انقطع إلى أيمر الامة بعتيق بن حوف بن الأشعث ، فمدحه بأركه . شعره (معاهد

التنصيص ٢ : ١٤٢) .



هذا فسادُ التفسيرِ ، لأنَّه فسَّرَ البغىَ بالسَّاحةِ ، وكانَ الواجبُ أن يفسَّرَهُ  
بالنَّصرِ ، فيقولَ : نصرَ أسودِ الشَّرَى :

ومن فسادِ التجنيسِ قولُ عبدِ اللهِ بنِ المعتزِّ : افتحوا سيني يريك سُلُوهُ  
وقال آخرُ في يومٍ مطيرٍ : قد انقطعَ شُرَيانُ الغمامِ .  
وقال آخرُ :

إكسیرُ هذا الخلقِ يطرحُ واحدًا      منه على ألفٍ فيكْرُمُ خيمُهُ<sup>١</sup>  
آخرُ :

أكابِدُ منكِ أليمِ الألمِ      فقد نحلَّ الجسمُ بعدَ الجسمِ<sup>٢</sup>  
وقال أبو تمامٍ :

من كانَ يعلمُ كيفَ رِقَّةُ طبعه      هوَ مُقسِمٌ أنَ الهواءَ ثخينُ  
ومنه قولُه :

ذهبتْ بمدْهبةِ السَّاحةِ فالتَّوتْ      فيه الظُّنونُ أمْدَهْبُ أمْ مذْهْبُ  
هذا فاسدٌ لأنَّه يهدمُ المدحَ بنسبتهِ إلى الوَسْوَاسِ .  
وقال آخرُ :

ولو أتى هرمٌ معشارَ نائلِهِ      لقليلٍ في هَرَمٍ قد جُنَّ أوهَرِما  
هذا فاسدٌ لأنَّه لا يستقيمُ المدحُ بنسبتهِ إلى الهَرَمِ والجُنُونِ .

ومن فسادِ القسمةِ قولُ جريرٍ<sup>٣</sup> :

صارَتْ حنيفةُ أثلاثًا ، فثُلْثُهُمُ      منَ العبيدِ وثُلْثُ من مَوَالِينا  
ومن فسادِ المقابلةِ قولُ الأخطَلِ :

(١) الخيم : السجية والطبيعة .

(٢) الجسم : يريد البدانة والضحامة .

(٣) لم يرد البيت في ديوانه .

إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرَتْ لَوْنَهُ      مَضِيئًا ، وَأَلْوَانُ الْكِمَاةِ خَضُوعٌ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ١ :

فَسَلُّوا ضَرْيَحَ الْكَاهِنَيْنِ وَمَالِكُ      كَمْ مِنْهُمْ مِنْ دَارِعٍ وَنَجِيبِ  
وَمِنْ فُسَادِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ٢ :

عَصَافِيرٌ ٣ وَذُبَابٌ ٤ وَدُودٌ ٥      وَأَجْرًا مِنْ مَجْلَحَةٍ ٦ الذَّنَابِ  
فَعَجَبًا لِهَذَا مَعَ قَوْلِهِ :

إِلَى عَرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ أَعْرُوقِي      وَهَذَا الْمَوْفِ يَسْلُبُنِي شَبَابِي  
أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ ٧ لِأَمْرِ غَيْبٍ ٨      وَنُسَخَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ ٩  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَمِيلٍ ١٠ :

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ      حَبَا وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي  
وَقَوْلُ آخَرٍ :

يَا بَنَ خَيْرِ الْأَخْيَارِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ      أَنْتَ غَيْثُ الدُّنْيَا وَزَيْنُ الْجُنُودِ  
فَلَيْسَ قَوْلُهُ : زَيْنُ الْجُنُودِ مُوَافِقًا لَغَيْثِ الدُّنْيَا وَلَا مُخَالِفًا لَهُ .  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا :

(١) قيس بن الخطيم : شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، وقتل قبل أن يدخل فيه ، ومات نحو سنة اثنتين من الهجرة . وانظر ( الأغاني ج ٢ / ١٥٤ ) .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ١١ ص ٧٩ ط السقا .

(٣) العصافير : ضعاف الطير .

(٤) المجلح : الجريء ، والأنثى مجلحة ، والمعنى : نحن أشبه بالعصافير والذباب والدود في ضعفنا ، ولكننا أجرأ على الشر وارتكاب الآثام من الذئاب .

(٥) عرق الثرى : قيل هو آدم .

(٦) وشجت : اتصلت واشتبكة .

(٧) موضعين : مسرعين .

(٨) يريد المستقبل المجهول .

(٩) هذا البيت هو المطامع .

(١٠) سبقت ترجمة جميل .

رَحْمَاءٌ بِذِي الصَّلَاحِ وَضَرًا      بُونٍ قَدِما لَهُمَ الصَّنْدِيدِ  
لأن الصَّنْدِيدَ لا يوافقُ ذوى الصَّلَاحِ ، وإِنَّمَا الصَّوَابُ هَامَةٌ الشَّرِيرِ .

### باب المعارضة والمناقضة

وهو أن يناقضَ الشَّاعِرُ كلامَهُ أو يعارضُ بعضُهُ بعضًا ، كما قالَ خَمَافٌ :  
إِذَا انْتَكَسَ الخَيْلُ أَلْفَيْتَهُ      صَبُورَ الجَنَانِ رَزِينَا خَفِيفَا  
وقيلَ : إِنَّهُ أرادَ رَزِينَا من جِهَةِ العَقْلِ وخَفِيفَا ، وقيلَ : إِنَّهُ أرادَ رَزِينَا  
فِي نَفْسِهِ .

وقالَ آخَرُ :

فَدَقَّتْ ، وَجَلَّتْ ، وَاسْبَكْرَتْ ، وَأَوَّكَلَتْ      فلو جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الحَسَنِ جُنَّتِ  
وكذلك الأبياتُ وهي ٢ :

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ ٣ فَوَادِكَ مَلَّهَا      خُلِقْتَ هَوَاكَ ٤ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا  
بِيضَاءَ ، بَاكِرَهَا ٥ النِّعَمِ فَصَاغَهَا      بِلِبَاقَةٍ ٦ ، فَأَدَقَّهَا ٧ ، وَأَجَلَّهَا ٨  
مَنْعَتْ ٨ تَحِيَّتَهَا ؛ فَقُلْتُ لَصَاحِبِي :      مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا ٩ وَأَقْلَبَهَا  
وكذلك قول أبي نُؤَاسٍ :

- 
- (١) اسبكرت : اعتدلت ، واستقامت .
  - (٢) الأبيات لابن أذينة ، وانظر الحماسة ج ٢ ص ٥١ .
  - (٣) الزعم : القول بمعنى الدعوى والظن .
  - (٤) الهوى في البيت يراد به المهوى : أى المحبوب .
  - (٥) باكرها النعيم : سبق إليها في أول أحوالها ، لأن البكور اسم لابتداء الشيء ، والمعنى : أنها نشأت في النعمة وخفض العيش .
  - (٦) أصل اللباقة : اللين ، ولبق : حاذق .
  - (٧) أدقها وأجلها : أتى بها دقيقة جليلة فاستحب دقتها مثل الأنف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة . وما يستحب جلالها مثل الساق والعجز والصدر جعلها جليلة .
  - (٨) رواية ديوان الحماسة « حجبت » .
  - (٩) المعنى : أى ما كان أكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا ، وما أقلها لنا الساعة حيث زهدت فينا .

كَأَنَّ بَقَايَا مَا بَقِيَ مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِقُ شَيْبَ فِي سَوَادِ عِذَارِ  
حَبَّهِ الْحَبَابِ بِالشَّيْبِ وَالْحَمْرَةَ بِالْعِذَارِ ، ثُمَّ قَالَ :

وَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى ١ عَنْ أَدِيمِهَا تَفَرَّى لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ نَهَارِ  
تَنَاقُضَ الَّذِي جَعَلَهُ كَالنَّهَارِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَيَّرَهُ أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ ، [ وَنَاقُضَ  
كَانَ أَسْوَدَ كَالْعِذَارِ ] وَجَعَلَهُ أَبْيَضَ كَالنَّهَارِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَيْسِ :

وَدَدْتُ إِذَا مَا الْمَوْتَ حَلَّ بِنَفْسِهَا يَزَالُ بِنَفْسِي قَبْلَ ذَلِكَ فَأَقْبِرْ  
وَهَذَا تَنَاقُضٌ لِأَنَّ الْقَبْلَ وَالْبَعْدَ كَقَبْلَ فَكَانَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : إِذَا مَاتَ زَيْدٌ  
عَمَرُوا قَبْلَهُ . وَهَذَا لَا يَصِحُّ .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَّارِ :

يَحَالُ عَلَى خَدَيْكَ يَبْدُو كَأَنَّهُ سَنَا الْبَرْقِ فِي دَعَجَاءِ ٢ بَادٍ دَجُونِهَا  
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَالَ أَسْوَدُ ، وَأَمَّا الْحَدُّ فَلَا يَكُونُ أَسْوَدَ .

وَمِنْ فُسَادِ الْأَشْعَارِ :

إِذَا مَا الْحَبُّ عَشَّعَشَ فِي فُؤَادِي وَحُضْنَ بَيْضَهُ طَيْرَ الْبَعَادِ  
وَأَنْبَدَتِ الْهَمُومُ بَدَنَ قَلْبِي فَعَرَبَدَتِ الْهَمُومُ عَلَى فُؤَادِي

وَمِنْ فُسَادِ النِّظْمِ :

يَنْ أَبْنَ سَهْلٍ شَدِيدٌ فِي تَتَا يَهِيهِ مَا كَانَ يَدْرِي أَعْطَى الْمَالَ أَمْ حَرَمًا  
لَا كُنْهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يَعْطَى وَيَمْنَعُ ، لَا يَخْلَا وَلَا كَرَمًا  
مَقْلُوبٌ . وَتُرْوَى لِلْجَاحِظِ :

(١) فَرَى : شَقَّ .

(٢) الدَّعَجَاءُ : أَوَّلُ الْحَقِّ ، وَهِيَ لَيْلَةُ ثَمَانِيَةِ وَعَشْرِينَ .

مر غراب البين من حالي له نقيب فرشقناه  
 عن قوس وصل بسهام الهوى فلم نزل حتى صرعناه  
 وباشق الحب نصبنا له ببلسل الصديق فصدناه  
 واضطرب الباشق مستوحشا فخيّطت بالوصل عيناه  
 فقصر واستأنس حتى إذا أجابنا حين دعواناه  
 وثقت بالصيد ، فأرسلته فصاد لي من كنت أهواه  
 ولأبي نواس . :

لما بدا ثعلب الصدود لنا أرسلت كلب الوصل في طلبه  
 فجاء يسعى به معلقه وقد لوى رأسه إلى ذنبه

### باب التضيق والتوسيع والمساواة

اعلم أن النقاد قالوا أن يكون اللفظ على قدر المعنى ، ولا يكون أضيق منه ولا أقصر ، ولذلك قالوا : خير الكلام ما كانت ألفاظه قوالب لمعان . فمتى كان اللفظ أكثر من المعنى كان الكلام واسعاً وضاع المعنى فيه ، مثل قوله : نصيب وقيل هو لغيره :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ما سح

وفاضوا ليوم النحر من كل وجهة ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح

ولا خلاف في أن المعنى ضائع في اللفظ ، لأنه بمعنى لما حجاجنا رحل

وتحدثنا في الطريق . لكن عليه حلاوة وطلاوة .

ومنه :

يجرى الحياء الغض في قسامتهم في حيث يجري من أكفهم الدد

تغضبت وأنت أنت شجاعة توفى على غضب الورى وهم هم  
 معنى هو أن يضيق اللفظ عن المعنى ، لكون المعنى أكثر من اللفظ ، مثل  
 القيس ١ :

٢ يعطيك قبل سؤاله أفانين جرى غير كز ولاوانى  
 قوله : أفانين جرى اختصار معان كثيرة ، وكذلك غير كز يحتمل  
 كثيرة ، وكذلك : ولاوانى .

قول عنزة بن شداد ٣ :

يداء يدها بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوم  
 في كل كلمة معنى ، وقد تكون الكلمة تحتها معان كثيرة ، وكل هذا  
 في الكتاب العزيز ، مثل قوله تعالى : «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ،  
 تعالى : « فيها ما تشبيه الأنفس وتلد الأعين » وهو كثير في القرآن . ولهذا  
 النبي صلى الله عليه وسلم : «أوتيت جوامع الكلم» . وقوله تعالى : «إذ يغشى  
 مرة ما يغشى» . «وغشيتهم من اليم ما غشيتهم» . «ولولا فضل الله عليكم  
 » ، وقول الناس : لو رأيت . إشارة إلى معان كثيرة . وكذلك قولهم  
 يقول : منى وأنا أنا . وقد قصدت وأنت أنت ، وقد وعدك وهو هو .  
 هذا إشارة إلى معان كثيرة .

البيت ١١ من القصيدة ٩ ص ٧٣ ط السقا .

رواية الديوان « على هيكل » . وقبله :

وغيث كألوان الفناقد هبطه

والهيكل : الحصان الضخم . والأفانين : الضروب من الجرى البطيء والسريع . والكز : المنقبض .

والوانى : الفاتر البطيء .

البيت ٥٩ من القصيدة ١ ص ٣٦٩ ط السقا .

ربذ : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الخمارون ليعرف مكانهم . وملوم : ليم مرة بعد  
 أخرى .

وأنشد أبو دلامة<sup>١</sup> لامرئ القيس :

بِعِزِّهِمْ عَزَزْتَ ، وَإِنْ يَذِلُّوا فَذِلُّهُمْ أَنَا لَكَ مَا أَنَا  
فَقَوْلُهُ : أَنَا لَكَ مَا أَنَا إِشَارَةٌ إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ .

ومنه للمسيب<sup>٢</sup> :

فَلأَشْكُرَنَّ غَرِيبَ نِعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ  
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا عِنْدَ الْمَضِيقِ ، وَفَعَلْتَ الْفَعْلُ

### باب التهجين

وهو أن يصحب اللفظ والمعنى لفظاً آخر ومعنى آخر يُزرى به ، ولا ينسب  
حسن أحدهما بقباحة الآخر ، فيكون كمدح بعضهم لعبد الله البجلي<sup>٣</sup>  
حيث قال :

يَقَالُ : عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَجِيلَةٍ نِعْمَ الْفَتَى ، وَبِئْسَ الْقَبِيلَةُ  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « مَا مَدَحَ مِنْ هُجَيِّ قَوْمِهِ .

ومن ذلك قول النابغة<sup>٤</sup> :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ الْعَلِيلِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ ،  
هَجَسَ الْبَيْتَ بِذِكْرِ الْعِلَّةِ :  
ومنه قول الآخر :

مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهُ مِنْ مِثْلِهَا إِلَّا كَرِيمٌ الْخَيْمِ • أَوْ مَجْنُونٌ

- (١) أبو دلامة هو زيد بن الجون شاعر مطبوع ، من أهل الظرف والدعابة ، أسود اللون .  
واتصل بالعباسيين ، وكان يتهم بالزندقة لتهتكه ، ومات سنة ١٦١ هـ .
- (٢) المسيب : هو المسيب بن علس الشاعر ، معدود في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية . توفي سنة ٨٠ هـ .
- (٣) البيت ١٩ من القصيدة ١٣ ص ١٨٣ . السقا .
- (٤) أي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها : كالسقيم ينظر إلى من يعود ولا يستطيع الكلام .
- (٥) الخيم : السجية والطبع .

فما يقوم قوله : كريم الحيم بقوله : مجنون .

وتبعه أبو نواس ، فقال :

ما زال يهذى بالمكارم متعباً حتى ظننا أنه محموم  
عزال بعض الهجنة ، ثم تبعهم أبو نواس فأزال الهجنة عنه ، وأحسن  
:

صُورَ المعروفُ شَخْصاً وله العباس روح  
جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ : مَا هَذَا صَحِيحٌ  
ومنه قول بعض العرب ١ :

أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكُفِّ تَلِينَ  
ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَهُ بَشَارًا ، قَالَ لَهُ : هَجَنْتَ الْبَيْتَ بِقَوْلِكَ :  
لَوْ قُلْتَ : عَصَا مَخْ أَوْ زَبْدٌ ، لَمْ تَزَلِ الْهَجْنَةُ . وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلِي :

وَحُورَاءِ الْمِدَامِعِ مِنْ مَعَدٍّ كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجِنَانِ  
إِذَا قَامَتْ لَطِيفَتِهَا تَشَنَّتْ كَأَنَّ عَظَامَتَهَا مِنْ خَيْرَانٍ  
ومثله قول ابن المعتز :

مَا ذَقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ لَوْ تَدْرَى كَأَنَّ أَحْشَاءِي عَلَى جَمْرِ  
مِنْ قَمَرٍ مَسْتَرَقٍ نَصْفُهُ كَأَنَّهُ مَجْرَفَةٌ الْعِطْرِ  
قَالُوا : لَوْ قَالَ مَجْرَفَةُ النُّورِ أَوْ الدَّرِّ لَمَّا بَرِحَتْ الْهُجْنَةُ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ ٢ :

وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنَى  
قَالُوا : إِنَّ مَعْنَاهُ هَجِينٌ لِلْخِيَانَةِ الَّتِي فِيهِ .

( البيت للمجنون وانظر الصناعتين ١٦١ .

( قبله هذا البيت :

فأنت كما نشئ وفوق الذي نشئ

إذا نحن أثنيينا عليك بصالح



ومنه قول أبي تمام ١ :

تسعون<sup>٢</sup> ألفا كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ جلودُهُم قبل نَضِجِ التَّينِ والعنبِ  
 قيل : إنه هجينٌ لأنه لا فائدة في اختصاصِهِ بالتَّينِ والعنبِ دونَ التمرِ .  
 ليسَ من ألفاظِ العربِ . ورأيت احتجاجَ الصوليَّ له في رسالَتِهِ ، فقال :  
 الروم نظروا في علم النُّجوم أنَّ عمُوريَّةَ لا تفتح إلاَّ في زمانِ التَّينِ والعنبِ  
 ففتَحها المُعْتَصِم قبلَ ذلكَ ، فذكرَ أبو تمامٍ ذلكَ . وإِنما الهُجْنَةُ في قوله :  
 إذا المرء لم يزهدْ ، وقد صُبِغَتْ له بعُصْفُرٍها الدُّنيا فليسَ بزَاهِدٍ  
 ومن ذلك قول المتنبي : يصف مَطَرًا :

لساحيهِ<sup>٥</sup> على الأجداثِ<sup>٦</sup> حَفَشَ<sup>٧</sup> كأيدِي الخيلِ أبصرت المَخَارِ

## باب الالتجاء والمعاظلة

وهو أن تستعمل اللفظة في غير موضعها من المعنى ، مثل قول بعض العرب<sup>٩</sup> :

- (١) من مديحه للمعتصم في قصيدته \* السيف أصدق أنباء من الكتب \*
- (٢) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل « سبعون » .
- (٣) يروى أن المنجمين زعموا أن عمورية لا تفتح إلا بعد نضج التين والعنب ، فخاب ما زعموا .
- (٤) من قصيدة في رثاء والده سيف الدولة مطلعها : نعد المشرفية والعوالى \*
- (٥) الساحي : القاشر ، ومنه سميت المسحاة .
- (٦) الأجداث : القبور .
- (٧) الحفش : شدة الوقع ، وحفشت السماء حفشا : إذا جاءت بالطر . وحفشت الأودية : سالت .
- (٨) الخيال : جمع مخلاة ، وهو وعاء يحمل فيه التبن والشعير للدابة .
- (٩) البيت لأوس بن حجر ( العمدة ٢ : ٢٠٤ ) .

وذاثُ هِدْمٍ<sup>١</sup> عارٍ نواشرها<sup>٢</sup> تصمت<sup>٣</sup> بالماءِ تولبا<sup>٤</sup> جدعا  
سميَ الطفلُ تولبا . والتولب : الجحش ، وهذه القصيدة من بدائع الشعر  
لأبي ذؤيب ، وأولها :

أَيَّتُهَا النَّفْسُ ، أَجْمَلِي جَزَعًا    إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا  
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّجْمَ    لَمَّةَ وَالْحِلْمَ وَالتَّقَى جُمَعَا  
الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّ    نَّ كَأَنَّ قَدْرَأَى وَقَدْ سَمِعَا  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى : « إِلَى مَلِكٍ أَظْلَافُهُ لَمْ تَشَقَّقْ » . استعار الأظلاف  
، وهو قبيح ، لأنَّها للبقر ، لا للبشر .  
ومنه قول الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي    وَلَكِنْ زَنْجِيَاءَ عَظِيمِ الْمَشَافِرِ  
لَأَنَّهُ اسْتَعَارَ الْمَشَافِرَ لِلْإِنْسَانِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْجِمَالِ لِلرِّجَالِ ، وَالْحِجَّةُ عَنْ  
زُوقٍ أَنَّهُ لَمْ يَجْهَلْ ذَلِكَ ، لَكِنَّهُ أَرَادَ هَذَا اللَّفْظَ ، لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْهَجَاءِ ،  
قَالَ : وَلَكِنْ زَنْجِيَاءَ ، وَالزَّجْجِيُّ عَادَتُهُ أَنْ تَكُونَ شَفَتَاهُ غَلِيظَتَيْنِ ، كَمَشَافِرِ الْجَمَلِ  
تَلْظِ ، فَأَزَالَ ذَكَرَ الْمَشَبِّهِ وَذَكَرَ الْمَشَبَّهُ بِهِ ، وَهَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ .

(١) الهدم بالسكسر : الكساء إذا ضوعفت رقاعه . وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من الصوف .

(٢) النواشر : عصب الذراع من داخل وخارج .

(٣) تصمت : تسكت .

(٤) التولب : ولد الحمار . وقد أساء الاستعارة لجعله الطفل تولبا . وانظر العمدة ٢٠٤ ج ٢ وقبله  
لسان العرب .

ليبيكك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعا

(٥) الرواية في سيبويه ( ١ : ٢٨٢ ) « وَلَكِنْ زَنْجِيَاءَ عَظِيمِ » ثم قال : والنصب أكثر في كلام العرب كأنه  
قال : « وَلَكِنْ زَنْجِيَاءَ عَظِيمِ الْمَشَافِرِ لَا يَعْرِفُ قَرَابَتِي » .

## باب النادر والبارد

اعلم أنَّ الشَّعْرَ النَّادِرَ هو الذي يستفزُّ القلبَ ، ويُحْمِي المزاجَ في استحسانه  
والبارد بضدِّ ذلك . مثل قول أبي العتاهية ١ :

ماتَ والله ٢ ، سعيد بن وهبٍ      رحم الله سعيدَ بنَ وهبٍ  
يا أبا عثمان أبكيتَ عيني      يا أبا عثمان أوجعتَ قلبي  
وقال عمرو بن معد يكرب ٣ :

قد علمتُ سلمى وجاراتها      ما قطَّرتُ الفارسَ إلاَّ أنا  
شككتُ بالرمحِ سراييله ٥      والحيلُ تعدو زِيما ٦ بيننا ٧

وذكر في كتاب الصناعتين أنَّ من البارد قول بعض العرب :  
ألاَّ حبَّذا هندٌ ، وأرضٌ بها هند      وهندٌ أتى من دونها النأى والبعد  
ولعبدة بن الطبيب ٨ :

يحملنَ أترجةً ٩ نضح العيرِ بها      كأنَّ تطيأَ بها في الأنفِ مشموم

- 
- (١) انظر ديوانه ص ٣٧١ (ط لويس شيخو) .  
(٢) هذه رواية الديوان وكذلك الصناعتين ص ٤٣ وفي الأصل : « يا قوم » .  
(٣) عمرو بن معد يكرب : هو أبو ربيعة بن عبد الله بن عمر بن عاصم ينتهي نسبه إلى قحطان ، وقد  
بعد غزوة تبوك ، وله أخبار طويلة (يراجع معاهد التنصيص ١ : ٢٢٢ وما بعدها) .  
(٤) قطر : أى قتله فأنزل دمه .  
(٥) السرايل : الدروع .  
(٦) زيمة : متفرقة .  
(٧) رواية الصناعتين : « حولنا » .  
(٨) عبدة بن الطبيب : شاعر فحل أدرك الجاهلية والإسلام ، كان أسود شجاعا ، وهو صاحب المراثي  
التي منها :

وما كان قيس هلكه هلك واحد      ولكنه بنيان قوم تهديما  
يقال : إنه أرقى بيت قالته العرب ، ومات نحو سنة ٢٥ هـ (الأغاني ١٨ : ١٦٣) .  
(٩) الأترج : زهر .

لشتم لا يكون بالعين وإنما هو بالأنف ، والتطياب أيضاً من أقبح  
تجربتها وأعشها .

## باب الرشاقة والجهامة

الجهامة فهي الكلمات القبيحة في السَّمْع ، مثل قول الشنفرى<sup>١</sup> :  
لشرم المبعوث حثث دُبْرَه مخايطُ أرساهُن سأمُ المغبيل  
خلاف في جهامة هذه الألفاظ إن عُرِضَتْ على صاحب ذوقٍ سليم ، وإن  
بحجة المعاني .

والرشاقة فهي حلاوة الألفاظ وعدوبتها ، كما قال الشنفرى :  
عنَّ على السنَّ من نَدَمٍ إذا تذكَّرت مَنى بعض أخلاقى  
ذكر الشيخ أبو الفتح عثمان رحمه الله تعالى في كتاب البيان عيباً وسماء  
رواه ، وهو تقارب مخارج الحروف والألفاظ ، وأنشد بيتاً ذكر أن العلماء  
ينسبونه إلى الجن ، وهو :

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفْرِ وليسَ قربَ قبرِهِ منْ قبرٍ

وأنشدوا أيضاً في هذا المعنى :

لم يضرها والحمد لله شيءٌ وأنشئتُ نحوَ عسفِ نفسٍ ذَهولٍ

وفي كتاب حلية المحاضرة :

واسقِ العدوَّ بكأسِهِ ، واعلمْ له بالغيبِ أن قدْ كانَ قبلُ سقاكها

واجز الكرامةَ مَنْ ترى لو أنه يوماً بذلتَ كرامةً لجزأكها

وقال : أحسن الكلام ما كان مسبوكة الألفاظ ، سهل مخارج الحروف ،

( الشنفرى : شاعر من أهل اليمن معدود في العدائين الذين لا تلحقهم الخيل ، وأشهر شعره لاميته المعروفة  
بلامية العرب ، ومطلعها \* أقيموا بني أمى صدور مطيكم \* توفي سنة ٥١٠ م ( الشعر  
والشعراء ) .

وليس شيءٌ في هذا البابِ مثل القرآنِ الكريمِ ، ولذلك لا يُسأَم ولا يمل على كثرةِ الدرسِ والتَّردادِ .

ومنه ما ذكره ابن قتيبة في كتابِ عمدةِ الكتَّابِ عيا ، سَمَاهُ التَّقْعِيبُ والتَّقْعِيبُ ، وهو استعمال اللَّفْظِ الغريبِ جدًّا ، وهو الغتمى والوحشى ، ومش قولهم : هذا من ضِئْضِئِ القومِ ، ولاخلاف أن قولنا : أرومة أحسن منه . وإن كان غريبًا .

وذكر في كتابِ الصَّناعتين أن بعضهم كتبَ إلى حاجبه كتابًا وعنوانه : من مكر كسيه ومحبوس كيه ، فلان ، ولا خلاف في بشاعة هذه الألفاظ ، ولذلك قال العلماء : أجود الكلام ما كان ، لا قرؤيا ولا بدويا .

وقال : الكلام ثلاثة أصناف : عامي ، وخاصي ، ووحشي . فالعامي لا يستعمل لركاكة فيه ، والوحشي لا يستعمل لجهامته ، والخاصي يستعمل لفصاحته وملاحظته . فالعامي مثل قولك : عِدْ لا جَمَل ، والوحشي مثل قولك : صِنُوا جِرْثُومَةً ، والخاصي مثل قولك : فَرَسًا رِهَانًا .

وذكر أيضا التعقيد ، وهو تعسير المعاني ، ولذلك قال الأصمعي : أجود المعاني ما وصل إلى القلب مع وصول قلبه إلى القلب مثل ما روى ابن قتيبة : كتابي هذا عن عارض ألم ألم .

## باب الفك والسبك

أمَّا الفك فهو أن ينفصل المصراع الأول من المصراع الثاني ، ولا يتعلق

بشيءٍ من معناه ، مثل قول زهير ١ :

هديار التي لم يعفها<sup>٢</sup> القدم بلى وغيرها الأرواح<sup>٣</sup> والدسيم<sup>٤</sup>  
قول أبي الطيب<sup>٥</sup> :

كما بي ، فليسيك<sup>٦</sup> التبريح<sup>٧</sup> أغذاء ذَا الرشأ<sup>٨</sup> الأغن<sup>٩</sup> الشيخ  
العسف والدكنة والانفكاك<sup>١٠</sup> ، كما جمع زهير<sup>١١</sup> بين الفك والإكذاب .  
السبك فهو أن يتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره  
زهير<sup>١٠</sup> :

نهم ما ارتموا ، حتى إذا طعنوا ضارب ، حتى إذا مضاربوا اعانقنا<sup>١١</sup>  
قال : خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض .

## باب التكاف والتعسف

الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصد ، لأنه يدل على  
الشاعر لذلك وقصده إليه . وإذا كان قليلاً نسب إلى أنه طبع  
عصر ، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثّر في شعره ، ثم إنهم استحسّوه

جاية الديوان : « قف بالديار » .

يغها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها .

أرواح : الرياح .

جمع : ديمة ، وهي المطر الضعيف يدوم يوماً أو يومين مع سكون .

طاح قصيدته في ملح مساور بن محمد الرومي . وانظر العكبري ١ : ١٥٢ .

فك : حذف النون لسكونها وسكون التاء في التبريح وليس حذفها هناك حذفها من قولك : ولم تك

شيئاً لأنها ضارعت بالخرج والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما تحذف .

تبريح : الشدة ، يقال : لقيت منه برحاً بريحا : أي شدة وأذى .

رشأ : ولد الطيبة .

الأغن : الذي في صوته غنة .

البيت ١١ من القصيدة ٤ ص ٢٤٦ .

معنى البيت : إذا تراموا في الحرب بالنبل دخل نحت الرمي ، فإذا تطاعنوا بالرمح ضرب بالسيف ،  
فإذا تضاربوا بالسيف اعتنق قرنه .

في شعر غيره لقلته ، وقالوا : إنه بمنزلة اللثة تستحسن ، فإذا كثرت  
صارت خرسا ؛ والشية تستحسن في الفرس ، فإذا كثرت صارت بكنة  
والجودة تستحسن في الشعر ، فإذا كثرت صارت ققطا . ولهذا قالوا :  
الأمور أوسطها ، والحسنة بين الشئيين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

### باب الرذالة والجهامة

اعلم أن الرذالة هو أن يكون المعنى لا يراد ولا يستفاد مثل قول بعض العرب  
زياد بن عين عينه تحت حاجبه وأسنانه بيض وقد طر شاربه  
ومثله أنشد سيبويه في كتابه ١ :  
إذا ما الحبز تأدّمه بلحم  
فذاك أمانة الله الثريد  
وكذلك قول أبي العتاهية ٢ :  
مات الخليفة أئها الثقلان  
فكأنني أفطرت في رمضان  
ومنه قول آخر :

إن جسمي شف من غير مرض وفؤادي لجوى الحزن غرض  
كجرب كان فيه جبين دخل الفأر عليه فانقرض

### باب القوة والركاكة

هو أن يكون المعنى متناولا واللفظ متداولاً ، كالكلمات المستعملة ، والألفاظ  
المهملية ، فيكون الشعر ركيكا ، والنسج ضعيفا ، كقول امرئ القيس ٣ :

- (١) راجع الجزء الأول ص ٣٤ وقد ذكره في باب الجزاء قال : وقال الآخر : ( ويقال  
النحويون ) : إذا ما الحبر . . . الخ ) .
- (٢) انظر ديوانه ( ط لويس شيخو ) ص ٣٧٢ .
- (٣) لم نعث على هذا البيت في ديوانه ، وقد أورده صاحب الصناعتين ( ص ٣٣٥ ) في باب النسج  
منسوبا لامرئ القيس ، وقال معقبا عليه : ( وليس هذا من التعطف على الأصل الذي أصلوه ؛ بل  
أن الألفاظ المكررة في هذا البيت على معنى واحد ، يجمعها معنى البلى فلا اختلاف بينها . . . وإنما  
كل واحد منها صفة لشيء ، فاختلفت لهذه الجهة ، لا من جهة اختلافها في معانيها ) .

أَلَا إِنَّنِي بِالِ ، عَلَى جَمَلِ بِالِ يَقُودُ بِنَا بِالِ ، وَيَتَّبَعُنَا بِالِ  
وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ صَاحِبَ الصَّنَاعَتَيْنِ جَعَلَهُ مِنْ مُحَاسِنِ الشَّعْرِ ، وَلَقَّبَهُ  
تَعَطُّفٍ ، وَلَا خُلْفَ بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْجَاهِلِ فِي رِكَائِهِ .  
وَمِنَ الشَّعْرِ الْخَلْقِ :

وَلَوْ أُرْسِلْتَ مِنْ حُبِّكَ مَسْهُوتًا مِنْ الصَّيْنِ  
لَوَافِيتُكَ قَبْلَ الصَّبْحِ أَوْ قَبْلَ تَصَلِّيَنِ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّمَّانِيِّ النَّحْوِيِّ ١ :  
أَيَا تَمْلِكُ يَا تَمَلُّ وَذَاتَ الطَّوْقِ وَالْحَجَلِ  
ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي فَانَّ الْعَذْلَ كَالْقَتْلِ

### باب المخالفة

اعْلَمْ أَنَّ الْمَخَالَفَةَ هِيَ الْخُرُوجُ عَنْ مَذْهَبِ الشُّعْرَاءِ ، وَتَرْكُ الْاِقْتِفَاءِ لِأَثَارِهِمْ ،  
قَوْلِ نَضِيبٍ ٢ :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ ، وَلَيْسَ ذَا وَقْتَ الزِّيَارَةِ ، فَارْجِعْ بِسَلَامٍ  
وَلَيْسَ الْمَعْهُودُ رَدًّا الْمَحْبُوبِ عَلَى عَقْبِهِ إِذَا أَرَادَ زِيَارَةَ مُحِبِّهِ ؟  
وَمِثْلُ قَوْلِ ابْنِ قَيْسٍ لِأَبِي دَهْبِلٍ الْجُمَحِيِّ ٣ :  
تَجْعَلُ النَّدَّ وَالْيَلْنَجُوجَ ، وَالْمَسَّ لَكَ صِلَاءً لَهَا عَلَى الْكَافُورِ

١ ذكر صاحب الصناعتين البيهقي ( ص ٤٣ ) منسوبين إلى الفند الزماني .  
٢ نصيب شاعر مجيد مقدم في النسيب والمديح ، له شهرة ذائعة ، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان  
بن عبد الملك والفرزدق ، توفي سنة ١٠٠ هـ ( معجم الأدباء ج ٧ ص ٢١٢ ) .  
٣ أبو دهبيل الجمحي : شاعر من قریش شغل بالغزل ، وكان مليح الصورة عفيفا ، قال الشعر  
على خلافة علي بن أبي طالب ، وملاح معاوية وعبد الله بن الزبير .  
النَّد : للعود ، واليَلْنَجُوج : العود الطيب الرائحة . والصَّلَاء : الوقود .



ومعلوم أن الزنج على قبج رأتهم ونسبها لو تطيبوا ببعض هذا الطب  
لطابت رأتهم ، وإنما الحسن قول امرئ القيس :  
ألم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب  
وقوله أيضا :

أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمرى القلب يفعل  
وهذا اللفظ جاف لأنه توعد ، والمحبة لا يوعد حبيبه .  
وكذلك قوله أيضا بعد قوله : أغرّك مني أن حبك قاتلي :  
وإن تك قد ساءت لك مني خليفة فسلي ثيابي من ثيابك تنس  
لأن المحبة لا يخير حبيبه بين فراق ووصال .  
ومن ذلك قول كثير ١ :

وما زالت رفاك ٢ تسأل ضغني ٣ وتخرج من مكامنها ضبابي  
ويرقيني لك الراقون ٥ حتى أجابت حية تحت الحجاب  
والمعهود من عرف العادة أن الملك يستودد إليه ، ولا يستودد إلى غيره  
ولنما الجيد قوله :

له هم لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى أجل من الدهر  
له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر

(١) كثير عزة : هو عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر الشاعر ، أحد عشاق العرب ، وإنما صغر  
لأنه كان شديد القصر ، وأخباره مع عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز ومع عزة عشيقته  
مستفيضة ، وتوفي سنة ١٠٥ (الأغاني المعاهد ١ : ١٨٦) .

(٢) الرقي : جمع الرقية ، وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة أي يعوذ بها .

(٣) الضغن : الحقد .

(٤) في الأصل : « صبابي » تحريف ، والتصويب من الديوان ج ١ ص ١٦٤ . والضباب : جمع ضب  
وهو : الحقد .

(٥) رواية الديوان : « الخاوون » جمع حاو وهو الذي يرقى الحيات .

(٦) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل : « التراب » .

أَيْضًا قَوْلُ مُنَيِّمٍ :

رَبِّي مِثْلُ مَا قَدَّوَرَيْنَنِي وَصَبَّ عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا

أَحِبُّ لَا يَدْعُو عَلَى حَبِيبِهِ ، وَلَا سِيَا هَذَا الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

مِنْهُ قَوْلُ كُشَيْرٍ ٢ :

لَيْتَنَا يَا عَزُّ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ بِعِيرَانِ نَرْعَى فِي الْحَلَاءِ وَنَعَزُبُ  
فَلَا عِشْنَا يَصْفُو ، وَلَا الْمَوْتُ يَقْرُبُ ٣

تَحِيلُ إِنَّ عِزَّةَ لَمَّا سَمِعَتْ هَذَا قَالَتْ : لَقَدْ تَمَنَّيْتُ لَنَا الشَّقَاءَ الطَّوِيلَ .

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا التَّمَنَّى قَوْلُ آخَرَ :

عَلِقْتُ بِلَيْلِي وَهِيَ ذَاتُ مَوْصِدٍ ٤ وَلَمْ يَيْدُ لِلْأَثْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ  
صَغِيرَيْنِ نَرْعَى الْبَهْمَ ، يَالَيْتَ أَنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ ٥

وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ :

وَإِذَا تَلَسَّنِي أَلْسِنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَفَقِيرٌ ٦  
وَهَذَا ضِدُّ مَا فُطِرَ عَلَيْهِ طَبَاعُ الْحَبِيبِ مِنْ أَحْتِمَالِ الْمَحْبُوبِينَ وَالسُّكُوتِ ، وَانْقِطَاعِ

كَلَامِ عِنْدَ رُؤَيْتِهِنَّ ، كَمَا قَالَ :

فِي حُجَجٍ فِي مَغْيِبِهِ ، فَإِذَا رَأَتْهُ عَيْنِي تَمَزَّقَتْ حُجَجِي ٧

(١) الْوَرَى : دَاءٌ يَلْصِقُ بِالرُّئُوسِ فَيَقْتُلُ صَاحِبَهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كُلُّ أَمْرٍ يَحْمِي مِنْهُ الْجُوفُ فَقَدْ وَرَاهُ إِذَا قَرَحَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ .

(٢) رَاجِعُ مَا سَبَقَ مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣) رَاجِعُ الدِّيْوَانِ ج ١ ص ٩٩ وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ أَرْبَعَةُ بَيَاتٍ .

(٤) الْمَوْصِدُ : الْخَدَرُ .

(٥) الْبَهْمَةُ : أَوْلَادُ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ وَالْبَقَرِ . الْجَمْعُ بِهِمْ .

(٦) لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ .

(٧) لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ .

أَوْ كَمَا قَالَ الْآخِرَ :

أُقِرُّ بِالذَّنْبِ مَنَى لَسْتُ أَعْرِفُهُ      كَيْمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنَفَّقُ  
وَكَمَا قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ ١ :  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً      فَأُبْهَتَ لَا نَهْيَ لَدَى وَلَا أَمْرُ  
وَأُنْسَى الَّذِي فِيهِ أَكُونُ أَتَيْتُهَا      كَمَا قَدْ تَنَسَّى ابَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ  
وَقَالَ آخِرُ :

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً      فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ  
وَقَالَ سَدِيدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ ٢ :  
يَجْنِي، وَيَعْرِفُ مَا يَجْنِي، فَأُنْكِرُهُ      وَيَدَّعِي أَنَّهُ الْحُسْنَى فَأُعْتَرِفُ  
وَكَمْ مَقَامٍ لِمَا يُرْضِيكَ قَمْتُ عَلَى      جَمْرِ الْغَضَا، وَهُوَ عِنْدِي رَوْضَةُ أَنْفُ  
وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيُّ ٤ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا، فَكَأَنَّمَا      تَخِيلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ  
وَهَذَا خِلَافُ مَذَاهِبِ الشُّعْرَاءِ لِأَنَّهُمْ يَحْرُصُونَ عَلَى دَوَامِ ذِكْرِهِمْ، وَطَو-  
مَحَبَّتِهِمْ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحَ :

فِيَا حَبَّتِي زِدْنِي جَوِّي كُلَّ لَيْلَةٍ      وَيَا سَلَوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ  
حَتَّى إِنَّ الْمَحَبَّ مِنْهُمْ يَحْرُصُ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي حَبِيبِهِ وَالذِّكْرِ لَهُ حَتَّى قَارَ  
بَعْضُهُمْ :

(١) أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، كَانَ مَتَعَصِبًا لِابْنِ مَرْوَانَ .  
وَلَهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَدَائِحٌ كَثِيرَةٌ ( انظر خزانة الأدب ٥٥٥ ) وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ  
بِالْحِمَاسَةِ مَطْلَعُهَا :

أَمَّا وَالَّذِي وَأَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي \*      ص ٥٠

(٢) سَدِيدُ الْمَلِكِ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

(٣) رَوْضَةُ أَنْفٍ : لَمْ تَرَعْ .

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ جَمِيلٍ .

من بين البيوت ، لعلني أحدثُ عنكِ النفسَ في السرِّ خاليا  
قال الآخرُ :

لأعشى النَّومَ من غيرِ نعسةٍ لعلَّ لقاءً في المنامِ يكونُ  
فنه المحدثُ فقال :

لذكرُ لذكرى صنيعتها عندي وتمثيلها لي من أحسبَ على البُعدِ  
قال آخرُ :

اللهُ يعلمُ أنِّي ألتذُّ فيكمِ باشتياقي  
وأكادُ من أنسِ التذكَرِ لا أذُمَّ يدَ الفراقِ  
حسنَ أبو الشَّيْصِ وزاد على الإحسانِ في قوله ، لما مدحَ اللُّؤَامَ حرصاً  
ع ذكرِ المحبوبِ ، فقال :

عُذُّ الملامةِ في هواكِ لذيدةٌ حبا لذكرِكَ ، فليأسُمني اللُّؤْمُ  
وزادَ وبرَّحٍ حتى خرجَ عن مذهبِ الشعراءِ ، ورجعَ إلى مذهبِ العتبِ ،  
ذكرُ أنَّه يحبُّ الأعداءَ لما أشبهوا محبوبه في نقصِ حظِّه منهم ، فقال :  
تُشَبِّهتِ أعدائي فصرْتُ أحبُّهم إذ كانَ حظِّي منكِ حظيَّ منهم  
وقال أبو نُوَاسٍ :

أحبُّ اللُّؤْمَ فيها ليسَ إلاَّ لتردادِ اسمِها فيما يُلامُ  
وتبعه النَّاشِي ، فقال :

أهوى مقارَبةَ العدوِّ لأنَّه لهيَجُ بذكرِكَ في خلالِ كلامِهِ  
وقال آخرُ :

ولو تَرَكَتُ عَقْلِي معي ما طَلَبْتُهَا ولكنَّ طِلَابِيهَا لِمَا فَاتَ من عَقْلِي  
وهذا خُرُوجُ عن المذهبِ لأنَّه جعلَ ليطَلَبَهَا سَبَبَا ، والجيدُ قولُ الآخرِ :  
وما سرَّني أني خَلِيَّ من الهَوَى ولو أنَّ لي ما بينَ شرقٍ ومغربِ

والحسنُ بذلُ مُهَجَّتِهِ فَيَهِيا ، واستصغارُ الأخطارِ ، واستِقْرَابُ البُعدِ  
المزارِ ، مثلُ قولِ الآخرِ :

قَالُوا : تَوَقَّ رَجَالَ الْحَيِّ ؛ إِنْ لَهِمْ عَيْنَا عَلَيْكَ إِذَا مَا نَمَتَ لَمْ تَنَمِ  
فَقُلْتُ : إِنْ دَمِي أَقْصَى مُرَادِهِمْ وَمَا غَلَّتْ نَظْرَةٌ مِنْهُمْ بِسَفْكَ دَمِي  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

قَالَتْ : لَقَدْ بَعُدَ الْمَسْرَى ؛ فَقُلْتُ لَهَا مِنْ عَالَجِ الشَّوْقِ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَ  
وَالشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ سَنَانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ١ :

أَشْتَاكُكُمْ وَيَحْوُلُ الْعَجْزُ دُونَكُمْ فَأَشْتَكِي ٢ بَعْدَكُمْ عَنِّي وَأَعْتَذِرُ  
وَأَدَّعَى خَطَرًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَآيَةُ الشَّوْقِ أَنْ يُسْتَصَغَرَ الْخَطَرُ  
وَقَوْلُ ابْنِ الدُّمَيْسَنَةِ ٣ :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى مَطْلَعُ الشَّمْسِ دُونَهَا وَكُنْتُ وَرَاءَ الشَّمْسِ حَيْثُ تَغِيبُ  
تَمَنَيْتُ نَفْسِي أَنْ تَرِيعَ ٤ بِهَا النَّوَى وَقُلْتُ لِقَلْبِي : إِنَّهَا لَتَقْرِيبُ  
وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً ٥ مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجَى ٥ الْبَلَابِلِ  
هَذَا ضِدُّ مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ :

(١) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد المشهور بابن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ . شاعرا وخطيبا ، وله ديوان شعر صغير مطبوع ، وانظر ديوانه ص ٤٥ .

(٢) رواية الديوان « فأدعى » .

(٣) هو عبد الله بن الدمينية . كان متقدما في المتغزلين ، نقي الكلام ، بعيدا من التكلف ، يخلط بمذاهب الأعراس . حلاوة الحجازيين ، وأكثر شعره في النسب ، وله ديوان مخطوط بدار الكتب .

(٤) راع يريع : زاد .

(٥) النجى : ما تحدث به نفسك .

(٦) البلابل : الهموم في الصدور .

حَبَّهَا زِدْنِي جَوِّي كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ  
عَبْدُ الصَّمَدِ :

لَا أَتَاخَ اللَّهَ لِي فَرَجًا يَوْمَ أَدْعُو مِنْكَ بِالْفَرَجِ

تَبُو نُوَاسِ :

فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حَبِّكَ الْفَرَجَا

أَحْسَنُ وَالْطَفُّ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي ١ :

قُلْتُ لِلدَّيْفِ الْحَزِينَ ٢ فَدَيْتُهُ ٣ مِمَّا بِهِ لَا غَرْتُهُ بِفَدَائِهِ ٣

وَقَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ ٤ :

يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

لَأَنَّ الْعَرَبَ تَمْدَحُ بِجَهَامَةِ الصُّورَةِ وَتَرْكُ التَّنَعُّمِ ، وَهَذَا ضِدُّ ذَلِكَ . وَقَدْ

رَوَى عَنْ الْمَدُوحِ أَنَّهُ عَابَ عَلَى هَذَا الشَّعْرِ ، وَقَالَ : أَلَا قُلْتَ فِيَّ كَمَا قُلْتَ

مُصَعَّبُ ابْنِ الزُّبَيْرِ :

إِنَّمَا مُصَعَّبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلَامَةُ

يَتَّبِقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَوْ لَمَحَ مِنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتِّقَاءُ

لَأَنَّ التَّفَاضُلَ لَا تَقُ بِالْخُلُقِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مُجْبَرٌ عَلَى الْخُلُقِ مُخَيَّرٌ

الْخُلُقِ .

( من قصيدة مطلعها « عذل العواذل حول قلب انتائه » .

هذه رواية الديوان ، وفي الأصل « الكتيب » . الدنف : الشديد المرض ، وامرأة دنف ورجل

دنف ، يستوى فيه المذكر والمؤنث .

( بدائنه : أى بدفائك إياه . أضاف المصدر إلى المفعول ، كقوله تعالى ( بسؤال نعتجتك إلى نعاجه ) أى

بسؤاله نعتجتك .

( البيت من مديحه لعبد الملك بن مروان ، وقد أورد صاحب الصناعتين هذا البيت عند كلامه على

عيوب المديح . وذكر أن عبد الملك حين سمع هذا البيت غضب وقال : قد قلت في مصعب : ( إنما

مصعب شهاب من الله . . . ) فأعطيته المديح بكشف الغم وجلياء الظلم ، وأعطيتني من المديح مالا

فخر فيه ، وهو اعتدال انتاج فوق جبيني الذي هو كالأهب في النضارة ( الصناعتين ٧٣ ) .

ومما يشبهه هذا وهو من الباب بعينه قول كثير<sup>١</sup> :

على ابن أبي العاصي<sup>٢</sup> دلاص<sup>٣</sup> حصينة أجاد المسدي نسجها وأذاذ

فقال له : لم لا قلت في كما قلت في سليمان بن عبد الملك :

فإذا تجيء كتيبة مملومة<sup>٤</sup> شهباء<sup>٥</sup> يخشى الذائدون نزالها

كنت المقدم غير لايسر<sup>٦</sup> جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها

قال : إني وصفته بالخرق ، ووصفتك بالخزم ؛ قال : كلا ، ولكنك

وصفته بالإقدام ، ووصفتني بالحبس .

وعابوا على النظمي قوله :

أيامن وجهه أسد وساثر خلقه بشر

قال النقّاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .

ومنه أيضا :

فلما بدا إلى ما رأيت نزع الأبي الكريم

قال ابن شامة :

بخيلنا لبخيلك قد تعلمين وكيف يلوم البخيل البخيل

وقال آخر :

بانت سعاد في العينين مملول<sup>٦</sup> وكان في قصر من عهد هاطول

(١) انظر ترجمته ص ١٦٦ .

(٢) ابن أبي العاص : يعني عبد الملك بن مروان .

(٣) دلاص حصينة : يقال : درع دلاص : أي براقه ملساء لينة ، ويقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد . والحصينة : المحكمة . وأذاها : أي أطال ذيلها .

(٤) هذه رواية الديوان « أجاد المسدي نسجها وأذاها » ج ٢ ص ٥٢ وفي الأصل ( أجاد القيون سرده فأجاده ) .

(٥) كتيبة شهباء : عظيمة كثيرة السلاح .

(٦) المملول : المكحال .

هَذَا رَدِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَطَالَ وَقْتَ وَصَالِهَا .

لِحَيْدُ قَوْلِ الْآخَرِ :

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَنَحُولُ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ  
مِنْهُ قَوْلُهُ أَيْضًا :

مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنَى أَنْ يَوَاجِهَنِي مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا  
لِكِي يَكُونَ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ فَيُضْمِرُ الْقَلْبُ يَأْسًا ثُمَّ يَسْلَاهَا  
وَالْمَعُودُ تَفْدِيَةُ الْحُبِّ لِلْحَبِيبِ ، وَهَذَا ضِدُّ الْمَقْصُودِ .

سَمِعْتُ قَوْلَ نَضِيبٍ :

أَهْمِي بَدْعِي مَا حَيَّتْ ، فَإِنْ أَمْتُ فَمَا أَسْنِي مِنْ ذَا يَهْمِي بِهَا بَعْدِي  
لَأَنَّ الْمَعُودَ بَجَلُ الْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ عَنْ سِوَاهِ .

الْآخَرُ :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ قَلْبًا لَوْ كَحَلَّتْ بِهِ عَيْنُكَ لَا كَتَحَلَّتْ مِنْ حَرِّهِ بَدَمٍ  
لَأَنَّ الْمَعْرُوفَ أَنْ يَقَابِلَ الْحُبُّ حَبِيبَهُ بِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ .

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا :

سَمِعْتُ اللَّهَ أَرْضًا لَوْ ظَفِرْتُ بِتَرِيهَا كَحَلَّتْ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أَجْفَانِي

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ <sup>١</sup> :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ فَشَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزَرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ  
وَكَاثِنَهَا وَسَطَّ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ <sup>٢</sup>  
وَسَنَانُ أَقْصَدَةِ النَّعَاسِ ، فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ ، وَلَيْسَ بِنَاثِمِ

(١) عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ : شَاعِرٌ كَبِيرٌ ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، كَانَ مُعَاصِرًا لِلْجَرِيرِ ، مُقَدِّمًا عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةَ ، مَاتَ

فِي دِمَشْقَ سَنَةَ ٩٥ هـ .

(٢) جَاسِمٌ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ .



هذا قد شُغِفَ به جماعةٌ من النقادِ حتى قالَ بعضُ المتقدمين : كيفَ إذا وقعَ  
به بقضبانِ الدفلى على بطونِ المعرى إعجاباً به . وهو فاسدٌ عندى ، لأنَّ الحبَّ  
يحتَمِلُ فى محبوبه ركوبَ الأخطارِ والأُمورِ الصَّعابِ . وكيفَ لا يحملُ الحياءَ وفقدَ  
الشَّبابِ .

وقال قيسُ بنُ ذَرِيحٍ ١ :

أقول إذا نفسى من الحبِّ أصعدت      بها زفرةً تعتادنى وهى ما هيا  
ألا ليت ليلى لم تكنْ قطُّ جارِتي      ولمْ تَرِنِ ليلى ولمْ أدْرِ ما هيا  
ثمَّ قالَ :

لقد خِفْتُ ألاَّ تقنعَ النَّفسَ دوتها      بشىءٍ من الدنيا وإن كان مُقْنِعَا  
وأعدِلُ فيها النَّفسُ إذ حيلَ دوتها      وتأتى إليها النَّفسُ إلا تطلُّعا  
ومنه :

من الخلى المفيقِ      إلى صديقِ الطَّريقِ  
كتبت من غير شوق      إليك يالا صديقِ  
وما سَفَحْتُ دموعى      ولا شَرِقتُ بريقِ  
وجملةُ الأمرِ أتنى      إليك غيرُ مَشوقِ

ومنه :

يا لا شبيهَ الهلالِ      ولا بديعَ الجمالِ  
ومنْ يُدلُّ بطرفِ      خلافَ طرفِ الغزالِ  
جُدُّلى بلِخلافِ وعدى      فأننى لا أبالى

ومنْ ذلكَ أيضاً :

كتبتُ من غير شوقٍ      يُصبي      ولا يلبالِ  
 وما سَفَكْتُ دُمُوعِي      عليكَ      مثلَ اللَّآلِ  
 ولا تذكَّرتُ عيشاً      في      سالفاتِ اللَّيَالِ  
 بلى      فؤادِي مَضَى      من اللِّقَا في اعتلالِ  
 أودُّ بَعْدَكَ عَنِّي      ولو سمحتُ      بما لي

## باب الطاعة والعصيان

اعلم أن هذا بابٌ يمتحنُ به العالمُ والنَّاقِدُ ، وتُعرفُ به فضيلةُ الكاتبِ  
 شاعرٍ ، وهو أن يزيدَ البيتُ على ما تقتضيه صناعةُ النِّقْدِ ، فلا يوافقُه الوزنُ ،  
 بما لا يخرجُ عن الصَّنَاعَةِ .

ذكر الشيخ أبو العلاء أحمدُ بن سليمان المعري في كتابه المعروف باللامع  
 عزى<sup>١</sup> في ديوان شعر المتنبى في قوله :

يردُّ يدًا عن ثوبها وهو قادرٌ      ويعصي الهوى في طيفها وهو راقِدُ  
 قال : أوجبتُ عليه الصناعةُ أن يقولَ : يردُّ يدًا عن ثوبها وهو مستيقظٌ ، فلم  
 يوافقْهُ الوزنُ ، فلم يخرجْ عن الصَّنَعَةِ ، قوَّةً منه وقدرةً ، فقال : قادرٌ ، وهو  
 راقِدٌ في الصورةِ والمعنى ، أمَّا في الصُّورَةِ فهو من جناسِ العَكْسِ ،  
 أمَّا في المعنى فإنَّ الرَّاقِدَ عاجزٌ ، وهو ضدُّ القادرِ ، فتمَّ له الطَّبَاقُ صورةً ومعنى  
 عنداً من الأفرادِ الأَفْذَازِ .

( اللامع العزيزي أو معجز أحمد . الموجود بدار الكتب الجزء الأول نسخة مصورة ، ولم نهتد فيها إلى

## باب التناقض

وهو أن تُناقضَ بينَ المعاني ، مثل قولِ مسلمٍ بنِ الوليدِ :  
 ذكرَ الصُّبُوحَ ، فراحَ غيرَ مَفْنَدٍ وأقامَ بينَ عزيمةٍ وتَجَلُّدٍ  
 وكقولِ أبي نُوَاسٍ<sup>١</sup> :  
 ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتاحَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصُّبَّاحِ صِيَاخَا  
 قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ : إنَّ كُلَّ واحدٍ عابَ على صاحِبِهِ التَّنَاقُضَ ، لأنَّ بَيْتَ  
 أبي نُوَاسٍ مُتَنَاقِضٌ ، لجمعه بين ارتياحٍ ومَلَلٍ ، ولأنَّ بَيْتَ مُسْلِمٍ مُتَنَاقِضٌ  
 لجمعه بين الرَّوَّاحِ والإقامة ، وعندِي أنَّهما غيرُ مُتَنَاقِضَيْنِ ولا مُتَبَايِنَيْنِ .  
 ومن ذلكَ قولُ ذِي الرُّمَّةِ :

أقامت بها حتى ذوى العود<sup>٢</sup> فى الثرى ولف الثرى<sup>٣</sup> فى ملاءته<sup>٤</sup> الفَجَرُ  
 ناقضَ لأنَّ العودَ لا يذوى فى الثرى . والثرى : الترابُ التَّدىُّ ، والذَّوى  
 اليَبَسُ . وقيلَ إنَّ الفرزدقَ أصلَحَه ، فقالَ : حتى ذوى العود والثرى  
 ووافقَه على ذلكَ أبو عمرو بنُ العلاءِ .

## باب القلب

وهو أن يقصده شيئاً ، ويكونَ المقتضى بضدَّ ذلكَ الشَّيْءِ . كما قال ابنُ  
 القَيَّسِ :

(١) مطلع قصيدة له بديوانه ص ٢٥٦ .

(٢) ذوى العود : جف وبيس .

(٣) اثريا : نجوم متجاوزة .

(٤) الملاءة : بياض الصبح شبه بالملاءة ، يريد ساق الثريا بياض الصبح .

إذا قامت تَضَوُّعُ ١ المسك منهما نسيم الصَّبَا جاءت برياً ٢ القرنفل ٣  
عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل ، وقالوا : إنما يُشَبَّهُ القرنفلُ  
المسك ؛ لأنه أجلُّ منه . وقد خرج النُّقَّادُ له وجهاً غير ذلك ، فقالوا : إنه أراد  
له تَضَوُّعَ ، أى مثل المسك ، كما قال أيضاً :

وجدت بها طيباً وإن لم تَطَيَّبْ ؛

مثل الطَّيِّبِ ، ثمَّ كَانَ قَائِلاً قَالَ : ممَّ ذلك ؟ قال : نسيم الصَّبَا ، أو يكون  
ميم فاعلاً والمسك مفعولٌ محذوفُ الباءِ تقديره تَضَوُّعَ بالمسكِ منهما نسيم الصَّبَا ،  
قال قومٌ : الرواية بالفتْح من ميمِ المسك وهو الجِلْدُ ، فيكون معناه أن  
رودَهما تتَضَوُّعَ بريحِ المسك .

## باب العبث

وهو أن يقصدَ الشَّاعر شيئاً من بين أشياءٍ من غيرِ فائدةٍ في ذلك ، مثل قول  
بَيْخَةَ ٥ :

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مَدْرَكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ أَوْسَعُ ٦  
عابَ النُّقَّادُ اختصاصه اللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ ، وقالوا : إنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فِي هَذَا  
مَوَاقِفٌ .

(١) تَضَوُّعُ المسك : انتشرت رائحته وتحركت .

(٢) الرِّيا : الرائحة .

(٣) القرنفل : شجر هندي له زهر عبق الرائحة .

(٤) صدره كما في الديوان \* ألم تريا في كلما جئت طارقاً \* والطارق : الذي يأتي ليلاً . والمعنى :

أنها طيبة الريح وإن لم تمس طيباً .

(٥) البيت ٢٨ من القصيدة الثانية ص ١٥٥ طبع السقا .

(٦) المنتأى : المكان الذي ينأى فيه عنك أي يبعد . ويروى المنتوى من النية ، وهي الجهة التي يقصد إليها .

ولقد غلط النقاد الذين عابوا ذلك ، وذلك أن الأمر إذا كان محتجاً  
لمعينين اختص أحدهما الذي هو أشبه والأرجح ، ومعلوم أن هذا الشعر في حـ.  
الخوف ، والدليل بحال الخوف أولى ، لأنه يشبه الاستتار والاختفاء ، فز  
الاعتراض عن هذا البيت وصار مثل قول الغزّي ١ :

وبتنا ندود الوحش عنا ، كأننا قتيلا لم يعلم لنا الناس مصرعا

تجاني عن المأثور بيني وبينها وتُدني على السابري ٢ المصلحا

إذا أخذتها هزة الرّوع أمسكت بمنكب مقدام على الرّوع أروعا

لما احتمل المأثور أن يكون الحديث والسيف ، كان حمله على السيّف أولى  
لأنّ الحال حال خوف ، بدليل قوله : هزة الرّوع ، ولأنّه أراد العفة عبا  
بوضعه السيّف بينهما .

## باب التّليم

قد جاء في أشعار العرب الفصحاء نقص في الألفاظ والكلمات وتغيير  
في الأسماء والأفعال ، فقل : إنّه لغة ، وقيل : إنّه ضرورة ، مثل قول لبيد بن  
ربيعة ، وهو أول بيت في ديوانه :

درّس المنا بمتالع وأبان

وقول علقمة ٣ :

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزّي الخراساني ، كان يضرب به المثل في جودة شعره وطرافة  
نظمه ، وله ديوان متوسط الحجم بدار الكتب ، وقد اتصل بكثير من الأمراء ومدحهم كأبي عبد الله  
مكرم ، وشاهنشاه البويهى ، وغيث الدولة من أعيان فارس ، وتوفى سنة ٥٢٤ ( طبقات  
الأدباء ٤٦٢ ) .

(٢) السابري : ثوب رفيق جيد

(٣) علقمة : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصرا لامرئ القيس ، وله معه مساجلات مات  
سنة ٧٠ قبل الهجرة .

كَانَ ١ إِبْرِيْقَهُمْ ظِيٌّ عَلَى شَرْفٍ ٢ مَقْدَمٌ ٣ بِسَبَابِ الْكَتَّانِ مَقْدُومٌ  
يُرِيدُ بِسَبَابِ الْكَتَّانِ .

وَجَاءَ فِي أَشْعَارِهِمْ : مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ بْنَ سَلَامٍ : يُرِيدُ سُلَيْمَانَ :  
وَقَالَ آخَرُ :

تَخَيَّرْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ كُلِّ نَثْرَةٍ ٤ وَنَسَجَ سَلِيمٌ ٥ كُلَّ فَضَاءٍ ذَابِلٍ ٦  
وَقَالَ آخَرُ :

يَا رَبَّ الْجَوَادِ فَلَا تَقْصِلُوا ٧ فَمَا أَنْتُمْ عَهْدُكُمْ بِقَيْلٍ ٨  
يُرِيدُ بَنِي رَيْبَعَةَ الْفَرَسِ .

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مَدْرَكَ الْفَلَاحِ ٩ أَدْرَكَهُ مَلَاعِبُ الرِّمَاحِ ١٠  
مَلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

أَيُّمَا شَاطِنٍ ١١ عَصَاهُ عُكَاهُ ١٢ ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ ١٣ وَالْأَغْلَالِ ١٤

البيت ٤٢ من القصيدة ٢ ص ٤٢٤ . والشرف : المكان المرتفع ، وسبا الكتان : سبائبه .

شرف : مكان مرتفع . مقدم : إبريق مقدم : عليه مصفاة ، وقدم فاه وضعه عليه .

سبا الكتان : سبائبه ، جمع سبيبة وهي شقة رقيقة . شبه الإبريق بظبي في طول عنقه وإشرافه . وجعله

على شرف لأن ذلك مما يزيد في طول عنقه للناظر .

النثرة : الدرع السلسلة الملبس .

القييل جمع قائل ، وهو النائم في منتصف النهار .

الشاطن : الخبيث وكل عاص متعرد .

عكا فلانا في الحديد : قيده وشده .

## باب العسف

وقد جاء في أشعار العرب المتقدمين ، وقل في أشعار المتأخرين ، فمن ذلك :  
أحبُّ بلادَ اللهِ ما بينَ منْعَجٍ إلىَّ وسَلَمَى أن يصوبَ سَحَابُهَا  
تقديره أحب بلاد الله إلى ما بين منْعَجٍ وسَلَمَى .

ومن ذلك في الحماسة :

وأبغَضُ مَنْ وضعتُ إلىَّ فيه لِسَانِي ، معشرٌ عنهم أذودُ  
تقديره : وأبغَضُ مَنْ وضعتُ لِسَانِي فيه إلىَّ ، وشتان بينه وبين القائل  
كان متأخرًا :

ومن الحزامة أن يكون حزامه ألا تؤخر من به تتقدَّم  
ومن ذلك أيضًا :

لها مقلةٌ حوراءٌ طلَّ خَمِيلَةٌ من الوحشِ ما تنفكُ ترعى عرَّارها  
تقديره : لها مقلةٌ حوراءٌ من الوحشِ ما تنفكُ ترعى خَمِيلَةً طلَّ عرَّارها  
وأين هذا من قولٍ مهيارٍ ، وهو متأخرٌ ١ :

سلا ٢ ظبية الوادي ، وما الظبيُّ مثلها وإن كان مصقول الترائب ٣ أكحل  
أنتِ أمرتِ البدرَ أن يصدع الدجى وعلمتِ غصنَ البان أن يتميلا  
ومن ذلك قول الفرزدق :

ومامثلُهُ في الناسِ إلَّا مملًا كما أبوأُمِّه حيُّ أبوه يقاربُهُ  
أنشده سيبويه في كتابه ، وقدَّره بتقديرِ جم حتى كأنه ما قال قط :

(١) سبقت ترجمة مهيار .

(٢) البيتان من قصيدة له بديوانه - ٣ ص ١٩٤ .

(٣) الترائب : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة من الصدر .

(٤) هذا البيت شاهد على التعقيد المعنوي وقد قالوا إنه من قصيدة في مدح إبراهيم بن هشام . والمعنى ما مثل إبراهيم في الناس من يشبه في الفضل إلا هشام الذي أبواه أبو إبراهيم ، وقد كان خطيباً هشام .

قوارصُ تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطرُ الإناءَ فيفعمُ  
ومن ذلك قولُ المتنبي ١ :

فتبيتُ تسندُ مُسندًا في نبيها إسادها في المهمةِ الإنضاءُ ٢  
قال الصحاحُ بنُ عبَّادٍ رحمه الله ؛ هذا البيتُ يصلحُ أن يكونَ في المجسطي .  
ومنه قولُ المتنبي أيضًا ٣ :

عِشْ أبقِ اسمُ ٦ سُدْ ٧ قَدْ ٨ جُدْ ٩ مَرُ ١٠ انه ١١ رُو ١٢ سرُ ١٣ نلُ ١٤  
غِظْ ١٥ ارمُ ١٦ صبُ ١٧ اغزُ ١٨ اسبُ ١٩ رَعُ ٢٠ زَعُ ٢١ دُ ٢٢ لُ ٢٣ اثنُ ٢٤ نلُ ٢٥

(١) راجع قصيدته \* أمن اذديارك في الدجى الرقباء \*

(٢) الإساد : إدمان السير أو سير الليل خاصة والنبي : الشحم . والسمن والإنضاء : مصدر أنضاه  
ينضيه إذا هزله ، والمهمة : الصحراء ، ومُسندًا : حال من ضمير تسند العائد على الناقة ، وهو  
اسم فاعل فاعله الإنضاء ، وإسادها : مفعول مطلق عامله . وتقدير البيت : تبيت هذه الناقة تسند  
مسندًا الإنضاء في نبيها إسادًا مثل إسادها في المهمة . يقول : تبيت ناقتي تسير سائرًا في جسدها  
الهزال مثل سيرها في الصحراء ، وهذا المعنى ينظر إلى قول أبي تمام :

رعته القيافي بعد ما كان حقيبَةً رعاها وماء الروض ينهل ساكبه  
( انتهى من البرقوق ) .

(٣) راجع ديوان المتنبي ، وروى البيت صاحب الصناعتين في باب الإطناب ص ١٤٣ .

- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| (٥) أبق : من البقاء .                       | (٤) عِش : أمر من العيش .          |
| (٧) سد : من السيادة .                       | (٦) اسم : من السمو .              |
| (٩) جد : من الجود .                         | (٨) قد : من قود الخيل .           |
| (١١) إنه : من النهى .                       | (١٠) مر : من الأمر .              |
| (١٣) سر : أمر من سرى يسرى .                 | (١٢) رو : من الروية .             |
| (١٥) غظ : من الغيظ .                        | (١٤) نل : من ناله ينوله : أعطاه . |
| (١٧) صب : من صاب السهم الهدف .              | (١٦) ارم : من الرى .              |
| (١٩) اسب : من السبي .                       | (١٨) اغز : من الغزو .             |
| (٢١) زع : من وزعته إذا كففته .              | (٢٠) رع : من الروع .              |
| (٢٣) ل : من الولاية .                       | (٢٢) د : من الداية .              |
| (٢٥) نل : من نال ينال : صار نالا أي جوادا . | (٢٤) اثن : من اثنته .             |



قال صاحبُ رحمه اللهُ : يصلحُ هذا البيتُ أن يكونَ رُقيةً للعقربِ .

## باب الإسهاب والإطناب والاختصار والاقتصار

اعلمُ أنَّ كلَّ واحدٍ من هذه الأقسام له موضعٌ يأتي فيه ، فيحمدُ ، أو يذمُّ ، أو يفيءُ ، أو يغيره لم يُحمدُ .

فإنَّ كان في الترغيب والترهيب والإصلاح بين العشائر والإعذار والإنذار إلى الأعداء والعساكر وما أشبه ذلك فيستحبُّ فيه التطويلُ والشرحُ . وأما غير ذلك فيستحبُّ فيه الاختصارُ والاقتصارُ ، وقد أتى الكتابُ العزيزُ بهما جميعاً وذلك لما يصلحُ بالمكانين ، وقد مدَحَتِ العربُ التطويلَ والتقصيرَ ، فقال :  
يرمُونُ بالخطبِ الطَّوَالَ ، وتارةً يُومنونَ مثلَ تلاحظُ الرُّقَبَاءُ  
ومدح بعضهم خطيباً فقال :

إذا هُوَ أَطْنَبَ فِي خُطْبَةٍ قَضَى لِلْمُطِيلِ عَلَى الْمُقْصِرِ  
وإنْ هُوَ أَوْجَزَ ، فِي خُطْبَةٍ قَضَى لِلْمِقْلِ عَلَى الْمُكْثَرِ

## باب الانتكاث والنراجع

وهو أنْ ينقُضَ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ بقولٍ آخرَ ، أو يَنْقُصَ مِمَّا زَادَ فِيهِ ، عَابُوا عَلَى امرئ القَيْسِ قَوْلَهُ :

فلو أنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ<sup>١</sup>  
ولكنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ<sup>٢</sup> وَقَدْ يُلْزَمُكَ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ أَمْثَالِي<sup>٣</sup>

(١) روى كتاب الصناعتين البيت في باب الإطناب ص ١٤٣ .

(٢) البيتان ٥٢ ، ٥٣ من القصيدة الثانية ص ٣٤ .

(٣) المؤثَّل : الذي له أصل . والمعنى لو كان سعياً لأدنى العيش لكفاني قليل المال ، ولم أطلب الملك .

وقوله في موضع آخر :

فتملاً ١ بيتنا أقطاً ٢ وسمنا وحسبك من غني شبع وري

لأنه وصف نفسه في موضع بسمو الهمة إلى الأمور العظيمة ، وفي موضع آخر بالقناعة . والشبع والري .

وقال قدامة : هما متفقان ، وإنما زاد في أحدهما زيادة لا تنقص ما في

الآخر ، لأن الشبع والري هو الذي أخبر أنه يكفيه ، ثم قال في البيت الثاني :

أنه يطلب المجد ، ولم يرد في الأول أن القليل يكفيه وفي الثاني إنه لا يكفيه .

أيضاً إن هذا في قصيد ، وهذا في قصيد . وأيضاً إن الشعر أحسنه أكذبه .

وكما قال المتنبي ٣ :

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلأئقي الزهر

فقال خلأئقي ، ولم يقل خلأئقك ، لأنه قال قبل هذا :

فجئتكَ دون الشمس والبلد قاصداً ودونك في أخلاقك الشمس والبلد

فلو شبهه بالثريا بعد تفضيله على الشمس والبلد نقصه حقه وكان انتكاثاً .

## باب نقل الطويل إلى القصير

ومنه السرقات الحمودة والمذمومة . قال ابن وكيع التميمي : السرقات

الحمودة عشرة .

أولها استيفاء اللفظ الطويل في المعنى القصير ، كقول طرفة بن العبد :

(١) البيت ٥ من القصيدة ٢٢ ص ١٠٦ . وهذه رواية الأغاني ، والرواية في الديوان :

\* فتوسع أهلها أقطا وسمنا \*

(٢) الأقط : شيء مثل اللبن يتخذ من اللبن .

(٣) راجع ديوانه ص ١٧٧ .

(٤) رواية الديوان « أو خلأئقك » .

كقبر غوى<sup>٢</sup> في البطالة مفسد

أرى قبر نحام<sup>١</sup> البخيل بماله  
ومنه قول<sup>٣</sup> بشار :

وفاز بالطيبات الفاتك<sup>٤</sup> اللهج

من راقب الناس لم يظفر<sup>٥</sup> بحاجته  
اختصره سلم<sup>٤</sup> الخاسر<sup>٤</sup> فقال :

وفاز باللذة<sup>٥</sup> الجسور<sup>٥</sup>

من راقب الناس مات غما  
ومن ذلك قول<sup>٥</sup> الآخر :

خاب<sup>٥</sup> ، وحاز السرور<sup>٥</sup> من جسر<sup>٥</sup>

من راقب الناس في أحبته  
ولأبي تمام في صفة قصيدة :

إذا أنشدت شوقا إليهم سامع<sup>٥</sup>

يود<sup>٥</sup> وداد<sup>٥</sup> أن أعضاء جسمه

قصرة<sup>٥</sup> كشاجم<sup>٥</sup> ° ونقله إلى أبيات في صفة قيسنة فقال :

على قوام<sup>٥</sup> كأنه غصن<sup>٥</sup>

جاءت<sup>٥</sup> بوجه<sup>٥</sup> كأنه قمر<sup>٥</sup>

وصار<sup>٥</sup> في حجيرها لها وثن<sup>٥</sup>

حتى إذا ما استقر<sup>٥</sup> مجلسنا

إلا<sup>٥</sup> تمنيت<sup>٥</sup> أنها أذن<sup>٥</sup>

غنت<sup>٥</sup> ، فلم تبق<sup>٥</sup> في جارحة

واختصره<sup>٥</sup> آخر<sup>٥</sup> ، فأجاد<sup>٥</sup> وأحسن<sup>٥</sup> ، فقال :

سره<sup>٥</sup> في ضائري<sup>٥</sup> مكنون<sup>٥</sup>

لى حبيب<sup>٥</sup> خياله<sup>٥</sup> نصب<sup>٥</sup> عيني

أو تأملت<sup>٥</sup>ه فكل<sup>٥</sup> عيون<sup>٥</sup>

إن<sup>٥</sup> تذكرته<sup>٥</sup> فكل<sup>٥</sup> قلوب<sup>٥</sup>

(١) النحام : الحريص على الجمع والمنعم .

(٢) الغوى : الضال . يقول : لا فرق بعد الموت بين<sup>٥</sup> البخيل وجواد ، وإنما التفاضل في الحياة ، فلا راحة لترك اللذائذ .

(٣) راجع المختار من شعر بشار ص ٤٧ .

(٤) سلم الخاسر : تلميذ بشار . قالوا : إن سلما الخاسر حين أخذ معنى بيت بشار غضب بشار ع وجفاه وأبعده عن مجلسه ، راجع الأغاني دار الكتب ٣ : ٢٠٠ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١١٩ .

(٥) كشاجم : شاعر متفنن من كتاب الإنشاء ، واسمه محمود بن محمد ، توفي سنة ٣٥٠ هـ .

ومن ذلك أيضاً :

يقومُ عليه كلَّ يومٍ قيامةٌ  
من الحبِّ إلاَّ أنَّه ليس يُقْبَرُ  
ثمَّ مسلمٌ فقالَ :

أليس هذا عَجيبٌ  
أُموْتُ طَوْرًا فَأُنْشَرُ  
قيامةٌ كلَّ يومٍ  
على فتى ليس يُقْسَبَرُ  
ومنه أيضاً :

إذا اشتدَّت عواصفُها  
فما تَضُرُّ سوى العالى من الشَّجرِ  
وفي السَّماءِ نجومٌ غيرُ ذى عَدَدٍ  
وليس يكسِفُ غيرُ الشمسِ والقمرِ  
أخذهُ القاضى أبو سعيدٍ ، رحمه اللهُ ، فقالَ :

لا غرو أن حِسَى أصا  
خَ لَسَطُوَّةَ البين الجَسيمِ  
إنَّ الغُصونَ العاليا  
ت يهزُّها مرُّ النَّسيمِ

## باب نقل القصير إلى الطويل

ومنه نقلُ اللفظ اليسير إلى الكثير ، وهو كقول مسلم بن الوليدِ  
أَقْبَلْنَ فى رَأْدِ ١ الضُّحَى زُمْرًا  
يَسْتَرْنَ وَجْهَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ  
أخذهُ الثانى فطوَّله ، وقالَ :

وإذا الغزاةُ فى السَّماءِ تعرَّضَتْ  
وبدأ النَّهارُ لَوَقْتِه يترَجَّلُ ٢  
أبدَتْ لَوَجْهَ الشَّمْسِ شمسًا مثله  
يلقى السَّماءَ بمثلٍ ما يستقبلُ

(١) رَأْد الضُّحَى : ارتفاعه .

(٢) ترَجَّل النهار : ارتفع .

وكما قال أبو نؤاس<sup>١</sup> :

لَا تُسَلِّدِينَ إِلَى عَارِفَةٍ<sup>٢</sup> حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا  
أَخَذَهُ دُعْبَلُ الْخَزَاعِي<sup>٣</sup> فَقَالَ :

تَرَكْتُكَ لَمْ أَتْرُكْكَ مِنْ كَفْرِ نِعْمَةٍ  
وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ رَاغِبَا  
وَقَالَ آخِرُ :

أَرَى عَهْدَهَا كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ  
وَحَبِّي لَهَا كَالْآسِ حَسَنًا وَبِهَجَةٍ  
أَخَذَهُ الْأَمِيرُ فَقَالَ :

إِنْ كَانَ حَبْكُمُ كَالْوَرْدِ مَنْصَرْمَا فَانَّ حَبِّي لَكُمْ أَبْقَى مِنَ الْآسِ

### باب نقل الرذل إلى الجزل

وهو مثل قول أبي العتاهية<sup>٤</sup> :

مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى بَعْضٍ هُ فُتُوحٌ  
أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فِي لَفْظٍ أَجْزَلَ مِنْهُ فَقَالَ :

وَحَسَنٌ مُنْقَلَبٌ تَبَدُّو بِشَاشَتِهِ  
جَاءَتْ عَوَارِفُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ  
وَمِنْهُ قَوْلُ بَشَّارٍ :

(١) ختام قصيدة له بديوانه ص ٧٠ مطلعها \* حلت سعاد وأهلها سرفا \*

(٢) العارفة : المعروف .

(٣) دُعْبَلُ : هو دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي ، عربي من اليمن ، شديد التعصب للقططانية على النزارية ، وأب من الكوفة ، وجاء بغداد يطلب من الرشيد ، وهو شاعر مطبوع هجاء خبيث اللسان ، لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا وزراءهم ، توفي سنة ٢٤٦ هـ ، وأشعاره مبعثرة في الأغاني ٣٩ : ج ١٨ ، وابن خلكان ١ : ١٧٨ ، والشعر والشعراء ٥٣٩ .

(٤) انظر ديوانه ( ط لويس شيخو ) ص ٦٦ ومطلع القصيدة : -

خانك الطرف الطموح أيها القلب الجموح

(٥) رواية الديوان : « على البعض » .

قول شار :

يا طفلة السنّ يا صغيرتها أصبحت إحدى المصائب الكبر  
غيره فقال :

وصغيرة علّقَتْها كانت من الفتن الكبار  
كالبدْرِ إلا أنّها تبقى على ضوءِ النهار  
منه قول ابن طاهر لما قال :  
قد قتلناك بالهجاء ، ولك  
نك كلبٌ معقّفٌ ٢ الذنب  
خذه غيره فقال :

ولقد قتلتك بالهجاء ، فلم تمت إنَّ الكلابَ طويلةُ الأعمار

## باب نقل الجزل إلى الجزل

وهو مثل قول أبي نواس ٣ :

بحّ صوتُ المالِ ممّا منك يدعو ويصيح  
ما هَذَا آخذٌ فوقَ يديه أم نصيح  
أخذه مُسلمُ بنُ الوليد ، فنقله إلى بناء أحسن منه فقال :  
تظلمَ المالُ والأعداءُ من يده لا زال للمالِ والأعداءِ ظلاماً  
وقول أبي العتاهية ٤ :

عله عبّا الله بن طاهر أمير خراسان وأشهر الولاة في العصر العباسي ، توفي سنة ٢٣٠ هـ .  
فقفه : عطفه . والأعقف : الأعوج والمنحنى .

اجمع قصيدته : « غرد الديك الصبح » ص ٦٩ .

بو العتاهية ، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد ، ولد سنة ١٣٠ هـ ونشأ في الكوفة ، وعانى الشعر  
حتى أجاهده ، وكان سوداوى المزاج كثير التردد في أمر الدين ، فتقلب على أطوار شتى ، ثم استقر رأيه  
على التمسك بالإسلام والزهد في الدنيا . وقد أطلق نفسه من التقليد في المعاني والألفاظ ، فأتى بمعان  
جديدة ونظم على أوزان لا تدخل في العروض ولم يتقدمه فيها أحد ، وله ديوان مطبوع ، وتوفى سنة  
٢١١ هـ ، وأخباره مطوئة في الأغاني ٣ : ٢٦ وابن خلكان ١ : ٧١ وطبقات الشعراء ٩٧ :  
غيرها .

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْمَوْجُ إِلَى السَّاحِلِ  
أَخَذَهُ بِشَارٍ ، فزادَ وأحسن فقال :

كَأَنَّمَا أَفْرِغْتَ فِي جَوْفِ لُؤْلُؤَةٍ فَكُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ وَجْهِهَا قَمَرٌ  
ومنه قولُ الرَّاعِي ١ :

إِذَا لَمْ تَكُنْ رُسُلًا تَعُودُ عَلَيْهِمْ مَرَيْنًا ٢ لَهُمُ بِالشَّوْحَطِ ٣ الْمُثْقُوبِ  
أَخَذَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، فقال :

إِنْ أُخْلِقَتْ لِلضَّيْفِ إِخْلَاقُهَا رَدَّتْ عَلَيْهَا بِالْعَرَاقِيبِ  
ومن ذلكَ قولُهُ :

دَهْرٌ عَلَا فِيهِ الْوَضِيعُ سُدًى وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرْفُهُ  
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ سَفَلًا وَيَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفُهُ  
أَخَذَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ :

يَا ذَا الَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عِيرُنَا هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرَرُ  
وقال آخِرُ :

عَجَبًا لِلزَّمَانِ ، يَمْنَعُ حَرًّا مَا لَدَيْهِ ، وَيَمْنَحُ الْمَالَ نَذْلًا  
فَهُوَ مِثْلُ الْمِيزَانِ يَرْفَعُ مَا خَدَّافٌ وَيَهْوِي بِذِي الرِّزَانَةِ سَفَلًا  
ومنه قولُ الْآخِرِ :

يَادَهْرُ ، صَافِيَتِ اللَّثَامُ وَلَمْ تَزَلْ أَبَدًا لِأَبْنَاءِ الْكَرَامِ مَعَانِدًا  
فَغَدَوْتَ كَالْمِيزَانِ ، تَرْفَعُ نَاقِصًا أَبَدًا ، وَتَخْفِضُ لَا مُحَالَةَ زَائِدًا

(١) الرَّاعِي : هُوَ عَمِيدُ بْنُ حَصِينٍ مِنْ مِصْرَ ، شَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ الْمُحَدِّثِينَ ، عَاصِرُ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَتَمَاتَ سَنَةَ ٩٠ هـ (الْأَغَانِي جُزْء ٢ ص ١٦٨) .

(٢) مَرَى النَّاقَةِ يَمْرِيهَا : مَسَحَ ضَرْعَهَا . وَمَرَى الشَّيْءُ : اسْتَخْرَجَهُ .

(٣) الشَّوْحَطُ : إِثْنَاءُ .

وقال آخرُ :

ما فاض دمعِي عندَ نازِلَةٍ إِلَّا جعلْتُكَ للبُكا سَبَبَا  
وإذا ذكرتُكَ ساحتُكَ ١ بهِ  
ومن ذلكَ أيضًا :

وإذا الدُّموعُ عَصَتْ جفُو نِي في عَظِيمَاتِ الحُطُوبِ  
أجرَيْتُهَا بتدَكُّرِي ما كانَ من فَقْدِ الحبيبِ

## باب نقل الجزل إلى الرذل

وهو كما قال امرؤ القيس ٢ :

ألمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا  
وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ  
أَخَذَهُ كُثَيْرٌ فَقَالَ :

فما ٣ روضةٌ بِالْحَزَنِ طيِّبَةُ الثَّرَى يَمِجُّ النَّدَى جُشْجَانُهَا ٤ وعرارُها ٥  
بَاطِيبَ ٦ من أُرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنَا ٧  
وقد أُوْقِدَتْ بِالْمَنْدَلِ ٨ الرطبِ نَارُهَا  
فطوَّلَ في اللفظِ وقصَّرَ في المعنى .

(١) المساحة : السرعة . وساحتك به : أسرع إليك الجفون بالدمع .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٣ ص ٤٣ .

(٣) بين البيتين كما في الديوان ١ : ٩٣ .

بمنخرق من بطن واد كأنما تلاقت به عطارة وتجارها

(٤) جشجائها : قال المبرد في الكامل ص ٩٨ : الجشجات : ريحانة طيبة الريح برية من أحرار البقل .

(٥) العرار : البهار البرى ، وهو حسن الصفرة طيب الريح .

(٦) قوله بأطيب خير روضة .

(٧) موهنا : يريد بعد هده . يقال : أتانا بعد هده من الليل وبعد هده : أى بعد دخولنا في الليل .

(٨) المندل : العود أو أجوده .



وقال بشار :

وريحُها أطيْبُ من طيها والطيبُ فيه المسكُ والعنبرُ  
أخذَه غيره ، فقال :

وإذا أدنيتَ منها بصلاً غلبَ المسكُ على ريحِ البصل

## باب الهدم

وهو كما قال البلاذري<sup>١</sup> :

قد يرفعُ المرءُ اللثيمُ حجابَه ضعةً ، ودونَ العُرفِ منه حجابُ  
عكسَه الآخرُ ، فقال :

ملكٌ أغرُّ محجَّبٌ معروفه لا يُحجَّبُ

وقال أبو تمام :

وإنَّ يحلَّ بيننا الحجابُ فلنَّ يحجَّبَ عنا معروفه الحجبُ  
وقال الآخرُ ، فأحسنَ :

إنَّ يحتجبُ شخصُك عن أعينٍ منّا فما بركَ محجوبُ  
ومنه قولُ ابنِ الرومي :

ما شئتَ من مالٍ حمي يأوي إلى عِرْضٍ مُباحٍ  
عكسَه الآخرُ ، فقال :

هو المرءُ أمّا ماله فحللٌ لعافٍ ، وأمّا عِرْضُهُ فحرَّمُ  
وكما قالَ حسانُ بنُ<sup>٢</sup> ثابتٍ :

(١) البلاذري : أحمد بن يحيى مؤرخ جغرافي نسابة له شعر ، من أهل بغداد ، جالس المتوكل العباسي

ومات سنة ٢٧٩ هـ (معجم الأدباء لياقوت والفهرست) .

(٢) حسان بن ثابت : شاعر النبي وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، اشتهرت

في الغساتين وملوك الحيرة قبل الإسلام ، وعمى قبل وفاته ومات سنة ٥٤ هـ (الإصابة ١ : ٢٦ -

شَمُّ الْأَنْوْفِ ، مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

كَانُوا مَلَاذًا فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّثِيمِ الْغَادِرِ  
فُطَسُ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْآخِرِ

يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَتْرَابِ  
وَيَلْطِمُ الْوَرْدَ بَعْنَابِ

تَنْدُبُ أَشْجَانًا بِتَخْلِيْطِ  
وَتَلْطِمُ الْفَحْمَ بِبَلْطُوطِ

يَأْوِي إِلَى عَرْضٍ مُبَاحٍ

وَهُوَ بِالْعَرْضِ شَحِيحٌ

بَيْضُ الْوُجُوهِ ، كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ  
يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهْرِثُ<sup>١</sup> كَلَابُهُمْ  
هَدَمَهُ الْآخِرُ ، فَقَالَ :

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطِ حَسَانِ الْأَوَّلِ  
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَحُلُّ ضُيُوفُهُمْ  
سُودُ الْوُجُوهِ لَثِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ  
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

يَا قَسْمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ  
يَبْكِي فَيُنْذِرِي الدَّرَّ مِنْ نَرَجِسٍ  
هَدَمَهُ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ :

يَا قِرْدَةً أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ  
تَبْكِي ، فَتُنْذِرِي الْبَعْرَ مِنْ كُوءَةٍ  
وَكَمَا قَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ :

مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ حِمِّيْ  
عَكْسَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَالَ :

هُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ<sup>٢</sup>

## باب التكرير

وَهُوَ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ<sup>٣</sup> :

كَأَنَّ الْمُدَامَ<sup>٤</sup> وَصُوبَ الْغَمَامِ  
وَرِيحَ الْخُزَامِيِّ<sup>٥</sup> وَنَشْرَ الْقَطْرِ<sup>٦</sup>

١ هَرَّ الْكَلْبُ إِلَيْهِ يَهْرُ هَرِيرًا ، وَهُوَ صَوْتُهُ دُونَ تَبَاحِهِ مِنْ قَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى الْبُرْدِ .

الْبَيْتُ ١٤ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٢٩ ص ١١٤ .

الْمُدَامُ : الْخَمْرُ . وَالْغَمَامُ : السَّحَابُ . وَصُوبُهُ : وَقَعَهُ .

الْخُزَامِيُّ : خَيْرِي الْبَرِّ ، وَهِيَ عَشْبَةٌ طَوِيلَةُ الْعِيدَانِ ، صَغِيرَةُ الْوَرَقِ حَمْرَاءُ الزَّهْرَةِ طَيِّبَةُ الرِّيحِ ، هَلْهُ  
نُورٌ كَنُورِ الْبَنْفَسَجِ .

٦ الْقَطْرُ : الْعُودُ الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ . وَالنَّشْرُ : الرَّائِحَةُ .

يُعَلُّ ١ به بردُ أنيابها  
إذا طَرَبَ ٢ الطَّائِرُ المُسْتَحِرُّ ٣  
وكَقَوْلِ الْآخِرِ :

كَأَنَّ الْمُدَّامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ ،  
وَرِيحَ الْخَزَامِ وَذَوْبَ الْعَسَلِ .  
يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابها  
ومنه قولُ أبي نُؤاسٍ ٥ :

وَاسْقِنِيهَا مِنْ كُمَيْتٍ  
تَذَرُ اللَّيْلَ نَهَارًا  
قال ابنُ قُتَيْبَةَ : كلُّ هذه معانٍ مُتَقَارِبَاتٌ فِي الْفَاطِ مُتَنَاسِبَاتٍ .  
ومنه قولُ ابنِ حَيَّوُسٍ ٦ :

وَخِيلٍ كُلَّمَا حَاوَلْتَ أَمْرًا  
تُغَيِّرُ عَلَى الْعِدَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ  
سَبَقْنِ إِلَى مَا رَبَكَ الظُّنُونَا  
وَوَقُولُ الرَّقَاءِ ٨ :

تُغَيِّرُ عَلَى الْعِدَى مِنْ كُلِّ أَوْبٍ  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

فَلَا شَهْرَنَ عَلَيْكَ مِنْهُ قَصَائِدُ  
لِحُسَيْنٍ أَسِيَافَا وَهَنَ قَصَائِدُ  
فِيهَا لِأَعْنَاقِ اللَّثَامِ دَوَامِغٌ ١٠  
تَبَقَى وَأَعْنَاقُ الْكِرَامِ قَلَائِدُ

(١) يعل : يسقى مرة بعد مرة . (٢) طرب : تغنى وترجع في صوته وحسنه ومده .

(٣) المستحر : المفرد بالسحر .

(٤) استقل الطائر في طيرانه : ارتفع .

(٥) راجع ديوانه ص ٢٨٥ .

(٦) ابن حيوس : هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب صفى الدولة ،

يدعى بالأمير لأن أباه كان من أمراء المغرب ، وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين ، لقي كثير

الملوك ومدحهم ، وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب ، وله ديوان مخطوط بدار

مرتب على حروف الهجاء في ٣٥٠ صفحة وانظر ( ابن خلكان ج ٢ : ١٠ ) .

(٧) صفن الفرس : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . (٨) سبقت ترجمته .

(٩) راجع ديوانه الورقة ١٧٣ .

(١٠) في الأصل : جوامع - تحريف .

ومن ذلك قول السري الرفاء ١ :

فلايك رسي من نوالك دارسا

فهن إذا ناضلن عنك صوارم

ومن ذلك قول أبي نواس ٢ :

يقول لي صاحبي ، وقد مزجت

هما سوءا وفرق بينهما

أخذه ابن المعتز ٣ :

وزنا لها ذهباً جامداً

أخذه الرفاء ، فقال ٤ :

وأقدح تفوق ٥ المسك طيباً

إذا ما الراح والنارنج ٦ لاحا

ومنه قول البحتري ٧ :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت

وليس الذي حللته بمحلل

فرسمك غصن من ثنای جدید ٨

وهن إذا لاحت عليك عقود ٩

أيهما في التشابه الذهب

أيهما جامد ومنسكب

فكالت لنا ذهباً سائلاً

وينقص ٨ عندها الذهب المذاب

لعيّنك ، قلت : أيهما الشراب

بلا سبب يوم اللقاء كلامي

وليس الذي حرّمته بحرام

(١) راجع ديوانه ص ٩٦ .

(٢) ورد هذا البيت ختام هذه القصيدة .

(٣) ورد هذا البيت في الديوان ثالث أبيات القصيدة وهو أوجه ، وقبله :

إذا انفض من حول الملوك عديدها فحوالك منها عدة وعديده

(٤) انظر ديوانه ص ٢٤٣ ، ويروى صدر البيت الأول في الديوان \* أقول لما تحاكيا شها \*

(٥) قبله هذا البيت :

وخارة من بنات الجوس ترى الزق في بيتها سائلا

(٦) راجع ديوانه ص ٤٠ .

(٧) رواية الديوان « تفوح » .

(٨) في الديوان : « ويكمد » .

(٩) رواية الديوان « والأترج » .

ثم قال :

أُلامٌ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدْلًا إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكَ أَنْ أُلَامَا  
ومنه قولُ أَبِي نُوَّاسٍ :

يُخْشَى وَيَرْجُو حَالَتَيْكَ الْوَرَى كَأَنَّكَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ  
تَنَاوَلَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ ١ :

فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ<sup>٢</sup> يُخْشَى وَيُرْتَجَى وَيُرْجَى الْخِيَامَنُ<sup>٣</sup> وَيُخْشَى الصَّوْاعِقُ<sup>٤</sup>  
ثمَّ أَخَذَهُ عَبْدُ الْمُحْسَنِ الصُّورِي<sup>٥</sup> فَقَالَ :

خَلِيفَةً يُرْتَجَى وَيُخْشَى كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ

### باب المساواة

وهو مساواةُ الآخِذِ مِنْهُ لِلآخِذِ عَنْهُ ، وَالْأَوَّلُ أَحَقُّ بِهِ ، لِأَنَّهُ ابْتَدَعَ  
لِثَانِي اتَّبَعَ ، فَالْأَوَّلُ سَابِقٌ ، وَالثَّانِي لَاحِقٌ ، كَمَا قَالَ الْعَكَّوكُ<sup>٦</sup> يَصْنَعُ  
سَا :

مُطَرَّدٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ كَالْمَاءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبَ  
لِحَقَّةُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ :

- ( من قصيدته \* هو البين حتى ما تأنى الخزانق \*  
( الجون بضم الجيم : نعت للسحاب على أنه جمع سحابة ، وهو من الجموع اللاتية يفرق بينها وبين مفرداتها بالهاء . ويروى : الجون بالفتح ، ويجعل نعتا للسحاب على الأفراد . والجون : الأبيض والأسود كذلك .  
( الحيا بالقصر : المطر .  
( الصواعق : جمع صاعقة .  
( عبد المحسن الصوري : شاعر رقيق الألفاظ حسن المعاني من أهل الشام ، له ديوان شعر . توفي سنة ٤١٩ هـ ( وفيات الأعيان ) .  
( العكوك : هو علي بن جبلة الأنباري ، والعكوك لقبه ، وهو من الموالى أبناء الشيعة الخراسانية . ولد ببغداد وفيها نشأ ، وكان ضريرا منذ ولادته ، وقد مدح كثيرا من الأعيان كأبي دلف العجلي وأبي تمام حميد الطوسي ، وتوفي سنة ٢١٣ هـ ( الأغاني ١٨ : ٢٠٠ ) .

فكأنه موجٌ يذوبُ إذا أطلّقتَه ، فاذا مَسَكْتَ جَمْدَهُ  
وقالَ دِيكَ الْجِنُّ ١ :

مُشَعَّشَعَةً ٢ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا  
فَلَحَقَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ ، فَقَالَ :  
كَأَنَّ سَدِيفَ ٣ الْخَمْرِ مِنْ مَاءِ خَدِّهِ  
ومثل ذلك :

كَأَنَّ سَقِيطَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهَا  
خَذَهُ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ ، فَقَالَ :

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطَرُ نَدَى  
وكما قالَ الْبُحْرِيُّ فِي بَرَكَةِ ٤ :  
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبَّكَاهُ  
أَخَذَهُ الصُّوْلِيُّ ، فَقَالَ :

إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّتْ ، قَلْتُ : دَرْعٌ  
وإن سَكَنْتَ فِرَآةٌ صَقِيلٌ  
ومنه قولُ الْآخِرِ :

إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتُ بِهَجْرِهَا  
وكيفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ ، وَحُبُّهَا  
أَخَذَهُ كُثَيْرٌ ، فَقَالَ :

( هو عبد السلام بن رهبان من أهل مؤتة ، وديك الجن لقب له ، ولد في خصب ، وكان شديد  
التشعب والعصبية على العرب ، ويتبع في شعره مذهب أبي تمام والشاميين ، وإقام حياته في خصب  
لا يبرحها ، وتشيع لآل البيت ، وله مرث كثيرة في الحسين بن علي ، وتوفي سنة ٢٣٥ ( ابن  
خلكان ١ : ٢٩٣ . الدميري ١ : ٣١٦ ) .

( شعشع الشراب : مزجه .

( السديف : الأسود .

( من قصيدة مطلعها .

ميلوا إلى الدار من ليلي نحيها نعم ، ونسألها عن بعض أهلها

( حبك الرمل بضمين : حروفه ، ومن السماء : طرائق النجوم .

( الجوشن : الدرع .

يلومك في ليلي ، وعقلك عندها  
فما انتفعت نفسي بما أمروا به  
ومن ذلك قول الآخر :

يمُّ يميتُ السرَّ ، حتى كأنه  
سركم في مضمَر القلب والحشا  
أخذه الآخرُ ، فقال :

ومستخبرٍ عن سرِّ ليلي ردَّ دُته  
يقولون : خبرنا ، فأنت أمينها  
وقال أبو تمام :

وإذا طلبتُ لديهم ما لم أجِدْ  
أخذه ابنُ حيَّوس ، فقال ١ :  
ولقد دعوتُ ندَى الكرام فلم يجب  
قال أبو تمام :

كلُّ فتى للضربِ يعرضُ للقنا  
أخذه المتنبي فقال ٢ :

كلُّ فتى للحربِ فوقَ جبينه  
ومنه قول الأعشى :

انظر ديوانه الورقة (٧٧) ، والرواية فيه : « إني دعوت » .

راجع قصيدته : \* إذا كان مدح فالنسيب المقدم \*

لأسنة : جمع سنان ، وهي أطراف الرماح ، والمعنى : وحوله كل فتى خدد به الحرب ووسمه الضرب .  
الضرب ، ففى جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر ، وللأسنة نكت تشبه العجم .

عِة ١ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ ١  
كدم الذبيح سَلَبَتْهَا جِرْيَاهَا ٢  
عِدَّةُ أَبُو نُوَاسٍ ، فَقَالَ ٣ :

أَعْطَتِكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ  
وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ  
كَذَا قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :  
فَقَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الْخ  
عِدَّةُ أَبُو نُوَاسٍ فَقَالَ ٥ :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ تَحَلَّتْ  
فَدَهْرُ شُرَّابِهَا تَهَارُ  
مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

كُنَيْتُ جِسْمَهَا مَعَنَا  
وَرِيَّاهَا عَلَى سَفَرِ  
مِنْهُ قَوْلُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :

عَاءُ ٦ فِي فَرْعِهَا لَيْلٌ عَلَى قَمَرِ  
عَلَى قَضِيبٍ ، عَلَى دِعْصِ ٧ النَّقَّالِ دَهْسِ ٨  
أَرْقُ دِيبَاجَةً مِنْ رَقَّةِ النَّفْسِ  
وَقَلْبُهَا قُلْبُهَا ٩ فِي الصَّمْتِ وَالْحَرَسِ  
كَانَ قَلْبِي وَشَاحَاهَا إِذَا خَطَرَتْ  
جَرَى السَّلَامَةِ فِي أَعْضَاءِ مُنْتَكَسِ  
أَخَذَ الْبَيْتَ الْآخَرَ أَبُو نُوَاسٍ فَقَالَ :

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ  
كَتَمَشَّى الْبَرِّ فِي السَّقَمِ  
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ ١٠ :

سِبَا الْخَمْرِ : اشْتَرَاهَا .

مُطَلَعُ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي خُرَيَاتِهِ ص ٢٧٤ .

انْظُرْ قَصِيدَتَهُ ( أَعْطَتِكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ ) ص ٢٧٤ .

الدَّعْصُ : الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ .

الْقَلْبُ بِالضَّمِّ : السَّوَارُ .

(١٠) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْغَزْلِ ص ٤٥٧ .

(٢) الْجُرْيَالُ : لَوْنُ الْخَمْرِ .

(٤) السَّدْفُ : الظَّلْمَةُ .

(٦) فَرْعَاءُ : غَزِيرَةُ الشَّعْرِ .

(٨) الدَّهْسُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ .



نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شَتَّ مِنَ الْهَوَىٰ مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ<sup>١</sup> أَنْ نَزُورَهَا<sup>٢</sup> أَيْبُنَا، وَقَلْنَا : الْحَاجِبَةُ أَوَّلُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ :

عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى لِمَا فِيهِ نَفْعُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَسَاعِدَهُ الدَّهْرُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُلْتَقِطُ الْحَبَّ ، وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ  
أَخَذَهُ الْآخَرُ ، فَقَالَ :

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

ظَلَّتْ تُبَشِّرُنِي عَيْنِي إِذَا اخْتَلَجَتْ فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ : أَمَا كُنْتَ صَادِقَةً  
بَأَنْ أَرَاكَ ، فَلَا زَالَتْ عَلَى خَطَرٍ  
إِنِّي بَبُشْرَاكِ لِي مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ  
بَلَى جَزَاؤُكَ أَنْ تَحْظِينَ بِالنَّظَرِ  
عَنِ الْحَبِيبِ كَمَا لَمْ تَأْتِ بِالْخَبَرِ  
وَأُسْتُرُّ الْمُقْلَةَ الْآخَرَى وَأَحْجُبُهَا  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حُزْنًا وَآخَرَى بِالْبُكَاءِ بَخِلَتْ عَلَيْنَا  
فَجَازَيْتُ الَّتِي بَخِلَتْ بِدَمْعٍ بِأَنْ غَمَضَتْهَا يَوْمَ التَّقْيِينَا<sup>٣</sup>

(١) الخلة : الخليل .

(٢) رواية الديوان « أَنْ تَزِيلَنَا » .

(٣) هذه رواية نسخة . وفي س « بِرُؤْيَا سِيدِي فَرَأْتَهُ فِينَا » .

بأن أقررتها بالحب عينا  
على فعلٍ ، وعاقب فيه عينا

فتناولته واتقتنا باليد

بأحسن موصولين : كف ومِعْصَمٍ

على آمليه في ليالي المطالب

فلا ترج منه الخير عند مشيبه

فطلبها كهلاً عليه شديد

بها الأديان واشتفت الصدور

بجودك ، والندى الأعمى بصير

بأن نشأت<sup>٧</sup> من الطير الطيور

جارت التي جادت بدمع

لأحد سوى أثاب عينا

يقول النابغة<sup>٢</sup> :

خط النصف<sup>٣</sup> ، ولم ترد إسقاطه

قال أبو حية النيرى :

ألفت قناعاته الشمس واتقت

ومن ذلك قول الحريري<sup>٤</sup> :

عطاياه بدور طوالع

سود :

إذا المرء أعيا خيره في شبابه

أخذه الآخر فقال :

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا

ومن ذلك لمهيار<sup>٥</sup> :

ظهورك آية لله صحت

وأوك<sup>٦</sup> وميت الآمال حي

فأمن بالمسيح وآيتيه

( في نسخة ديروى البيت هكذا :

فهل أحد سوى أقر عينا

( البيت ١٧ من القصيدة ١٣ ص ١٨٣ .

( النصف : الخمار ، وقيل : نصف الخمار ونصف الثوب .

( لم نعثر على ترجمة لشاعر بهذا الاسم .

( انظر الديوان ص ٣٥٧ .

( رواية الديوان « رآك » .

( رواية الديوان « وإن نشأت » .

وأجرى أختها بالدمع عينا

وَأَيُّقِنَ ١ أَنْ مُوسَى شَقَّ بَحْرًا      بِأَنْ شُقَّتْ بِكَفِّكَ الْبَحُورُ  
وَأَبْصَرَ قَبْلَكَ الْمَاضِينَ مَرَوْا      وَلَمَّا تَنْتَظِمُ بِهِمُ الْأُمُورُ  
صَبَا لِحَمْدٍ ، فَأَسَاخَ ٢ فِيهِ      وَقَالَ الرُّسُلُ خَيْرُهُمُ الْآخِرُ  
فَأَخَذَهُ ابْنُ ٣ سَنَانٍ فَوَقَّى عَلَيْهِ ،      وَجَاءَ بِكُلِّ بَيْتَيْنِ فِي بَيْتٍ ، فَجَاءَ أَحَدُ  
مِنْهُ كَلَامًا ، وَأَحْسَنَ نِظَامًا ،      إِلَّا أَنَّهُ غَالَى فِيهِ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :

أَعْيَا جَزِيلٌ نَدَاكَ يَا بَنَ مَقْلَدٍ      شُكْرِي وَقَصَّرَ عَنْهُ جَهْدُ ثَنَائِي ؛  
وَصَفُّوا بِيَاضَ يَدِ الْكَرِيمِ بَايَةً      مِنْهُ ، وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بِيضَاءِ  
وَتَعَاظَمُوا إِحْيَاءَ عَيْسَى مَيْتًا      فَرَدًّا ، وَجُودُكَ بَاعَثُ الْفُقَرَاءِ  
وَرَأَوْا وَقَدْ صَعِدَ السَّمَاءَ مُحَمَّدٌ      عَجَبًا ، وَقَدْرُكَ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءِ

## باب الانصراف

وَهُوَ أَنْ يَرْجَعَ مِنَ الْخَبْرِ إِلَى الْخِطَابِ ، وَمِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْخَبْرِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ) .

وَلِبَعْضِ الْعَرَبِ :

أَتَذْكُرُ إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمَى      بَعُودِ أَرَاكَةِ سَيْتِي الْبَشَامُ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

طَرِبَ الْحَمَامُ بُدَى الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي      لَازِلَتْ فِي ظِلِّ وَأَيْكِ مَاطِيرِ  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

(١) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل : « وأوقن » .

(٢) الرواية في الديوان « وأطاع فيه » .

(٣) هو أبو محمد عبد الله محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الشامي ، كان يرى رأى الشيعة ، وله مؤلفات كثيرة ، منها ديوان مطبوع في بيروت ، وكتاب سر الفصاحة . وتوفي سنة ٤٦٦ هـ ( انظر فوات الوفيات ص ٢٣٣ ج ١ ) .

(٤) هذه الأبيات مما لم ترد في ديوانه .

مَنْ كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيَّسُّهَا الْحَيَامُ  
وَمَنْ الرَّجُوعُ أَيْضًا :

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ ، وَكُلًّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ ١ :

قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا ٢ الْقِدَمُ بلى ٣ وَغَيْرَهَا الْأَمْطَارُ ٤ وَالْدَيْمُ ٥

## باب الالتقاط

وَهُوَ مِمَّا يَتَطَارَحُهُ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ وَالْكِتَابُ بَيْنَهُمْ ، وَهُوَ أَنْ يُطْرَحَ  
بَيْتٌ وَيُولَدَ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهُ بَيْتٌ ، أَوْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ،  
عَلَى مَا ذُكِرَ فِي كِتَابِ الصَّنَاعَتَيْنِ التَّلْفِيقِ وَالْإِلْتِقَاطِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ  
مُتَّفِقًا مِنْ آيَاتٍ قَبْلَهُ ، مِثْلُ قَوْلِهِ ، وَلَقَدْ أَجَادَ مَا شَاءَ :

إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا غَضَّ طَرْفَهُ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ دُونِي مُقَابِلُهُ  
هَذَا مُلْتَقِطٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ ، مِنْ قَوْلِهِ :

إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ  
وَمِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :

إِذَا أَبْصَرْتُنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ  
وَمِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابًا

(١) مطلع قصيدة له بديوانه .

(٢) لم يعفها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها .

(٣) بلى وغيرها : المعنى أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمه .

(٤) رواية الديوان « الأرواح » وهى الرياح .

(٥) الديم : جمع ديمة وهى المطر الضعيف الذى يدوم يوما أو يومين مع سكون .

ومن ذلك قول ابن هرمة ١ :

كأنك لم تسر بجنوب خلص  
ولم تلتم إلى الربح الحيل  
ملفق من قول جرير ٢ :

كأنك لم تسر ببلاد نجد  
ولم تنظر بناظرة الحياما  
ومن قول الآخر :

ألم تلتم على الربح الحيل  
بقيد ٤ وما بكاؤك في الطلول  
وقول أبي نواس :

أشم طويل الساعدين شمر دل  
يكاد يساوي غارب الفحل غاربه  
ملفق من قول بعض العرب :

أشم طويل الساعدين ، كأنما  
يئناط نجادا سيفه بلواء  
ومن قول الآخر :

فجاءت به سبط العظام شمر دلا  
يكاد يساوي غارب الرّحل غاربه

## باب فضل السابق على المسبوق

وهو كما قال حسان بن ثابت الأنصاري ٥ :

ترك الأجابة أن يقاتل دؤنهم  
ونجا برأس طميرة ٦ ولجام  
أخذه أبو تمام فقال ٧ :

(١) سبقت ترجمته .

(٢) راجع ديوانه ج ٢ ص ٩٢ .

(٣) الرواية في ديوانه « بجنوب قوم » : « ولم تعرف .

(٤) فيد : موضع بطريق مكة .

(٥) راجع ديوانه .

(٦) اسم فرسه .

(٧) من قصيدة بديوانه ص ٢٦٤ في مدح المعتصم مطلعها :

والرواية في الديوان ( ترك الأجابة ساليا لا ناسيا ) .

آلت أمور الشرك شر مآل

تَرَكَ الْأَحْبَةَ نَاسِيَا لَا سَالِيَا      عُدْرُ النَّسِيَّ خِلَافُ عُدْرِ السَّالِي  
وَقَالَ حَسَّانٌ أَيْضًا :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>١</sup>  
وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ :

إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهَرُّ كِلَابُهُ      عَلَى ، وَلَا يُنْكِرُنَ طُولَ ثَوَائِي

### باب رجحان المسبوق على السابق

وَهُوَ كَمَا قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ :

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرْضُكَ دُونَهُ      وَالْمَدْحُ عَنْكَ ، كَمَا عَلِمْتَ ، جَلِيلُ  
فَازْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عَرْضِكَ ؛ إِنَّهُ      عَرِضٌ عَزَزْتَ بِهِ ، وَأَنْتَ ذَلِيلُ  
أَخَذَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَصَّرَ مِنْهُ الْوِزْنَ وَأَطَالَ الْمَعْنَى ، فَقَالَ :

بِمَا<sup>٢</sup> أَهْجُوكَ ؟ لَا أَدْرِي      لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي هَجْوِ<sup>٣</sup>      أَشْفَقْتُ عَلَى شَعْرِي  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقْتُ شَرِيقُ<sup>٤</sup>      كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي  
أَخَذَهُ أَبُو نُوَّاسٍ فَقَصَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ :

غُصِّصْتُ عَنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ      وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ<sup>٥</sup>

سبق شرح هذا البيت .

انظر ديوان أبي نواس ص ٢٨١ في هجاء أحمد بن يسار .

١ رواية الديوان ( في عرضك ) .

٢ عدى بن زيد من تميم شاعر من دهاة الجاهليين . توفي نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة ( شعراء النصرانية ٤٩٩ ) .

## باب التثقيف والتخفيف

وهو كقول أبي نواس<sup>١</sup> :

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ      ودَاوِنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَأَتَى بِهِ فِي الْفَافِ ثَقِيلَةً ، فَقَالَ :

قَدْ كُنتَ<sup>٢</sup> أَتَّبُ<sup>٣</sup> ، أَرَبَيْتَ<sup>٤</sup> فِي الْغُلُوءِ<sup>٥</sup>      كَمْ تَعْدِلُونَ<sup>٦</sup> ، وَأَنْتُمْ<sup>٧</sup> سُجْرَائِي<sup>٨</sup>

وَكَمَا قَالَ مُسْلِمٌ وَأَحْسَنَ :

قَدْ أَوْلَعَتْهُ بِطُولِ الْهَجْرِ غُرَّتُهُ      لو كَانَ يَعْرِفُ طُولَ الْهَجْرِ مَا هَجَرَ

أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ<sup>٩</sup> :

كُشِفَ الْغَطَاءُ ، فَأَخَذَنِي<sup>٩</sup> أَوْ أَوْقَدِي      لَمْ تَكْمُدِي<sup>١٠</sup> فَظَنَنْتُ أَنَّ لَمْ تَكْمُدِي

## باب التقصير

وهو أن ينقص السَّارِقُ من كلامه ما هو من تمامه ، كما قال عنتره<sup>١١</sup> :

وَإِذَا اسْكِرْتُ<sup>١٢</sup> فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مَالِي ، وَعَرْضِي وَآفِرٌ لَمْ يَكْلَمْ

وَإِذَا صَحَوْتُ<sup>١٣</sup> فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى      وَكَمَا عَلِمْتُ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

- 
- (١) أُولَى قِصَائِدِهِ الْخُمْرِيَّةُ . رَاجِعِ الدِّيَوَانَ ص ٢٣٤ . (٢) قَدْ كُنتَ : يَكْفِيكَ  
(٣) الْإِتِّبَابُ : الْإِسْتِحْيَاءُ . (٤) الْإِرْبَاءُ : الزِّيَادَةُ .  
(٥) الْغُلُوءُ : رِيْعَانُ الشَّبَابِ . (٦) الْعَدْلُ : اللَّوْمُ .  
(٧) سُجْرَائِي : أَحْبَابِي . (٨) مَطْلَعُ قِصِيدَةِ فِي الْمَأْمُونِ .  
(٩) أَخَذَنِي : أَطْفَقَنِي . (١٠) لَمْ تَكْمُدِي : لَمْ تَكْتُمِي الْحَزْنَ .  
(١١) هُوَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْفَحُولِ ، وَمِنْ الْفَرَسَانِ الْعَرَبِ الْمَعْدُودِينَ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَجُودَهُمْ بِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ وَيَعْدُثَانِي أَصْحَابُ الْمَعْلَقَاتِ وَعَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .  
(١٢) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ «شَرِبْتُ» ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ إِذَا شَرِبْتُ الْخَمْرَ فَإِنِّي أَهْلِكُ مَالِي بِجُودِي ، وَلَا أَشِينُ عَرَضِي وَحَسْبِي بِيَخْلِي .  
(١٣) وَالْمَعْنَى إِذَا صَحَوْتُ مِنْ سُكْرِي لَمْ أَقْصُرْ عَنْ جُودِي كَمَا يَفْعَلُ الْأَغْبِيَاءُ ، وَأَخْلَاقِي كَمَا عَلِمْتُ أَيَّتَهَا أَخِي

أَخَذَهُمَا حَسَّانٌ فَتَنَقَّصَ مِنْهُمَا ذِكْرَ الصَّحْوِ فَقَالَ :  
فَتَشَرُّبُهَا ، فَتَتَرَكُنَا مَلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُنَهَا اللَّقَاءُ  
وَكَقُولِ أَبِي نَوَاسٍ ١ :

إِذَا حَصَلَتْ دُونَ اللَّهَاءِ ٢ مِنَ الْفَتَى دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ  
أَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ ، فَتَنَقَّصَ مِنْهُ فَقَالَ :

إِذَا سَكَنْتَ صَدْرَ الْفَتَى زَالَ هُمُّهُ فَطَابَتْ لَهُ دُنْيَاهُ وَاتَّسَعَ الضَّنْكُ ٣

### باب النقل

أَعْلَمُ أَنَّ النَّقْلَ هُوَ أَنْ يَنْقُلَ الشَّاعِرُ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى غَيْرِهِ ، وَهُوَ ، كَمَا  
أَبُو الْعَلَاءِ فِي تَفْسِيرِ شَعْرِ الْمُتَنَبِّى ٤ :

وَلِحَظَّتْهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مَدَادَهُ الْأَهْوَاءُ ٥

هَذَا يَسْمِيهِ أَهْلُ النَّقْدِ النَّقْلَ ، لِأَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ ٦ فِي الْخَمْرِ :

أَفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ ٧  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ أَيْضًا ٨ :

وَلَوْ أَنَّ مَشْتَاقًا تَكَلَّفُ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ ٩

مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ ١٠ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ ١١

(١) راجع ديوانه ص ٣١٠ ويروى صدر البيت فيه : إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاتِ مِنَ الْفَتَى \*

(٢) اللَّهَاءُ : اللَّحْمَةُ الْمَشْرِقَةُ عَلَى الْحَلْقِ .

(٣) راجع قصيدته ( أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدَّجَى الرِّقَابِ ) .

(٤) الْأَهْوَاءُ : بَجْعٌ هَوًى وَهُوَ الْمَحَبَّةُ .

(٥) وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْبُحْتَرِيِّ ( صَنَتْ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُ نَفْسِي ) .

(٦) انظر قصيدته في المتوكل ( أَخْفَى هَوًى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرَ ١ ) .

(٧) الْبَيْتَانِ لِلْعَرَجِيِّ . وَانظر الصناعتين ص ١٥٠ .



لو كانَ حَيًّا قَبْلَكَنَّ ظَعَانًا  
لكنَّه نَقَلَهُ مِنَ النَّسِيبِ إِلَى الْمَدْحِ .  
وَمَا يَقَارِبُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ :

سَأَلْتُ بِهِ طَيْثًا كُلَّهَا  
وَقَالُوا : لَحِيقٌ ظَلِمْنَا بِهِ  
أَخَذَهُ مِنْ أَبِي نُوَّاسٍ حَيْثُ قَالَ ١ :

أُثِيهَا الْمَدْعَى سُلَيْمَى سِفَاهًا  
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمَى كَوَاوٍ  
ومنه قولُ أَبِي نُوَّاسٍ ٢ :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ  
قَرَارَتِهَا كَسَرَى ، وَفِي جَنَابَتِهَا  
فَللرَّاحِ مَازَرَّتْ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا  
نَقَلَهُ الرَّفَّاءُ ، فَقَالَ ٣ :

وَمُوسُومَةٍ كَاسَاتِهَا بِفَوَارِسٍ  
تَقَابِلَ مِنْهُمْ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحَةٍ  
كَأَنَّ الْحُجَابَ الْمُسْتَدِيرَ قِلَادَةً  
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا ٥ :

(١) فِي هِجَاءِ أَشْجَعِ السُّلَمَى . رَاجِعِ دِيْوَانَهُ ص ١٧٩ .

(٢) رَاجِعِ الدِّيْوَانَ ص ٢٩٥ .

(٣) رَاجِعِ دِيْوَانَهُ ص ١٩٦ طَبْعُ الْقَاهِرَةِ .

(٤) الْيَلْمُقُ : الْقَبَاءُ ، فَارِسِي مَعْرَبٌ .

(٥) الشُّعْرُ لِلْمُؤَمِّلِ الْمُحَارِبِي ، شَاعِرُ كُوفِي . أُدْرِكُ الدُّوَلَتَيْنِ ، وَانْقَطَعَ لِلْمُهْدِيِّ الْعَبَّاسِي ، وَاشْتَهَرَ بِرُقَّةِ الطَّبِيعِ ، وَتَوَقَّفَ

سَنَةِ ١٩٠ هـ ( خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣ : ٥٢٣ ) .

مَنْ رَأَى مِثْلَ حَبَّتِي ١      تُشْبِهُ الْبَدْرَ إِذْ بَدَأَ  
تَدْخُلُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَدْ      خَلُّ أَرْدَافُهَا غَدَا  
نَقَلَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ :

كُنْتُ فِي دَعْوَةِ قَوْمٍ وَجَّهُوا      بِرَسُولٍ خَافَ مُوسَى الْخَطْمَةَ  
فَأَتَانَا أَنْفُهُ قَبْلَ الضُّحَى      وَأَتَى مُوسَى بُعِيدَ الْعَتَمَةِ  
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ :

أَفْسَدْتُ أَمْرِي بِإِصْلَاحِي خِلَافَتَهُمْ ٢      وَكَانَ إِصْلَاحُهَا لِلدِّينِ إِفْسَادًا  
مَا قَرَّبُوا أَحَدًا إِلَّا وَرَأَيْتُهُمْ      أَنْ يُعْقِبُوا غِيبَ ذَاكَ الْقَرَبِ إِبْعَادًا  
أَخَذَهُ ابْنُ مَقْلَةَ ٢ بَعْدَ قَطْعِ يَدِهِ ، فَقَالَ :

مَا مَلَكَتُ الْحَيَاةَ لَكِنْ تَوَثَّقْتُ بِأَيْمَانِهِمْ فَأَرَدْتُ يَمِينِي  
بِعْتُ دِينِي لَهُمْ بِدُنْيَايَ ، حَتَّى      حَرَمُونِي دُنْيَاهُمْ بَعْدَ دِينِي  
كَمْ تَحَفَّظْتُ مَا اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي      حَفِظَ أَرْوَاحَهُمْ فَمَا حَفِظُونِي  
لَيْسَ لِي فِي الْحَيَاةِ لَذَّةٌ عِش      يَا حَيَاتِي بَانَتْ يَمِينِي فَبِينِي  
وَمِنْهُ قَوْلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ :  
تَرَكْتُ لَكَ الْعَلِيَّاءَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَهْلُهَا      وَقُلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرَقُ  
وَمَا كَانَ بِي عَنْهَا نَكُولٌ ، وَإِنَّمَا      تَغَافَلْتُ عَنْ حَقِّي فَمَّا لَكَ الْحَقُّ  
أَمَّا كُنْتُ تَرْضَى أَنْ أَكُونَ مَصْلِيًا ٣      إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبَقُ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

تَاللَّهِ ، لَوْلَا قِيودٌ فِي قَوَائِمُنَا      مِنَ الْجَمِيلِ وَفِي الْأَعْنَاقِ أَغْلَالُ

(١) الحبة : الحبيبة .

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين ، وزير من الشعراء الأدباء ، يضرب بحسن خطه المثل ، ووزر للعباسيين .  
وتوفي سنة ٣٢٨ ( وفیات الأعيان ) .

(٣) المصلى : هو الذى يلى المجلى .

لَكَانَ لِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَسَعٌ  
 إِلَى حَرَمَةِ الضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَدِيمِ وَمَنْ  
 أَتَيْتُكُمْ وَجَلَّابِيبُ الصَّبَا قُشْبٌ  
 وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَضْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ  
 إِذَا زَبَنْتَهُ ١ عَنْ فُؤَاقٍ ٢ يَرِيدُهُ  
 إِذَا مَا هِيَ أَحْلَوْتُ مُحَاقٍ مَقْسِمِي  
 وَمَنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

أُهَانٌ ، وَأُقْصَى ، ثُمَّ يَنْتَصِحُونَنِي  
 رَأَيْتُ أَكْفَ الْمُصْلِتِينَ عَلَيْكُمْ  
 عَطَاؤُكُمْ لِلضَّارِبِينَ رِقَابَكُمْ  
 وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ ٣ :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ  
 اسْتَخْرَجَ مِنْهُ الْبُحْرَىٰ مَعْنَى آخِرَ فَقَالَ :

غَابَ دُجَاهَا ، وَأَيُّ لَيْلٍ  
 وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ ٤ :

مَنْ شَرِبَ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ  
 أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَعَمِلَ مِنْهُ مَعْنَى آخِرَ فَقَالَ :

(١) زبنته : دفعته .

(٢) والفواق : ما بين الحلبتين ، أو ما بين فتح يدك وقبضها على النضرة .

(٣) انظر قصيدته \* أعطتك ريجانها العقار \* ص ٢٧٤ .

(٤) راجع الديوان ص ٣٣٩ ورواية صدر البيت فيه \* من سلاف كأنها كل شيء \* .

صَوَّرَتْ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا      عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ  
مَا قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي ١ :

رَمَى مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحَهُ وَالْوَرَى      مَعَى، وَمَتَى مَا لَمَّتْهُ لَمَّتْهُ وَحَدَى  
خَذَهُ غَيْرُهُ فَوَلَدَ مِنْهُ مَعْنَى لِحُبُوبٍ ، فَقَالَ :

إِذَا ذَمَّمْتُكَ لَمْ أَجِدْ لِي نَاصِرًا      وَرُمِيتُ فِيمَا قُلْتُ بِالْبُهْتَانِ  
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

مَنْ لَبِستُ بِهِ جَرَهُ ثَوْبَ الضَّنَى      حَتَّى خَفِيتُ بِهِ عَنِ الْعُودِ  
وَأَنِيسْتُ بِالسَّهْرِ الطَّوِيلِ فَأَنُيسْتُ      أَجْفَانُ عَيْنِي كَيْفَ كَانَ رُقَادِي  
مَنْ كَانَ يَوْسُفُ بِالْجَمَالِ مَقْطُوعِ الْـ      تَأْيِدِي ، فَأَنْتَ مُفْتَتٌ الْأَكْبَادِ  
خَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ :

يَا يَوْسُفُ الْجَمَالِ عَبْدُكَ لَمْ      تَبْقَ لَهُ حِيلَةٌ مِنْ الْحِيلِ  
بِمَنْ كَسَاكَ الْجَمَالَ مِنْ سَعَةٍ      أَرْفُقُ بِقَلْبِ الْمُتِّيمِ الْوَجِيلِ  
إِنْ قُدَّ فِيهِ الْقَمِيصُ مِنْ دُبُرٍ      فَفَيْكَ قُدَّ الْفُؤَادُ مِنْ قُبُلِ  
أَوْ قَطَعَ النِّسْوَةُ الْأَكْفَ فَقَدْ      قَطَّعْتَ قَلْبِي بِطَرْفِكَ الْكَحِيلِ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ ٢ :

لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ إِنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ      وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ  
وَمِنْهُ لَغَيْرِهِ أَيْضًا ٣ :

(١) راجع ديوانه وانظر العمدة ( ٢ : ٢٠٤ ) وما أخذ ابن العميد على حبيب في هذا البيت .

(٢) انظر قصيدته ( أهن عوادي يوسف وصواحيبه ) ، وقبل البيت هذا البيت :

وركب كأطراف الأسنة عرسوا      على مثلها ، والليل تسطو غياهبه

(٣) انظر الصناعتين ص ١٥٤ وقبله هذا البيت :

غلام وغى تقحمها فأبلى      فخان بلاءه الزمن الخئون

فإنَّ على الفتى الإقبالُ فيها<sup>١</sup> وليسَ عليه ما جنت المنونُ<sup>٢</sup>  
أبو نُوَاسٍ :

يا قمرًا للتمَّ في سهره أسدى ضياءً لثمانٍ بقين<sup>٣</sup>  
ولقيس بن الخطيم :  
تبدَّتْ لنا كالشمس تحت غمامة<sup>٤</sup> بدّا حاجب منها وضئت بحاجب<sup>٥</sup>  
وقول الرِّفَاءِ ٢ :

قمرٌ إذا ما الوشي صينَ ، أزاله كيما يصون جماله<sup>٦</sup> ٣ بيهاته<sup>٧</sup>  
ضعفت معاهد خصره وعهوده فكأنَّ عقدَ الحصرِ عقدٌ وفائه<sup>٨</sup>  
أخذه من قول الآخر :  
وأظنُّ عقدَ وصلها لحبها أوهى وأضعف قوةً من خصرها<sup>٩</sup>  
ومن ذلك :

ملكٌ إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ في الجودِ فاضَ بهنَّ خمسةُ أبجر<sup>١٠</sup>  
أخذه الشريف الرضي رضي الله عنه فقال<sup>١١</sup> :

أيسمحُ لي هذا الزَّمانُ بصاحبِ طويلِ نجادِ السَّيفِ من آلِ هاشم<sup>١٢</sup>  
أناملُهُ في الحربِ عشرُ أسِنَّةٍ على أنها في السلمِ عشرُ غمام<sup>١٣</sup>

(١) في الصناعتين : ( وكان على الفتى الإقدام فيها ) .

(٢) راجع ديوانه ص ٥ .

(٣) رواية الديوان « بهاء » .

(٤) بعده هذا البيت :

خفر الشائل لو ملكت عناقه يوم الوداع وهبته لحياته

(٥) انظر ديوانه ص ٨١٤ .

(٦) بعد هذا البيت في الديوان ثلاثة أبيات .

(٧) رواية الديوان ( ولكنها في الجود عشر غمام ) .

قال الرِّفَاءُ ١ :

لَوْ أَنَّهُمْ سُبِكُوا لَمْ تَكُنْ

أَخَذَهُ الْأَمِيرُ عِزُّ الدَّوْلَةِ فَقَالَ :

رَأَيْتُمْ تَرَى ذَهَبًا يَرْضِيكَ جَوْهَرُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الرِّفَاءِ ٢ :

يُضِنُّ بِجُلَّانَرِ الْخَدِّ صَوْنًا

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ :

بِجَوَارِحِي مِنْ مَقْلَتَيْكَ جِرَاحُ

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْعُيُونِ فَإِنَّمَا

كَالْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ فِي قُرْطُقٍ

بِاللَّهِ سَلَهُ لَمْ أَقَاحِي ثَغْرَهُ

وَلِلَّسَرِيِّ الرِّفَاءِ أَيْضًا ٣ :

وَيَلْمُ مِنْ شَعَثِ الْعُلَا بِشَمَائِلٍ

لَا يَخْطُبُنَّ إِلَى حَكِي مَدَائِحِي

وَطَرِيدُهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِي ٤ :

فَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ

وَمِنَ التَّطَارُدِ قَوْلُ الْخَلِيعِ :

كَأَنَّمَا نَصَبُ كَأْسِهِ قَمَرٌ

لِتَحْصُلَ مِنْهُمْ عَلَى دِرْهِمٍ

فَلَوْ أَرَدْتَ لَهُ سَبْكَ لَمَّا خَلَصَا

وَيَبْذُلُ نَرْجِسَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ

أَفْتُورُ هَاتِيكَ الْجَفُونَ صِفَاحُ

نَظَرُ الْعُيُونِ إِلَى الْعُيُونِ قِدَاحُ

وَعَلَى فِي نَظْرِي إِلَيْهِ جُنَاحُ

تَحْمِي، وَنَرْجِسُ مَقْلَتَيْهِ يُبَاحُ

أَحْلَى مِنَ اللَّعَسِ الْمُنْمَعِ وَاللَّمَى

أَحَدٌ فَقَدْ وَجَدَ السَّوَارُ الْمِعْصَمَا

وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الْفَلَكَ

(١) لم يرو هذا البيت في ديوانه .

(٢) انظر ديوانه ص ٢١٧ .

(٣) انظر ديوانه ص ٢٣٩ .

(٤) « لقد حازني وجد بمن حازه بعد » .

(٤) تمام قصيدة مطالعها :

أَخَذَهُ طَرِيدُهُ أَبُو نُوَاسٍ فَقَالَ ١ :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتْهُ  
يَقْبَلُ فِي دَاجٍ مِّنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا

## باب الحذو

هُوَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ عَلَى صِنَاعَةِ الْبَيْتِ الْآخِرِ ، كَمَا قَالَ سُيَمٌ :

فَمَا بِيضَةٌ بَاتَ الظَّلَامُ يُخَفُّهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُرُجُؤًا مُتَجَافِيَا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ قَالَتْ : أَرَأَيْتُ مَعَ الرَّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لِيَالِيَا

تَبَعَهُ عَلَى هَذَا الْحَذْوِ قَوْمٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ :

وَمَا قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ مَزْنٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ جَانِبَ الْجُودَى وَاللَّيْلِ دَامِسُ

بِأَعْدَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

وَمِنْ ذَلِكَ لِكَثِيرٍ :

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى يَمْجُجُ النَّدى جُثْجَاثُهَا وَعَرَارُهَا

بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةَ مَوْهِنَا إِذَا أَوْقَدَتْ بِالْمَسْدَلِ الرُّطْبِ نَارُهَا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلُوٌّ ، وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

حَذَاهُ الْآخَرُ فَقَالَ :

وَمَا لِي مَالٌ غَيْرُ دَرَعٍ حَصِينَةٍ وَأَخْضَرَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِجِ ، أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا ، وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

حَذَاهُ يُزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ فَقَالَ :

عُقَيْلِيَّةٌ ، أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَنَحِيلُ

هذا الباب قول كثير :

وتَهَيَّأْ بِعِزَّةٍ ١ بَعْدَ مَا  
لَمْ تَجِبْ مَاءً بِقَفَرَاءَ سَبَسَبِ  
تَوَلَّى شَبَابِي، وَارْجَحْنِ ٢ شَبَابِيهَا  
يُغَرُّ بِهِ مِنْ حَيْثُ عَنْ ٣ سَرَّابِيهَا  
لَهُ يَحْذُو نَفْسَهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي وَتَهَيَّأْ بِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا  
كَأَنَّ لَمْ تَجِبْ ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا  
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ  
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اَضْمَحَلَّتْ  
حَذَاهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فَقَالَ :

وَإِنِّي وَتَطْلُبُ بَثِينَةَ بَعْدَ مَا

كَبِي تَمَامِ الطَّائِي ٤ :

كَبِ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا  
مَرَّ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ صَدُورُهُ  
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهُ  
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ عَوَاقِبُهُ  
حَذَاهُ الرَّضِيُّ فَقَالَ ٥ :

وَرَكِبْتُ أَعْجَازَ النُّجُومِ بَفْتِيَةٍ  
كَلْبِ كَأَطْرَافِ ٦ الصَّقُورِ حَوَائِمَا  
أَمْثَالُهَا طَوَالِغٌ وَغَوَارِبُ  
وَكَأَنَّ أَكْتَادَ الْمَطْيِ مَرَاقِبُ ٧

رواية الديوان : وقد ذكر الأغاني « رمتني على عهد بئينة » ج ٨ ص ٤٠ أن عزة قالت  
بئينة : تصدى لكثير وأطعميه في نفسك حتى أسمع ما يحيلك به، فأقبلت إليه، وعزة تمشي وراءها  
تخفية، فعرضت عليه الوصل، فقاربها ثم قال رمتني . . . (الخ الشعر) راجع الديوان (١ : ١٠١) .  
وارجحن شبابها : أي مال .

ثم يرد هذا البيت في الديوان .

انظر قصيدته التي مطلعها : « أهن عوادي يوسف وصواحيه » .

انظر ديوانه ١ : ٦٤ . والبيت الأول فيه :

وَرَكِبْتُ أَعْجَازَ النُّجُومِ وَفْتِيَةٍ مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِغٌ وَغَوَارِبُ

رواية الديوان « غلب كأنهم الصقور » . والغلب : جمع أغلب ، وهو : العزيز الممتنع .  
في الأصل « مراكب » تحريف والصواب من الديوان . والمراقب : جمع مراقب وهو موضع  
الإشراف والعلو . والأكتاد : جمع كتد ، وهو : مجتمع الكتفين من الإنسان .



وقال أيضاً في موضع آخر :

ففي أعلقتَه عِيَانُ الفَخَارِ      مكارمَ جاءتْ به المجدَ قبلاً  
أشْمُ كَعَالِيَةِ السَّمْهَرَى ،      وهَمَّتْهُ مِنْهُ أَعْلَى وَأَعْلَى  
حَذَاهُ ابْنُ الْخِيَّاطِ فَقَالَ ١ :

ومحتجبٍ بينَ الأَسْتَةِ مُعْرِضٍ      وفي القلبِ من إعراضه مثل حجبهِ  
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَى أَنَّةً      حِذَارًا وخوفًا أن تكونَ لِحَبِّهِ  
يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي ٢ :

ويُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّامِ لِقَلْبِهَا      فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا ٣

### باب الكشف

وهو أن يكشف المتبع معنى المبتدع إذا كان فيه شيء من الخفاء ، كما قال  
رؤ القيس بن حُجْرٍ :

كَبَكْرٍ ٤ مَقَانَاةٌ ٥ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ      غَذَاهَا نَمِيرٌ ٦ الْمَاءِ غَيْرُ الْحَلَلِ ٧  
فَكَشَفَهُ ذُو الرُّمَّةِ بِقَوْلِهِ :

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ ٨ ، صَفْرَاءٍ فِي نَعِيجٍ ٩      كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

(١) ابن الخياط هو أبو عبدالله أحمد بن محمد الثعلبي الشاعر الدمشقي من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد ، وامتدح الناس ، ودخل فارس وعاش فيها حيناً وله ديوان شعر منه نسخة خطية بدار الكتب وطبع بدمشق ( ابن خلكان ٤٥ ج ١ ) .

(٢) راجع قصيدته : ( في الحد إن عزم الخليط رحيلاً ) .

(٣) يغيرني : يقال يقال غار الرجل على أهله يحملني على الغيرة يقول : يحملني على الغيرة أن جذب الزمام يقلب فم الناقة إليك كأنها تتطلع إلى تقبيلك .

(٤) البكر : ( هنا ) البيضة الأولى من بيض النعام . أو الدرة التي لم تثقب .

(٥) المقاناة : التي خالط لونها لون آخر لأنها مشوبة بصفرة .

(٦) نمير الماء : العذب الصافي .

(٧) غير المحلل : الذي لم ينزل عليه ناس كثير ون فيكدره أو الذي لا ينزل عليه أحد لأنه ملح لا يتغذى به .

(٨) البرج : سعة بياض العين .

(٩) النعج : البياض الخالص ، والنعج كذلك التي تراها مكحولة وإن لم تكتحل .

ومن ذلك ما يروى عن عبد الملك من مروان أنه قال ليلة جلوسه : ما أفضل  
ناديل ؟ فقال كل منهم ما عنده من أفضل الثياب ، فقال عبد الملك : أفضل  
ناديل التى يقول فيها القائل :

لما نزلنا نصبنا ظل<sup>١</sup> أخبية<sup>٢</sup> وفار<sup>٣</sup> للقوم بالغلى<sup>٤</sup> المراجيل<sup>٥</sup>  
ورد<sup>٦</sup> وأشقر<sup>٧</sup> ، ما يؤنيه طاب<sup>٨</sup>خه<sup>٩</sup> ما غير<sup>١٠</sup> النضج<sup>١١</sup> منه فهو مأكول<sup>١٢</sup>  
ثم<sup>١٣</sup> انتنينا إلى جر<sup>١٤</sup>د مسومة<sup>١٥</sup> أعرافهن<sup>١٦</sup> لأيدينا<sup>١٧</sup> مناديل<sup>١٨</sup>  
كشفه<sup>١٩</sup> امرؤ القيس بقوله :  
نمش<sup>٢٠</sup> بأعراف<sup>٢١</sup> الجياد<sup>٢٢</sup> أكفنا<sup>٢٣</sup> إذا نحن<sup>٢٤</sup> قمنا عن شواء<sup>٢٥</sup> مضهب<sup>٢٦</sup>  
ومن ذلك :

انظرا قبل<sup>٢٧</sup> تلوماني<sup>٢٨</sup> إلى طلل<sup>٢٩</sup> بين منى<sup>٣٠</sup> فالمنحنى<sup>٣١</sup>  
وقول الآخر :

خليلى<sup>٣٢</sup> قوما فى عضالة<sup>٣٣</sup> ٧ فانظرا<sup>٣٤</sup> أنارا<sup>٣٥</sup> نرى من نحو<sup>٣٦</sup> يبرين<sup>٣٧</sup> أم<sup>٣٨</sup> برق<sup>٣٩</sup>  
كشفه<sup>٤٠</sup> الشريف<sup>٤١</sup> الرضى<sup>٤٢</sup> بقوله<sup>٤٣</sup> ٨ :  
يا خليلى<sup>٤٤</sup> انظرا<sup>٤٥</sup> عنى<sup>٤٦</sup> الحمى<sup>٤٧</sup> إن<sup>٤٨</sup> طرف<sup>٤٩</sup> العين<sup>٥٠</sup> بالدمع<sup>٥١</sup> أغاما<sup>٥٢</sup>

(١) فى الكامل « باللحم » .

(٢) النضج : الغلى

(٣) فى الكامل : « تمت قمنا » . وقوله : المراجيل حده المراحل ولكن لما كانت الكسرة لازمة أشبعها وقوله

ورد وأشقر الخ يقول ما تغير من اللحم قبل نضجه . وما يؤنيه : لا يؤخره ، لأنه لو آناه لأنضجه ، لأن

معنى آناه : بلغ به إناء أى إدراكه . والخليل المسومة : المعلمة ( الكامل ٣١٥ ) .

(٤) نمش : نسح . والمش : المسح . وقد قيل لمنديل الغمر : المشوش .

(٥) الأعراف : جمع عرف ، وهو الشعر الذى على رأس الجواد ورقبته .

(٦) المضهب : الذى لم يبالغ فى إنضاجه على النار .

(٧) عضالة : مكان بالبادية ( قاموس ) ويبرين : اسم مكان .

(٨) انظر الديوان ص ٧٤٢

(٩) أغام : حدث فيها غيم . يقال غامت السماء وأغامت .

كَلَّمَا أَوْمَضَ مِنْ نَحْوِ الْحَمَى      قَعَدَ الْقَلْبُ مِنَ الشَّوْقِ وَقَامَا<sup>٩</sup>  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَتَابِيِّ :

مَضَتْ عَلَى عَهْدِ اللَّيَالِي      وَأَحْدَثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ  
واعتَضْتُ بِالْيَأْسِ عَنْهُ صَبْرًا      واعتدل الحزنُ والسُّرُورُ  
كشَفَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ :

وَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى      مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَهُ الدُّهُورُ  
فَلْيَجْهَدْ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي      فَمَا عَسَى جَهْدُهُ يَصِيرُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ<sup>٢</sup> :

إِذَا غَدَرْتَ حَسَنَاءُ أَوْفَتْ بِعَهْدِهَا<sup>٣</sup>      وَمِنْ عَهْدِهَا أَلَا يَدُومُ لَهَا عَهْدُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

مَا سَاءَ نِي إِعْرَاضُهُ      عَنِّي ، وَلَكِنْ سَرَّيْ  
كشَفَهُ بِقَوْلِهِ :

سَالَفَتَاهُ<sup>٤</sup>      عَوَضَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنَ

وَقَالَ فِي حِلْيَةِ الْمُحَاضَرَةِ : إِنَّ قَوْلَ جَرِيرٍ :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلَبِّكَ غَادَرُوا      وَشَلًّا بَعِينِكَ لَا يَزَالُ مَعِينَا  
كشَفَهُ ذُو الرِّمَّةِ بِقَوْلِهِ :

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عَيُونِنَا      دُمُوعٌ كَشَفْنَا<sup>٥</sup> غُرَبَهَا بِالأَصَابِعِ  
وَنَلْنَا سِقَاطًا<sup>٧</sup> مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ      جَنَا النَّحْلَ مَمْرُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ<sup>٨</sup>

(١) ورد هذا البيت في الديوان متقدما عن سابقه بيتين وقبله :

من رأى البارق في مجنوبة      هبة البارق قد راع الظلما

(٢) راجع قصيدته : ( لقد حازني وجد بمن حازه بعد ) .

(٣) رواية الديوان « بوعدها » .      (٤) السالفة : ناحية مقدم العنق .

(٥) الوشل : الماء القليل .      (٦) رواية الديوان « كففنا ماءها » .

(٧) السقاط : سقاط شيء بعد شيء .      (٨) الوقائع : جمع وقعة ، وهي مكان صلب يمسك الماء .

## باب التوارد

أَنْ يَقُولَ الشَّاعِرُ بَيْنَا ، فَيَقُولَهُ شَاعِرٌ آخَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَهُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ  
عَنِ الْعَرَبِ ، وَلَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ أَحْسَنِهِ .

أَمْرُ الْقَيْسِ ١ :

وَقَفَا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيَّهِمْ ٢ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى ٣ وَتَجْمَلْ ٤

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ٥ :

وَقَفَا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيَّهِمْ ٦ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدْ ٧

قَالَ سُخَيْمٌ ٨ :

يُرُّ وَتُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ ٩ كَأَنَّهَا أُعْنَةُ جَرَّارٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا ١٠

قَالَ بِيْشَرٌ ١١ :

خَطُّ وَتُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا أُعْنَةُ جَرَّارٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا ١٢

قَالَ الْجَعْدِيُّ ١٣ :

وَمَوَّلِي جَفَّتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ إِلَى النَّاسِ مَطْلَى ١٤ بِهِ الْقَارُ أُجْرِبُ ١٥

وَقَالَ النَّابِغَةُ ١٦ :

انظر البيت الخامس من قصيدته : ( قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ) ص ٢٣ السقا .

المطى : جمع مطية . وهى الإبل وهو منصوب بقوله « وقوفا » ووقفت الدابة : حبستها .

الأسى : الحزن .

التجمل : التصبر .

البيت الثانى من قصيدته : ( نخولة أطلال ببرقة شهيد ) .

سحيم الأسدي : شاعر رقيق الشعر ، مولده فى أوائل عصر النبوة ، رآه النبى وكان يعجبه شعره ، مات نحو سنة ٤٠ هـ .

شبه العروق بالأعنة لحمرتها ، منها جدد ومنها بال كما أن العروق رطب ويابس .

يصف الثور بأنه يحفر ، ليكن من البرد والمطر ، فهو يحفر عن عروق الشجرة منها الطرى الرطب ومنها

اليابس . والجرار : صيغة مبالغة من الجر .

القار : القطران .

(١) النابغة الجعدي : شاعر صحابي من المعمرين اشتهر فى الجاهلية ، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر .

قبل ظهور الإسلام ، وتوفى نحو سنة ٥٠ هـ .

فلا تر كنى بالوعيد<sup>١</sup> كأننى إلى الناس مطلى به القار أجرب<sup>٢</sup>  
وقول الآخر :

إتنى وحقك لو طلبت زيادة<sup>٣</sup> فى حب عزة ما وجدت مزيدا<sup>٤</sup>  
قال كثير :

الله يعلم لو أردت زيادة<sup>٥</sup> فى حب عزة ما وجدت مزيدا<sup>٦</sup>  
وقال بشار :

العبد يُقرع بالعصا  
والحر تكفيه الإشارة<sup>٧</sup>  
قال الصلتان العبدى<sup>٨</sup> :

العبد يُقرع بالعصا  
وقال مسيب بن علس<sup>٩</sup> :

نظرت إليك بعين جارية  
فقال امرؤ القيس :

حوراء حانية على طفل

وقال المنخل<sup>١٠</sup> :

قد أترك القرن مضفورا أنامله<sup>١١</sup> كأنه من مدام شارب<sup>١٢</sup> ثمل<sup>١٣</sup>  
وقال الآخر :

كأن أثوابه هجّت بفرصاد<sup>١٤</sup>

الوعيد : التهديد . يقول : إن لم تعف عني تحاماني الناس وأبعدوني عن أنفسهم فكانني أجرب .  
الصلتان العبدى : هو قثم بن حية بن عبد القيس ، شاعر مشهور ومن قضي بين جرير والفرزدق  
( معاهد التنصيص ١ : : ٢٨ ) .

لم يرد البيت في ديوانه .

المنخل : شاعر مقل كان ينادم النعمان مع النابغة الذبياني ( الشعر والشعراء ٢٣٨ ) .  
الفرصاد : التوت أو صيغ أحمر .

وقال أبو البراء<sup>١</sup> :

والخيلُ ساهمةٌ الوجوهِ كأنما  
سَقَبَتْ فوارِسُها من الجِرْيالِ  
قال عنترُ العبسيُّ<sup>٢</sup> :  
نَقِيعَ الحَنْظَلِ<sup>٣</sup>

وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

يذكرُنيها كلُّ رِيحٍ مريضةٍ  
لها بالتَّلَاعِ القاوياتِ<sup>٣</sup> نَسِيمِ

فقال جرير :

يذكرُنيها كلُّ رِيحٍ مريضةٍ  
لها بالتَّلَاعِ القاوياتِ وَثِيدُ  
وقال أبو هَفَّانَ<sup>٤</sup> لعلَى بنِ الجهمِ :

إذا أَفْسَدَتْ قال النَّاسُ  
أَصْلَحْتَ وَيَعْنُونِي

وآخرُ في سَلَمِ الحاسِرِ :

إذا أَنشَدَكُمُ سَلَمُ  
فَقَدْ أَحْسَنَ بَشَارُ

ومثلُ قولِ امرئِ القَيْسِ<sup>٥</sup> :

أَرَأَنا مُوضِعِينَ<sup>٦</sup> لِأَمْرِ غَيْبٍ<sup>٧</sup>  
وَنُسْحَرُ<sup>٨</sup> بِالطَّعَامِ وبالشَّرَابِ

وقال زُهَيْرٌ<sup>٩</sup> :

(١) هكذا ورد الاسم ، ولعله أبو البيداء الرياحي ، وهو أحد الذين روى عنهم ابن بسلام (أخبار أبي تمام ١٨٠)

(٢) تمام البيت :

والخيل ساهمة الوجوه كأنما تسقى فوارسها نقيع الحنظل  
« طال الشواء على رسوم المنزل »  
وانظر القصيدة :

(٣) القاويات : الخاليات . والقاوى : اسم فاعل من قوى المكان : إذا خلا .

(٤) أبو هفان : هو عبد الله بن حرب أبو هفان ، كان من أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي ، وروى عنه أحمد بن طاهر (تريح بغداد ٩ : ٩٧٠) .

(٥) مطلع قصيدة بديوانه ص ٧٩ السقا .

(٦) موضعين : مسرعين .

(٧) لأمر غيب : يريد الموت ، أو المستقبل المجهول .

(٨) نسحر . نلهي أو نغدي .

(٩) لم نعثر عليهما في ديوانه .

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ      وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ  
كَمَا سَحَرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادٌ      فَأُضْحَوُوا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ  
مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ١ :

أَنَا مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ      يُطْعَمُونَ الطَّيِّبَاتِ  
يُجْفَانِ كَالْجَوَابِ ٢      وَقَدُورِ رَاسِيَاتِ  
وَمِنْهُ قَوْلُ حُصَيْنِ الرَّبْعِيِّ ٣ :

وَطَيْبَ نَفْسِي عَنْ خَلِيلِي أَنْتَى      إِذَا شئتُ لَاقَيْتُ امْرَأَتَ صَاحِبِهِ  
أَخَذَهُ سَالِمٌ أَخُو مُضَرَّسٍ ، فَقَالَ :  
وَطَيْبَ نَفْسِي عَنْ خَلِيلِي أَنْتَى  
وَمِنْ ذَلِكَ :

قَدْ يَبْلُغُ التَّائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ      وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ  
عَكْسَهُ الْآخَرُ ، فَقَالَ :

وَرَبَّمَا فَاتَ بَعْضَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ      مَعَ التَّائِي ، وَكَانَ الرَّأْيُ لَوْ عَجِلُوا  
وَمِنْ ذَلِكَ :

أَثْقَلَتْ ظَهْرِي فَأَنْحَى لَكَ رَاكِعًا      وَسَرَّتْ وَجْهِي فَأَنْضَوَى لَكَ سَاجِدًا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَجِدُّ فَوَائِدًا      فَكُمِ الْفَوَائِدُ ، لَا أُرِيدُ فَوَائِدًا  
قَوْلِي إِذَا أَفْنَى إِلَيْكَ مُحَامِدِي      مِنْ أَيْنَ أَجْعَلُ لِي إِلَيْكَ مُحَامِدًا  
أَخَذَهُ ابْنُ حَيْوُسٍ ٥ ، فَأَتَى بِأَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ :

- (١) لم نعثر عليهما في ديوانه .  
(٢) والجوابي : جمع الجابية وهي : حوض ضخم .  
(٣) حصين الربيعي : هو الحصين بن حاتم ، شاعر جاهلي في شعره حكمة ، وهو ممن نبذ عبادة الأوثان في الجاهلية ، مات نحو سنة ١٠ ق الهجرة .  
(٤) كذا ورد .  
(٥) هو أبو الفتيان بن حيوس ، وسبقت ترجمته .

وكدتُ من ضجري أثنى على البخل  
فاخلق لنا رغبةً ، أو لا فلا تنل  
تركنتني أصحب الدنيا بلا أمل

قد جُدت لي باللهي<sup>١</sup> ، حتى ضجرت بها  
إن كنت ترغب في بذل النوال لنا  
لم يسبق جودك لي شيئاً أو مثله  
وقول أبي نؤاس :

أن يجمع العالم في واحد

وليس على الله بمستنكر  
وقال ابن المغربي<sup>٢</sup> :

رأيتُ فرأيتُ الناس في رَجَلٍ  
ما دُمْتُ من عفوه الحَي على أمل  
كأنما تتلقى الأرض بالقُبل

حتى إذا ما أراد الله يُسعدني  
ولست من سخطه المردى على خطر  
إذا سطا بادرت هام مصارعها  
ومن ذلك :

بأن ملوك الأرض تتجمع في عصر  
ويحي ، وليس الجود من شيم الدهر

وما كنت أدري قبل يحيى بن خالد  
عجبت لهذا الدهر يجمع جعفرًا  
ولا بن الرومي :

نبال العدى عني فكنتم نصاها  
على حين خذلان اليمين شملها  
ذِماما ، فكونوا لعلها ولاها  
وخلُّوا نبالي للعدا ونبالها

تخذتكم دِرعاً حصينا لتدفعوا  
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر  
فان كنتم لم تحفظوا لي مودتي  
قفوا موقف المعذور عني بمغزل  
أخذه ابن سنان<sup>٣</sup> فقال :

عونا ، فكنتم عون كل ملامة

أعددتكم لدفاع كل ملامة

(١) اللهوة بالفتح والضم : العطية ، أو أفضل العطايا ، كاللهمة .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) سبقت ترجمته .



وتخذُ تَكُمُ لى جُنَّةً ، فكأنَّما  
فَلَا تَفُضَّنَّ يَدَىَّ يَأْسَا مِنْكُمُ  
نظَرَ العدوِّ مَقَاتِلَى مِنْ جُنَّتَى  
نَفْضَ الْأَنَامِلِ مِنْ تَرَابِ الْمِيثِ  
ومنهُ للمأمونِ :

يا فَتَحُ يا فَاتِحَا لِبِلَوَاىَ ، صِلْ  
تَبَارَكَ اللهُ إِنَّ ذَا عَجَبُ  
نى ، وَلَا تُشْمِتَنَّ أَعْدَاىَ  
مَوْلَاىَ عَبْدَى ، وَأَنْتَ مَوْلَاىَ  
أَخَذَهُ أَبُو نَوَاسٍ فَقَالَ :

ويقولُ الغلامُ : ارْفُقْ بِمَوْ  
لَاىَ ، فَقُلْ لى مَوْلَاىَ ، مِنْ مَوْلَاكَ  
لَكَ عِنْدَى عِبِيدُهُ فَوْقَ مَوْ  
لَاكَ ، وَمَوْلَاكَ لَيْسَ يَنْكُرُ ذَاكَ

## باب السابق واللاحق والتداول والتناول

وهو أنْ يأخُذَ الْبَيْتَ فَيَنْقُصَ مِنْ لَفْظِهِ ، أَوْ يَزِيدَ فِي مَعْنَاهُ ، أَوْ يَحْرَرَهُ  
فَيَكُونَ أَوْلَى بِهِ مِنْ قَائِلِهِ ، لَكِنِ الْأَوَّلُ سَابِقٌ وَالْآخِرُ لَاحِقٌ ، مِثْلُ قَوْلِ عِى  
ابنِ الْجَهْمِ ١ :

وَكَمْ وَقْفَةٌ لِلرَّيْحِ دُونَ بِلَادِهَا وَكَمْ عَقْبَةٌ لِلطَّيْرِ دُونَ بِلَادِى  
أَخَذَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللهُ ، فَقَالَ :

وَسَأَلْتُ كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْحِمَى فَجَزِعْتُ مِنْ بُعْدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ  
وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ ، لِأَنَّهُ يَسْرِى ، فَيَصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَّاحِلِ

(١) هو أبو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم ، وأسرتَه من عليّة القوم ، وقد ولى المأمون أباه بربيع  
اليمين ، كما ولاه الواثق الشرطة في بغداد ، وقد سافر على إلى خراسان والنخور والشام ومصر  
وعاش في خلافة المعتصم ومدحه والواثق ، وفي خلافة المتوكل على الله تشدد الصلة بينه وبين الخليفة ،  
وتترى فيه مدائح ، وتكثر أخباره في هذا العهد ، وكانت بينه وبين البحترى صلة ، وتوفي سنة ٢٤٩ هـ  
وله ديوان شعر مطبوع .

وكقول الآخر :

له خلأثقٌ بيضٌ لا يُغَيِّرُها      صرفُ الزَّمانِ كما لا يصدأُ الذَّهَبُ  
أخذَه الآخرُ فقالَ :

صديقٌ لى لهُ نسبٌ      صداقةٌ مثلهِ تجبُ  
إذا نُقِدَتِ خلأثقهُ      تبهرَجَ عندهِ الذَّهَبُ

توفي عليه بقصرِ الوزنِ ، وفي تفضيله على الذَّهَبِ بقوله : تبهرَجَ .

ومنه قول طرفة بن العبد ١ :

أسدٌ غيلٌ فاذا ما شربُوا ٣      وهبُوا كلَّ أمونٍ ٤ وطِمرٍ ٥  
ثمَّ راحوا عبقَ المسكِ بهم      يلحفون ٦ الأرضَ هُداً ٧ الأزرُ  
أخذَه عنترَةُ ، فقال ٨ :

وإذا شربتُ فإننى مستهلكٌ      مالى، وعرضي وافرٌ لم يكلم ٩  
وإذا صحتُ فما أقصرُ عن ندَى ١٠      وكما علمتِ شمائلي وتكرُمى

(١) راجع قصيدته \* أصحوت اليوم أم شأقتك هر \*

(٢) أسد غيل : يروى صدرا لبيت آخر هو :

أسد غيل فاذا ما فزعوا      غير أنكاس، ولا هوج هذر

(٣) صدره كما فى الديوان (فاذا ما شربوها وانتشوا) الغيل : الشجر الملتف . أنكاس : جمع نكس ، وهو الضعيف الدنى . هوج : جمع أهوج ، وهو الأحق الطائش . هذر : جمع هذور ، وهو الكثير الكلام .

(٤) الأمون : الناقة الموثقة الخلق التى يؤمن عثارها .

(٥) الطمر : الفرس الطويل .

(٦) يلحفون الأرض : يجرون أذيالهم عليها .

(٧) الهداب : الهدب ، وهو طرة الإزار .

(٨) من قصيدته : \* هل غادر الشعراء من متردم \*

(٩) يقول : إذا شربت الخمر فإلى أهلك مالى بجودى ، ولا أشين عرضي وحسبى ببخل .

(١٠) وإذا أصحوت من سكرى لم أقصر عن جودى كما يفعل الأشحاء . وأخلاق كما علمت أيتها الحبيبة .

فاحترسَ مما طُعِنَ به على الأول وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير

عقل .

ومنه قولُ امرئ القيس ١ :

من القاصرات ٢ الطرف لودب محول ٣ من الذر فوق الإتب ٤ منها لأثراه

أخذه حسَّانُ بنُ ثابتٍ ، فقال :

يا لَقَوْمِي هلْ يُقْتَلُ المرءُ مثلي واهنُ الجسمِ والعظامِ سئومُ

لو يدبُ الحولُ من ولدِ الذرِّ رعليها لأندبتَها الكلومُ

لم تفتتها شمسُ النهارِ بشيءٍ غيرَ أنَّ الشَّبابَ ليسَ يدومُ

أخذه حميدُ بنُ ثورٍ فقال :

منعمَةٌ ، لو يصبحُ الذرُّ ساريا على جلدِها نضتَ مدارجُه دما

ومنه قولُ الأفوه الأودي ٦ :

وترى الطيرَ على آثارها رأى عينٍ ثقةً أن ستمارا

أخذه النابغة فقال :

إذا ما غزا بالحيش حلق فوقهم عصائبُ طيرٍ تهدي بعصائبِ

جوانحُ ، قد أيقنَّ أنَّ قبيلَه إذا ما التقي الجمعان أولُ غالبِ

أخذه الخطيئةُ ، فقال :

(١) انظر البيت ٤٤ من القصيدة ٤ ص ٥٩ السقا .

(٢) القاصرات الطرف : : المحبات إلى أزواجهن ، ولا ينظرن إلى غيرهم .

(٣) المحول : الصغير من الذر .

(٤) الإتب : ثوب رقيق غير مخيط الجانبين ، له جيب وليس له كان . وصفها بالعفة والنعمة .

(٥) في الأصل ( لقصر ) والتصويب من الديوان .

(٦) الأفوه الأودي : شاعر يمانى جاهلي ، أحد حكماء الشعراء في عصره ، مات نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة .

( الشعر والشعراء ١١٠ ) .



وقال في مكانٍ آخر :

وذى لجبٍ لاذُّ والجنّاحِ أمامه  
تمرُّ عليه الشَّمْسُ وهى ضعيفةٌ  
فأومأ إلى المعنى إيماءً .

ومنه قولُ قيسِ بنِ ذُرَيْحٍ :  
تداوَيْتُ من ليلي بليلى على الهوى  
أخذَه من الأعشى إذ قال :

وكأسٍ شربتُ على غيرَةٍ  
ثم تبعه أبو نُوَاسٍ :  
دعْ عنكَ لومى فانَّ اللّومَ إغراءُ  
وداوينى بالتي كانتْ هى الدّاءُ

ومنه قولُ النّاشي<sup>٢</sup> في رِقّةِ الحمرِ :  
لا عيشَ إلّا بِكفِّ جاريةٍ  
كأنَّ في الكأسِ حينَ تمزجُهُ  
تحمِلُ في كأسِها مُشعّشعةً  
أخذَه أبو نُوَاسٍ فقال :

شربنا شربةً من أرضِ عمّا<sup>٣</sup>  
وزناً الكأسَ فارغةً وملاى  
عُقاراً جسمُها لطفاً هواءُ  
فكانَ الوزنُ بينهما سَوَاءً

(١) اللجب : الكثير الأصوات في الحرب .

(٢) القشاعم : النصور الكبار واحدها : قشعم .

(٣) الناشي لقب لاثنتين من الشعراء هما الناشي الأصغر المتوفى سنة ٣٦٦ هـ ، وهو شاعر مجيد من أهل بغداد مدح سيف الدولة .

والناشي الأكبر وهو عبد الله بن محمد وهو شاعر مجيد يعد في طبقة ابن الرومي والبحري كان عالماً بالأدب وتوفى سنة ٢٩٣ هـ .

(٤) عما : صقع بين بالس وحلب .

أخذه النظام<sup>١</sup> فقال :

وكشوس<sup>٢</sup> فيها أرق<sup>٣</sup> من الوه<sup>٤</sup>      م وأخفى من خاطرات الظنون  
رق<sup>٥</sup> معنى عنانها<sup>٦</sup> فهي كون<sup>٧</sup>      نسجته لطافة<sup>٨</sup> التكوين  
ما استكنت<sup>٩</sup> صدر<sup>١٠</sup> امرئ<sup>١١</sup> قط<sup>١٢</sup> إلا<sup>١٣</sup>      كلفته إذاعة<sup>١٤</sup> المكنون  
أخذه ابن هاني<sup>١٥</sup> ، فوق<sup>١٦</sup> عليه ، فقال :

ثقلت<sup>١٧</sup> زجاجات<sup>١٨</sup> أتننا<sup>١٩</sup> فرغا<sup>٢٠</sup>      حتى إذا ملئت<sup>٢١</sup> بصرف<sup>٢٢</sup> الراح  
خفت<sup>٢٣</sup> فكادت<sup>٢٤</sup> أن<sup>٢٥</sup> تطير<sup>٢٦</sup> لما<sup>٢٧</sup> بها      وكذا<sup>٢٨</sup> الجسوم<sup>٢٩</sup> تخف<sup>٣٠</sup> بالأرواح  
ومن ذلك :

ومشمولة<sup>٣١</sup> صاغ<sup>٣٢</sup> المزاج<sup>٣٣</sup> لرأسها<sup>٣٤</sup>      أكاليل<sup>٣٥</sup> دُر<sup>٣٦</sup> ما لمنظومها<sup>٣٧</sup> سيلك<sup>٣٨</sup>  
جرت<sup>٣٩</sup> حركات<sup>٤٠</sup> الدهر<sup>٤١</sup> بين<sup>٤٢</sup> سكونها<sup>٤٣</sup>      فذابت<sup>٤٤</sup> كذوب<sup>٤٥</sup> التبر<sup>٤٦</sup> أخلصه<sup>٤٧</sup> السبك<sup>٤٨</sup>  
وقد خفيت<sup>٤٩</sup> من<sup>٥٠</sup> رقة<sup>٥١</sup> فكأنها<sup>٥٢</sup>      بقايا<sup>٥٣</sup> يقين<sup>٥٤</sup> كاد<sup>٥٥</sup> يحقه<sup>٥٦</sup> الشك<sup>٥٧</sup>  
ومنه أيضا :

وندمان<sup>٥٨</sup> سقيت<sup>٥٩</sup> الكأس<sup>٦٠</sup> صرفا<sup>٦١</sup>      وأفق<sup>٦٢</sup> الصبح<sup>٦٣</sup> مرتفع<sup>٦٤</sup> السجوف<sup>٦٥</sup>  
صفت<sup>٦٦</sup> وصفت<sup>٦٧</sup> زجاجتها<sup>٦٨</sup> عليها      كمعنى<sup>٦٩</sup> دق<sup>٧٠</sup> في<sup>٧١</sup> وهم<sup>٧٢</sup> لطيف<sup>٧٣</sup>  
ومن ذلك :

أليس<sup>٧٤</sup> الليل<sup>٧٥</sup> يجمع<sup>٧٦</sup> أم<sup>٧٧</sup> عمرو<sup>٧٨</sup>      ويجمعنا<sup>٧٩</sup> ، فذاك<sup>٨٠</sup> لنا<sup>٨١</sup> تداني<sup>٨٢</sup>  
ترى<sup>٨٣</sup> وضح<sup>٨٤</sup> النهار<sup>٨٥</sup> كما<sup>٨٦</sup> أراه<sup>٨٧</sup>      ويعلوها<sup>٨٨</sup> الظلام<sup>٨٩</sup> كما<sup>٩٠</sup> علاني<sup>٩١</sup>  
أخذه بعضهم فقال :

وتقير<sup>٩٢</sup> عيني<sup>٩٣</sup> وهى<sup>٩٤</sup> نازحة<sup>٩٥</sup>      ما لا يقهر<sup>٩٦</sup> بعين<sup>٩٧</sup> ذى<sup>٩٨</sup> الحليم<sup>٩٩</sup><sup>٣</sup>  
إني<sup>١٠٠</sup> أرى<sup>١٠١</sup> وأظن<sup>١٠٢</sup> أن<sup>١٠٣</sup> سترى<sup>١٠٤</sup>      وضح<sup>١٠٥</sup> النهار<sup>١٠٦</sup> وعالي<sup>١٠٧</sup> النجم<sup>١٠٨</sup>

(١) النظام : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار ، من أئمة المعتزلة تبحر في علوم الفلسفة ، وتوفي سنة ٢٢١ هـ .

(٢) هذه رواية دوفي نسخة من « غناؤها » تحريف .

(٣) الحليم : العقل .

ومن ذلك :

كَلَانَا يَرَى الْجُوزَاءُ يَاعَلُّوْا إِنْ بَدَتْ  
ونجم الثَّريَّا ، والمزارُ بَعِيدُ  
ومن ذلك :

أَلَسْتَ تَرَى النَّجْمَ الَّذِي هُوَ طَالِعٌ  
عَسَى يَلْتَقِي فِي الْجَوِّ لَحْظِي وَلَحْظُهَا  
عليك ، وهذا للمجِبِّين قَانِعُ  
فيجمعُنا ، إذ ليس في الأرضِ جامعُ  
ومن ذلك :

حَجَبُوهَا عَنِ الرِّيحِ ، لِأَنِّي  
لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَانَ ، وَلَكِنْ  
قلتُ للرَّيحِ : بَلِّغِهَا السَّلَامَا  
منعُوها يومَ الرِّيحِ الكَلَامَا  
ومن ذلك :

أَقُولُ لِدَجَلَةٍ لَمَّا جَرَّتْ  
بِمَجْرِيكِ دِجْلَةٌ إِلَّا قَرَأَ  
كَجَرِي دُمُوعِي يَوْمَ الْفِرَاقِ  
تِ سَلَامِي عَلَى سَاكِنَاتِ الْعِرَاقِ  
رَمْنَهُ لِمَهْيَارٍ :

حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ  
وَابْعَثُوا أَطْيَافَكُمْ لِي فِي الْكَرَى  
قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ شَيْحَا وَخُرَامِي  
إِنْ أَذِنْتُمْ لِحَفُونِي أَنْ تَنَامَا  
وللأميرِ سديدِ المُلْكِ رَحِمَهُ اللهُ :

يَا بَرْقُ ، خَذْ بَصْرِي وَاصْنَعْ بِذَاكَ يَدًا  
رَقٌ يَشْقُ سَنَاهُ كُلَّ خَافِيَةٍ  
عِنْدِي وَحَى بِهِ حَيًّا بَذَى قَارِ  
حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَرِّي وَإِضْمَارِي  
ومنه قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْ بِالسَّلَامَةِ دَاءً .

أَخَذَهُ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ فَقَالَ :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَتْ بَعْدَ صَحَّةٍ  
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

ثمَّ أَخَذَهُ بَعْدَهُ آخِرُ فَقَالَ :

يُودُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ جَاهِدًا  
وَأَخَذَهُ الْآخِرُ فَقَالَ :

كَانَتْ قِنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَاظِي  
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَطَوِيِّ ١ :

أَصْبَحْتُ بَيْنَ غَضَاضَةٍ وَخَصَاصَةٍ  
فَامْدَدَ إِلَى يَدَا تَعَوَّدَ بَطْنُهَا  
أَخَذَهُ الشَّرَّ أَوَانِي فَقَالَ :

لِفَضْلِ بْنِ شَهْدٍ يَدٌ  
فَبَسَطْتُهَا لِلنَّادِي  
وَبَاطِنُهَا لِلْعَاطَا  
وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَ فِي الْحِمَاسَةِ :

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ  
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفَتِيَانِ مَالًا  
أَخَذَهُ أَشْجَعُ ٢ ، فَهَذَا بِهِ وَقَالَ :

يُرُومُ الْمُلُوكُ مَدَى جَعْفَرٍ  
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتِهِ  
وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ  
وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية ، مولى كنانى ، بصرى شاعر ، ومن جذاق المتكلمين ، وقد

استبد في شعره ( كما يقول أبو الفرج ) بمذهب جديد في الشعر ، هو الكلام على العقائد وجدل

خصوصية من المتكلمين ( الأغاني ٢٠ : ٥٨ ، وانظر له شعرا في الأمالى ج ٢ ص ٢٣٢ )

(٢) أشجع السلمى : شاعر فحل ، كان معاصرا لبشار ، مدح البرامكة وأعجب به الرشيد ، مات

سنة ١٩٥ هـ ( الأغاني ١٧ : ٣٠ ) .



وليسَ بأوسعِهم في الغنى ولكنَّ معروفاً أوسعُ  
 فما خلفهُ لأمريُّ مطلبٌ ولا لأمريُّ دونه مطمعُ  
 بديتهُ قبل تدبيره متى جئته فهو مُستجمعُ  
 ويروى أن جعفرًا قال : ما مُدحتُ بأحبَّ إلىَّ من عينيةِ أشجعَ ، يعني هذه  
 القصيدة .

ومن ذلك قولُ بعضِ العربِ :  
 نصيلُ السُّيُوفِ إذا قَصُرُنْ بخطونا  
 أبداً ، ونلحقُها إذا لمْ تَلْحَقِ  
 أخذه قيس بن الخطيم <sup>١</sup> فقال :  
 إذا قَصُرَتْ أسيافُنَا كانَ وصلها  
 خطانا إلى أعدائنا ، فنضاربُ  
 ومن ذلك قولُ الآخرِ :  
 كم عذَلْنَاكَ في السُّيُوفِ وقلْنَا  
 لك : ما للْمَها وحملِ السُّيُوفِ  
 أخذهُ الخبز أَرْزَى <sup>٢</sup> فقال :  
 ظلموك إذ عقدوا لخصركَ مرهفاً  
 ما للظباءِ وما لحملِ المرهفِ  
 أخذهُ أبو عبدِ اللهِ ، فقال :  
 يا منْ تنكَبُ <sup>٣</sup> قوسَه وحُسامَه  
 وجفونُه تولى الأنامَ حتُوفاً  
 أتى تنكَبَتِ القيسيَّ جاذراً  
 ومتى تقلدتِ الظباءُ سيُوفاً  
 ومن ذلك قولُ كشاجم <sup>٤</sup> :

(١) قيس بن الخطيم شاعر الأوس ، وأحد صناديدها في الجاهلية ، وقتل قبل أن يدخل الإسلام ، مات نحو سنة ٢ للهجرة .

(٢) الخبز أَرْزَى : هو نصر بن أحمد كان أمياً وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة ، ولكنه كان مطبوعاً على الشعر ، توفي سنة ٩١٧ هـ ( يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٣٢ ) .

(٣) تنكَب قوسه : ألقاه على منكبه .

(٤) كشاجم : هو أبو الفتح محمود بن الحسين ، هندي الأصل ، ويعرف بالسندي ، أقام في الرملة فلقب بالرملي ، وله ديوان مرتب على حروف المعجم طبع في بيروت ، ومن مؤلفاته ( كتاب دب النديم ) ، وتوفي سنة ٣٤٠ هـ ، راجع الفرست ١٣٩ .

اَكْفِنَا حَمْلَكَ الْمَنَاطِقَ ، إِنَّا  
وَعَدَلْنَاكَ فِي السُّيُوفِ وَقَلْنَا  
وَمِنْهُ :

لَأَيَّةِ حَالٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ كُفْلَةً  
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ ١ :

فَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ ٢ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو ٣  
أَخْذَهُ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ فَقَالَ ٤ :  
وَأَيُّ قَوْمٍ كَقَوْمِي لَوْ سَأَلْتَهُمْ  
وَقَالَ لَبِيدٌ :

مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ بِمَثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَا  
وَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ  
أَخْذَهُ مِهْيَارٌ فَقَالَ :

مَنْ أَشْتَكِي الشُّوقَ إِذْ هَزَّتْ وَسَادَتَهُ  
فَمَا أَسِفْتُ لَشَيْءٍ فَائَتْ أَسْفَى  
وَقَالَ غَيْرُهُ :

فَارَقْتُكُمْ وَحَيْتُ بَعْدَكُمْ  
إِنِّي لِأَلْقَى النَّاسَ مُعْتَذِرًا  
مَا هَكَذَا كَانَ الَّذِي يَجِبُ  
مَنْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غَيْبُ

(١) راجع قصيدته : \* فؤاد ما تسليه المدام \*

(٢) يم : قصد . وفيه : ( ولا آمين البيت الحرام ) والبيت من قول أبي ميم :  
ولو قصرت أمواله عن سماحه لقاسم من يرجوه شطر حياته

(٣) جداء : سأله حاجة .

(٤) انظر ديوانه ص ٦٥٣ .

ومن ذلك قولُ البتّاء ١ :

لَمَنْ أَسْأَلُ : لَا رِسْمٌ وَلَا أَثَرُ  
كُنْتُ لِعَيْنِي صَبَاحًا لَا مَسَاءَ لَهُ  
وَمَا أَعَابُ بِشَيْءٍ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ  
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ ٢ :

مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُتْبَةٍ  
كَأَنَّهُمْ أَثْنَوْا ، وَلَمْ يَعْلَمُوا  
أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ ٣ :

تَشْكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوْ  
تَنَاوَلَهُ الصَّنَوْبَرِيُّ ٣ فَقَالَ ٤ :

تَبْكِي وَأَبْكِي ، غَيْرَ أَنَّ الْأَسَى  
فَأَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ ٥ :

تَبْكِي وَأَبْكِي ، غَيْرَ أَنَّ دَمَوَعَهَا  
وَقَالَ الْعَطَوِيُّ ٤ :

وَفِي دُونَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى  
أَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ :

بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جِيُوبٍ  
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا

(١) هو عبد الواحد بن نصر الخزومي ، جمع بين الشعر والإنشاء ، وفي اليتيمة أمثلة من شعره . توفي سنة ٣٩٨ ( ابن خلكان ١ : ٢٩٨ ) .

(٢) من قصيدة له في الغزل (ص ٤٠٩) ويروى صدر البيت الثاني : ( كأنما أثنوا ولم يشعروا ) .

(٣) الصنوبري : أحد الشعراء الشاميين المجيدين ، واسمه أحمد بن محمد توفي سنة ٣٣٤ هـ .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٢٩ .

(٥) معنى البيت : إن نفع إسعادنا لك في هذه الرزية أسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب .

أخذهُ غيرهُ فقالَ :

قد شَقَقْنَا جِوْبَنَا ، وقليلُ  
أخذهُ آخرُ ، فقالَ :

حَرَامٌ عَلَيْكَ نَشَقُّ الْجِوْبَ  
وقال الشَّريفُ الرَّضِيُّ <sup>١</sup> :

كَيْفَ لَا تَبْلَى غَلَائِلُهُ  
أخذهُ غيرهُ فقالَ :

وَلَا عَجِيبٌ بَأَن تَبْلَى غَلَائِلُهُ  
ومثلُ ذلكَ :

وكَيْفَ تَنْكَرُ بَأَن تَبْلَى غَلَائِلُهُ  
وقال آخرُ :

فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصُونُ مُعَذِّبِي  
إِن قُلْتُ : فِي بَصْرِي فَفِيهِ مَدَامَعِي  
أخذهُ وَجِيهُ الدَّوْلَةِ فَقَالَ :

فِي أَيِّ جَارِحَةٍ مَنِّي أَصُونُكُمْ  
إِن قُلْتُ : فِي بَصْرِي فَالدمع يشغله  
و من ذلكَ قولُ القائلِ :

مَلَأَتْ جَوَانِحِي بِالْبَيْنِ نَارًا  
أخذهُ الآخرُ ، فقالَ :

(١) من قصيدة له في الغزل ص ٩١٣ . مطلعها :

استقنى فالיום نشوان

والربى صاد وريان

وزَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْرِقِينَ فُؤَادَهُ

ومثلُ ذلكَ أيضًا :

شَقَقْتُ صَفُوفَ الْعَالَمِينَ أُرِيدُهُ

وقلتُ له : لا تَرَمِ قَلْبِي ، فَإِنَّهُ

أَخَذَهُ الْآخِرُ فَقَالَ :

رَمَى فَأَصَابَ الْقَلْبَ وَهُوَ مَحْلُهُ

فِيَا مَنْ رَمَى ، أَنْتَ الْمَصَابُ بِسَهْمِهِ

ومن ذلكَ قولُ الآخر :

أَقُولُ وَقَدْ أُرْسِلْتُ بِاللَّيْلِ نَظْرَةً

لَنْ كُنْتُ أَخْلَيْتَ الْمَكَانَ الَّذِي أَرَى

وقال آخر :

إِنْ كَانَ لِلشَّخْصِ بُعْدٌ

وَإِنْ خَلَا مِنْكَ طَرَفٌ

ومنه :

وَإِنْ تَبَعَدَ فَإِنَّكَ فِي ضَمِيرِي

ومنه أيضًا :

أَحْبَابَنَا مَا فِي الْوَرَى بَعْدَكُمْ

وَكَيْفَ أَنْسَاكُمْ وَمَا زُلْتُمْ

ومن ذلكَ :

أَيَا مَنْ فُؤَادِي بِهِ مَدْنَفٌ

لَنْ مَسَعُوا مَقْلَتِي أَنْ تَرَا

بِالْصَدِّ هَلْ أَنْسَيْتَ أَنَّكَ فِي

وَأَلْبَسْتُ قَلْبِي دُونَهُ زَرْدَ الصَّبْرِ

مَكَانُكَ ، وَالْمَرْمَى أَنْتَ وَلَا تَدْرِي

وَأَحْرَقَ قَلْبِي بِالْأَسَى وَهُوَ فِي

وَيَا مُحْرِقِي ، أَنْتَ احْتَرَقْتَ وَمَا

فَلَمْ أَرَمَنْ أَهْوَاهُ لَيْلًا إِلَى جِوَارِي

فَهِيَّاتَ أَنْ يَخْلُوَ مَكَانُكَ مِنْ

فَالْعَلَّاقُ لَاقِقُ قُرْبٍ

فَقَدْ مَلَى مِنْكَ قَلْبٌ

وَإِنْ تَقَرَّبَ فَإِنَّكَ نُصَبٌ عَيْنِي

مَسْحَسَنٌ يَصْبُو ، وَلَا يُصْبِي

عَنْ نَاطِرِي إِلَّا إِلَى قَلْبِي

حُجِبْتَ ، فَلَئِنْ مَقْلَةً تَذَرِي

كَ قَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرُقُ

ومن ذلك :

يقولونَ لى والبعْدُ بينى وبينها  
فقلتُ لهمُ والعينُ من شأنها البُكا  
ومن ذلك :

إذا لم يكنْ صدرَ المجالسِ سيِّدُ  
وكم قائلٍ : ما لى رأيتُك راجِلًا  
ومن ذلك :

قالوا : نراكَ ترجَدُ  
ليسَ المروءةُ إلاَّ  
ومنه ما أنشدَ ابنُ قُتَيْبَةَ :

عتبتُ على سَلَمٍ ، فلمّا فقدتهُ  
أخذَه الآخرُ فقالَ :

ربَّ يومٍ بكيتُ منهُ فلمّا  
ومن ذلكَ أيضًا :

لم أبك من زَمَنِ ذمّتُ صُرُوفَه  
ولعلَّ أيّامَ الحياةِ قصيرةٌ  
ومن ذلك :

لم أبك من صرفِ دهرٍ  
ولا تركتُ صديقًا  
ومن ذلكَ :

واللهِ ، لولا أَنه لا يُشْتكى  
فعلُ الجميلِ شكوتُ مما أجلا

نأت عنك كلى ، وانقضى سببُ القرب  
لئن فارقتُ عيني لقد سكنتُ قلبي

فلا خيرَ فيمن صدّرتَه المجالسُ  
فقلتُ لهُ : من أجل أنك فارسُ

تَ قلتُ : لما ركبتمُ  
خلا فكم كيف كنتمُ

وجربتُ أقواما ندِمْتُ على سلم

صرتُ في غيره بكيتُ عليه

إلا بكيتُ عليه حينَ يزُولُ  
فعلامَ يعرضُ هجرنا ويطُولُ

إلا بكيتُ عليه  
إلا رجعتُ إليه

ومنه :

أنسيبتني بالجودِ إذْ أصلحتني  
من جادَ بعدك كانَ جودُك فوقه  
فتركتني أتسخطُ الإحسانا  
لم أرضَ غيرَكَ كائنا من كانا  
ومن ذلك :

إنْ كنتَ ترغبُ في بذلِ النوالِ لنا  
لم يبقَ جودُكَ لي شيئا أوْ ماله  
فاخلقْ لنا رغبةً أوْلا فلا تُنيلِ  
تركتني أصحبُ الدنيا بلا أملِ  
ومن ذلك :

شيمُ حدِّ سيفِكَ قد قطعتَ بحِفْنِه  
وأرحُ سِيّامِكَ قد أصبَتْ المقتلا  
ومنه أيضا :

سألتُ الندى : هل أنتَ حرٌّ؟ فقال : لا  
فقلتُ : شِرَاءٌ؟ قال : لا ، بل وراثَةٌ  
ولكنني مولى ليحيى بنِ خالدٍ  
توارثني من والدٍ بعدَ والدٍ  
أخذه الآخرُ ، فقال :

سألتُ الندى والجودَ : حرَّانِ أنتمَا  
فقلتُ : ومَنْ مولا كما فتطاولا  
فقالا جميعا : إننا لَعبيدُ  
إلى ، وقالا : خالدٌ ووليدُ  
وأخذه أبو الطيّبِ المُتنبّي شاعرُنا يمدحُ مجدَ الدينِ رَحِمَهُ اللهُ :

ولقد سألتُ الفضلَ يومَ لقيتهُ  
فأجابني بتضرّعٍ : لم أَجتمعُ  
هل جمعتُكَ يدَا فتي ذا سوْدُ  
يوما لغيرِ أبي سلامةٍ مرشِدِ  
ومن ذلك :

ففي كَفَرارِ السَّيفِ ، لاقى منيةً  
فماتَ وأبقى مآثراتِ عَطائِه  
وأيدى المنايا جمّةً الحداثِ  
كما أبقتِ الأنواءُ للحَيَوَانِ

ومن ذلك :

وقد كان منه البر والبحر مترعا  
كما عاد بعد السيل مجراه مترعا

فيا قبر معن ، كيف وارىت جوده  
فى عيش فى معروفه بعد موته  
وتداولوا شعاع الحمير ، فقال :

تضوعت ، وسنا ينصاع<sup>١</sup> كاللهب  
صاغت ليمناه أطواقا من الذهب

لم يترك الدهر منها غير رائحة  
إذا النديم تلقاها ليشر بها  
وقال ابن المعتز :

بدت لك فى قدح من بهار  
وماء ولكنّه غير جار  
وذا فى النهاية فى الاحرار  
إذا قام يسقيك أو باليسار  
له فرد كم من الجللنار<sup>٢</sup>

وراح من الشمس مخلوقة  
هواء ولكنّه جامد  
فذا فى النهاية فى الابيضاض  
كأن المدير لها باليمين  
تدرّع ثوبا من الياسمين  
وقال مسلم :

كأنه غصن خيزران  
صقر عقيق بدستان

يحملها شادين غرير  
كأنه حامل إلينا

وقال أيضا :

فصاغت لها منها أنامل من ذهب

أغار على كف المدير بلونها  
آخر فى المعنى :

جلايب كالجادي<sup>٣</sup> من لونها صفرا

إذا مسها الساقى أعارت بنانه

وقال آخر :

(١) ينصاع : يتفرق وينتشر . (٢) الجللنار : زهر الرمان . (٣) الجادى : الزعفران .



فَتَحَسَّبَهُ فِيهَا نَشِيرَ جُحَانٍ  
فَجَادَتْ لَهُ مِنْ عَسْجَدٍ بَيْنَانٍ

لَمَّا دَنَّتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ

مَا كَانَ جَفَنِي بِالْدُّمُوعِ غَرِيقًا  
نُورًا وَلَمْ تُنْخَطِ الْمُدَامَةُ رِيقًا  
مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ تَخَافُ حَرِيقًا  
فَأَفَادَ مَعْنَى فِي الْجَمَالِ دَقِيقًا

سَالَمَتَهُ هُوَ وَحَدَهُ  
وَهُى لَا تَلْدَغُ خَدَّهُ

بُقْبَلَةٍ مَا شَفَتِ  
يَا لَيْتَ كَفَى شَفَتِي

تَقْصُرُ عَنْهُ صِفَتِي  
فَقُلْتُ: لَا، بَلْ شَفَتِي

قُبْلَةً تَنْقَعُ الْغَلِيلَ وَتَشْفِي  
شَفَتِي أَتَهَا هُنَاكَ كَفَى  
بِغَمِّ حَاسِدٍ يُرِيدُ التَّشْفِي

مَعْتَقَةً يعلُو الْحَبَابُ جِيَوَبَهَا  
رَأَتْ مِنْ بَلْحَيْنٍ رَاحَةً لَمْدِيرِهَا  
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ:

وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ فَرَقَتْ  
وَقَالَ آخَرُ فِيهِ:

وَمُهَفَّفٍ لَوْلَا لِحَاطُ جُفُونِهِ  
فَضَلَ الْمَهَا جِيدًا، وَزَادَ عَلَى ذُكَا  
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ لَمَّا بَدَتْ  
فَدَشَبَبَتْ خَوْفَ الْهَالِكِ بِصُدْغِهِ  
وَقَالَ آخَرُ:

عَقْرَبُ الصُّدْغِ لَمَّا ذَا  
تَلْدَغُ النَّاسَ جَمِيعًا  
وَقَالَ آخَرُ:

قَبَّلَ كَفَى رَشَاءً  
فَقُلْتُ إِذْ قَبَّلَهَا  
أَخَذَهُ الْآخَرُ فَقَالَ:

وَشَادَنٍ مُهَفَّفٍ  
أَرَادَ تَقْبِيلَ يَدِي  
وَمِنْ ذَلِكَ:

قَبَّلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ ظَهَرَ كَفِي  
فَتَلَطَّيْتُ فِيهَا عَلَيْهَا، وَوَدَّتْ  
فَعَضَّضْتُ الْيَدَ الَّتِي قَبَّلْتُهَا

فربّ خيرٍ أتى على راسي  
أولى بها من يدي ومن راسي

يا بدرُ ، بادرُ إلى بالكاسِ  
ولا تُقبّلْ يدي ، فإنّ في

كأنما وشيها من صنعةِ اليمينِ  
كحاملِ العصبِ يُهدِيه إلى عدنِ

ذاك نَحْمَلُ ألفاظاً مدبّجَةً  
في القريضِ إلى ربِّ القريضِ معاً  
من ذلك قولُ التّهامي ٢ :

أحسنَ العالمينَ نظماً ونثراً  
وهو قد لَينَ الحديدِ وأجرى

عَجيبٌ أني قصدتُ بنظمي  
كأنني أهديتُ داودَ درعا  
قال آخر :

أو بعثْ لؤلؤاً في أوال ٣

كأنني حملتُ تمرّاً إلى البصرةِ  
قال ابنُ أبي حُصينة ٤ :

وخبّأتُ ما بينَ المصاحِفِ دِفْراً

كأنني أهديتُ للنّارِ الجدا  
من ذلك قولُ خالدِ الكاتبِ :

أصبحتُ أملُ أن أموتَ فأُعتقا  
عرِفتُ لكانَ سبيلُهُ أن يُعشقا

كانَ يهوى أن يعيشَ فأنّني  
الموتِ ألفُ فضيلةٍ لو أنّها  
لنصورِ الفقيهِ :

في الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا تُعرفُ  
وفراقُ كُلِّ مُعاشِرٍ لا يُنصفُ

تُإنّ وصفوا الحياةَ فأسرفوا  
أمانُ لقاءهِ بليقائهِ

محب : ضرب من برود اليمن .

تهامي : علي بن محمد شاعر من أهل تهامة ، رحل إلى مصر ، وتوفي سنة ١٦٤ هـ ، وله ديوان شعر مطبوع .

أوال : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين .

ابن أبي حُصينة : هو الحسن بن عبد الله شاعر من الأمراء ، ولد ونشأ في معرة النعمان توفي سنة ٥٧ هـ .

وانظر ( الأعلام للزركلي ) .

نقله العباس بن الأحنف إلى الغزل ، فقال :

بكى أناس على الحياة ، وقد  
أفنى دموعي شوقي إلى أجلى  
أموت من قبل أن يغيرني الدهر  
هـ فاني منه على وجل  
ومنه قول الأول :

ألا إنما أبقيت يا أم مالك  
صدى أينما تذهب به الريح يذهب  
أخذه الآخر ، فقال :

ولو أن ما أبقيت مني معلق  
بعود ثم ما تأود عودها  
أخذه المتنبي فقال ١ :

أراك ظننت السلك<sup>٢</sup> جسمي ففقت  
عليك بدر عن لقاء الترائب<sup>٣</sup>  
ثم زاد في قوله :

بجسمي من برته فلو أصارت  
وشاحي ثقب لؤلؤة<sup>٤</sup> لجالا  
وقال أيضا :

ولو قلتم ألقيت في شق رأسه  
من السقم ما غيرت من خط كاتب  
أخذه مهيار ، فقال :

فلو أنه في جفن ظبية حابل<sup>٥</sup>  
مكان القذى ما كان بلفظه هـدب<sup>٦</sup>

(١) انظر قصيدته : \* أعيذوا صباحي فهو عند الكواكب \*

(٢) السالك : الخيط .

(٣) الترائب : جمع تريبة ، وهي موضع القلادة من العنق .

(٤) من هنا في موضع رفع لأنه ابتداء تقدم خبره ، ويجوز في موضع نصب تقديره : أفدى بجسمي برته . والمعنى : أفدى بجسمي من هزلته حتى لو جعلت وسطى في ثقب لؤلؤة لكان الثقب واسعا يصف شدة نحوه .

(٥) رواية الديوان « الهدب » ص ١٤٧ .

وزاد المتنبى فقال :

كفى بجسمى نحولاً أننى رجلٌ

وزاد فقال :

برأنى الشرى برى المدى ، فردنى

أخذه الآخر فقال :

فقلتُ : قد ذُبْتُ حتى لا أبن لهم

ومنه :

ذابَ إلا بَقِيَّةُ

مالِواشٍ وشى به

ومنه :

ذبتُ حتى خفيت عن ملكِ المو

ومنه :

يا هاجراً صباً براهُ الهوى

لم يتنسه الموتُ ، ولكنه

ومنه :

فلم يدعْ فى وجدى ما يُحس به

ومنه :

تقولُ وعانقتنى يومَ بينِ

أجسمك ذا ، خيالٌ زارَ جسمي

ومنه :

وما زالَ يبرى أعظمَ الجسمِ حبُّها

فقد ذُبْتُ حَتَّى صِرْتُ إِنْ أَنَا زُرْتُهَا  
أَمَنْتُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَى أَهْلُهَا شَخْصِي  
ومنه :

يَا غَافِلَ الْقَلْبِ مَهْلًا  
تَرَكْتَ مَنِي قَلِيلًا  
يَكَادُ لَا يَتَجَزَّأُ  
هَلَا تَذَكَّرْتَ خِلَا  
مَنْ الْقَلِيلِ أَقْلًا  
أَقْلَ فِي الْوَصْفِ مِنْ « لَا »

ومنه :

حُزَّتِ الْأَعْضَاءُ مِنِّي  
فَأَنَا الْجُزْءُ الَّذِي  
كَلَّمَهَا بِالسَّقَمِ حَزًّا  
مَنْ لَفْظِهِ لَا يَتَجَزَّأُ

ومنه :

غَابُوا ، فَأَضْحَى الْجَسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ  
لَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيَا  
ومنه أيضا ١ :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ زِيَارَتِنَا  
ضَوْءُ الْجَبِينِ ، وَوَسْوَاسُ الْحَلَى ، وَمَا  
هَبِ الْجَبِينُ بِفَضْلِ الثَّوْبِ تَسْتَرُهُ  
أَخَذَهُ ابْنُ وَكَيْعٍ ٢ فَقَالَ :

أَتَتْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تَكْتُمُ قَصْدَنَا  
وَلَوْلَمْ يَبْحُ صَدْرُ الظَّلَامِ بِسَرِّهَا  
وَنَمَّ بِمَسْرَاهَا نَسِيمُ رِيَا حِيهَا  
وَهَلْ لَضِيَاءِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةٍ سِتْرُ  
لَبَّاحٍ بِمَا أَخْفَتْهُ فِي سَرِّهَا الْعِطْرُ  
عَلَيْهَا ، كَمَا نَمَّتْ عَلَى الشَّارِبِ الْحُمْرُ

(١) الشعر للمعتد بن عباد ، وتروى الأبيات هكذا :

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا عَنْ زِيَارَتِنَا  
ضَوْءُ الْجَبِينِ ، وَوَسْوَاسُ الْحَلَى ، وَمَا  
هَبِ الْجَبِينُ بِفَضْلِ الْكَمِ تَسْتَرُهُ  
خَوْفُ الرَّقِيبِ وَخَوْفُ الْحَاسِدِ الْحَنْقِ :  
تَخْفَى مَعَاطِفُهَا مِنْ عَنَبِ عَبَقِ  
وَالْحَلَى تَنْزَعُهُ . مَا حِيلَةَ الْعَرَقِ

( راجع الديوان )

(٢) هو الحسن بن علي شاعر مجيد ، أصله من بغداد ، ومولده ووفاته في تنيس بمصر ، توفي سنة ٣٩٣ هـ .  
( وفيات الأعيان ) .

ومنه :

أشكو إلى الله هوى شادنٍ  
إن جاء في الليل تولى، وإن  
فكيف أحتال إذا زارني  
وقال أبو الطيب<sup>١</sup> :

أمن ازد يارك<sup>٢</sup> في الدجى<sup>٣</sup> الرقباء<sup>٤</sup>،  
قلق<sup>٥</sup> المليحة، وهى مسك<sup>٦</sup>، هتكها  
ومن ذلك فى صفة الخمر :

قم<sup>٧</sup> ، فاسقنيها قهوة<sup>٨</sup>  
لطفت فقد ساوى لنا  
فى روضة تبدو لنا  
فى كل نرجسة بها

ومنه :

فدع اللوم واسقنيها كميتا  
شك فى حسن شخصها الطرف حتى  
ومنه :

مر بنا خاطرا وشعرته  
يقطر منها كواكب العرق

(١) مطلع قصيدته فى مدح أبى على هارون بن عبد العزيز . وانظر المكبرى ج ١ ص ١٠ .

(٢) الازديار : افتعال من الزيارة .

(٣) الدجى والدجىة : ظلمة الليل .

(٤) الرقباء : جمع رقيب ، وهو الحافظ الحارس .

(٥) قلق : ابتداء ، وخبره : هتكها .

(٦) مسيرها : عطف عليه ، وخبره مخذوف للعلم به : يريد ومسيرها فى الليل هتك لها .

(٧) ذكاء : اسم للشمس .

ونورٌ خديهِ في تورده يشبه نوراً أو حمرة الشفق  
فَظَلْتُ في حيرةٍ وفي فكرٍ بالوردِ بعدَ الربيعِ كيفَ بقي  
هذا منقولٌ من قوله : هذي الحدودُ وهذه الحدقُ  
آخر :

وفاتنٍ لو قرنتَ طلعتَه بالبدرِ : بدرِ السماءِ لاشتَبها  
يُسفرُ عنِ وجنةٍ مموَّهةٍ فضضها اللهُ حينَ ذهبها  
تَشَعَّبَتْ<sup>١</sup> خلفه ذوائبه وردٌ أصداعها فعقرَ بها  
وقال البكتمرى<sup>٢</sup> :

ما سرَّ يومٌ منهُ إلا ساءَني غدُهُ ، فأبأي جروحٍ قِصاصِ  
كم ترشقُ الأيامُ نفسَ عزائمي وعلى من جلدِي أعزُّ دِلاصِ<sup>٣</sup>  
والطيرُ جنسٌ واحدٌ لكنَّها لِلْغَاتِينِ<sup>٤</sup> حُبْسُنَ في الأقفاصِ  
أخذه الضَّيرُ ، فقال :

الصقرِ يصفرُ والمزازُ ، وإِنما حُبْسُ المزازِ لأنَّه يتكلَّمُ  
لو كنتُ أجهلُ ما أقولُ لسرَّني جهلي ، كما قد ساءَني ما أعلمُ  
آخر :

فإنَّ لا يكنُ يأسِي كثيراً فإنَّني كثيرٌ إذا ماصحَ في الرَّوعِ صائحه  
ولا ذنبَ للعودِ القَمَارِي<sup>٥</sup> إِنَّمَا يُحَرِّقُهُ إذا دَلَّتْ عليه رَوَائحه  
وهذا مأخوذٌ من قولِ الحكيمِ : قد تكونُ [٦] سببا للهلاكِ

(١) تشعبت : تثنت والتفت بعضها على البعض .

(٢) هو أبو الفتح البكتمرى أحد الشعراء الذين أورد لهم معاهد التنصيص بعض شواهد بلاغية .

(٣) الدلاص : الدرع الملساء اللينة .

(٤) هكذا وردت الكلمة ولعلها « يترنم » .

(٥) العود القمارى : منسوب إلى موضع يسمى قمارا كقطام .

(٦) فراغ في الأصل .

والسيف القاطع يضرب حتى ينكسر.

السابق يطرد<sup>٢</sup> حتى يموت ،

قول الأول :

نُعِدُّكَ لِلْمُتَّهِمِ مِنَ الْأُمُورِ  
تَضَمَّنَهُ حَشَاةٌ مِنَ السَّعِيرِ  
ولكن ذاك رُمَّانُ الصَّدُورِ

وقالوا للطبيب : أَشِرُّ فَإِنَّا  
قَالَ : شَفَاؤُهُ الرُّمَّانُ لَمَّا  
فَقُلْتُ لَهُ : أَصَبْتَ بِغَيْرِ عَمْدٍ  
الآخر :

فَأَجَبْتُهُ : مَا بِي سِوَى الصَّفَرَاءِ  
وَالْوَرْدِ وَهُوَ مِنَ الْأَحْبَةِ دَائِي  
سَقَمِي ، وَلَا هَذَا الدَّوَاءُ دَوَائِي

الطبيب : أَرَى سَقَامَكَ مِنْ دَمٍ  
سَارَ بِالْعُنَّابِ ، وَهُوَ شَكِيَّتِي  
يا طبيب ، فليسَ طبُّكَ نافعاً  
هذه الآخر ، فقال :

إِذَا كَانَ دَاءُ الْقَلْبِ ضَوْءَ جَبِينٍ  
بِبَنَانٍ كَفَّ مِنْ دَمِ الْمُسْكِينِ  
إِلَّا اضْطِرَابَ حَشَى وَلَا الْمُعْجُونَ

لِلطَّبِيبِ : سَكَنَ جَبِينُكَ ضَائِرٌ  
يَنْفَعُ الْعُنَّابُ إِلَّا أَنْ يُرَى  
بِالسُّفُوفِ أَرَى السُّفُوفَ يَزِيدُنِي  
منه :

كُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَلِيحُ مَلِيحٌ

حَسَنُهُ حَسَنَ الصَّدُودِ بَعِينِي  
هذه مِهْيَارٌ فَقَالَ :

وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُوبُ مَحْبُوبٌ

رِضَاهُ أَنْخَطُ أَمْ أَرْضَى تَلَوْنَهُ  
آخر :

كُلُّ شَيْءٍ مِنْكُمْ عِنْدِي حَسَنٌ

اقْطَعُوا حَبْلِي ، وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا

الطرف : الكريم من الخيل .

الطرد ويحرك : الإبعاد .



ومنه :

أَحْسِنُوا فِي فِعَالِكُمْ ، أَوْ أَسِئُوا  
لَاعِدِمَنَا كُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
ومنه للأُمير مجد الدين :

فَكُنْ كَيْفَمَا أَحْبَبْتَ وَصَلًا وَهَجْرًا  
تَجِدُنِي كَمَا قَدْ كُنْتُ فِي الْوَدِّ تَعَهْدُ  
آخِرُ :

عَذَّبْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى الصَّدِّ  
دِ ؛ فَمَا ذُقْتُ كَالصَّدُودِ عَذَابًا  
ومنه :

عَاقِبْنِي بِغَيْرِ صَدِّكَ عَنِّي  
لَا تَصَدِّ وَإِنْ صَدَدْتَ دَلَالًا  
ومنه :

لِيَكُنْ عِقَابُكَ لِي بِحَسَبِ تَجَلُّدِي  
لَا بِالنَّوَى ؛ فَضَعِيفَةٌ عَنْهَا يَدِي  
ومنه :

فَعَاقِبْنِي عَلَيْهِ بِأَيِّ شَيْءٍ  
أُرِدْتَ سِوَى الصَّدُودِ ، فَلَا أَبَالِي  
ومنه :

إِلْزَمْ جَفَاءَكَ لِي ، وَلَوْ فِيهِ الضَّنَا  
وَارْفَعْ حَدِيثَ الْبَيْنِ فِيمَا بَيْنَنَا  
ومنه :

عَذَّبَ الْفِرَاقُ لَنَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا  
وَكَاثِمًا أَثْرُ الدُّمُوعِ بِخَدَّهَا  
أَخَذَهُ النَّاشِي فَقَالَ :

بَكَتْ لِلْوَادِعِ ؛ فَقَدْ رَابَنِي  
كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدَّهَا  
أَخَذَهُ الْوَأْوَاءُ<sup>١</sup> فَقَالَ :

(١) الوأواء الدمشقي : هو أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الملقب بالوَأْوَاء ، كان في بدء أمره مناديا على الفواكه بدمشق ، وما زال يقرض الشعر حتى أجاده ، وشعره حسن التشبيه منسجم اللفظ عذب العبارة ، وله ديوان منه نسخة خطية بدار الكتب . وتوفي سنة ٣٩٠ هـ ( انظر فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٦ و يتيمة الدهر ١ : ٢٠٥ ) .

وهن يَنْدَرِينَ لوعةَ الوجْدِ  
تَقْطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدٍ

ولكنْ إِذَا مَاشَتْ سَاعِدَ نِي مِثْلِي

إِذَا شَدْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ

أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْفَزَعِ

فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

فَبِكَيْ عَلَيْكَ النَّاطِرُ  
فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

وَلَا أَتَّقِي لِلدَّهْرِ بَعْدَكَ مِنْ خَطْبٍ

عَلَى مَنْ الدُّنْيَا الَّذِي أَنَا طَالِبُ  
فَهَانَتْ وَإِنْ جَلَّتْ عَلَى الْمَصَائِبِ

عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

إِلَى حَيْثُ صَارَ لَا مُحَالَةَ صَائِرُ

مَا أَحْدَثْتُ بَعْدَكَ الدُّهُورُ

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ حَاضِرًا  
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ  
وَمِنْهُ :

وَلَوْ لَا الْأُسَى مَاعَشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ  
وَمِنْهُ :

وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِي أَنَّنِي  
وَمِنْهُ :

فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْنَا لَكَ أَنَّنَا  
وَمِنْهُ :

وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ  
وَمِنْهُ :

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي  
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَمْتُ

وَمِنْهُ :

وَمَا أَرْتَجِي لِلْمَوْتِ بَعْدَكَ طَالِبًا  
وَمِنْهُ :

لَقَدْ هَانَ مَا فَاتَنِي عِنْدَ فَقْدِهِ  
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالْمَصَائِبِ بَعْدَهُ  
وَمِنْهُ :

لَقَدْ عَزَى رُبِيعَةٌ أَنَّ يَوْمًا  
وَمِنْهُ :

وَخَفَضَ جَأْشِي أَنَّ كُلَّ ابْنِ حَرَّةٍ  
وَمِنْهُ :

فَلَسْتُ أَرْجُو ، وَلَسْتُ أُخْشَى

فليجهد الدهر في ضرارى  
فما ترى بعده يضر  
ومنه :

ألا فليمت من شاء بعدك إنما  
عليك من الأيام كان حذاريا  
ومنه :

لقد أمنت نفسي المصائب بعده  
فما أتى للدهر بعدك نكبة  
ومن ذلك :

لى خمسون صدقا  
بين قاض وأمير  
غيبوا عني ولم  
أخلع لهم ثوب فقير  
ومن ذلك :

لى خمسون صديقا  
بين قاض وشريف  
ووزير وأمير  
ولو احتجت إليهم  
ما وفوني برغيف  
ومن ذلك :

الهروى وزغاه<sup>١</sup>  
ويدعى من جهله  
وهو كتاب العين إلا  
وعقله عقل<sup>٢</sup> تغه  
كتاب ميزان اللغة  
أنه قد صبغاه  
أخذه غيره<sup>٣</sup> ، فقال :

ابن دريد بقره<sup>٤</sup>  
وعقله عقل<sup>٥</sup> مره

(١) الوزغة : سام أبرص .

(٢) الوتغ ، محركة : قلة العقل .

ويدعى من حقه وضع كتاب الجمهرة  
وهو كتاب العين إلا أنه قد غيرة

## باب التضمنين

لم أن التضمنين هو أن يتضمن البيت كلمات من بيت آخر ، مثل قول  
العبسي<sup>١</sup> :

يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخْمِ<sup>٢</sup> عَنْهَا ، وَلَكِنِّي تَضَائِقُ<sup>٣</sup> مُقَدِّمِي<sup>٤</sup>  
صَمْنَهُ مَسْلَمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ :  
وَلَقَدْ سَمَا لِلْخُرَّمِيِّ<sup>٥</sup> ، فَلَمْ يَقُلْ<sup>٦</sup> يَوْمَ الْوَعْيَى : إِنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِي<sup>٧</sup>  
ومنه :

لَوْ أَنَّ عَيْنَ زُهَيْرٍ أَبْصَرَتْ حَسَنًا      وَكَيْفَ يَفْعَلُ فِي أَمْوَالِهِ الْكَرَمُ<sup>٨</sup>  
إِذَا لَقَا زُهَيْرٌ حِينَ يَبْصُرُهُ      هَذَا الْجَوَادُ عَلَى الْعِيَالِ لَا هَرَمُ<sup>٩</sup>  
ولبعض المتظرفين :

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نَسِبَ الْمَعْلَى      إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ<sup>١٠</sup>  
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ      وَصَوَّحَ<sup>١١</sup> نَبْتُهَا رُعَى الْمَشِيمِ<sup>١٢</sup>  
ومنه :

من قصيدته : \* هل غادر الشعراء من متردم \* وقبله :  
في حومة الموت التي لا تشكى غمراتها الأبطال غير تنغمم

لم أخم : لم أجبن .  
في الديوان : « ولو أني » .  
مقدمي : موضع أقدامي . والمعنى : لما جعلني أصحابي حاجزا بينهم وبين الأسته لم أجبن ولكن  
تعذر التقدم .  
لعله بابك الخرمي أحد الثاثرين على الدولة العباسية .  
هو هرم بن سنان .  
صوح النبات : جف .

أقولُ لنعمانٍ ، وقد ساقَ طبَّهُ  
أبا منذرٍ ، أفنيتَ ، فاستبقِ بعضنا  
ونمته :

عبدُ الغنيَّ طيبُ ربٍّ معرقةٍ  
لولا تطبُّبُهُ فينا لما وجدَت  
ونمته للصنولي ١ :

وقفتُ على بابِ الوزيرِ كأنَّني  
إذا ما سألناهم لضرَّ وفاقةٍ  
ففاضتْ دموعُ العينِ من سوءِ ردِّهم  
وقد طال تردادي إلى بابِ دارهم  
ونمته :

عوذَ لما بتُ ضيفا له  
فبتُ والأرضُ فراشي وقد  
ونمته :

اسمُ التفرُّقِ بينُ  
وجداننا كلَّ شيءٍ  
لكنَّ معناه موتُ  
إذا تباعدَ فوتُ

ونمته :

وما لاقى امرأً ، أو قامَ قومُ  
فعيشُ للمكرُماتِ فليس يُخشى  
فقالوا : ما وراءك يا عِصامُ  
عليها ما بقيتَ لها اخترامُ

(١) هو إبراهيم بن العباس كاتب العراق في عصره ، تأدب وقربه الخلفاء ، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، ومات سنة ٢٤٣ هـ (الأغاني ج ٩ ص ٢٠) .

لِغِلْمَانِهِ، وَاللَّعْنُ لَوْ عَلِمُوا لَعْنِي  
لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

رَفِي قَوْلَ ابْنِ هَانِيءٍ لَعْنُهُ  
جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِلَعْنَةٍ

فَاتَرُ الطَّرْفِ سَاحِرٌ  
غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ

لِي حَبِيبٌ يَسْبُونِي  
فَحَلَالٌ لَهُ دَمِي

وَتَقَبَّلُوا الْإِخْلَافَ عَنْ أَسْلَافِهِمْ  
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

حَتَّى بَيْنَ مَعَاشِرِهِمْ جَرُّوا النَّدَى  
اسْقَنِيهَا بِالْكَبِيرِ ، وَغَشْنِي

لَمَّا قَالَ: مَرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ

إِنَّمَا مَرَّابُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بَدَتْ لَهُ

كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

قَوْلُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعُهُ :

فِي وَعُرسٍ الْهُنُومِ وَالسَّقَمِ  
مَنْ أَوْحَشَتْهُ الدِّيَارُ لَمْ يُقِمِ

جَلَسُهُ مَا تَمُّ الْإِذَاذَةُ وَالْقَصَّةُ  
نَشِيدُنَا اللَّهُوَ عِنْدَ طَلْعَتِهِ

مَوْطَأُ الْأَكْنَافِ ، رَحْبِ الذَّرَاعِ  
عَقَّارِ مِثْنِي أُمَهَاتِ الرِّبَاعِ  
تُمَّتْ يَنْصَاعُ أَنْصِياعَ الشُّجَاعِ  
وَمَا حَيَاةُ الْمَرْءِ إِلَّا مَتَاعُ

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ  
قَوْلِ مَعْرُوفٍ ، وَفَعَّالِهِ  
يُطْرِقُ حُلُمًا وَأَنَاةً مَعَا  
عَاشَ زَمَانًا ، وَقَضَى نَجْبَهُ

ومنه :

عجبا لواحدٍ دهرهٍ من كاتبٍ  
قد ردَّ سحرُ بنانه وبيانه

مستعملٍ جدَّ البيانِ مقدَّمٍ  
هل غادرَ الشعراءُ من مُتردِّمٍ<sup>١</sup>

ومنه :

لو صافحتُ سَمْعَ الوليدِ جَفَّاهَا  
بل لو تأملتُها ابنُ أوسٍ لم يقلَّ :

أرُسُومُ دارٍ أم رُسُومُ كِتَابٍ  
لو أنَّ دهرًا ردَّ رجَعَ جوابٍ

ومنه :

سقى اللهُ بابَ الكرخِ من متنزّهٍ  
منازلُ لو أنَّ امرأَ القيسِ حلَّها

إلى قصرٍ وضَّاحٍ فبركةٍ زَلَّزَلِ  
لأقصرَ عن ذكرِ الدَّخُولِ فحومل

ومنه :

إن تبعدُ الدارُ عنكم فالهوى دانِ  
قد قلتُ أرضًا بأرضٍ بعد فرقتكم

وحبككم إن سقاني الدمعَ ندَّمانى  
فلا تقلَّ لى خِلانًا بخِلانٍ

ومنه :

العمرُ أقصرُ مُدَّةٍ  
أفانُ تكدرَ ما صفا

من أن يمحقَّ<sup>٢</sup> بالعتابِ  
منهُ بهجرٍ واجتنابِ

فمرورها مرَّ السحابِ  
فتغنمَنَّ ساعاتِه

ومنه :

ومتى هَجَرْتَ معاتبًا لك منصفًا  
قد جَرَبْتُ مَسْنَى الوقائعُ بأسلا

فلديه عزمٌ فى هجائِكَ ماضٍ  
أبقى الزمانُ به نُدُوبَ عِضاضٍ

ومنه :

ببني ستورُ العنكبوتِ ستورهُ  
أجلى الطوى عنه قِواطِنَ فأريه

ومطارحُ الجوزاءِ فيكَ مطارحِي  
وخلا الذِّبابُ به فليسَ ببارحِ

(١) ثوب مردم : مرقع .

(٢) يمحق : يسود ، من ليالى الحاق ، وهى المظلمة .

ومنه :

لكل أخى مدح ثواب يُعده  
مدحت ابن سلم والمديح يُزه  
وليس مدح الباهلي ثواب  
فكان كصفوان عليه تراب

ومنه :

قل لمن حل قتي  
ولمن في فيه در  
كل نار غير نار  
وهو ممنوع حرام  
ورضاب ومدام  
فيك برد وسلام

ومنه :

كأني عند حمزة في مقام  
مكثنا عنده حتى كأننا  
ألا حييت عنا يارديننا  
ألاهي بصحنك فاصبحينا

ومنه :

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا  
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه  
وقال ابن وكيع التميمي :  
في شاذ مهر، ودع غمدان ليلين  
من هوذة بن علي وابن ذي يزن

لا تكلفني اعتذارا  
فلسان العذر مقصو  
واصفح الصفح الجميلا  
ر وإن كان طويلا

ومنه :

طيلسان خلعتُه  
كم تغني ا عليه حي  
حل بي مثلما علم  
إذ تجافوه في الشررا  
ن تهري بنو الورى  
ت فجسمي كما ترى

ومنه :

يا بن حرب أطلت فقرى برقوى  
طيلسانا قد كنت عنه غنيا



فهو في الرفو آلُ فرعونَ في العر  
ضِ على النَّارِ ، بُكَرَةً وعَشِيَا  
ومنه :

كم تَغْنَى إذ رأى رفوي له  
لم يزدني العذل إلا ولعا  
ومنه :

أنشدتُ حين طغى فأعجزني  
فكأنه الخمرُ التي ذُكرتُ  
ومنه :

قد كنتُ دهرًا جهولًا ثم حملني  
وكم رآه أخٌ لي ثم أنشدني :  
ومنه :

لو وهبوه لسائلٍ لأبي  
غنيّتُ إذا طارتِ الرياحُ بهِ  
ومنه :

مرّتُ على علفٍ فقامتُ لم تُرحَ  
وقفَ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي  
ومنه :

فلا تنكروا فضل العتابِ ؛ فإنه  
وما فاضَ حتى ضاقَ عنه إناؤه  
ومنه :

فَضَالَاتُ داءِ الصدرِ والداءُ يكظمُ  
وقد يَمَلَأُ القَطْرُ الإناءَ فيُفَعِّمُ

لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الْوَحَادَةُ ١ الرُّسْمُ ٢  
 وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ عَدَمٌ  
 وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ  
 فَهَذَا لِحَرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ الشَّهَى ذِمَّةٌ  
 فَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
 مُوشِيَةً بِأَرِيضِ الرُّوضِ أَرْضَهُمْ

وَأَكْبَا يَقْتَضِيهِ عَزْمُهُ زُحَلًا  
 رَجَّحَ عَلَى حَلْبٍ، وَاقْرَأَ السَّلَامَ لِمَنْ  
 قَلَّ لَهُمْ، نَمَتَ عَنْ لَيْلٍ يُؤَرِّقُنِي :  
 كَانَ يَرْضِيكَ تَطْوِيحُ النُّوَابِ بِ  
 تَنْسَ مَعْرِفَةً جَمَّ عَلَائِقُهَا  
 لَا تُضْعُ وَدَّ عَهْدٍ أَنْتَ حَافِظُهُ  
 كَيْفَ كَانُوا، فَلَاهَانُوا، وَلَا بَرَحَتْ  
 ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

قَفَانَبُكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ  
 بِسِقْطِ الْآوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

لِي ، بِاللَّهِ اصْبَحَانِي وَخَلِيَا  
 رَبِّ ، لَا تَنْبُتْ وَلَا تَسْقُطِ الْحَيَا  
 وَمِنْهُ :

لَأُمْدَحَهُ وَآخَذَ مِنْهُ رِفْدًا  
 مِنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّقِي

تُ زِيَارَةَ الْمَلِكِ الْمُفَدَّى  
 سَ حَاجِبًا فَقَرَأْتُ : أَمَّا  
 وَمِنْهُ :

فَايَاكَ وَالشُّرَكَاءَ الْوُجُوها  
 لَكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا

إِذَا كُنْتَ مَعْتَقِدًا ضَبِيعَةً  
 لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَلُو  
 وَمِنْهُ :

وَكَانَ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ  
 لِمَنْ يَقْرَأُ : وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ

غَدَا لَمَّا التَّحَى لَيْلًا بِهِيَا  
 وَقَدْ كَتَبَ السَّوَرْدُ بِعَارِضِيهِ  
 وَمِنْهُ :

كَيْفَ مَحَا الشُّوكُ بِهِ النَّقْشَا

انْظُرْ إِلَى وَجْهِ حَبِيبٍ لَنَا

قد كتب الدهرُ على خدّه

ومنه :

هذي عروسٌ أتتك بكراً

خذها وسقي مهرها إليها

ومنه :

لبست ثياب الصبر حتى تمزقت

أظل إذا عانت نفسي منشدًا

وأنشد في ذكرى لدارك باكيا

ومنه :

أكتب ديوان الرسائل ، مالكم

وقفتم على باب الوزير كأنكم

وآرزا قكم لا تستبين رسومها

ومنه :

أقول وقد رأيت له جرابا

أرى خبزا . وبى جوعٌ شديد

ومنه :

أقمنا فى بخارى كارهينا

فأخرجنا إلهُ الناس منها

ومنه :

يا مَلِكَ الأرضِ وبحرِ النّدى

بالشعر : واللّيل إذا يغشى

لغيرك الدهر لا تحل

إن لم يكن وابل فطل

جوانبها مرّ الجوى والتندم

فهلاً تلاحم قبل التقدّم

ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم

تجملتم بل مّم بالتجمل

قِفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

لما نسجتّها من جنوب وشمال

له من لحظ عينيه خفير

ولكن بينه أسد مزير

ونخرج إن خرجنا طائعين

فان عدنا فانا ظالمونا

وشمس ملك ما لها من مغيب

وقد أجاب الله ، وهو الحبيب  
ودبر الدنيا برأى مُصيب  
نصر من الله وفتح قريب

دعوت مولاك بنيل المنى  
فقال : خذ ما شئت مستوليا  
يا مَنْ كتبنا فوق أعلامه  
منه :

إذا أنت لم تُجمل فليم أجمَلُ  
وإن كان من أدناه يذبل يذبلُ  
هي النفس ما حملتها تتحملُ

صرح بالشكوى ، ولا أتاوَلُ  
إني على ما كان منك لصابرُ  
ما أدعى أني جليدٌ وإنما  
منه :

وأنت بها كيف مغرمُ  
وذاك الحكيم هو الدرهمُ

إذا كنت في حاجةٍ مُرسلاً  
فأرسل حكياً ، ولا تُوصيه

ومنه :

عما جناهُ وانتهى عما اقترَفُ  
إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلفُ

يستوجب العفو إذا هوا عترَفُ  
لقوله : قل للذين كفروا :

ومنه :

يا مَنْ نداه كالفرات الزائدِ  
وسواي يكرع في زلال باردِ  
حتى رأني راغباً في زاهدِ

قل للوزير مقالة من واجدِ :  
مالي حرمت من الأمير نواله  
ما ضاقت الدنيا على بأسرها

ومنه :

سلكت مع الأرواح في الأجسادِ  
قحم السنين ، ولا يقال جمادِ

ملك محبته سلافة مُزنة  
ملك يقال له ، حماد إذا التوت

ومنه :

أصبحتُ صَبًّا دِنْفًا      بينِ عَناءٍ وَكَمَدٍ  
أعوذُ من شَرِّ الوَرَى      بقُلٍّ : هُوَ اللهُ أَحَدٌ

ومنه :

ألا إنَّ إخواني الدينَ عَهْدُهُمْ      أفاعي رمالٍ لا تقصِّرُ عن لَسْعِي  
ظننتُ بِهِمْ خَيْرًا ، فلما بلدوهُمُ      حَلَّتْ بوادٍ مِنْهُمْ غيرَ ذِي زَرْعٍ

ومنه :

كَأَنَّ يَمِينِي حِينَ حاولتُ بسَطَها      لتَوَدِّعَ حُبِّي والهَوَى يذرفُ الدمْعَا  
يَمِينُ ابنِ عَمْرَانَ ، وقد حاولَ العَصَا      وقد جَعَلَتْ في كَفِّهِ حِيَّةً تَسْعَى

ومنه :

أَتُرَى الجَيْرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا      بكرةً للزَّوَالِ قَبْلَ الزَّوَالِ  
عَلِمُوا أَنَّنِي مُقِيمٌ ، وَقَلْبِي      فِيهِمْ رَاحِلٌ أَمَامَ الجِمالِ  
مِثْلُ صَاعِ العَزِيزِ فِي أرْحُلِ الـ      قَوْمٍ وَمَا يَعْمَلُونَ مَا فِي الرِّحَالِ

ومنه :

طَفِيلٌ يَوْمُ الحَبْزِ أَتَنِي      رَأَهُ وَلَوْ رَأَهُ عَلَى يَفَاعِ  
وَلَا يَرَوِي مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَّا      أُجِيبُ وَلَوْ دَعَيْتُ إِلَى كُرَاعِ

ومنه :

يَا أَبَا أَيُّوبَ ، هَذِي كُنْيَةُ      مِنْ كُنْيِ الْأَنْعَامِ قَدِ مَا لَمْ تَزَلْ  
قَدْ قَضَيْتُ بَيْتُ لَبِيدٍ بَيْنَنَا      إِنَّمَا يُجْزَى الْفَقِي لَيْسَ الْجَمَلُ  
كَمْ حَدَوْنَاكَ لَتَرْقَى فِي الْعُلَا      وَأَبِي الرَّحْمَنِ لَا يعلُو هَبْلُ

ومنه :

أحسنُ الأشعارِ عِنْدِي : وانفِ بِالْحَمْرِ الحُمَارَا  
وَأَلَذُّ الْآيِ عِنْدِي : وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى

منه :

قَالَ ابْنُ هَارُونَ لِغُلَامِهِ : وَقَدْ تَعَاطَوْهُ بِصُفْعٍ شَدِيدٍ :  
لِيْنِ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَ نَكْمٍ : وَإِنْ كَفَرْتُمْ فَعَذَابِي شَدِيدٌ :

منه :

وَمِنْ نَصَرِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ فَعَلُهُ : وَأَيُّقُظَ تُوَامِ الْمَعَالَى شَمَائِلُهُ  
وَمِنْ تَرَكَ الْأَخْبَارَ تَنْشِيدُ أَهْلِهِ : أَجَلٌ ، أَشْيَاهَا الرَّبْعُ الَّذِي حَلَّ أَهْلُهُ

### باب الحل والعقد

اعْلَمْ أَنَّ الْحَلَ وَالْعَقْدَ هُوَ مَا يَتَفَاوَضُ فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَالْكَتَّابُ ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ  
مَنْشُورًا فَيَنْظِمُهُ أَوْ شِعْرًا فَيَنْثَرَهُ ، وَيُطَارِحُهُ الْعُلَمَاءُ فَيَا بَيْنَهُمْ ، مِثْلُ قَوْلِ  
يَسِيدٍ : وَلَوْ جَمَدَ الْحَمْرُ لَكَانَ ذَهَبًا ، أَوْ ذَابَ الذَّهَبُ لَكَانَ خَمْرًا ، فَنَظَمَهُ  
فَقَالَ ٢ :

وَزَنَّا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وَمِنْهُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ : إِنَّكَ إِنْ  
تَجَرَّيَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى الْقَضَاءُ عَلَيْكَ  
تَمَازُورٌ ، وَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْلُ احْتِسَابًا سَلَوْتَ غَفْلَةً كَمَا تَسْلُو الْبَهَائِمُ .  
عَقْدُهُ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ ٣ :

الحمار : ألم الخمر وصداعها وأذاها .

قائله ابن المعتز ، وقبله :

وخماره من بنات الجوس ترى الزق في بيتها سائلا

من قصيدة له بديوانه ص ٣١٨ في مالك بن طوق ، وأولها :

أمالك إن الحزن أحلام نائم ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

وتروى : « وقال علي في التعازي لأشعث » .

أَتَصْبِرُ لِلْبُلُوَى حَيَاءً وَحُسْبَةً فَتَوْجَرُ أُمُّ ، تَسْلُو سُلُوَ الْبَهَائِ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمَّا قُتِلَ مَصْعَبُ أَخُوهُ : إِنَّ التَّسْلِيمَ وَالْ  
 لُحْزَمَاءَ الرِّجَالِ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ وَالْهَلَعَ لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ .  
 عَقَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ :

خَلَقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى      وَتِلْكَ الْغَوَايِ لِلْبُكَاءِ وَالْمَلَأِ  
 وَقَوْلِ نَصِيبٍ ١ :

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِدُ  
 نَثَرَهُ بَعْضُ الْكِتَابِ فَقَالَ : لَوْ مَسَّكَ لِسَانِي عَنْ شُكْرِكَ لَنَطَقَ عَلَيَّ أَثَرُ  
 وَقَالَ آخَرُ : لَوْ جَحَدْتُكَ إِحْسَانِكَ لَأَكْذَبْتَنِي آثَارُهُ وَنَمَّتْ عَلَيَّ شِدَّةُ  
 فَشَهَادَةُ الْأَمْوَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَةِ الرِّجَالِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ صُبَيْحٍ : فِي شُكْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِحْسَانِكَ  
 عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ امْتِنَانِكَ .

وَأَخَذَهُ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ فَقَالَ : لَسْتُ مُسْتَقِلًّا بِشُكْرِ مَاضِيٍّ مِنْ بَلَائِكَ فَ  
 مَا أَوْمَلُ مِنْ نَعْمَائِكَ .

فَعَقَدَهُ أَبُو نُوَّاسٍ فَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا      مِنْ فَرْطِ كَفِّيهِ وَمُعْتَرِفًا  
 أَنْتَ امْرُؤٌ قَلَدْتَنِي نِعَمًا      أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَتْ  
 فَلِيْلِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُعْذِرَةٌ      وَافْتَسَكَ بِالتَّصْرِيحِ مِنْكَ  
 لَا تَسْدِينَ إِلَى عَارِفَةٍ      حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَكْتَ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ لَمَّا غَضِبَ عَلَيْهِ : النَّاسُ

(١) سبقت ترجمته .

(٢) بعد هذه الكلمة فراع في الأصل .

قَالَ لِي بِغَضَبٍ جَمَعَ الْخَلْقَ . فَقَالَ لَهُ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ ! ،  
: مِنْ قَوْلِ أَبِي نُؤَاسٍ ١ :

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ  
قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ يَصُومُ فِي مَلَّةٍ : أَمَا تَخْشَى مِنَ الْحَرِّ ؟ فَقَالَ مِنَ الْحَرِّ أَفْرٌ .  
قِيلَ لِرَوْحِ بْنِ زَنْبَاعٍ ٢ وَهُوَ قَائِمٌ بِبَابِ الْمَهَلَّبِ : لِمَ تَقِفُ فِي الشَّمْسِ ؟  
: الظِّلُّ أَرِيدُ .

نَقَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ :

أَأَلْفَةَ النَّحِيبِ ٣ كَمْ افْتِرَاقٍ أَلَمْ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعٍ  
مِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ ٤ :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذِيبِ وَبَارِقٍ ٥ مَجْرًا عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ  
وَقَالَ ٦ :

حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنَ بُجْدَتِهَا ٧ فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
حَلَّةُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ فَقَالَ : وَلِمَا أَتَاكَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا ابْنَ بُجْدَتِهَا وَأَبَابَانِيهَا  
عُذْرَتِهَا جَعَلَ مَعْقِلَهُمْ ٨ ثَمَرَةَ الْحَوَادِثِ وَفُرْصَةَ الْبَوَائِقِ ، وَمَجْرًا الْعَوَالِي ،  
ي السَّوَابِقِ .

رَاجِعْ قَصِيدَتَهُ : \* قَوْلَا لِهَارُونَ إِمَامِ الْهُدَى \*  
يَكْنَى أَبَا زُرْعَةَ كَانَ أَمِيرَ فَلَاسْطِينَ ، قِيلَ : لَهُ صَحْبَةٌ . كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ :  
جَمَعَ رُوحَ طَاعَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَدِهَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَفَقْهَ أَهْلِ الْحِجَازِ . ( الْإِصَابَةُ ١ : ٥٢٤ ) .  
النَّحِيبُ : الْبُكَاءُ . وَالْمُ : نَزَلَ وَفِي الْأَصْلِ « أَطَلَ » .  
مَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ ، وَانْظُرِ الْعُكْبَرَى ( ١ : ٤٣٦ ) .  
الْعُذِيبُ وَبَارِقُ : مَوْضِعَانِ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ . وَمَا بَيْنَ الْعُذِيبِ مَفْعُولُ تَذَكَّرْتُ ، وَمَجْرَى بَدَلُ مِنْهُ ،  
بَدَلُ اشْتِمَالٍ : أَيِ كَانُوا يَجْرُونَ الرِّمَاحَ عِنْدَ مَطَارِدَةِ الْفَرَسَانِ ، وَيَجْرُونَ الْخَيْلَ السَّابِقَةَ .  
انْظُرِ قَصِيدَتَهُ :

أَتَلْتُ فَإِنَا أَيُّهَا الظَّلِيلُ نَبِيكِي وَتَرْزَمُ تَحْتُنَا الْإِبِلُ  
ابْنَ بُجْدَتِهَا : عَالَمٌ بِدَخِيلَتِهَا وَمَا يَشْكَلُ مِنْ أُمُورِهَا . وَيُقَالُ لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ هُوَ ابْنُ بُجْدَتِهِ .



وقال المُتَنَبِّي ١ :

ولله سرُّ في علاك ، وإِنَّمَا كَلامُ العِدا ضَرْبٌ من الهذيانِ  
نثره الصَّاحِبُ فقالَ : إِنَّ لله أسراراً في علاه لا يزالُ يبدُّها ويصلُّ أولها  
بتواليها :

وللمُتَنَبِّي ٢ :

ولو قلمٌ أُلْقِيَتْ في شَقِّ رأسِهِ من السَّقَمِ ما غيَّرَتْ من خطِّ كاتبٍ  
نثره الصَّاحِبُ فقالَ : ولو كان ما أُجِنُّهُ شَطِيئَةً من قلمٍ كاتبٍ ما غيَّرتْ  
في خطِّه ، أو قدَّى في عينِ نائمٍ لما أبْنَتُ جَفَنَهُ .

وللمُتَنَبِّي أيضاً ٣ :

أنتَ يا فوقَ ؛ أنْ تُعْزَى عن الأَ حجابِ فوقَ الذي يعزِّيك عقلاً  
وبالفاظِلك اهتدى ؛ فإذا عزَّأ لك قالَ الذي له قَلْتَ قَبْلاً .  
نثره الصَّاحِبُ فقالَ : فكيفَ لي بتعزيتِهِ عندَ مرزيتِهِ إلا إذا روينَا له بعضُ  
ما أخذناه عَنْهُ ، وأعدنا إِلَيْهِ بعضُ ما استَقْدناه مِنْهُ .  
ومنه قوله ٦ :

- 
- (١) البيت الثاني من قصيده مطلعها : \* عدوك مهزوم بكل لسان \*  
(٢) انظر قصيدته : \* أعيذوا ضياحى فهو عند الكواكب \*  
(٣) من قصيدة مطلعها : \* إن يكن صبر ذى الرزية فضلا \*  
(٤) فوق الأولى : نداء مضاف إلى أن تعزى . وفوق الثانية : ظرف . أى أنت أيها الجليل المرتفع عن أن  
تعزى بمن فقدت ، فوق الذى يعزِّيك عقلاً ومعرفة .  
(٥) قبلاً : نصب قبل على الظرف وجعله نكرة ، كما تقول جاء أولاً إذا لم تعرفه ، وجئتكَ قبلاً وبعداً ،  
مثل جئتكَ أولاً وآخرًا . والمعنى : أن المعزى لك إنما يهتدى بالفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك .  
فقدرك مرتفع عن التعزية ، فإن حقائق الأمور مستفادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنك .  
(٦) راجع قصيدته : \* جللا كما بي فليك التبريح \*

وزكى رائج<sup>١</sup> الرياض<sup>١</sup> كلامها<sup>١</sup> يبغى الثناء على الحيا<sup>٢</sup> فتفوح<sup>٢</sup>  
 نثره الصابي فقال : وأنا أثنى عليه ثناء الزهر على راحل المطر .  
 ومنه قول المتنبى<sup>٣</sup> :

فوق<sup>٤</sup> السماء ، وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا  
 نثره الصابي فقال : إذا مدّ أحدكم إليها يدًا يجذبها إلى سِفالٍ ، جذبتُه يدُها  
 إلى المجدِ العالى .  
 وقوله<sup>٥</sup> :

وعدت<sup>٦</sup> إلى حلب<sup>٦</sup> ظافراً كعود<sup>٧</sup> الحلى<sup>٧</sup> إلى العاطل<sup>٧</sup>  
 نثره الصابي فقال : وعادَ مولانا إلى مستقرِّ عزّه عودَ الحلى<sup>٧</sup> إلى العاطل<sup>٧</sup> ،  
 والغيث<sup>٨</sup> إلى الروض<sup>٨</sup> الماحل<sup>٨</sup> .  
 وقوله أيضاً :

كأنَّ كلَّ سؤالٍ في مسامعهِ قيص<sup>٩</sup> يوسفَ في أجفانِ يعقوب<sup>٩</sup>  
 نثره الصابي فقال : وصلَ كتابُ مولانا فكأنَّه في الحسنِ روضةُ حزنٍ ،  
 بل جنَّةُ عدنٍ . وفي شرح وبردِ الأكبادِ والقلوبِ النفسِ ، وبسطِ الأنسِ قميصِ  
 يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ .

(١) الرياض : جمع روضة ، يقال : روضة ورياض . والروضة : ما يكون من العشب والبقل .

(٢) الحيا (مقصود) : المطر والخصب ، وبالمد : الاستحياء .

(٣) راجع قصيدته : \* أثلت فإننا أيها الطلل \*

(٤) الظرف هنا متعلق بمحذوف دل عليه الكلام : أى علت منازلهم فوق السماء .

(٥) راجع قصيدته : \* إلام طماعية العاذل \*

(٦) حلب : مدينة بالشام .

(٧) العاطل : التى لاحت عليها .

(٨) معنى البيت : أنه يفرح بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرماء وسخاء .

ومن ذلك المناقلة بين أرسطاطاليس الحكيم وأبي الطيب<sup>١</sup>

قال الحكيم<sup>٢</sup> : إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة .

قال أبو الطيب المتنبى :

وإذا كانت النفوس كباراً      تعبت في مرادها الأجسام<sup>٣</sup>

قال الحكيم<sup>٤</sup> : نفوس الحيوان أعراض لحوادث الزمان .

قال المتنبى :

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا<sup>٥</sup>      فأيسر ما يمر به الوحول<sup>٦</sup>

قال الحكيم<sup>٧</sup> : روم نقل الطباع من ردى الأطماع شديد الامتناع .

قال المتنبى :

يراد من القلب نسيانكم<sup>٨</sup>      وتأبى الطباع على النساquil

قال الحكيم<sup>٩</sup> : إذا تجردت اللطائف من الشكوك كسبت الصورة رونقا .

قال المتنبى :

إذا خلعت على عرض له حائلاً<sup>١٠</sup>      وجدتها منه في أبهى من الحلال

قال الحكيم<sup>١١</sup> : الألفاظ المنطقية مضرّة بذوى الجهل ، لنسبوا إحساسهم عن إدراكها .

قال المتنبى :

بذى النباوة<sup>١٢</sup> من إنشادها ضرر<sup>١٣</sup>      كما تضر رباح الورد بالجمعل<sup>١٤</sup>

(١) رجعتنا في المقارنة بين كلام المتنبى وكلام أرسطو إلى شرح العكبرى للمتنبى .

(٢) المنايا : جمع منية .

(٣) الوحول : جمع وحل ، وهو ما يتبقى في الأرض من سيل .

(٤) الطباع والطبيعة بمعنى واحد ، وهى الخليقة .

(٥) الغبى : الجاهل .

(٦) الجعل : دويبة معروفة تأوى فى النجاسات .

قال الحكيم : تعاقبُ أيامِ الزَّمانِ مفسدٌ لحالِ الحيوانِ :

قال المُتنبِّي :

فما ترجى الشُّفوسُ من زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
وقال الحكيمُ : الزَّمانُ يَنْشِي وَيُلَاشِي فغِناءُ كلِّ قومٍ بِحَيْثُ يَكْفِي فَقَرَّ آخِرِينَ .

قال المُتنبِّي :

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
قال الحكيمُ : يَسِيرُ مِنْ ضِيَاءِ الْحَسَنِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ دَرَسِ الْحِكْمَةِ .

قال المُتنبِّي :

فانَّ قَلِيلَ الْحَبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحَبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ  
قال الحكيمُ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْكُونََ وَالْفَسَادَ يَتَعَاقَبَانِ الْأَشْيَاءَ لَمْ يَحْزَنْ لَوُرُودِ  
طَائِعٍ ؛ لَعَلِمَهُ أَنَّهُ مِنْ كَوْنِهَا ، وَهَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِعَجْزِ الْكُلِّ عَنْ دَفْعِ ذَلِكَ .

قال المُتنبِّي :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مَصَابِيهَا بِحَيْثُ ثَنَتْ فَاسْتَقْبَلَتْهُ تَطْيِبُ  
قال الحكيمُ : تَرْدَادُ حَرَكَاتِ الْفَلَكَ يَحُلُّ الْكَائِنَاتِ عَنْ حَقَائِقِهَا .

قال المُتنبِّي :

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا  
قال الحكيمُ : النَّفْسُ الْجَوْهَرِيَّةُ تَأْبَى مَقَارَنَةَ الدَّلَّةِ جَدًّا ، وَتَرَى فَنَاءَهَا  
ذَلِكَ حَيَاتِهَا ، وَالنَّفْسُ الدَّنِيَّةُ بِضِدِّهَا :

قال المُتنبِّي :

فَحَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهَا التُّقَى  
وَحَبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا

قال الحكيم باعتدالِ الأمزجةِ وتساويِ أركانِ الأجناسِ يُفَرِّقُ بين الأشياءِ  
وأضدادها ١ .

قال المتنبي :

وما انتفاعُ أخى الدنيا بناظرِهِ إذا استوتَ عندَهُ الأنوارُ والظلمُ  
قال الحكيمُ : من لم يُردِّدْك لنفسِهِ فهو النَّاتِي عَنْكَ وإن تباعدتَ أنتَ عنه

قال المتنبي :

إذا ترحلتَ عن قومٍ وقد قدروا ألاَّ تفارقَهُم فالرَّاحِلُونَ هُمُ  
قال الحكيمُ : من علمَ أنَّ الفناءَ مستولٍ على كونه ، هانتَ عليه المصائبُ

قال المتنبي :

والهجرُ أَقْتَلُ لِي ممَّا أَكْبَدُهُ أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ  
قال الحكيمُ : العِيَانُ شَاهِدٌ لِنَفْسِهِ ، والأخبارُ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الزِّيَادَةُ والنَقْصُ  
فأَوَّلُ مَا أَخَذْتَهُ مَا كَانَ دَلِيلًا عَلَى نَفْسِهِ .

قال المتنبي :

خذْ مَا تَرَاهُ ، ودَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ في طلعةِ البدرِ ما يَغْنِيكَ عن زُجْجِ  
قال الحكيمُ : فِدَى يَفْسُدُ العَضْوُ لِصِلَاحِ الأَعْضَاءِ ، كَالْكَيِّ وَالْفَصْدِ  
يُفْسِدَانِ الأَعْضَاءَ لِصِلَاحِ غَيْرِهَا .

قال المتنبي :

لعلَّ عَتَبَكَ محمودٌ عَوَاقِبُهُ وربما صَحَّتِ الأجسادُ بِالْعِلَالِ  
قال الحكيمُ : مَبَايِنَةُ الْمُتَكَلِّفِ لِلْمَطْبُوعِ كَمَا يَنْتَهِي الْحَقُّ لِلْبَاطِلِ ٢ .

قال المتنبي :

(١) راجع العبارة في العكبري (٢ : ٢٨٥) .

(٢) راجع قول الحكيم في العكبري (٢ : ٨٠) .

لأنَّ حلمك حلمٌ لا تكلفه ليس التَّكْحُلُ<sup>١</sup> في العينين كالكَحَلِ<sup>٢</sup>  
قال الحكيمُ : الرَّجَاءُ تَمَنُّ<sup>٣</sup> والشَّكُّ تَوْقُفٌ وهما أَضَلُّ الأَمَلِ .

قال المتنبي :

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربُّه<sup>٤</sup> وفي الهجر ؛ فهو الدَّهرَ يَرْجُو وَيَتَّقِي  
قال الحكيمُ : لسنا نمنعُ محبةَ الائتلافِ بالأرواحِ ، وإنما نمنعُ محبةَ اجتماعِ الأجسامِ ،  
ذلكَ طبعُ البهائمِ .

قال المتنبي :

وما كلُّ من يهوى يعِفُ إذا خلا عفا في ويرضى الحبَّ والخيلُ تلتقي  
قال الحكيمُ : من يُخْلِ عن الظالم بظاهرِ أمره وعِفَّةِ جوارحه ، وكان ممسكا  
بحواسه فهو ظالمٌ .

قال المتنبي :

وإطراقُ<sup>٥</sup> طرفِ العينِ ليس بنافعٍ إذا كانَ طرفُ القلبِ ليس بمُطْرِقٍ  
قال الحكيمُ : عِلَلُ الأفهامِ أشدُّ من عِلَلِ الأجسامِ .

قال المتنبي :

يهونُ علينا أن تصابَ جُسُومُنَا وتسلمَ أَعْرَاضُنَا لنا وعقولُ  
قال الحكيمُ : من جعلَ الفِكرَ موضعَ البديهةِ فقدَ أضرَّ بخاطرِهِ ، وكذلك  
مَعْمِلُ البديهةِ في موضعِ الفِكرِ .

( التَّكْحُلُ : الاكتحال والتحسين للعين .

( الكحل : الذي يكون خلقة في العين .

( في الأصل « يمن » تحريف ، والتصويب من العكبري ( ١ : ٧٥ ) .

( الرب : الصاحب والمالك والمدير .

( الاطراق : السكوت والإمساك عن الكلام .

( طرف العين : نظرها .

قال المتنبي :

ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلأ مضرٌ ، كوضع السيف في موضع الندى

قال الحكيمُ : التَّنَائِي بمباعدة الجواهر أبعدُ من التَّنَائِي بمباعدة الأجسام .

قال المتنبي :

وأُتْعِبُ من ناداك مَنْ لا تُجِيبُهُ وأُغِيظُ من عاداك مَنْ لا تُشَاكِلُ

قال الحكيمُ : إِنَّ الحكيمَ تُرِيهِ الحكمةُ أَنَّ فوقَ علمِهِ علماً ؛ فهو يتَوَاضَعُ

لطلبِ الزيادةِ . والجاهلُ يظُنُّ أَنَّ فضلَهُ قد تنَاهَى ؛ فيسقطُ بجهله فتمقُّته النفوسُ .

قال المتنبي :

وما التَّيِّهُ<sup>١</sup> طَيِّبٌ<sup>٢</sup> فيهِمْ غَيْرَ أَنَّنِي بغِيضٍ إِلَى الجاهلِ المتعاقِلِ

قال الحكيمُ وقد نظر إلى غلامٍ حسنِ الوجهِ فاستنطقه ، فلم يجدْ عندهُ علماً

فقالَ : نعم الدَّارُ لو كان فيها ساكِنٌ .

قال المتنبي :

وما الحسنُ في وجهِ الفتي شرف له إذا لم يكن في فعله والخلاق

قال الحكيمُ : إِذْ تَجَوَّهَرَتِ النفوسُ الفلاسُفِيَّةُ لِحَقَّتْ بالعالمِ العلَّوِيُّ ،

تسكنُ إلى الهممِ التَّراييةِ ولا يعترِضُها الملَلُ .

قال المتنبي :

ولذيذُ الحياةِ<sup>٣</sup> أنْفُسٌ في النَفْسِ وأَشْتَهَى من أنْ تُتَمَلَّ وأَحْلَى

قال الحكيمُ : الكلالُ والمَلالُ يتعاقبانُ ؛ الأجسامُ لضعفِ آلةِ الجسمِ

لِلضعفِ الحِسِّ .

(١) التيه : الكبر والعجب .

(٢) الطب : العادة والديدن . يقول ليس الكبر عاذق ، وإنما أبغض الجاهل المتكلف .

(٣) اللذيذ : المستحب . والنفيس : الرفيع المطلوب .

(٤) في شرح العكبري ( ٢ : ١١٢ ) « يتعلقان بالجسم » .

قال المتنبي :

وإذا الشَّيْخُ قالَ : أُوْفٍّ أ فاملٌ حياءً ، وإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَأَ  
قال الحكيمُ : الدُّنْيَا تَطْعَمُ أولادها ، وتأْكُلُ مولودَها .

قال المتنبي :

أبدًا تستردُّ ما تهبُّ الدُّنْيَا فياليت جودَها كان بُخْلًا  
قال الحكيمُ : إذا كَانَتِ الأشياءُ فاعلةً بالطَّبيعِ [لم تحمد على فعلها ، لأن  
الشمس ٢ - لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها .

قال المتنبي :

رُبَّ أَمْرٍ لَا تَحْمَدُ الْفِعْلَ ٣ فيه وتحمَدُ الأفعالا  
قال الحكيمُ : الجبنُ ذِلَّةٌ كامنَةٌ في نفس الجبانِ فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .  
قال المتنبي :

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ طلبَ الحربَ وحدهً ٥ والنزالا ٦  
قال الحكيمُ : الغلبةُ طَبِيعُ الحياةِ ، والمذلَّةُ طَبِيعُ الموتِ ، والنفسُ لا تحبُّ أن  
تموت ؛ فإذ لك تحب أخذ الأشياء بالغلبة  
قال المتنبي :

من أطاق التماسَ شئٍ غلابا ٧ واغتصابا ٨ لم يلتمسه سُؤالا

- (١) أ ف : كلمة المتفجر ، وأ ف له بمعنى ويل له .
- (٢) هذه الزيادة من شرح المكبرى ( ٢ : ٢١٩ ) وبها يستقيم المعنى .
- (٣) الأفعال هنا : يقصد بهم الروم . والأفعال : حملهم مكاييد الحرب . والمضى : رب أمرأتك به أعدائك قاصدين حربك محاولين كيدك فذمت رأيهم .
- (٤) الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذي يجبن عند لقاء العدو .
- (٥) الضمير في « وحده » للجبان ، وهو في موضع نصب على الحال : أي منفردا .
- (٦) النزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان .
- (٧) الغلاب : الغلبة .
- (٨) الاغتصاب : الأخذ بالقهر .



قال الحكيمُ : الإنسانُ شبحُ نورٍ رُوحاني ، ذو عقلٍ غريزي ، لا ماتراه العيون من ظاهرِ الصورِ .

قال المتنبي :

لولا العقولُ لكانَ أدنى ١ ضيغمٍ أدنى ٢ إلى شرفٍ من الإنسانِ

قال الحكيمُ : النفوسُ البهيميةُ تألف مشاركة الأجسامِ الترابيةِ فلذلك يصعبُ عليها مفارقةُ أجسامِها ، والنفوسُ الصافيةُ بضدِّ ذلك .

قال المتنبي :

إلْفُ هذا الهواءِ ٣ أوقعَ في الأنفِ سِ إنَّ الحمامَ ٤ مر المذاقِ

قال الحكيمُ : قبيحٌ بذى الجدة أن يفارقه الجودُ ، لأنَّهما إذا اعتدلا كانا اعتداهما كشيءٍ واحدٍ ويحويهما اسمانِ .

قال المتنبي :

والغنى في يد اللئيمِ قبيحٌ مثل قدر الكريمِ في الإملاقِ

قال الحكيمُ : العاقلُ لا يساكنُ شهوةَ الطبعِ لعلمه بزوالها ، والجاهلُ يظنُّ أنَّها خالدة له وهو باقٍ عليها ، فهذا يشقى بعقله وهذا ينعمُ بجهله .

قال المتنبي :

ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقله - وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ

قال الحكيمُ : الصبرُ على مضضِ السياسةِ ينالُ شرفَ النفاسةِ ٦ .

(١) الضيغم : الأسد . وأدنى ضيغم ، يريد الدون من السباع .

(٢) أدنى إلى شرف : أى أقرب .

(٣) الهواء - الممدود - ذو الذى يهب ، وهو الريح .

(٤) الحمام : الموت .

(٥) الإملاق : الفقر والحاجة .

(٦) تروى عبارة الحكيم في العكبرى ٢ : ٣٩٨ « الصبر على مضض السياسة ينال به شرف النفاسة »

قال المتنبي :

لايسلمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ من الأذى حتى يُراقَ على جوانبه الدَّمُ  
قال الحكيمُ : الظُّلم من طبعِ النفوس ، وإنما يصدُّها عن ذلكَ أحدُ علَّتَيْنِ ١ :  
إمَّا ديانةُ "لخوفِ معادٍ" ، أو سياسةُ "لخوفِ السيفِ" .

قال المتنبي :

والظلم من شيمِ النفوسِ فإن تجددَ ذا عِفَّةٍ فليعلِّه لا يظلمُ  
قال الحكيمُ : ثلاثةٌ إن لم تظلمهمُ ظلموكَ : ولدكَ وعبدُكَ وزوجُك ،  
سببُ صلاحِ حالهمِ التعدّي عليهم .

قال المتنبي :

من الحلمِ أن تستعملَ الجَهْلَ دونه إذا اتَّسعتْ في الحلمِ طُرُقُ المَظالمِ ٢  
قال الحكيمُ : كلُّ ما له أوَّلُ تدعو الضرورةُ إلى أن يكونَ له آخرٌ .

قال المتنبي :

إنعمَ ٣ ولدٌ فللأُمورِ أو آخرٌ - أبداً إذا كانتَ لهنَّ أوائلُ  
قال الحكيمُ : النفوسُ المتجَوِّهرةُ تركتِ الشَّهواتِ البهيميةَ طَبَعاً  
لاخوفاً .

قال المتنبي :

(١) عبارة الحكيم في العكبري ٢ : ٣٩٨ « أحدُ علَّتَيْنِ : إما علة دينية أو علة سياسية كخوفِ الانتقام منها » .

(٢) المَظالم : جمع مظلمة وهي الظلم ، والمعنى : إذا كان حلمك داعياً لظلمك فن الحلم أن تجهل إذا اتسعت طرق الظلم عليك .

(٣) إنعم ولد : أي تنعم وتلد .

قال المتنبي :

وترى<sup>١</sup> الفتوة<sup>٢</sup> والمرورة<sup>٣</sup> والأبوة<sup>٤</sup> في كل<sup>٥</sup> مليحة<sup>٦</sup> ضرأتها<sup>٧</sup>  
 هن<sup>٨</sup> الثلاث<sup>٩</sup> المانعاني<sup>١٠</sup> لذتي<sup>١١</sup> في خلوتي<sup>١٢</sup> لا الخوف<sup>١٣</sup> من تبعاتها<sup>١٤</sup>  
 قال الحكيم<sup>١٥</sup> : إذا لم تتصرف النفوس في شهواتها ومُرَادِها فحياتها موت<sup>١٦</sup>  
 ووجودها عدم<sup>١٧</sup> .

قال المتنبي :

ذل<sup>١٨</sup> من يغبط<sup>١٩</sup> الدليل<sup>٢٠</sup> بعيش<sup>٢١</sup> رب<sup>٢٢</sup> عيش<sup>٢٣</sup> أخف<sup>٢٤</sup> منه<sup>٢٥</sup> الحمام<sup>٢٦</sup>  
 قال الحكيم<sup>٢٧</sup> : الفرق<sup>٢٨</sup> بين الحلم<sup>٢٩</sup> والعجز<sup>٣٠</sup> أن<sup>٣١</sup> الحلم<sup>٣٢</sup> لا يكون<sup>٣٣</sup> إلا عن قدرة<sup>٣٤</sup> ، والعجز<sup>٣٥</sup>  
 لا يكون<sup>٣٦</sup> إلا عن<sup>٣٧</sup> ضعف<sup>٣٨</sup> ؛ وليس للعاجز<sup>٣٩</sup> أن يسمى<sup>٤٠</sup> بالحليم<sup>٤١</sup> وهو عاجز<sup>٤٢</sup> .

قال المتنبي :

كل<sup>٤٣</sup> حلم<sup>٤٤</sup> أتى<sup>٤٥</sup> بغير<sup>٤٦</sup> اقتدار<sup>٤٧</sup> حجة<sup>٤٨</sup> لاجي<sup>٤٩</sup> إليها<sup>٥٠</sup> اللئام<sup>٥١</sup>  
 قال الحكيم<sup>٥٢</sup> : النفس<sup>٥٣</sup> الدليلة<sup>٥٤</sup> لا تجد<sup>٥٥</sup> الهوان<sup>٥٦</sup> والنفس<sup>٥٧</sup> العزيزة<sup>٥٨</sup> يؤثّر<sup>٥٩</sup> فيها<sup>٦٠</sup>  
 يسير<sup>٦١</sup> الكلام<sup>٦٢</sup> .

من يهن<sup>٦٣</sup> يسهل<sup>٦٤</sup> الهوان<sup>٦٥</sup> عليه<sup>٦٦</sup> ما لجرح<sup>٦٧</sup> بميت<sup>٦٨</sup> إيلام<sup>٦٩</sup>  
 قال الحكيم<sup>٧٠</sup> : موت<sup>٧١</sup> النفس<sup>٧٢</sup> حياؤها<sup>٧٣</sup> ، وعدمها<sup>٧٤</sup> وجودها<sup>٧٥</sup> ؛ لأنها تلحق<sup>٧٦</sup> بعالمها<sup>٧٧</sup>  
 قال المتنبي :

كأنك<sup>٧٨</sup> بالفقر<sup>٧٩</sup> تبغى<sup>٨٠</sup> الغنى<sup>٨١</sup> وبالموت<sup>٨٢</sup> في الحرب<sup>٨٣</sup> تبغى<sup>٨٤</sup> الخلودا<sup>٨٥</sup>

(١) تروى الفتوة وما بعدها بالرفع والنصب . فن روى بالرفع جعل الفعل للفتوة « وكل مليحة » مفعول  
 ترى . ومن روى بنصب الفتوة وما بعدها ورفع « كل مليحة » جعل الفعل لكل مليحة . والفتى :  
 الكريم ، يقال : هو فتى بين الفتوة ، والجمع فتية وفتيان .

(٢) المروة : الإنسانية .

(٣) غبطت الرجل تغبطه : إذا تمنيت أن تكون مثله ، من غير أن تتمنى زواله .

(٤) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل « الذ » وهو مرفوع لأنه خبر مقدم تقديره : الحمام أخف منه .

(٥) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل « الحمام » .

والمعنى إذا كان الإنسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان .

قال الحكيم<sup>١</sup> : على قدر بصيرة العقل يرى الإنسان الأشياء ، فالسالم العقل الأشياء بحقائقها . والنفس اللثيمة ترى الأشياء على طبيعتها .

قال المتنبي :

من يك ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدُ مرًا به الماء الزلالا<sup>١</sup>  
قال الحكيم<sup>٢</sup> : على قدر الهيم تكون الهُموم<sup>٣</sup> .

قال المتنبي :

أفاضلُ الناس أغراض<sup>٤</sup> لذا الزمَن يخلو من همٍّ أخلاهم من الفِطن<sup>٥</sup>  
قال الحكيم : لا ليس جمال الظاهر من الإنسان مما يستدل به على حسن فعله  
صله<sup>٤</sup> ]

وقال المتنبي :

لا يُعجِبَنَّ مَضِيَّاهُ حُسْنُ بَزَّتِهِ<sup>٦</sup> وهل تروق<sup>٧</sup> دفيناه<sup>٨</sup> جودة الكفن  
قال الحكيم<sup>٩</sup> : الزيادة في الحد نقص في المحدود .

قال المتنبي :

متى ما زددتُ من حسن<sup>٩</sup> التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي

(١) الزلال : الذي نزل في الخلق لعذوبته كالسلسال .

(٢) أغراض : جمع غرض ، وهو الهدف الذي يرمى فيه .

(٣) الفطن : جمع فطنة ، وهي العقل والذكاء .

(٤) والمعنى : أن الفضلاء من الناس للزمان كالأغراض يرميهم بنوائبه وصروفه .

(٥) هذا النص من شرح المكبرى ج ٢ ص ٤٦٢ . وفي الأصل ( الحسن قبل المحسوس والعقل قبل المعقول ) .

(٦) المضيم : المظلوم .

(٧) البزة : اللباس الحسن .

(٨) راقه الشيء : أعجبه .

(٩) الدفين : المدفون .

(٩) رواية الديوان : « من بعد » .

قال الحكيم : أقرب القُرب مودَّاتُ القلوبِ وإن تباعدت الأجسامُ ، وأبعد البُعد تنافرُ القلوب [ وإن تدانت الأجسام ] <sup>١</sup> .

قال المتنبي :

وأبعد بُعدنا بُعد التداني وقرب قربنا قرب البعادي

قال الحكيم : إذا كان البناءُ على غير قواعد كان الفسادُ أقرب إليه من

الصَّلاح .

قال المتنبي :

فإنَّ الجرحَ يَنغِيرُ <sup>٣</sup> بعد حينٍ إذا كانَ البناءُ على فسادٍ

قال الحكيم : بإنفاذِ سهمِ الحزمِ ، تُدركُ صِحةُ العزمِ .

قال المتنبي :

مع الحزمِ ؛ حتى لو تعمَّد تركه لألحقه تضييعه الحزمَ بالحزمِ

قال الحكيم : [ الأشكال ] <sup>٥</sup> لاحقة بأشكالها كما أنَّ الأضداد مباينة

لأضدادها .

قال المتنبي :

وشبهه الشيء منجذبٌ إليه وأشبهنا بدُنْيانا الطَّعامُ

(١) التكملة من شرح العكبري (ج ١ ص ٢٤٧) .

(٢) قوله ( بعد وقرب ) نصبهما نصب المصادر . وأبعد وقرب يعود الضمير فيهما على المسير .

والمعنى : يقول المسير بعد المبعد الذي كان بيني وبين الممدوح وقرب القرب الذي صار بيني وبين

(٣) نغرا الجرح : إذا ورم بعد الجهر .

(٤) الحزم : قوة الرأي والتدبير . والمعنى « لو أراد ترك الحزم لم يستطع » .

(٥) في الأصل « الحكيم » خطأ ، والتصويب من شرح العكبري ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٦) الطعام : جمع طغامة ، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئا ، وقيل الطعام : أرذال الناس وسفلة

والمعنى : الدنيا لا عقل لها وكذلك أهلها ، فشبه الشيء يقاربه : أي أن الشيء يميل إلى شكله .

قال الحكيم : لا يجد لذّة الحياة من لا يجد شهواته [درّكا ، ولا] لأمره رفا .

قال المتنبي :

٢ من لا توافقه الحياة وطيبها حتى يوافق عزمه الإنفاذا  
قال الحكيم : وأخر حركات الفلك كأوائها وإنشاء العالم كتلاشيهِ  
حقيقة لا في الحس .

قال المتنبي :

قليل حياة المرء مثل كثيرها يزول ، وباقى عمره مثل ذاهبه  
قال الحكيم : من نظر بعين القتل ، ورأى عواقب الأمور قبل بوادِرها  
يجزع بحلّوها .

قال المتنبي :

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهشنا لم تردّنى بها علما  
قال الحكيم : ليس [لحوق البغية في نيل الشهوات أصعب الأشياء] ، وأعجز العجز  
من لم يقو عزمه في طلب الغاية [ ٤ ] .

قال المتنبي :

إذا فل عزمى عن مدّى خوف بعده فأبعد شىء ممكن لم يجد عزمًا

(١) التصويب من شرح العكبرى . ( ١ : ٣٢٣ )

(٢) من في موضع نصب بدل من « من » في البيت الذى قبله وهو :

لم يلت قبلك من إذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا

(٣) « عزمه » تروى بالرفع وتروى بالنصب . فن روى بالرفع جعله فاعلا ، ومن نصبه جعله مفعولا يوافق  
يقول : لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره .

(٤) هذه رواية العكبرى لقول الحكيم ( ٢ : ٣٨٧ ) وفي الأصل : « ليس حلول في نيل الشهوة صعبا  
وأعجز العجز من لم يقن عمره في طلب الغاية » .

(٥) قل : تروى بالفاء وبالقف . فبالفاء يرفع « خوف » لأنه فاعل وبالقف ينتصب على المفعول .  
والمدى : الغاية والبعد .

قال الحكيم : أولُ دَرَجِ الفضلِ تركُ الذَّمِّ ثمَّ التَّناهِى فى الحمدِ .

قال المتنبي :

وَمِثْنِي اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ ۚ فجازوا ۱ بترك الذَّمِّ إن لم يكن حمدُ

قال الحكيم : من قَصَّرَ عنْ أَخَذِ لذَاتِهِ عَدِمَ مَهْمَا وَعَدِمَ صَحَّةَ جِسْمِهِ .

قال المتنبي :

دع النَّفْسَ تأخذ وسعها قبلَ بينها ۲ فمُتَّبِعُ جَارَانِ دارُهما العُمُرُ ۳

قال الحكيم : من لمْ يرفعْ قدرَهُ عن الجاهلِ ، رَفَعَ الجاهلُ قدرَهُ عَنْهُ

قال المتنبي :

إذا الفضلُ لمْ يرفعك عن شكرناقصٍ ۴ على هبةٍ فالفضلُ فيمنْ له الشُّكْرُ

قال الحكيم : من أفنى مدَّتَهُ فى جمعِ المالِ خوفَ العُدْمِ فَقَدْ أُسْلِمَ نَفْسَهُ

للعُدْمِ .

قال المتنبي :

ومن يُسْنِفِ السَّاعَاتِ فى جمعِ مالهِ ۖ مخافةَ فقرٍ فالذى فعلَ الفقرُ

قال الحكيم : أعظمُ ما فى النَّفْسِ إعظامُ ذَوِي الدَّعَاةِ .

(١) فجازوا بترك الذم « قال أبو الفتح : أمر الناس بالمجازاة ، أى فجازوا ياقوم عن ذلك بترك الذم إن لم يكن حمد . ومعنى البيت : منى استفدت كل غريبة : أى كل شعر غريب وكلام بارع ، فإن تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة .

(٢) البين : الموت .

(٣) معنى البيت : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال فإنها مفارقة الجسد ، فإنها جازى صحبتها مدة العمر ، فإذا فنى العمر افترقا .

(٤) الناقص : اللئيم . والمعنى الذى أراده المتنبي : إن الفضل والأدب إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لأنك : يشير إلى الترفع عن هبة الناقص والتعظيم عن الأخذ منه حتى لا تحتاج إلى أن تشكره . انظر العكبرى ( ١ : ٣٦٧ ) .

(٥) معنى الفتر فى البيت : أنك إذا أفنيت دهرك فى جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك فى الفقر .

قال المتنبي :

وإني رأيت الضرَّ أحسنَ منظرًا      وأهونَ من مرأى صَغِيرٍ بهِ كَبِيرُ<sup>١</sup>  
قال الحكيم : الذي لا يعلمُ بعلةٍ لا يتوصل إلى برئها .

قال المتنبي :

ومن جاهلٍ بي وهو يجهلُ جهلهُ      ويجهلُ علمي<sup>٢</sup> أنه بي جاهلُ<sup>٣</sup>  
قال الحكيم : عُدُمُ الغنى من النفسِ أشدُّ من عُدُمِ الغنى من اليدِ .

قال المتنبي :

فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ      كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمٍ  
قال الحكيمُ : من كانَ همُّه الأكلَ والشربَ والنِّكاحَ فهو بطبعِ البهائمِ ؛ لأنَّنا  
نعلم أن البهائمَ متى خُلِّيَ بينها وبين ما تُريدُ لم تفعل شيئاً غيرَ ذلك .

قال المتنبي :

أرى أناساً ومُحصولي<sup>٣</sup> على غَمٍّ      وذكرُ جُودٍ ومُحصولي على الكَلَمِ  
قال الحكيمُ : من أَثْرَى من العَدَمِ افْتَقَرَ من الكَرَمِ<sup>٥</sup> .

قال المتنبي :

وَرَبَّ<sup>٦</sup> مالٍ فقيراً من مَرُوتِهِ<sup>٧</sup>      لم يَشْرَ<sup>٨</sup> منه ، كما أَثْرَى من العَدَمِ

(١) معنى البيت : أن الضرَّ أهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى ملازمى الفقر أحب إلى من قصد اللثام .

(٢) علمي : مفعول يجهل و « أنه » مفعول علمي : أى يجهل معرفتى بجهله بي .

(٣) المحصول : مصدر نقل من اسم المفعول ، كقولهم ليس له معقول أى عقل .

(٤) وذكر جود : تقديره وأسمع ذكر جود . والمعنى : أرى أناساً غير أنهم عند الحصول كالغنم ، وأسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كالام دون فعال .

(٥) راجع العكبرى ( ٢ : ٣٣٦ ) .

(٦) ورب مال : معطوف على قوله فى البيت السابق : « أناساً . . . وذكر جود » .

(٧) الضمير فى مروتة عائد على رب مال . وأصل المروءة : الهمز وتخفف ، فيبقى واوان فتدغم الأولى فى الثانية .

(٨) الإثراء : كثرة المال . والمعنى : إذا كان رب المال لامروءة له فقد أثرى من العدم ، أى استغنى من الفقر وافتقر من المروءة .



قال الحكيمُ : إذا لم تتجرّد الأفعالُ من الذّم كان الإحسان إساءةً .

قال المتنبي :

إذا الجرد لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

قال الحكيمُ : تغشّر الأفعال التي ترد غير مطبوعة ، أشدّ انقلاباً من الريح

المهبوب .

قال المتنبي :

وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغشيراً تكلفُ شيءٌ في طباعك ضدّه<sup>٢</sup>

قال الحكيمُ : أتعَبُ النَّاسِ من قَصُرَتْ قدرته ، واتسعتْ مروءته<sup>٣</sup>

قال المتنبي :

وأتعَبُ خلقَ الله من زاده<sup>٤</sup> وقصّر عما تشتهى النفس وجُدّه<sup>٥</sup>

قال الحكيمُ : أعظمُ النَّاسِ محنةً من قلّ ماله وعظمَ مجده<sup>٦</sup> [ ولا مال لمن كثر

ماله وقلّ مجده<sup>٧</sup> .

قال المتنبي :

فلا مجدّ في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مالٌ في الدنيا لمن قلّ مجده

قال الحكيمُ : بالغريزة يتعلّق الأدبُ لا بتقادُمِ السِّنِّ .

(١) لا الحمد : شبه « لا » بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس في بيت الكتاب :

من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لا أبراح

والمعنى : إذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد ، لأن المال يذهب الجود ، والأذى يذهب الحمد .

(٢) معنى البيت : لو ساعفتنا الدنيا يقرب أحبتنا لما دام ذلك لنا لأنها بنيت على التغير والتنقل فإذا فعلت ذلك كانت كمن تكلف شيئاً ضد طبعه .

(٣) الوجد : السعة ، قال تعالى ( من حيث سكنتم من وجدكم ) . والمعنى : أنا أتعَبُ خلق الله لزيادة همتي ، وقصور طاقتي من العي عن مبلغ ما أهم به .

(٤) تكملة قول الحكيم من شرح المعكبري ( ١ : ٢٧٩ ) .

قال المتنبي :

وإذا الحلم لم يكن في طباعٍ لم يحلّم تقادّم الميلاد

قال الحكيم : الائتلاف بالجوهر قبل الائتلاف بالأجسام

قال المتنبي :

أصادق نفس<sup>٢</sup> المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

قال الحكيم : إذا لم تصنّ بالمال أبناء الجنس وتقتل [ به ]<sup>٣</sup> أعداء

نفس ، فما تصنع بالأغراض والأعراض

قال المتنبي :

لمن تطلب الدنيا إذا لم تُرد بها سرور محب أو إساءة مجرم

قال الحكيم : إن أقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تُنعم عليه

قال المتنبي :

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا لمن ظلّ في نعمائه يتقلب

قال الحكيم : أيام الحياة لاخوف فيها ، كما أن أيام المصائب لا بقاء لها .

قال المتنبي :

لا تلق دهرك إلا غير مكترث<sup>٥</sup> ما دام يصحب فيه ، روحك البدن

(١) معنى البيت : إذا لم يطبع الإنسان على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ميلاده .

(٢) النفس : يريد بالنفس هنا الهمة والمعاني التي في جسم الإنسان من أخلاقه ، فهو يذكر لطف حسه

ودقة علمه ، قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله .

(٣) التكلة من العكبري ( ٢ : ٤١ ) .

(٤) معنى البيت : الدنيا لنفع الأولياء ، وضرر الأعداء ، وليست تصلح لغير هذين .

(٥) غير مكترث : تقول ما أكثر ث له : أي ما أبالي .

قال الحكيمُ : الأَيَّامُ لا تديمُ الفرحَ ولا الترحُّ والأسفُ على الماضي يضيعُ العقلَ ، لا غيرُ .

قال المتنبي :

فما يديمُ سُرُوراً ما سررتَ بهِ ولا يردُّ عليكَ الفائقَ الحزنُ

قال الحكيمُ : العشقُ ضرورةٌ داخلَةٌ على النفسِ ، والعاشقُ بتلكِ الضرورةِ مُغْتَبِطٌ

قال المتنبي :

مما أضرَّ بأهلِ العشقِ ٢ آتاهُمُ هَوًا وما عرفُوا الدنيا ولا فطنُوا

قال الحكيمُ : من صحَّةِ السياسةِ أن يكونَ الإنسانُ مع الأيامِ ، كلَّما أظهرتِ سِنَّةً عمِلَ بها حَسَبَ السياسةِ .

قال المتنبي :

كلَّما أنبتَ الزمانُ قناةً ٣ ركبَّ المرءُ في القناةِ سنانا

قال الحكيمُ : ليسَ من الحزمِ فَنَاءُ الثُّفُوسِ في طلبِ الشَّهَوَاتِ ، بل في دركِ العلمِ العُلُويِّ

قال المُتَنَبِّي :

ومرادُ النفوسِ أَضْعَفُ من أنْ تتعادى فيه وأنْ تستفاني

قال الحكيمُ : خوفُ وقوعِ المكروهِ قبلَ تنهى المدةِ خَوَرٌ في الطَّبعِ .

(١) في الأصل : « تم للفرح » والتصويب من المكبرى ( ٣ : ٤٧٧ ) .

(٢) يريد بأهل العشق هنا : الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا أنها غدارة .

(٣) السنان : زج الرمح الذي يطعن به .

قال المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ      فمن العجز أن تكون جباناً  
قال الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل فلست تكن فضائله ترك الرذائل .

قال المتنبي :

إننا لفي زمنٍ تركُ القبيح به      من أكثر الناس إحسان وإجمال  
قال الحكيم : تخليد الذكر في الكتب عمرٌ لا يبيد ، وهو في كل يوم جديد .  
قال المتنبي :

ذكر الفتى عمره الثاني ، وحاجته      ما قاته ١ وفضول العيش أشغال  
قال الحكيم : أعجز العجزة من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل .  
قال المتنبي :

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً      كنقص القادرين على التمام  
قال الحكيم : استبصار العقلاء استضرار لتمي الجُهلاء ؛ والحال التي منها يبكى  
العاقل ، عليها يحسد الجاهل  
قال المتنبي :

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها      أتى بما أنا باكٍ منه محسود<sup>٢</sup>  
قال الحكيم : لا غنى لمن ملكه الطمع ؛ فاستولت عليه الأمانى .  
قال المتنبي :

أمسيتُ أروح مثر<sup>٣</sup> خازنا ويدا<sup>٤</sup>      أنا الغنى وأموالي المواعيد<sup>٥</sup>

(١) ما قاته « بالقاف » أى أن ما يحتاج إليه في دنياه تدر القوت .

(٢) دعى البيت : إن الشعراء يحسدونه على كافور وهو باكٍ بما يلقى منه ومن بحله .

(٣) المثرى : الغنى . والثراء : المال . والمعنى : خازنى ويدي فى راحة ، لأن أموالى مواعيد كافور .

(٤) خازنا : نصب خازنا ويدا على التمييز .

قال الحكيم<sup>١</sup> : كروُرُ الأيامِ أحلامٌ ، وغداؤها أسقامٌ وآلامٌ .

قال المتنبي :

هَوْنٌ على بصريٍّ ماشقٌ<sup>٢</sup> مَنَظَرُهُ<sup>١</sup>      فَأَتَمَّا يَقْظَاتُ<sup>٢</sup> : العينِ كالحلمِ<sup>٣</sup>

قال الحكيم : الحيوانُ كُلُّهُ متغَلَّبٌ ، وليسَ منَ السَّياسَةِ شَكْوَى بعضِ الناسِ

إلى بعضٍ :

وقال المتنبي .

ولا تشكُّ<sup>٤</sup> إلى خلقٍ فتُشْمِتُهُ      شَكْوَى الجريحِ إلى الغربانِ<sup>٥</sup> والرخمِ<sup>٦</sup>

قال الحكيم<sup>٧</sup> : النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ ترى الموتَ بقاءً ، لدركِ النَّفْسِ أَمَا كُنَ البقاءُ

وهذه جليلةٌ يعجزُ الخلقُ عن دركِها : قال المتنبي :

يعلِّلُنَا هذا الزَّمانُ بذَا الوَعْدِ      وَيَخْدَعُ عَمَّا في يَدِهِ مِنَ النَّقْدِ

قال الحكيم<sup>٨</sup> : إذا كان سَقَمُ النَّفْسِ بالجهلِ كان الموتُ شِفَاءَها .

قال المُتَنَبِّي :

قد استشفيتُ<sup>٧</sup> من داءٍ بداءٍ      وأقتلُ ما أعلكَ ما شفاكا

قال الحكيم<sup>٩</sup> : كُرُّهُ ما لا بدَّ منه<sup>٩</sup> من العجزِ في صحَّةِ العقلِ .

وقال المتنبي :

نحنُ بنو الموتى<sup>٨</sup> ، فما بالُنَا      نَعافُ ما لا بدَّ من شُرْبِهِ

(١) منظره : يروى بالرفع ويروى بالنصب . فبالرفع يريد ما صعبت رؤيته . ومن روى بالفتح فإنَّ شق لبصر وفتحها باقتضائه النظر إليه .

(٢) يقظات : جمع يقظة وهي الانتباه .

(٣) الحلم : ما يرى في النوم .

(٤) لا تشك : أى لا تشك .

(٥) الغربان : جمع غراب ، يقال : غربان وأغربة وغرايب .

(٦) الرخم : خسيس الطير .

(٧) الاستشفاء : العلاج من الداء . والشفاء : البرء من السقم .

(٨) نحن بنو الموتى : أى نحن بنو الأموات ، والموت كأس مداراة علينا ، ولا بد لنا من شرِّها ، فما بالنا نكفُّ فكما مات آباؤنا فنحن على أثرهم .

قال الحكيم : إذا كان تلاشي الأرواح من كُرُورِ الأيام ، فما بالناس نعا ف  
رجوعها إلى أمانها .

قال المتنبي :

تَبَخَّلْ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هُنَّ<sup>١</sup> مِنْ كَسْبِهِ

قال الحكيم : اللطائفُ سماويةٌ ، والكثائفُ أرضيةٌ ، وكل عنصرٍ عائدٌ إلى  
عُنْصُرِهِ الأوَّلِ .

قال المتنبي :

فهذه الأرواحُ من جَوِّهِ وهذه الأجسامُ من تُرْبِهِ<sup>٢</sup>

قال الحكيم : النظرُ في عواقبِ الأمورِ يُزَهِّدُ في حقائقها ، والعشقُ عَمَى  
الحسَّ عن دَرْكِ رؤيةِ المعشوقِ .

قال المتنبي :

لو فَكَّرَ العاشقُ في منتهى حُسْنِ الذي يسيبه<sup>٣</sup> لم يَسْبِهِ

قال الحكيم : آخِرُ التَّوَقُّ [ إفراط ] التَّوَقُّ أوَّلُ مواردِ الخَوْفِ .

قال المتنبي :

وغايةُ المُفْرِطِ في سَلَمِهِ كغايةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ

(١) رواية الديوان : « هي » .

(٢) معنى البيت : أن الإنسان مركب من جوهرين : لطيف وكثيف . فالأرواح من الجو ، والأجسام من الأرض ، فجعل اللطيف من الهواء ، والكثيف من الأرض .

(٣) العاشق للشئ : المستهام به .

(٤) يقال : أفرط في الأمر : أي جاوز فيه الحد ، والاسم الفرط بسكون الراء .

## باب التقفية

وهو أن يأتي ذكر نكتة أو خبر أو غير ذلك يومى إليه الشاعر أو الناثر ،  
مثل قوله تعالى : فيهن قاصرات الطرف ، فأنه يومى إلى قول امرئ  
القيس<sup>١</sup> :

من القاصرات الطرف لودب محول<sup>٢</sup> من الذرّ فوق الإتب منها لأثرا  
ومنه قول الرّفاء<sup>٢</sup> :

مدح يغض زهير عنه ناظره ونائل يتوارى عنده هرم  
لا يستعير له المدّاح منقبة ولا يقولون فيه غير ما علموا  
ومنه :

ألوم زياداً في ركابة رأيه وفى قوله : أى الرجال المهذب  
وهل يحسن التهذيب منك خلاثا أرق من الماء الزلال وأعذب  
تكلم والنعمان شمس سماءه وكل ملوك عند نعمان كوكب  
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة لأبصر منه شمساً وهو غيب

## باب التلطف

وهو أن يلفق كلاماً مع كلام آخر فيولّد من الكلامين كلاماً ثالثاً كما روى  
عن مصعب بن الزبير أنه وشم على خيله : [ عدّة ] ؛ فلما أخذها الحجّاج كتب  
عليها : [ للفيرار ] .

(١) سبق شرح هذا البيت

(٢) راجع ديوانه ص ٢٤ .

عن ذلك قوله لسعيد : ما اسمك ؟ قال : سعيد ، فقال : ( على الأعداء ) .  
 وسأل معاوية السيّد الحمري : ما اسمك ؟ فقال : أنت السيّد يا أمير المؤمنين .  
 أما من الأدب إذا كان اسمُ المستول من صفات السائل .  
 وقال معاوية لسعيد بن مرة : من أنت ؟ فقال : ابن مرة وأنت السعيد .  
 وقيل للعبّاس رضي الله عنه : أيما أكبر : أنت ؟ أو النبي صلى الله عليه وسلم  
 : أنا أسن ، والنبي صلى الله عليه وسلم أكبر .  
 وقيل للمهلب : أيما أشجع الناس ؟ قال : فلان ؛ قيل : فما تقول في عبد الله  
 الزبير رضي الله عنه ؟ قال : سألتوني عن الإنس ، ولم تسألوني عن الجن .

## باب المبادئ والمطالع

قال بعض الكتاب : أحسنوا الابتداءات ؛ فإنها دلائل البيان ، وقالوا : ينبغي  
 لشاعر أن يتحرّز في ابتداءه مما يتطير منه ، ويستحقّر من الكلام ، خاصة  
 في المدائح والتهاني .

وأنكروا على أبي نواس قوله في أول قصيدة مدح بها البرامكة :

\* أربّع البسلى ، إنّ الخشوع لباد \*

فلما انتهى إلى قوله :

سلامٌ على الدنيا إذا ما فُقدتمُ بنى برمكٍ من رائجين وغادر

استحكم تطيرهم ، ونكّبوا بعد ذلك بأسبوع واحد .

ولذلك تطير المعتصم لما مدحه بن إبراهيم الموصلي بقوله :

يا دار ، غيرك البسلى ومحاك يا ليت شعري ما الذى أبلاك !



فتغامز الحاضرون ، وعجبوا من جواز ذلك على إسحاق مع فهمه وعلمه ،  
 وكان خراب القصير بعد ذلك بقليل .

وأنشد أبو مقاتيل :

لا تُقل : بشرى ، ولكن بشريان غرة الهادي ويوم المهرجان  
 فأوجع ضرباً ، وقيل له : هلا قلت : إن تقل بشرى فعندي بشران  
 وأحسن الابتداءات قول أشجع السلمي :

قصر عليه تحية وسلام نشرت عليه جهاها الأيام  
 وأجمعوا على أن حسن الابتداءات قول مرأيء القيس بن حجر الكندي :

قِفَانبكِ من ذكرى حبيب ومنزل  
 فقالوا : لأنه وقف واستوقف وبكى وبكى ، وذكر الحبيب والمنزل .  
 في نصف بيت .

وقيل إن أبا الطيب المتنبى لما أنشد :

أوهُ بديلاً من قولتي وآها<sup>١</sup>

قيل له : أوه وليه .

## باب الأواخر والمقاطع

وينبغي أن يتحرز الشاعر فيها مما يتأول عليه ويثول أمره إليه ، كما روى  
 أن أبا تمام لما أنشد :

على مثليها من أربع ملاعب<sup>٢</sup>

(١) عجزه : \* لمن نأت والبديل ذكراها \*

وأوه : كلمة للتوجع ، وآها : كلمة للتعجب .

(٢) عجزه : \* أزيلت مصونات الدروع السواكب \*

قال بعضُ الحاضرينَ : لعنةُ الله ولعنُ اللاّعينَ .

وقوله أيضًا : خَشَنْتُ عليه أختُ ابنِ خشن .

وكذلك ينبغي أن تكونَ أواخرُ القصائدِ حُلوةَ المقاطعِ ، تُوقِنُ النَّفسُ بأنّه

حرُّ القصيدةِ ؛ لئلاَّ يكونَ كالنَّثرِ .

وأحسنُ المقاطعِ قولُ تَابُطَ شَرًّا ١ :

لتقرعنَّ عليَّ السنُّ من نَدَمٍ إذا تذكَّرتَ يوما بعضَ أخلاقِ

وقولُ زهيرِ بنِ أبي سلمى ٢ :

وأعلمُ عِلْمَ اليومِ والأَمْسِ قبلَه ولكنِّي عن علمٍ ما في غدٍ عَمِي

ولذلك ينبغي أن يكونَ مقطعُ البيتِ حُلُوًّا ، وأحسنه ما كانَ على حرفين «

مثلُ منها بها ، حطَّه السَّيلُ من علي ، وليلةٍ معا ، وتفريقُ الأحبةِ في غدٍ ،  
وكقوله :

أَتَتْنِي تُؤْتِبُنِي فِي الْبُكَأ فَأَهْلًا بِهَا وَبِتَأْنِيهَا

وللعينِ عُدْرٌ إِذَا مَا بَكَتْ وَقَدْ عَايَنْتْ وَجْهَ مُحِبُّوْهَا

ومن ذلك :

مِنْ مَعْشَرٍ يَتَخَيَّرُونَ كَلَامَهُمْ حَتَّى كَانَهُمْ تِجَارُ الْجَوْهَرِ

ومنه أن يكونَ في آخرِ البيتِ حرفٌ لا يحتاجُ إلى إعرابٍ ، وأوَّ أو وياءُ صليبان «

أو ياءُ إضافةٍ ، أو ياءُ جماعةٍ ، كقوله :

(١) تَابُطَ شَرًّا : شاعرٌ عدا من فتاك العرب في الجاهلية ، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدته :

\* يا عيد مالك من شوق وإبراق \* قتل نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة .

(٢) من قصيدته : \* أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \*

صحا القلب من سلمى وقد كاد لا يصحو

أو تكون الفاصلة لأتقة بما تقدمها كقوله :

هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقاهم بهم<sup>١</sup>

## باب التخليص والخروج

ويستحب أن يكون الخروج والتشيب في بيت واحد ، وهو شيء ابتدعه المحدثون دون المتقدمين ، وأحسن قول العرب قول زهير :

إن البخل ملوم حيث كان  
وقال دعبل الخزاعي :

قالت وقد ذكرتها عهد الصبا  
قال البحري :

قد قلت للغيث الركام ولج في  
لا تعرضن لجعفر متشبهها  
وقال علي بن الجهم :

فلما أن تجلى قال صبي  
وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

تغن بالشعر أنى كنت قائله  
إن الغناء لهذا الشعر مضمار  
كما يميز ساقطه منه ونعزله  
كما يميز خبث الفضة النار

(١) البهم : جمع بهمة ، والبهمة : الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤتى .

(٢) على علاقته : أى على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز .

(٣) هرم : هو ابن سنان المرى .

(٤) علي بن الجهم : شاعر رقيق الشعر أديب من أهل بغداد ، كان معاصراً لأبي تمام والبحري ، توفي سنة ٢٤٩ هـ ، وله ديوان شعر طبعه خليل مردم بك .

## باب التعليم والترسيم

اعلم أن هذا الشعر هو قولٌ موزونٌ دالٌّ على معنى ، وله طرفان : أحدهما غاية الجودة ، والآخر غاية الرداءة ، وبينهما وسائط . والمعنى للشعر بمنزلة المادة ، والشعر فيه بمنزلة الصورة . وهو أربعة أشياء : لفظٌ ، ومعنى ، ووزنٌ ، وقافية . وتهذيبه أن يكون اللفظ سهلًا المخرج حلواً عذبا . وتهذيب الوزن أن يكون حسنا ، تقبله النفس والغريزة ، غير منكسرٍ ولا مزحّف . فإن أمكن فهو التخليع مثل : والمرء ما عاش ...

وتهذيب القافية أن تكون سلسة المخرج مألوفة ، فإن القوافي حوافر الشعر . والذي يمدح به الناس الصفات الإنسانية وهي السّاحة والشجاعة والعدل والعفة . ومنها تولّد ما يتولّد منها ، كما قال زهير<sup>١</sup> :

أخِي ثَقَّةٌ لَا تُهْلِكُ<sup>٢</sup> الْحَمْرُ مَالَهُ      وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ  
فَدَحَهُ بِالْعِفَّةِ ، ثُمَّ قَالَ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا      كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ  
ثُمَّ قَالَ :

فَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ      لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ ، أَوْ لِأَمْرِ نَحَاوِلُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ      لِحَادِّهَا ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

مدحه بالشجاعة عند قوله : فَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ ؟ ومدحه بالشجاعة . والمعاني التي يقصدها الشعراء وهي المدح والهجاء والنسيب والمرثي والأوصاف .

(١) من قصيدته في مدح حصن بن حذيفة ، ومطلبها : \* صحا القلب عن سلمي وأقصر باطله \*

(٢) رواية الديوان : « لا تطف » .

والتشبيه . ولذلك قال عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنه : كان زهيرٌ لا يعاظمُ الكلامَ ولا يقصدُ الوحشيَّ منه ولا يمدحُ الرجلَ إلا بما يكونُ للرجالِ .

وقد يكونُ الشاعرُ مقصراً ولا يكونُ مخطئاً . لأنه لا تمكنهُ الإحاطةُ بكلِّ شيءٍ .

ويجبُ أن يُمدحَ كلُّ واحدٍ بما يصلحُ له ، كما قال زهيرٌ :

من يلقَ يوماً على علاته هَرِماً      يلقَ السَّحابةَ منهُ والنَّدَى خُلُقاً  
ليثٌ بعَثَرِ يصطادُ الرُّجالَ ، إذا      ما اللَّيْثُ كَذَبَ عن أَقْرَانِهِ صَدَقاً  
يطعنُهُم ما ارتموا ، حتى إذا طعنوا      ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا عُنُقاً  
لو نالَ حَيٌّ من الدُّنيا بِمَكْرُمَةٍ      أَفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقاً  
ولا يُمدحُ بكثرةُ الأولادِ ؛ لأنَّ الحيوانَ الكريمَ أعزُّ نَتاجاً ، كما قال الغزِّيُّ ١ :  
بُغَاثُ الطيرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً      وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَةٌ نَدُورُ  
وليمدحُ بالجوْدِ وقلةِ المالِ مثلُ قولِهِ :

ولمَّا لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ : مَمْلُوقٌ      جَوَادٌ ، وَأَخْشَى أَنْ يَقَالَ : يَخِيلُ  
وقوله أيضاً :

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ ، فَلَمَّا      تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ  
وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ      وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ  
ومثل قوله :

إِنِّي سَتَرْتُ بِالْمَطِيِّ قِصَائِدِي      حَتَّى تَحْجُلَ عَلَى بَنِي وَرَقَاءِ  
مِدَحٌ لَهُمْ يَتَوَارَثُونَ بَيَانَهَا      وَهَنًا ، وَلَا لَهُمْ بَطُولُ بَقَاءِ  
حُلَمَاءُ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ      جُهْلَاءُ يَوْمَ عِجَاجَةٍ وَلِقَاءِ

(١) الغزِّيُّ : هو أبو إسحاق الغزِّيُّ ، وسبقت ترجمته .

من سألوا نال الحكمة منهم  
وكما قال الخطيئة :

أقلّوا عليهم ، لا أبا لأبيكم  
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى<sup>١</sup>  
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها  
ويعذر لى أبناء سعد عليهم<sup>٢</sup>  
وقال آخر :

نزورُ امرأ يعطى على الحمد ماله  
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله  
كسوبٌ ومتلافٌ إذا ما سألته  
متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره  
وكما قال الشماخ<sup>٣</sup> :

ففى يملأ الشيزى<sup>٤</sup> ويروى سنانته  
ففى ليس بالراضى بأدنى معيشة  
وقوله :

رأيتُ عُرابةَ الأوسى<sup>٥</sup> يسمو  
إذا ما رآه رُفِعَتْ<sup>٦</sup> لمجد

- (١) البنى : جمع بنية ، وهى ما ابتدئته .  
(٢) الشماخ : معقل بن ضرار شاعر نخضرم من طبقة لبيد والتابعة ، كان أرجز الناس على البديهة ، توفى سنة ٢٢ هـ (الإصابة ج ٢ ص ١٥٤) .  
(٢) الشيزى : خشب أسود للقصاص .  
(٤) فى الديوان : فى رأس الكى .  
(٥) الكى : الشجاع ولابس السلاح . والمدجج : الذى عليه سلاح .  
(٦) المتولج : الذى يدخل بيوت الحى للريب .

ويضربُ فى هام الكى<sup>٥</sup> المدجج  
ولا فى بيوت الحى<sup>٦</sup> بالمتولج

إلى الخيرات منقطع القرين  
تلقّاها عُرابة<sup>٥</sup> باليمن

وقوله :

ألم ترَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً  
لَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ  
تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ  
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ  
وَقَالَ آخَرُ :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عِيقُ  
يَغْضِي حَيَاءً وَيَعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ  
مَنْ كَفَّ أَرْوَاحَ فِي عَرِينِيهِ شَمٌ  
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ  
وَيُمَدِّحُ الْأَمِيرَ وَالْوَزِيرَ بِالْحَزْمِ وَالسِّيَاسَةِ ، كَمَا يُمَدِّحُ الْمَلِكُ بِالْعَزْمِ وَالرِّيَاسَةِ ،  
وَيُمَدِّحُ الْكَاتِبُ بِالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالذِّكَاةِ وَالذَّهْنِ . كَمَا قَالَ السَّلَمِيُّ :

بَدِيعَتُهُ قَبْلَ تَدْبِيرِهِ إِذَا جِئْتَهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعُ  
يُرُومُ الْمُلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ  
وَيُمَدِّحُ الْقَائِدُ بِالْبَأْسِ ، وَالشَّدَّةِ ، وَالصَّرَامَةِ ، وَالنَّجْدَةِ ، كَمَا قَالَ  
مَنْصُورُ الْفَرُّجِيِّ :

تَرَى الْخَيْلَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَظْمَأُ تَحْتَهُ  
حَلَالٌ لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ نَحْرُهُ  
وَيَرَوَى الْقَنَا مِنْ كَفِّهِ وَالْمَنَاصِلُ  
حَرَامٌ عَلَيْهَا مَتْنُهُ وَالْكَوَاهِلُ  
وَكَمَا قَالَ بَشَّارٌ ٢ :

فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنْ جِئْتَهُ نَصِيحًا ، وَلَا خَيْرَ فِي الْمَتَمِّ  
إِذَا أُيْقِظَتْكَ حُرُوبُ الْعِدَى فَنَبَّهُ لَهَا مُعَمَّرًا شَمٌ شَمٌ  
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى رِيَّةٍ ٣ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

(١) العرينين : الأنف كله .

(٢) راجع المختار من شعر بشار ص ٧٧ .

(٣) رواية الخنار : « دمنة » والدمنة : الحقة . والمراد بعمر هنا : عمر بن هنيدة حين ولي العراق .

وكقول أبي نُوَاسٍ :

قولا لهرونَ إمامَ الهدى      عند اجتماعِ المجلسِ الحاشدِ :  
أنتَ على ما بكَ من قدرةٍ      فليستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ  
أوجدَه اللهُ ، فما مثلهُ      لطالبٍ منه ولا ناشدِ  
وليسَ على اللهِ بمستنكرٍ      أن يجمعَ العالمَ في واحدِ  
وأصلُ الهجاءِ سلبُ المديحِ ، فكلُّ ما مُدِحَ به فسلبه هجاءٌ وضدُّه أيضًا  
قد يخرجُه الحاذقُ مخرجَ الحقِّ ، كما قال :

يروعُكَ من سعدِ بنِ عمرو وجسومها      وترهدُ فيها حينَ تقتلُهُمُ خبراً  
فسلمَ لهم كثرةَ العددِ وعِظَمَ الخلقِ      كأنَّه مدحٌ وهو يهجو ، لأنَّ الكرامَ  
قليلٌ ، والقحة عما في النفسِ المميّزة . وقول الآخر :  
وإذا يسرُّكَ من تميمٍ خصلةٌ      فلَمَّا يسوءُكَ من تميمٍ أكثرُ  
ومن ذلك :

قومٌ إذا ماجتني جانبيهمُ أمِنُوا      من لؤمِ أحسابِهِمُ أنْ يُقتلوا قوداً  
وأما المراثي فلا فرقَ بينها وبين المدحِ إلاَّ بذكرِ الموتِ والذهابِ ، يقالُ :  
ذهبَ الجوادُ والجودُ . وبكته الخيلُ ردىً ؛ لأنها توصفُ باغتاطِها بموتِهِ لراحَتِها .  
ولذلك لا يقالُ في بكاءٍ وما يشبهه إلاَّ لما يعقلُ ، كما قالت الخنساءُ .  
فقدُ فقدتُكَ خندفُ فاستراحتُ      فليتَ الخيلَ صاحبُها يراها  
ومن ذلك التأسُّفُ كقولِ الحطيئةِ :

فما كانَ بيدي لو لحقتُكَ سالماً      وبينَ الغنى إلاَّ ليالٍ قلائلُ  
فإن عشتُ لم أملكَ حياتي ، وإن أمتُ      فما في حياتي بعد موتِكَ طائِلُ  
وأما الأوصافُ والتَّشبيهُ فتهذيبُ الصَّحَّةِ . كقولِ امرئ القيسِ



لهُ أبطالاَ ظبيّ ، وساقانعامه وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تتفُفُل<sup>١</sup>  
وقوله يصفُ درعا مطويّةً ومنشورةً<sup>٢</sup> :

ومشدودة السكّ<sup>٣</sup> موضونة<sup>٤</sup> تضاعلُ<sup>٥</sup> في الطيّ كالمبردِ  
تففيضُ على المرءِ إرادتها<sup>٦</sup> كفيضِ الآتي<sup>٧</sup> على الجددِ<sup>٨</sup>  
ومثلُ قولِ الآخر :

ونحنُ الثريّا وعيوقُها ونحنُ السما كان<sup>٩</sup> والمِرزم<sup>١٠</sup>  
وأنتمُ كواكبُ مجهولةٌ تُرى في السماءِ ولا تُعلمُ  
وقال عدى بنُ الرقاع<sup>١١</sup> :

تُزجى أغن<sup>١٢</sup> كأنَّ إبرةَ روقه<sup>١٣</sup> قلمٌ أصابَ من الدّواةِ مدادها  
وقوله أيضا :

يتعاوران من الغبارِ مُلاءةٌ غبراءَ محكمةٌ هما نسجاها  
تطوى إذا علّوا مكانا مشرفا فاذا السّنايك أسبلت نشرها  
وقول الآخر :

يبدؤ وتضمّره البلادُ كأنّه سيفٌ على شرفٍ يُسلُّ ويغمدُ

( ١ ) أبطالاَ الظبيّ : خاصرته . وإرخاء السرحان : جرى الذئب . والتفُفُل : ولد الثعلب . والتقريب  
الرجلين : موضع اليدين .

( ٢ ) راجع قصيدته : \* تطاول ليالك بالإثم \* .

( ٣ ) مشدودة السك : هي الدرع . وسكها : سمرها ونظمها . ويروى بالشين المعجمة ، وهو مداخلة بعضها  
في بعض .

( ٤ ) الموضونة : المنسوجة كالوضين ، وهو حزام الرجل المنسوج .

( ٥ ) أي تُلطف وتَصغر إذا طويت وتَقصر فتصير كالمبرد .

( ٦ ) هذه رواية الديوان ، وفي الأصل « تنويها » . والأردان : الأكام .

( ٧ ) الآتي : السيل يأتي من بعيد .

( ٨ ) الجدد من الأرض : الأملس .

( ٩ ) السما كان : نجمان نيران .

( ١٠ ) المرزمان : نجمان مع الشعريين .

( ١١ ) شاعر كبير من أهل دمشق ، عاصر جريرا والفرزوق ، وكان مقدما عند بني أمية ، مات نحو سنة ٩ هـ .

( ١٢ ) الأغن : الذي في صوته غنة .

( ١٣ ) الروق : القرن .

## باب التهذيب والترتيب

ومن التهذيب أن يخلص المعنى قبل السبك للفظ ، والقوافي قبل الأبيات ،  
ونقصد الكلام الجزل دون الرذل ، والعذب دون الجهم ، ولا يعمل نظم  
ولا نثر عند الملل ، فإن الكثير معه قليل ، والنفيس خسيس ، والخواطر ينابيع ،  
فإذا أرفق بها جمّت ، وإذا عسيف عليها نزحت .

وليكتب كل معنى يسنح ، وكل لفظ يعرض ، وليسترنم بالشعر وهو  
يصنعه ، فانه يعينه عليه ، فقد يجيد الشاعر ويمكنه مرة ، ولا يمكنه أخرى .  
ولياك وتعقيد المعاني ، وتعير الألفاظ ، وليجعل المعنى الشريف في اللفظ  
الظريف ، لثلاث يتلف أحدهما الآخر ، ومتى عصي الشعر فتركه ، ومتى طاوعك  
عاوده ، وروح الخاطر إذا كل ، واعمل في أحب المعاني إليك ، وكل ما يوافقه  
طبعك والنفوس تعطى على الرغبة ما لا تعطى على الرهبة .

واعمل الأبيات متفرقة على ما يجود به الخاطر ، ثم انظمه في الآخر ،  
وحصل المبدأ والمقطع والخروج ، فهو أصعب ما في القصيدة ، وميز في فكر محط  
الرياسة ، ومصب القصيدة ، فانه أسهل عليك : وأشعرها أولاً ، وهذبها أولاً ، وهذبها  
آخرًا ، فقد قيل عن الخطيئة : إنه كان يعمل القصيدة في شهرين ، ويهذبها  
في شهرين . وقيل عن زهير : إنه كان يعمل القصيدة في شهرين ، ويهذبها  
في حول ، ولذلك سمي شعره : المنقح الحولي .

ولا يسرف الكاتب في الشكر لأنه إبرام وتثقل ، ولا في الدعاء فانه تكسب .  
وكان المتقدمون يتركون السجع ، لكن تكون كلما تهم متوازنة ، وفصولهم

مُتَقَابِلَةٌ ، وهى طَرِيقَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَطَرِيقَةُ ابْنِ الْمُقَفَّعِ ،  
وَسَهْلِ بْنِ هُرُونَ وَغَيْرِهِ .

وَلَا يُجْعَلُ كُلُّ الْكَلَامِ شَيْئًا وَاحِدًا ، بَلْ تُفَصِّلُهُ ؛ لِتَكُونَ كُلُّ كَلِمَةٍ مَكَاتِبًا  
وَإِلَّا كَانَ كَالْجَسَدِ الْمَعْكُوسِ الْأَعْضَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَلْفَاظَ أَجْسَادٌ ، وَالْمَعَانِيَ أَرْوَاحٌ ، فَإِذَا قَوِيَّتِ الْأَلْفَاظُ ، فَلْتَقَوِ الْمَعَانِي  
لِيَحْمِلَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَاقْصِدِ الْقَوَائِي الْحَسَنَةَ ، وَلَا تَقْصِدِ الْمُسْتَهْجَنَةَ ، فَانْهَاجِ حَوَافِرَ الشَّعْرِ .

وَاقْصِدِ الْأَوْزَانَ الْحُلُوءَ دُونَ الْمَهْجُورَةِ ؛ فَانْهَاجِ أَحْلَى فِي الْقُلُوبِ ، وَأَجُولَ  
فِي الْمَجَالِسِ ، وَأَعْلَقُ بِالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْوَاهِ .

وَإِذَا نَثَرْتَ مَنْظُومًا فَغَيِّرْ قَوَائِي شَعْرِهِ عَنْ قَوَائِي نَثَرِهِ ؛ وَإِذَا سَرَقْتَ مَعْنَى فَغَيِّرْ  
الْوِزْنَ وَالْقَافِيَةَ لِيَخْفَى وَلَا يَظْهَرَ .

وَإِذَا أَخَذْتَ شَعْرًا فَزِدْ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَانْقُصْ مِنْ لَفْظِهِ ، وَاحْتَرِسْ مِمَّا طَعِنَ  
بِهِ عَلَيْهِ ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ أَحَقُّ بِهِ .

وَإِذَا تَقَارَبَتِ الدِّيَارُ تَقَارَبَتِ الْأَفْكَارُ ، وَلِهَذَا قَالَتِ الشَّعْرَاءُ : الشَّعْرُ مُحِجَّةٌ  
يَقَعُ فِيهَا الْحَافِرُ عَلَى الْحَافِرِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ شَعْرُهُ فِي الْبَدِيَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الرَّوِيَّةِ وَبِالْعَكْسِ  
وَفِي النَّاسِ مَنْ إِذَا خَاطَبَ أَبْدَعَ ، وَإِذَا كَاتَبَ قَصَّرَ ، وَبُضْدٌ ذَلِكَ ؛ وَمَنْ إِذَا قَوِيَ

نَظْمُهُ ضَعُفَ نَثَرُهُ وَبِالضَّدِّ ، وَقَلَّمَا يَتَسَاوَيَانِ ؛ وَقَدْ يُبَرِّزُ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى دُونَ  
غَيْرِهِ ، وَكَمَا قَالُوا : أَشْعَرُ النَّاسِ امْرَأُ الْقَيْسِ إِذَا رَكِبَ ، وَزَهِيرٌ إِذَا رَغِبَ ،

وَالْتَّابِغَةُ إِذَا رَهَبَ ، وَالْأَعَشَى إِذَا شَرِبَ .

وَامْدَحْ بِأَخْلَاقِ النَّفْسِ دُونَ أَخْلَاقِ الْجِسْمِ ؛ وَامْدَحْ كُلَّ وَاحِدٍ بِمَا يَلِيْقُ بِهِ .

كـ والمصادر والمباني التي هي غير مقصودة ولا معهودة ، كما قال بعضهم

نـ أحسن الله إليك ، مثله ، ربحك يا سنان .

واترك التتقيب والتتخير ، وهو التكلثم بالوحشي ، مثل قول زهير : وليس

بحقلد ١ . وقول أبي تمام : يجهضمها .

ولا تعتد المعاني فتخرج إلى كشف ، فإن أحسن الشعر ما سبق معناه إلى

قلب مع لفظه إلى السمع .

وليكن كلامك سليماً من التكلثم ، بريئاً من التعسف ، وليحيط لفظك

بمعناك ، ويشتمل على مغزاك ، فإن البلاغة سرعة جواب في صواب ، وأن تقول

فلا تبطئ ، وتصيب فلا تخطئ ، والعنى إكثار في إغذار ، وإبطاء في أخطاء ،

كما جاء في المثل : سكت ألفا ، ونطق خلفا .

وقدر اللفظ على قدر المعنى ، لا زائداً ولا ناقصاً ، كما قيل في مدح بعض

الكتاب : كأن ألفاظه قوالب معانيه ، وقيل في آخر : كان إذا أخذ شبراً

كفاه ، وإن أخذ طوماراً ملأه .

واستعمل التطويل في مكانه ، والتقصير في مكانه ، فقد قيل : إن

الإيجاز إذا كان كافياً ، كان التطويل غثاً ، وإن كان التطويل واجباً كان

التقصير عجزاً ، فإنك تصل إلى ما وصلوا إليه ، وتقدر على ما قدرُوا عليه .

وإياك أن تفرط وتفريط ؛ فإن فرطت قصرت ، وإن أفرطت كثرت . وخير

الأمر أوسطها .

(١) في الديوان : « ولا بحقلد » ، والبيت بتمامه :

تق نقي لم يكثر غنيمة بهكة ذي القربى ولا بحقلد

والحقلد : البخيل السيئ .

وآخر الألفاظ التي جاءت في الأشعار للمكاتبات والمحاطبات ابتداءً  
وجواباً لمن كتبت أو كتبتك ، أو خاطبت أو خاطبتك .

واعلم أن محاسن الشعر ثلاثة : التطبيق والتجنيس والمقابلة . ومحاسن  
المعاني ثلاثة : الاستعارة والتشبيه والمثل ، فاقصد إليها واعتمد عليها .  
وينبغي أن يكون ابتداء القصيدة والنهاية ما يدل على معنى المقصود ،  
مثل قولهم في كتب الفتوح : الحمد لله الغالب . وفي كتب العهود : الحمد لله  
الواهب .

واعلم أن خير الكلام المطمع الممنع ، وأحسنه ما قل ودل ، وجل ولم يمل .  
وألا يكون قروياً ولا بدوياً وأن يكون الكاتب حلو الكلام قريب المعاني ، لا يكلم  
العامة بكلام الخاصة ، ولا الخاصة بكلام العامة ، ولا يداخل ألفاظ العلماء  
في ألفاظ العرب ، ولا يركب الضرورة وإن كانت من ضرورات العرب لأنهم  
تحسن منهم ولا تحسن منّا .

واعلم أن من الكلام ما يستعمل بعض أبنائه دون بعض ، مثل التعاطي  
واستعمل الألفاظ العربية دون الحضرية ، فإن الشَّيْخَ والثَّمامَ في الشعر أحسن  
من الخوخ والرُّمَّان .

والخطباء ثلاثة : حضري ، وبدوي ، ومخضرم .

والشعراء ثلاثة : جاهلي ، وإسلامي ، ومفلق .

وأكثر من حفظ النظم والنثر ، فعلى قدر ما تحفظ منه تقوى فيه .

واعلم أن الشعر يسخى البخل ، ويشجع الجبان ، ويفرج الهموم ، ويرضى

الغضببان ، ولذلك قالوا : الشَّعْرُ أنْفَذُ من السَّحْرِ ، وربما كانت الإطالةُ اتِّهَامًا ،  
والإجازةُ إِفْهَامًا .

واستفتحَ بذكر الله سبحانه ، فقد كانت العربُ تسمي الخطبةَ التي لا تُستفتحُ  
بالحمدِ : البَرَاءَةَ التي لا توشحُ بالحمدِ الشَّوْهَاءَ .

قال ناسخه :

تمَّ الكتابُ والحمدُ لله ربِّ العالمينَ وصَلَّى اللهُ على الأنبياءِ الطاهرينَ والأتباعِ  
المقدمينَ . وعلَّقَه لنفسه العبدُ الراجي رحمةَ اللهِ ورضوانه يوسفُ بنُ نعمانَ  
ابن يوسفَ الماردينيِّ ، عفا اللهُ عن سيئاته ، وتجاوز عن هفواته ، ويسرَّ له معرفةَ  
هذا الكتابِ وحلِّ مشكلاتِهِ . ولم يتعرضْ إلى تَغْيِيرِ لفظةٍ ، ولا حرفٍ ، ولا نقطةٍ ،  
ولا حركةٍ في نقله من الأصلِ ، بل نقله متحرِّياً من التَغْيِيرِ ، فتنَّ لمَحَّ فيه خللاً  
أو وجدَّ فيه زللاً ، فبعدَ رِلا تَباعِ نَسْخِهِ للأصلِ ، ويغْطِي مُسَامِحاً إذ كانَ للسَّماحِ  
منه أهلٌ .

ووافق الفراغُ منه بتاريخ سابعِ عشرِ شعبانَ المباركِ ، سنةَ إحدى عشرةٍ وسبعمائةٍ  
هجريَّةٍ ، على صاحبها أفضلُ الصَّلاةِ والسلامِ .

قوبل بالأصل فصيح والحمد لله

[ النسخةُ التي بدار الكتب رقم ١٠١٦١ ز ]